الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنية
فيما يتعلق
بالاجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر
المعدنية للإمام الفاضل والهمام الكامل البارع
في الطب الروحاني والجسماني المولى الشهير
نزيل دمشق الشام محمد بن أحمد
الاسكندراني أطال الله
حياته ونفع به
المسلمين
آمين

فهرست الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنية

صفحه

٢ الباب الثالث فى تفسير الآية الشريفة المتضمنة لذكر النباتات وفيه مقالات
٣ المقالة الاولى فى قوله تعالى الذى أنزل من السماء ماء الى الثمرات وفيها مسائل
٣ المسئلة الاولى اعلم أن فى هذه الآية الاستدلال على وجود الصانع الحكيم بعجائب أحوال النبات
٣ فى قوله أنزل من السماء ماء وهو قسمان
٣ القسم الاول هو الذى جعله الله تعالى شرابا
٤ القسم الثانى وفيه بحثان الاول فيه قولان
٣ القول الاول قال الزجاج كل ما ينبت على الارض فهو شجر
٣ القول الثانى ان الابل تقدر على رعى ورق الاشجار الكبار
٣ البحث الثانى قوله فيه تسمون أى فى الشجر ترعون
٤ المسئلة الثانية قوله ينبت لكم به الزرع الى الاعناب وفيها بحث هو أن النبات قسمان أحدهما يرعى الانعام والثانى لاكل الانسان
فى قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون
الزيتون نوعان
الاول ينبت فى آسيا والمغرب الاوسط والاقصى
٥ النوع الثانى الزيتون العطرى
٥ المسئلة الثالثة وفيها مباحث
المبحث الاول فان قيل انه تعالى بدأ فى هذه الآية بذكر ما يكون مرعى وبذكر ما يكون غذاء الخ
٥ المبحث الثانى فى القراآت
٥ المبحث الثالث اعلم أن الانسان خلق محتاجا الى الغذاء
٥ المبحث الرابع فى زيت الزيتون
٠ المسئلة الرابعة وفيها مباحث
٠ المبحث الاول فى امتياز النخيل والاعناب من بين سائر الفواكه
٠ المبحث الثانى فى النخيل
المبحث الثالث فى التمر والبلح
١ المبحث الرابع فى الصفات النباتية للنخيل
المبحث الخامس فى الصفات الطبيعية للتمر
المبحث السادس ما يوجد فى تركيبه
المبحث السابع فى الاستعمال والمقدار

صحيفه

٨ فى استعماله عند المتقدمين
٩ فى بيان الرطب
٩ فى بيان البسر
٩ فى بيان البلح
٩ فى بيان الطلع
٩ المسئلة الخامسة فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وفيه مباحث
٩ المبحث الاول فى قوله تعالى والاعناب
١٠ المبحث الثانى فى الاعناب أى الكرم
١٠ المبحث الثالث فى صفاته الطبيعية
١٠ المبحث الرابع فى بيان العنب
١١ المبحث الخامس فى استعمالاته
١١ المبحث السادس فى الزبيب
١١ المبحث السابع فى ذكر أشياء موجودة فى العنب
١٢ (المقالة الثانية) فى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر نفعهما وفيه مسائل
١٢ المسئلة الاولى فى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر
١٢ المسئلة الثانية ان هذه الآية تدل على التحريم وفيها مقامان
١٣ المقام الاول فى بيان الخمر ماهو
١٣ المقام الثانى فى بيان أن هذه الآية تدل على تحريم الخمر وبيانه من وجوه
١٤ المقام الثالث الاثم الكبير فيه مبحثان
١٤ المبحث الاول وفيه أمور
١٤ المبحث الثانى فى توضيح النتائج
١٥ فى الجزء الفعال الموجود فى الانبذة
١٥ فى بيان تأثيره
١٦ المقام الرابع فى منافعه وفيه مباحث
١٦ المبحث الاول فى منافعه فى الصباغة وفيه أمور
١٦ المبحث الثانى فى منافعه فى استخراج الاملاح وفيه أمور
١٧ المبحث الثالث فى الاستعمال العلاجى للنبيذ وفى ترتيب الامراض
١٨ فى بيان الاستعمال العلاجى للنبيذ
١٨ المبحث الرابع فى الانبذة الدوائية
١٩ المسئلة الثالثة فى بيان الخمر هل هو من العنب والتمر فقط أو من غيرهما أيضا وفيه أوجه

صحيفة

٣٠ المسئلة الرابعة من الدلائل الدالة على أن كل مسكر خمر الخ
٣٠ المسئلة الخامسة فى أنواع الدلائل الدالة على أن الخمر هو المسكر
٣٠ المسئلة السادسة فى حقيقة الميسر وفيها وجوه
٣٢ المسئلة السابعة فى قوله لقوم يتفكرون
٣٣ المسئلة الثامنة فى قوله لقوم يتفكرون أيضا وفيه مباحث
٣٣ المبحث الاول فى الجذور
٣٤ المبحث الثانى فى تركيب الجذور وفيه ثلاثة أقسام
٣٤ القسم الاول فى الجثة
٣٤ القسم الثانى فى عقدة الحياة
٣٤ القسم الثالث فى الالياف الشعرية
٣٤ المبحث الثالث فى الاقسام
٣٤ المبحث الرابع فى مكث الجذور
٣٥ المبحث الخامس فى الاشكال
٣٥ المبحث السادس فى الجذور المنبتة
٣٥ المبحث السابع فى الجذور الدرنية
٣٥ المبحث الثامن فى الجذور البصلية
٣٥ المبحث التاسع فى الاشكال الخاصة للجذور
٣٥ المبحث العاشر فى قوة تعمق الجذور
٣٥ المبحث الحادى عشر فى الساق
٣٦ المبحث الثانى عشر فى استعمال الجذور والسوق
٣٦ المبحث الثالث عشر فى الأوراق وفيه أمور
٣٨ المبحث الرابع عشر فى استعمال الأوراق
٣٨ المسئلة التاسعة فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
٣٨ المسئلة العاشرة فى الثمرات وهى أنواع وفيها مباحث
٣٩ المبحث الاول فى الغلاف الثمرى
٣٠ المبحث الثانى فى مساكن الغلاف الثمرى
٣٠ المبحث الثالث فى المصاريع
٣٠ المبحث الرابع فى ترتيب الثمار وتنقسم الى ثلاث رتب
٣١ الرتبة الاولى الثمار البسيطة وتشتمل على خمسة أنواع
٣١ النوع الاول فى الثمر الرأسى
٣١ النوع الثانى فى الثمر القفرى

صحيفه

٣١ النوع الثالث فى الثمر الجناحى
٣١ النوع الرابع فى الثمر البلوطى
٣١ النوع الخامس فى الثمر الرمانى
٣١ فى الثمار اليابسة وفيها سبعة أنواع
٣١ النوع الاول فى الثمر الجرابى
٣١ النوع الثانى فى الثمر الخردلى
٣٢ النوع الثالث فى الثمر الخريدلى
٣٢ النوع الرابع فى الثمر البقولى
٣٢ النوع الخامس فى الثمر الحق
٣٢ النوع السادس فى الثمر المركب
٣٣ النوع السابع فى الثمر العلبى
٣٣ فى الثمار اللحمية وفيها سبعة أنواع
٣٣ النوع الاول فى الثمر الزيتونى
٣٣ النوع الثانى فى الثمر اللوزى
٣٣ النوع الثالث فى الثمر اللوزى الصغير
٣٣ النوع الرابع فى الثمر الصلب الظاهر الرخو الباطن
٣٣ النوع الخامس فى الثمر البطيخى
٣٣ النوع السادس فى الثمر البرتقانى
٣٣ النوع السابع فى الثمر العنبى
٣٣ فى الثمار المتضاعفة
٣٣ المبحث الخامس فى استعمال الثمار
٣٤ (المسئلة الحادية عشرة) فى قوله تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين وفيها مسائل
٣٤ المسئلة الاولى فى قوله تعالى زوجين اثنين
٣٤ المسئلة الثانية فى أعضاء التوالد والتناسل
٣٤ فى بيان أعضاء التناسل وفيها مباحث
٣٤ المبحث الاول فى المشابهة بين النباتات والحيوانات فى أعضاء التناسل
٣٥ المبحث الثانى فى الزهر الذكر والزهر الانثى وفيه أمور
٣٥ المبحث الثالث فى كيفية وضع أعضاء التناسل
٣٥ المبحث الرابع فى الغلافات الزهرية
٣٦ المبحث الخامس فى أعضاء التأنيث
٣٦ المبحث السادس فى حامل أعضاء التأنيث

صحيفة

٣٦ المبحث السابع فى قاعدة عضو التأنيث
٣٦ المبحث الثامن فى حامل أعضاء التأنيث والتذكير
٣٦ المبحث التاسع فى بيان القرص
٣٧ المبحث العاشر فى عضو التأنيث
٣ فى بيان وضع المبيض
٣٧ الجزء الثانى فى المهبل أى الفرج
٣٨ الجزء الثالث فى الاستبانة أى فوهة المهبل
٣٨ المبحث الحادى عشر فى عضو التذكير
٣٩ فى بيان العسيب
٣٩ فى بيان الحشفة
٣٩ فى بيان المطلع
٤٠ المبحث الثانى عشر فى قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم
٤٠ فى قوله تعالى كريم أى ذى كرم لانه يأتى كثيرا الى آخره وفيه مباحث
٤٠ المبحث الاول فى عدد أعضاء التذكير
٤١ المبحث الثانى فى أعضاء التذكير ذات القوتين
٤١ المبحث الثالث فى أعضاء التذكير ذات الاربع قوى
٤١ المبحث الرابع فى اندغام أعضاء التذكير
٤١ المبحث الخامس فى أعضاء التذكير ذات الحزمة والحزمتين والحزم الكثيرة
٤٢ فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج وفيها مباحث
٤٢ المبحث الاول فى الغلافات الزهرية
٤٣ المبحث الثانى فى التويج وفى ابتسام الزهر وفيه أمور
٤٣ الاول فى تركيب التويج
٤٣ الثانى فى الوريقة التويجية العديمة الظفر
٤٣ الثالث فى ذى الوريقات الكثيرة
٤٣ الرابع فى التويج الوردى
٤٣ الخامس فى التويج القرنفلى
٤٣ السادس فى التويج الصليبى
٤٣ السابع فى التويج الكثير الوريقات غير المنتظم
٤٣ الثامن فى التويج ذى القطعة الواحدة
٤٤ التاسع فى التويج ذى القطعة الواحدة المنتظم
٤٤ العاشر فى التويج القمعى

صحيفه

٤٤ الحادى عشر فى التوبيخ العملى
٤٤ الثانى عشر فى التوبيخ الجملى والتوبيخ النجمى
٤٤ الثالث عشر فى التوبيخ الشفوى
٤٤ المبحث الثالث فى الكاس وفيه أمور
٤٥ الاول فى تركيب الكاس
٤٥ الثانى فى الكاس الكثير الوريقات
٤٥ الثالث فى شكل الكؤس وعظمها ووسعها
٤٥ الرابع فى الكاس ذى القطعة الواحدة
٤٥ الخامس فى شكل الكاس ذى القطعة الواحدة
٤٥ السادس فى الكاس السائب والملتصق
٤٦ مسئلة أيضا مهمة فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج كريم وفيه مسائل
٤٦ المسئلة الاولى فى تكثير النبات
٤٦ فى الطرق المختلفة لتكاثر الصناعى وفيه أمور
٤٦ الاول الغرس أو الترقيد
٤٦ الثانى التكاثر بالعقل
٤٧ الثالث التكاثر بالتطعيم
٤٧ فى التطعيم وفيه خمسة أقسام
٤٧ القسم الاول التطعيم بالتقارب
٤٧ الثانى التطعيم بالفروع
٤٨ الثالث التطعيم الاكليلى بالفروع
٤٨ الرابع التطعيم القلمى
٤٨ الخامس التطعيم بالازرار
٤٨ مسئلة أخرى مهمة فى قوله تعالى والذى نزل من السماء ماء الى قوله الازواج كلها وفيه مسائل
٤٨ المسئلة الاولى فى قوله تعالى والذى نزل من السماء ماء بقدر وفيه وجوه
٤٩ المسئلة الثانية فى قوله تعالى والذى خلق الازواج كلها
٤٩ فى بيان أن كل ماهو زوج فهو مخلوق فدل هذا على أن خالقها فرد الخ
٤٩ المسئلة الثالثة علماء الحساب بينوا أن الفرد أفضل من الزوج وفيه وجوه
٤٩ الاول أن أقل الازواج هو الاثنان
٤٩ الثانى أن الزوج يقبل القسمة
٤٩ الثالث ان العدد الفرد لابد وأن يكون أحد قسميه زوجا الخ

صحيفه

٤٩ الرابع أن الزوجية عبارة عن كون كل واحد من قسميه معادلا للقسم الآخر
٤٩ الخامس ان الزوج لا بد وأن يكون كل واحد من قسميه مشاركا للآخر
٤٩ السادس فى الزوجية للعناصر
٥٠ فى قول علماء الهيئة
٥٠ فى الزوجية للمغناطيسية
٥٠ مسئلة أخرى فى قوله تعالى سبحان الذى خلق الازواج الى الارض وفيه مسئلتان
٥١ المسئلة الاولى ان لفظ سبحان علم دال على التسبيح
٥١ المسئلة الثانية ذكر الله تعالى أمورا ثلاثة تنحصر فيها المخلوقات
٥١ مسئلة أخرى فى قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء الى قوله نضيد وفيه مسائل
٥١ المسئلة الاولى قوله تعالى فأنبتنا استدلال بخلق النبات
٥٢ فى أن الطلع فى النخيل مزدوج يكون كل واحد منها أسلا وفيه مباحث
٥٢ المبحث الاول فى اختلاف أعضاء التناسل فى النباتات الآلية
٥٣ المبحث الثانى فى بيان التلقيح عند ابتسام الزهر
٥٣ المبحث الثالث فى الظواهر السابقة للتلقيح
٥٣ فى بعض النباتات التى تكون حركة الاعضاء فيها أوضح
٥٤ المبحث الرابع فى الظواهر الرئيسة للتلقيح
٥٥ المبحث الخامس فى النتائج التى تثبت التلقيح
٥٦ المبحث السادس فى الظواهر التابعة للتلقيح
٥٦ مسئلة أخرى فى قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء الى كل شئ وفيه مسائل
٥٦ المسئلة الاولى ظاهر قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء أن الماء الخ
٥٦ المسئلة الثانية فى قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ وفيه مباحث
٧٦ المبحث الاول انما أخرج تعالى النبات بواسطة الماء
٥٧ المبحث الثانى فى قول القراء
٥٧ المبحث الثالث فى قوله فأخرجنا به بعد قوله أنزل
٥٧ المبحث الرابع قوله فأخرجنا بصيغة الجمع والله تعالى واحد لا شريك له
٥٧ فى قوله تعالى فأخرجنا منه خضرا
٥٨ فى كيفية تكون الخضر
٥٨ فى قوله نخرج منه حبا متراكبا
٥٨ فى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية وفيه مباحث
٥٨ المبحث الاول أنه تعالى قدم ذكر الزرع على ذكر النخل
٥٨ المبحث الثانى روى الواحدى عن أبى عبيدة

صحيفة	
٥٨	المبحث الثالث فى القراآت
٥٨	فى قوله تعالى وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفيه أبحاث
٥٨	المبحث الاول فى القراآت
٥٨	المبحث الثانى فى قول القراء
٥٩	المبحث الثالث اعلم أنه تعالى ذكر ههنا أربعة أنواع من أنواع الاشجار الخ
٥٩	فى بيان أجناس النخيل
٥٩	الاول فى بيان حقيقية الفوفل
٥٩	فى بيان ثمار الفوفل
٦٠	الثانى النارجيل
٦٠	فى أنواع النارجيل
٦٢	الثالث الدوم
٦٣	الرابع الساجو
٦٤	فى الطريقة المستعملة لاخراج الدقيق من الساجو
٦٤	فى استعمال الساجو فى الطب
٦٥	النخيل المسمى أقوار
٦٥	فى دم الاخوين
٦٥	فى استعماله
٦٦	فى استعمال القدماء
٦٦	فى بيان المقدار وكيفية الاستعمال
٦٦	فى قوله تعالى تتخذون منه سكرا وفى تفسير السكر وجوه
٦٦	فى قوله تعالى ورزقا حسنا
٦٧	مسئلة فى بيان قوله تعالى مشتبها وغير متشابه
٦٨	فى مثال المتشابهات
٦٩	فى قوله تعالى انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه وفيه مسائل
٦٩	المسئلة الاولى فى القراآت
٦٩	المسئلة الثانية قال الواحدى اليناع النضج
٦٩	المسئلة الثالثة قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر أمر تعالى بالنظر فى حال الثمر الخ
٧٠	المسئلة الرابعة فى قوله تعالى وينعه أى نضجه وفيه أمور
٧٠	الاول متى تلقح الجنين يكتسب حياة مخصوصة
٧٠	الثانى متى تلقح الجنين انتهت العصارة ونحوه
٧٠	الثالث فى اعتبار نضج الثمار

صحيفه	
٧٠	الرابع فى كيفية تلون الثمار
٧١	الخامس فى كيفية اختلاف طعمها
٧١	السادس فى كيفية تأثير حلاوتها
٧١	السابع فى كيفية نضج الثمار ومدتها
٧٢	المسئلة الخامسة فى أن حصول التغيرات والتبدلات لابد له من سبب
٧٣	مسئلة فى قوله تعالى وهو الذى أنشأ جنات الى انه لا يحب المسرفين وفيه مسائل
٧٣	المسئلة الاولى فى ذكر الانواع فى الآية السابقة وفى هذه ذكرها خلاف ترتيب الاولى
٧٣	المسئلة الثانية فى قوله وهو الذى أنشأ أى خلق
٧٣	فى قوله معروشات وغير معروشات أقوال
٧٤	فى قوله كلوا من ثمره مجتمان
٧٤	المبحث الاول قد قسمت الثمار الى ثمار بسيطة وثمار متضاعفة وثمار متلاصقة
٧٥	المبحث الثانى فى اباحة استعمال الثمار
٧٥	المسئلة الثالثة فى قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه وفيه مباحث
٧٥	المبحث الاول فى كلام كلى فى متشبهات هذه الاجناس الثلاثة
٧٦	المبحث الثانى فى الرمان
٧٦	فى صفاته النباتية
٧٧	فى الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة فى الطب
٧٧	فى التأثير والاستعمال
٧٧	فى التأثير الصحى

صحيفه	
٧٩	فى استعمال أزهار الرمان
٨٠	فى استعمال قشور ثمر الرمان
٨٠	فى استعمال ثمر الرمان
٨١	فى استعمال الثمر للمتقدمين
٨١	فى استعمال البذور
٨١	فى المقادير وكيفية الاستعمال
٨٢	المبحث الثالث فى الآس
٨٣	فى الصفات النباتية للآس
٨٣	فى الصفات النباتية للآس العام
٨٤	فى استعمال الآس فى المجامع
٨٤	فى الحواص والمستحضرات الدوائية
٨٤	فى بيان خواصه الدوائية
٨٦	المبحث الرابع فى القرنفل وفيه أمور
٨٧	الاول فى الصفات النباتية للقرنفل
٨٧	الثانى فى الصفات الطبيعية
٨٨	الثالث فى الاختيار من القرنفل
٨٨	الرابع فى الصفات الكيماوية
٨٨	الخامس فى النتائج الصحية
٨٨	السادس فى الاستعمالات الدوائية
٩٠	السابع والثامن فى المقدار والاستعمال
٩٠	المبحث الخامس فى فلفلية جميكى
٩٠	فى صفاته النباتية
٩٠	فى صفاته الطبيعية
٩٠	فى صفاته الكيماوية
٩٠	فى الجواهر التى لا تتوافق معه
٩٠	فى بيان الاستعمال
٩١	المبحث السادس وفيه جملة أنواع من جنس الآس وفيه خمسة أنواع
٩٢	مسئلة مهمة فى قوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه الى المسرفين وفيه أبحاث

صحيفه	
٩٢	البحث الاول فى القراآت
٩٢	البحث الثانى فى تفسير قوله تعالى وآتوا حقه وفيه ثلاثة أقوال
٩٣	البحث الثالث فى قوله وآتوا حقه يوم حصاده وهذا يقتضى وجوب الزكاة الخ
٩٣	البحث الرابع فى قول أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه
٩٤	مقالة مهمة فى قوله تعالى والزرع والزيتون وقوله تعالى تزرعون سبع سنين دأبا الى فذروه فى سنبله
٩٤	فى قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى
٩٤	ولنبين لك اختلاف الصفات والاشكال
٩٥	وفى هذا البحث مسائل
٩٥	المسئلة الاولى فى قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا
٩٥	وهنا نذكر الفضائل المغذية والدوائية
٩٥	الفضيلة التجميلية
٩٦	البر
٩٦	الدقيق
٩٧	النشاء
٩٧	فى بيان الاستعمال
٩٨	الخبز
٩٩	النخالة
٩٩	الحنطة السوداء
٩٩	الشعير
١٠٠	فى بيان الاستعمال
١٠٠	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٠١	السلت
١٠١	فى صفاته النباتية والطبيعية وخواصه الكيماوية
١٠٢	فى بيان الاستعمال
١٠٣	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٠٣	فى بيان الارز
١٠٣	فى صفاته النباتية
١٠٣	فى الصفات الطبيعية
١٠٣	فى الخواص الكيماوية
١٠٤	فى بيان الاستعمال
١٠٥	عرق النجيل
١٠٥	فى صفاته النباتية والطبيعية والكيماوية
١٠٥	فى الاستعمال
١٠٦	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٠٦	السكر
١٠٧	سكر القصب
١٠٧	تحضير السكر
١٠٧	فى الصفات الطبيعية
١٠٨	فى الخواص الغذائية للسكر
١٠٨	فى الخواص الدوائية للسكر
١٠٩	جذر الغاب
١١٠	الغاب القشانى
١١٠	الغاب الخيزرانى
١١١	فى بيان استعمال القدماء
١١٢	الغاب الامريقى
١١٢	الحزنبل
١١٤	فى خواصه الدوائية
١١٤	الاذخر
١١٦	الويطفير
١١٧	الذرة
١١٧	الذرة المستنبت
١١٧	فى بيان الاستعمال
١١٧	الشوفان
١١٧	الشوفان المستنبت

صحيفه	
١١٧	فى بيان الاستعمال
١١٧	الشيلم
١١٨	الزوان
١١٩	الجويدار أى الشيلم المقرن
١٢٠	فى طبيعة هذا الدواء
١٢٠	فى الصفات الطبيعية للشيلم المقرن
١٢١	فى الصفات الكيماوية
١٢١	فى النتائج الصحية
١٢٣	فى الخواص العلاجية
١٢٤	مبالغة المتأخرين فى الجويدار
١٢٥	فى القولنجات الرحمية
١٢٥	فى شفاء الانزفة السرطانية
١٢٥	فى تأثير المقرن على أعضاء أخر غير الرحم
١٢٦	عولج بهذا الدواء الاحتقان الرحمى
١٢٦	فى مقدار الشيلم ومركباته
١٢٧	فى خلاصة المقرن
١٢٧	المعزوج المناسب لعلاج الشلل للطبيب
١٢٧	الارجوتين
١٢٨	بيان ارجوتين بانجان
١٢٨	بيان النتائج من هذا الدواء
١٣٠	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٣٠	مقالة مهمة فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان
١٣١	فى الطائفة الريحانية المسماة بالنبات الشفوى .
١٣٢	فى نباتاتها وتقسيمها الى أنواع
١٣٣	النعنع وهو أنواع
١٣٣	النوع الاول النعنع الفلفلى
١٣٣	فى صفاته الطبيعية

صحيفه	
١٣٤	النوع الثانى النعنع الأخضر
١٣٤	فى صفاته النباتية
١٣٤	النوع الثالث النعنع المجعد
١٣٤	فى صفاته النباتية
١٣٤	النوع الرابع النعنع المكرش
١٣٤	فى صفاته النباتية
١٣٤	النوع الخامس مشكطرامشيغ
١٣٥	فى صفاته النباتية
١٣٥	النوع السادس النعنع البرى
١٣٥	فى صفاته النباتية
١٣٥	النوع السابع النعنع المائى
١٣٥	فى صفاته النباتية
١٣٦	فى النعنع الظريف
١٣٦	فى النعنع المستنبت
١٣٧	فى الصفات الطبيعية للنعنع
١٣٧	فى الصفات الكيماوية
١٣٧	فى النتائج الصحية
١٣٨	فى النتائج الدوائية
١٤١	فى الاستعمال الطبى للمتقدمين
١٤١	فى الجواهر التى لا تتوافق معه
١٤٢	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٤٢	(الباذرنجوية)
١٤٢	فى صفاته النباتية
١٤٣	فى الصفات الطبيعية
١٤٣	فى صفاته الكيماوية
١٤٣	فى الاجسام التى لا تتوافق معه
١٤٣	فى النتائج الصحية
١٤٣	فى استعماله الدوائى للمتأخرين
١٤٧	فى استعماله الدوائى للمتقدمين
١٤٨	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٤٨	(الفوتنج) .

صحيفه	
١٤٩	فى صفاته النباتية
١٥٠	فى صفاته الطبيعية واستعماله للمتأخرين
١٥٠	فى استعماله الدوائى للمتقدمين
١٥٠	فى أنواع الملبسا
١٥١	فى بيان أنواع منسوبة للملبسا وليست منها
١٥١	(الفرنجمشك)
١٥٢	فى استعماله الدوائى للمتقدمين
١٥٢	(اكليل الجبل)
١٥٢	فى صفاته النباتية
١٥٣	فى صفاته الطبيعية
١٥٣	فى خواصه الكيماوية
١٥٣	فى نتائجه الصحية
١٥٤	فى نتائجه الدوائية
١٥٤	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٥٤	(السنبل)
١٥٥	(الخزامى) وتسمى أيضا الوندا
١٥٥	فى قول بعضهم فى الخزامى
١٥٥	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٥٦	(الاسطوخودس)
١٥٦	(المريمية)
١٥٦	فى النتائج الصحية
١٥٦	فى النتائج الكيماوية
١٥٧	فى النتائج الدوائية
١٦٠	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٦٠	فى بيان أنواع منها لها استعمال
١٦١	ومن أنواعها مريمية المروج
١٦١	ومن أنواعها مريمية اليونان
١٦٢	ومن أنواعها المريمية التفاحية
١٦٢	المرماخور ويسمى حبق الشيوخ
١٦٢	فى النوع المسمى طقريون مارون
١٦٣	فى صفاته الطبيعية والكيماوية
١٦٣	فى النتائج الصحية
١٦٤	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٦٤	(ستوردون) أى الثوم البرى
١٦٤	فى صفاته النباتية
١٦٥	فى صفاته الطبيعية والكيماوية
١٦٥	فى الاستعمالات الطبية
١٦٥	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٦٦	(كمادريوس) أى بلوط الارض
١٦٦	فى صفاته النباتية
١٦٦	فى صفاته الطبيعية والكيماوية
١٦٦	فى النتائج الدوائية
١٦٧	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٦٨	(الكيمافيطور) أى صنوبر الارض
١٦٨	فى صفاته النباتية
١٦٨	فى صفاته الطبيعية
١٦٨	فى بيان استعماله
١٦٨	فى بيان الزوفا
١٦٨	فى صفاته النباتية
١٦٩	فى صفاته الطبيعية والكيماوية
١٦٩	فى الاستعمالات الدوائية
١٧١	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٧١	(الخاماقيس) المسمى بالعليق الارضى
١٧١	فى صفاته النباتية
١٧٢	فى صفاته الطبيعية
١٧٢	فى صفاته الكيماوية
١٧٢	فى الاستعمالات الدوائية
١٧٣	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٧٣	الفراسيون الابيض
١٧٤	فى صفاته النباتية
١٧٤	فى صفاته الطبيعية

صحيفه	
١٧٤	فى صفاته الكيماوية
١٧٤	فى الاستعمالات الدوائية
١٧٦	فى تجريبات القدماء
١٧٦	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٧٦	(المشكطرا مشيخ زور)
١٧٦	(القراسيون الاسود)
١٧٦	(القسطرن)
١٧٨	فى الصفات النباتية
	فى الصفات الطبيعية
	فى بيان الاستعمال
١٧٩	فى تجريبات القدماء
	فى المقدار وكيفية الاستعمال
١٨٠	(السعتر البسانى)
	فى صفاته النباتية
	فى صفاته الطبيعية
	فى بيان الاستعمال
١٨١	فى المقدار وكيفية الاستعمال
	(السعتر الاعتيادى)
	فى بيان كلام المتأخرين فيه
	فى صفاته النباتية
١٨٢	فى صفاته الطبيعية والكيماوية
	فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين
	فى تجريبات القدماء
١٨٣	(المرزنجوش)
	فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين
	فى تجريبات المتقدمين
١٨٤	فى المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين
	(دقطامنوس اقريطى)
	فى صفاته النباتية
١٨٥	فى صفاته الكيماوية والطبيعية

صحيفه	
	فى استعمالاته الطبية
	فى بيان الحاشا
١٨٦	فى صفاته النباتية
	فى صفاته الطبيعية واستعماله
	فى تجريباته عند القدماء
١٨٧	فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين
	فى بيان الفام
	فى صفاته النباتية
١٨٨	فى صفاته الطبيعية
	فى استعمالاته الطبية
	فى الاستعمالات الطبية للاطباء المتقدمين
١٨٩	فى المقدار وكيفية الاستعمال
	(الباذروج) أى الريحان
١٩٠	فى صفاته النباتية
	فى صفاته الطبيعية
	فى الاستعمالات الطبية
	فى استعماله الطبى للمتقدمين
١٩١	(الريحان الكافورى)
١٩٢	الريحان السليمانى
	الريحان الملكى
	ريحان الحمامحم
	ريحان القبور
	فى المقدار وكيفية الاستعمال
	حشيشة الهر أو السنور
١٩٣	فى صفاته النباتية
	فى صفاته واستعمالاته
١٩٤	مسئلة مهمة فى قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا الى وأبا وفيه مسائل
	المسئلة الاولى ذكر تعالى ثمانية أنواع هنا من النبات

صحيفه	
١٩٥	المسئلة الثانية فى قوله وحدائق غلبا وفيه مباحث
	المبحث الاول فى الفصيلة المخروطية فى بيان الصنوبر
١٩٦	فى استعمالاته عموما
١٩٧	فى أنواع الصنوبر الاول ثنائى الورق
	ومن أنواعه الصنوبر الفستقى
١٩٨	ومن أنواعه البرى والحلبى والقدسى النوع الثانى من أنواع الصنوبر ثلاثى الغمد
	من أنواعه خماسى الغمد
	النوع الثالث التنوب
١٩٩	التنوب المرتفع
٢٠٠	فى ارز لبنا أو الشربين
	فى بيان العرعر
	فى الصفات النباتية
٢٠١	فى الصفات الطبيعية
	فى الصفات التركيبية
	فى بيان تأثيره واستعماله
٢٠٣	فى الاستعمال والمقدار
	فى بيان الابهل
٢٠٤	فى صفاته النباتية
	فى صفاته الطبيعية والتركيبية
	فى الاستعمالات الدوائية
٢٠٥	فى استعماله للمتقدمين
٢٠٦	فى المقدار وكيفية الاستعمال
٢٠٧	عرعر وجينى
	العرعر الكبير أو شجر السندروس السرو والمسم
	فى صفات هذا النوع النباتية

صحيفه	
٢٠٨	فى صفاته التركيبية
	فى التأثير الصحى والسمى
	فى الجواهر المستنتجة من الفصيلة المخروطية
	الخاتمة وفيها رتب المشتبهات من النبات
٢٠٩	(الرتبة الاولى) النباتات اللافلقية وفيها فصائل أربع
	الفصيلة الاولى الاشنية
٢١٠	الفصيلة الثانية الفطرية
	الجنس الاول الجويدار
	فى الخواص والاستعمال
٢١١	الجنس الثانى الغاريقون الابيض والغاريقون الحافرى
	الغاريقون الحافرى
	فى أجناس الفطر الذى يؤكل والذى لا يؤكل
	فى الفطر البرتقانى
	فى الفطر البرتقانى الكاذب
٢١٢	الفصيلة الثالثة الحزازية
	الفصيلة الرابعة السرخسية (الرتبة الثانية) وفيها فصيلتان
	الفصيلة الاولى القلقاسية
٢١٣	قصب الذريرة العطرى
	فى الخواص والاستعمال
	الفصيلة الثانية النخيلية وتقدم ذكرها (الرتبة الثالثة) وفيها أربع فصائل
	الفصيلة الاولى النخيلية وقد تقدمت
	الفصيلة الثانية الهليونية
	فى الخواص والاستعمال
	الجنس الثانى العشبى
	فى الخواص والاستعمال

٢١٤ نبات الجذر الصيني
الفصيلة الثالثة الزنبقية
التوم المعتاد
البصل المعتاد
بصل العنصل
٢١٥ فى الخواص والاستعمال
فى بيان الصبر
الفصيلة الرابعة الليلاحية
٢١٦ الخربق الأبيض
الكندر
(الرتبة الرابعة) وفيها ثلاث فصائل
الفصيلة الاولى السوسانية وفيها أجناس
الجنس الاول السوسان الابيض
فى بيان الزعفران
الفصيلة الثانية الجهانية
فى بيان الكركم
٢١٧ فى بيان الزنجبيل
فى بيان الاروروت
فى بيان الوانيلا
(الرتبة الخامسة) وفيها فصيلة واحدة
الفصيلة الزراوندية
اللوف الارقط
الاساريون
٢١٨ (الرتبة السادسة) وفيها عشر فصائل
الفصيلة القلقلية
الكتلة الصينية
القلقل الطويل
الفصيلة الانجرية وفيها أقسام
القسم الاول التين المعتاد
٢١٩ التوت الاسود
الجنس الرابع الزجاجي
التيل أى القنب
الجنس الخامس الدينارى
القريص
٢٢٠ القربيونية
المانيوق وهو نبات التيبوكة
حب الملوك
قشر العنبر
فى بيان اللك
٢٢١ عباد الشمس
الخروع
الصمغ المرن
خشب البقس
الفصيلة الغارية
٢٢٢ فى بيان القرفة
السافراس
(الكافور)
فصيلة جوز الطيب
المازريون
الفصيلة الراوندية
الجدوار
٢٢٣ الحماض
العرق المسهل
فى بيان الراوند
الفصيلة البنجرية
الاسفاناخ
البنجر المعتاد
فى بيان السلق
(الرتبة السابعة) وفيها فصيلة واحدة
الفصيلة الحملية
لسان الحمل الكبير
لسان الحمل الرملى
حشيشة البراغيث

٣٢٤ (الرتبة الثامنة) وفيها تسع فصائل
الياسمين المعتاد . . لسان العصفور
الزيتون وقد تقدم
الثانية الشفوية أى الريحانية وتقدمت
الفصيلة الثالثة الشخصية
الدبحتال . . . السمسم
٣٢٥ الفصيلة الرابعة الباذنجانية
اللفاح المعروف بالبلادونا
البيروح . . . الباذنجان
تفاح الارض . . . الحلوة المرة
الباذنجان المعتاد
الباذنجان القوطة
الكيخ . . . اللبيدة البيضاء
٣٢٦ فى بيان البنج
التبغ المعروف بالدخان
الداتورة . . . الفلفل الأحمر
الفصيلة الخامسة الثورية
الفصيلة السادسة العليقية
فى بيان الحلبة
٣٢٧ فى بيان المحمودة
الفصيلة السابعة الجنطيانية
الجنطيانا الصفراء . . . القنطريون
٣٢٨ الفصيلة الثامنة الدفلية
فى بيان الارجلى
الفصيلة التاسعة الجوز القيئى
جوز القيء . . . فول القديس
(الرتبة التاسعة) وفيها فصيلتان
الفصيلة الاولى الجاوية
نبات المليعة
فى بيان الجاوى
الفصيلة الثانية الهوية
(الرتبة العاشرة) وفيها فصيلة واحدة
٣٢٩ الفصيلة المركبة
فى بيان القرطمى
فى بيان الشوكى
الاراقيطون
الخرشوف
فى بيان الهندبا
خس الحمار
٣٣٠ البابونج الرومى
عود القرح
الافسنتين
الدمسيسة
الشيح الخراسانى
٣٣١ الارنيكا
٣٣١ (الرتبة الحادية عشرة) وفيها فصيلتان
الفصيلة الاولى القوية
فى بيان القوه
البن
٣٣٢ فى بيان عرق الذهب
فى بيان الكينا
٣٣٣ شراب كبريتات الكينين
الفصيلة الثانية البلساتية
(الرتبة الثانية عشرة) وفيها فصائل
الفصيلة الاولى الخيمية
الانيسون
٣٣٤ الكراويا
الشمر
الشوكران
الحلتيت
الانجليكا
٣٣٥ (الرتبة الثالثة عشرة) وفيها عشر
فصائل
الشقيق

٢٣٥ الحريق الاسود ... خانق الذئب
الفصيلة الثانية وفيها جنسان
الخشخاش
٢٣٦ الاقاح
الفصيلة الثالثة وتحتها أجناس
حشيشة المعالق ... الفصيلة البرية
الخردل
الفصيلة الرابعة البرتقانية
البرتقان
٢٣٧ النارنج واللبون الحامض والحلو
والبرتقان المسمى يوسف افندى
الفصيلة الخامسة والسادسة الثانية
والقرنفلية والسابعة الكرمية
وهذه تقدمت
الفصيلة الثامنة السذابية
خشب الانبياء عليهم السلام
السذاب
الانجوستورا الصادق
خشب المر المسمى كواسيا
السمارويا
٢٣٨ الفصيلة التاسعة الحبازية
الخطمية ... الحبازى
الحبازى المستنبت
اللوز الهندى
(الرتبة الرابعة عشرة) وفيها خمس
فصائل
الفصيلة الاولى الآسية والقرنفل
العطرى والرمان وتقدم
الفصيلة الثانية الوردية
التوت الارضى
التوت الشوكى
الشربة الحبشية
٢٣٩ البرقوق
فى بيان الكرز
الكرز المعتاد
الغار الكرزى
اللوز
الخوخ
٢٤٠ المشمش
الورد البرى
الورد الافرنجى
التفاح
الكمثرى
السفرجل
الفصيلة الثالثة البقولية
الكتيراء
١٤١ العرقسوس
بلسم كوباى
بلسم بيرو
السنا المكى
الخبار شنبر
٢٤٢ القرهندى
السنط
الكاد الهندى
الفصيلة السقية وتقدمت
الفصيلة الخامسة النبقية
شوكة الصباغين
فى بيان العناب
٢٤٣ فى بيان النبق
الفصيلة السادسة القرعية
فى بيان الحنظل
فى بيان القاوون

﴿تم فهرست الجزء الثالث﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أبهى روض ابتسمت أزهاره بأطيب الأريج وأزهى دوح أينعت أثماره بكل زوج بهيج حمد من غرس في قلوب أهل مودته التصديق والايمان ووعدهم على طاعته بجنة فيها من كل فاكهة زوجان فسبحانه من اله قادر ماجد أوجد من النبات صنوانا وغير صنوان يسقى بماء واحد تحيرا أولو الابصار بديع قدرته واندهش ذوو الاستبصار في آلائه وحكمته لانحصى ثناء عليه ولانشرك به أحدا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الا نكدا ونسأله من فضله واحسانه وجوده وامتنانه أن يرسل شآبيب مزن رضاه واكرامه ويهطل سحب صلاته وسلامه على أصل شجرة الهداية الرحمانية الثابت بالحكمة الربانية سيدنا محمد الداعي الى سبيل الرشاد الذي أنزلت عليه والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وعلى آله وفروع الشجرة الزكية وأصحابه ذوي الرتبة العلية ما فاح عبير الرياض بالارواح آمين ﴿أما بعد﴾ فان من جملة بدائع القدرة في المخلوقات انعاد الاشجار والثمار والنباتات والتأمل في كيفية تكونها مما يقوى الايمان برب الارض والسموات فأحببت أن أبين ما يتعلق بذلك مما وقفت عليه في كتب أهل العلم والاتقان رجاء العفو والغفران فأقول

﴿الباب الثالث في تفسير الآيات الشريفة المتضمنة لذكر النباتات وفيه مقالات﴾

وكل مقالة منها تشتمل على مسائل ومباحث

﴿المقالة

(المقالة الاولى)

فى قوله تعالى (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وفيها مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أن فى هذه الآية الاستدلال على وجود الصانع الحكيم بعجائب أحوال النبات (واعلم) أن الماء المنزل من السماء هو المطر أما كون المطر نازلا من السماء أو من السحاب فقد تقدم ذكره موضحا *والحاصل أن ماء المطر قسمان (القسم الاول) هو الذى جعله الله تعالى شرابا للناس ولكل حى وهو المراد بقوله لكم منه شراب وقد بين الله تعالى فى آيات أخر أن هذه نعمة من النعم الجزيلة فقال وجعلنا من الماء كل شئ حى *فان قيل أتقولون ان شرب الخلق لا يكون الا من المطر أم تقولون قد يكون منه ومن غيره وهو الماء الموجود فى قعر الارض *أجاب القاضى بأنه تعالى بين أن المطر شرابنا ولم ينف شربنا من غيره ولقائل أن يقول ظاهر الآية يدل على الحصر لان قوله لكم منه شراب يفيد الحصر لان معناه منه لا من غيره *اذا ثبت هذا فنقول لا يمتنع أن يكون الماء العذب الذى تحت الارض من جملة ماء المطر ويسكن فيها والدليل عليه قوله تعالى فى سورة المؤمنين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر أن يكون من جملة ماء المطر مثل نيل مصر (القسم الثانى) من المياه النازلة من السماء ماء يجعله الله سببا لتكوين النبات واليه الاشارة بقوله ومنه شجر فيه تسيمون الى آخر الآية وفيه بحثان

(الاول) ظاهر الآية يقتضى أن اسامة الشجر ممكنة وهذا انما يصح لو كان المراد بالشجر الكلأ والعشب *وههنا قولان (الاول) قال الزجاج كل ما ينبت على الارض فهو شجر وأنشد شعرا *نطعمها اللحم اذا عز الشجر* يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن اذا أجدبت الارض وقال ابن قتيبة فى هذه الآية المراد من الشجر الكلأ وفى حديث عكرمة لا تأكلوا ثمن الشجر فانه سحت يعنى الكلأ ولقائل أن يقول انه تعالى قال والنجم والشجر يسجدان والمراد من النجم ما ينجم من الارض مما ليس له ساق هكذا قال المفسرون وبالجملة فلما عطف الشجر على النجم دل على التغاير بينهما ويمكن أن يجاب عنه بأن عطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور وأيضا فلفظ الشجر مشعر بالاختلاط يقال تشاجر القوم اذا اختلط أصوات بعضهم ببعض وتشاجرت الرماح اذا اختلطت وقال تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومعنى الاختلاط حاصل فى العشب والكلأ فوجب جواز اطلاق لفظ الشجر عليه (القول الثانى) ان الابل تقدر على رعى ورق الاشجار الكبار وأيضا المعزو على هذا التقدير فلا حاجة الى ما ذكرناه فى القول الاول

(البحث الثانى) قوله فيه تسيمون أى فى الشجر ترعون مواشيكم يقال أسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هى تسوم سوما اذا رعت حيث شاءت فهى سوام وسائمة قال الزجاج أحذ ذلك من السمة وهى العلامة وتأويلها أنها تؤثر فى الارض برعيها علامات وقال غيره لانها

قوله ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر الخ كذا بالاصل ولعل الصواب ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر الخ بكون البحر الخ فتأمل اه

تعلم للارسال فى المرعى وتمام الكلام فى هذا اللفظ قد ذكرناه فى قوله والخيل المسومة
(المسئلة الثانية) قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب وفيها بحث هو
أن النبات الذى ينبته الله تعالى من ماء السماء قسمان (أحدهما) معدّ لرعى الانعام
واسامة الحيوانات وهو المراد من قوله فيه تسيمون (وثانيهما) ما كان مخلوقا لأكل الانسان
وهو المراد من قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون أما الزرع فسيأتى الكلام عليه وأما
الزيتون فهو نوعان (الاول) ينبت فى آسيا والمغرب الاوسط والاقصى ومصر فجنسه أولى من
الفصيلة الياسمينية ثنائى الذكور أحادى الاناث ويعلو من خمس وعشرين قدما الى ثلاثين
الى خمس وأربعين وجذعه غير متساو وينقسم الى فروع عديدة قوية وأوراقه متقابلة
سهمية ضيقة حادة ولونها أخضر وفى وجهها العلوى العديم الزغب وسخ وأبيض كأنه فضى
وجهها السفلى وبسبب مافيه من الفلوس الصغيرة الرقيقة الترسية الشكل الهدبية الحافات
والازهار صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد ابطية ومحجوبة بوريقات زهرية قشرية الشكل
مستطيلة والثمار نوائية لحمية بيضاوية مستطيلة تبلغ فى الطول نحو قيراط وهى خضراء
وبيضاء وبنفسجية من الخارج على حسب الانواع وتحتوى على نواة واحدة مستطيلة
مخرزة شبكية السطح يابسة ذات مسكن واحد وبزرة واحدة أى لوزة بسبب الاجهاض أى
عدم اتمام الثمرة والاقل اللازم وجدان لوزتين وغالبا يوجد فى العنقود الواحد عدد كثير من
أزهار غير تامة النمو صغيرة جدا بحيث يندر أن توجد عنقود مركب من أكثر من ثلاثين زهرة
يصل فيه غالبا اثنان أو ثلاثة لتمام نموها *وأما أوراقه فهى مرة عطرية لها طعم غض
لاحتوائها على مقدار كبير من مادة تينية وحمض عفصى ولذا تستعمل فى بعض الاماكن لدبغ
الجلود وذكر فى كثير من الكتب القديمة فى المواد الطبية استعمالها غراغرا أكدوا أنها
مضادة للعفونة وهى أيضا ممتعة بخاصية مضادة للحمى التى توجد أيضا فى القشر والمعلم
بالاس استعمل أوراق الزيتون فى أربع وعشرين حالة من الحميات المتقطعة واعتبرها أحسن
ما يقوم مقام الكينا وتأكد عند غيره من جملة مشاهدات جودتها فى ذلك وانها استعملت من
الظاهر لا يتاف تقدم غنغرينا استعصت على الوسائط الأخر ومقدار ما يستعمل من الاوراق
من الباطن درهمان *وقال ميرا فى الذيل كان استعمال أوراق الزيتون مضادا جيدا للحمى
وقال المعلم غيادارو كان المقدار منها أوقيتين مطبوختين فى ثمان أواق من الماء بعد رشهما
يسيرا ويستعمل ذلك ثلاث مرات فى اليوم ثم أبدل ذلك باعطاء مسحوق الاوراق بمقدار من
درهم الى ثلاثة على حسب سن المريض ويعمل ذلك حبوبا وأوصى الطبيب المذكور بصمغ
الزيتون فى الحالة المذكورة مع نجاح أيضا بمقدار أوقية ونصف يقسم ستة أقسام يستعمل
المريض فى كل ساعتين قسما بلعا مع مقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ الكل قبل النوبة
بثلاث ساعات وتأثيره ولو بمقدار أقل أوضح من تأثير الاوراق مطبوخة أو مسحوقة ويؤثر
هذا الراتينج كتأثير الراوند بكونه مقويا ومسهلا بسبب القاعدة المرة التى فيه *وخشب
الزيتون مغطى بقشرة سنجابية مشققة مكرشة خشنة فى الجذوع وملساء فى الفروع سيما

فى الاغصان الصغيرة وهى عديمة الرائحة مرة وذكروا قديما أنها مضادة للحمى واستعملها بالاس على حسب هذه الدلالة علاجا للحميات المتقطعة كأوراق الشجرة وعرف أن هذه القشرة تحتوى على قاعدة فعالة مثل الاوراق وفضلها عليها فى الاستعمال وتحقق عنده أن خلاصتها أحسن تحضيرا لها من غيرها ومقدار نهايته من نصف درهم الى درهم فى مرتين أو ثلاث مدة فترة النوب وجزم أكثر الاطباء أن هذا القشر يقوم مقام الكينا مع النجاح فى الحميات المتقطعة

(النوع الثانى الزيتون العطرى) نبات هذا النوع شجيرات وأصله من الصين واليابون واستنبت بمصر وهذا النوع أوراقه متقابلة بيضية حادة جلدية ملساء حافاتها مسننة قليلا * وأزهاره بيض أو وردية ذنبية عنقودية نهائية تفوح منها رائحة ذكية وزعم بعض من ذهب الى الصين أن الصينيين يعطرون به الشاى بوضع طبقات منه بين طبقات الشاى وباقى الفصيلة يأتى ذكره فى الخاتمة

(المسئلة الثالثة) وفيها مباحث (المبحث الاول) *فان قيل الله تعالى بدأ فى هذه الآية بذكر مايكون مرعى للحيوانات وأتبعه بذكر مايكون غذاء للانسان وفى آية أخرى عكس هذا الترتيب فبدأ بذكر مأكول الانسان ثم بما يرعاه سائر الحيوانات فقال كلوا وارعوا أنعامكم فما الفائدة فيه (قلنا) أما الترتيب المذكور فى هذه الآية فنبه به على مكارم الاخلاق وهو أن يكون اهتمام الانسان بما يكون تحت يده أكمل من اهتمامه بحال نفسه وأما الترتيب المذكور فى الآية الاخرى فالمقصود منه ماهو المذكور فى قوله عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول

(المبحث الثانى) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر نبت بالنون على التفخيم والباقون بالياء لان الواحدى والماء أشبه بما تقدم

(المبحث الثالث) اعلم أن الانسان خلق محتاجا الى الغذاء والغذاء اما أن يكون من الحيوانات أو من النبات والغذاء الحيوانى أشرف من الغذاء النباتى لان تولد أعضاء الانسان عند أكل أعضاء الحيوان أسهل من تولدها عند أكل النبات لان المشابهة هناك أكمل وأتم والغذاء الحيوانى انما يحصل من اسامة الحيوانات والسعى فى تحصيلها بواسطة الرعى وهذا هو الذى ذكره الله تعالى فى الاسامة وأما الغذاء النباتى فقسمان حبوب وفواكه أما الحبوب فاليها الاشارة بلفظ الزرع وأما الفواكه فاشرفها الزيتون والنخيل والاعناب أما الزيتون فلانه فاكهة من وجه وادام من وجه آخر لكثرة مافيه من الدهن والمنافع

(المبحث الرابع فى زيت الزيتون) هذا الزيت يستخرج من الثمر النضيج بعصره الذى يفعل بطرق مختلفة فسموا بالزيت البكر مايحصل بعصر الثمر فى المعصرة عقب الجنى حالا وهو الاحسن والمستعمل فى الطب لزوما وطعمه عذب مقبول عطرى ولونه مخضر ولكن الغالب أنه لا يعصر من الثمر الا بعد تخميره فأول مايسال منه يكون أصفر عذبا مقبولا والمسال أخيرا بالعصر على الحرارة أقل سعة وذلك هو المستعمل فى معامل الصابون وزيت الزيتون الجيد

الصفة يصح فى الاستعمال الطبى أن يؤخذ بدل الزيوت الأخر وزنوخته أقل سهولة من زنوخة زيت اللوز الحلو ويستعمل هذا الزيت غذاء عاما وفيه خاصية الارخاء والتلطيف والمقدار الكبير منه ملين أى مسهل بلطف فيستعمل فى الآفات الالتهابية التى فى الرئتين والقناة المعوية ويكون شديد النفع فى بعض أحوال من التسمم بالجواهر الحريفة ويصح جيدا فى مضادة الديدان ثم فى أغلب المستحضرات الطبية التى يكون قاعدة لها يفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو لكونه أقل زنوخة منه ولا يخشى جفافه مثله ويختار منه ما كان عذب الطعم مقبولا نسعيف الرائحة الواصفة له

(المسئلة الرابعة) وفيها مباحث

(المبحث الاول) اعلم أن امتياز النخيل والاعناب من بين سائر الفواكه ظاهر معلوم ولما أنه تعالى لما ذكر الحيوانات التى ينتفع الناس بها على التفصيل ثم قال فى صفة البقية ويخلق مالا تعلمون فكذلك ههنا لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى صفة البقية ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها تأتى على التوالى

(المبحث الثانى فى النخيل) هذه الفصيلة النخلية توجد فيها نباتات تؤخذ من ثمارها أدوية مرخية ملطفة كالتمر والنارجيل والدوم وهذه الاشجار جليلة مباركة توجد فيها أكثر من مائتى نوع من الاشجار لم يعرف الى الآن معرفة جيدة الا نحو نصفها *وجذعها بسيط يعلو عن الارض كثيرا ويكون متفلسا أو متوجة قمته باكليل من ورق شجنى وأزهارها ثنائية النوع محوية فى غلاف مسمى بالكوز وبعد تزيقه يظهر الثمر معلقا بعراجين وثمار مخ يتكون منها سباطات جميلة المنظر والازرار الفرعية لبعض الانواع تؤكل كالخرشف والجذع المستقيم المعتدل له استعمالات فى العمارات والابنية فقد يشق من الوسط وتسقف به البيوت ويسهل ثقب باطنه من المركز لعمر الماء منه مع كونه صلبا لا يتسلط عليه السوس ومن الجذوع ما يحتوى على نخاع مغذ يمكن استخراجه منه ويصنع منه دقيق مغذ يسمى ساجو ومن الانواع ما يعمل منه خبز ويصنع من ورقات النخيل ما فيه منافع كثيرة كالحصر والزنابيل والازرار الانتهائية لتلك الجذوع يوجد فيها أوراق طرية لعابية غذائية تسمى بالجمار وهى لطيفة المأكل تطبخ أحيانا كالخرشف مع الافاويه وتؤكل سلطات ومن نوع النخيل ما له عصارة نباتية كثيرة صافية سكرية تستخرج بثقب الشجرة أعلى عن سطح الارض ببعض أقدام فتكون مشروبا حلوا لذيذا مرطبا للسكان ما بين المدارين ومن الانواع ما يخرج منه من ذلك مقدار كبير واذا سعد نيل منه نوع عسل لذيذ بل سكر واذا ترك حتى يتخمر فاذا ترك حتى يتحمض نيل منه خل * وأما الثمار فهى كثيرة متنوعة لا حصر لها فمنها المر والحامض والسكرى والزيتى بحيث ان بعضها مأكول وبعضها غير نافع للانسان والحب فى الجميع أى النوى مملوأة عادة بالجنين الذى يكون أولا لبنيا ثم لوزيا ومنه ما يستخرج منه دهن ينفع للتغذية والاستصباح ودلك الاجسام فى بعض الامراض وغير ذلك وأنفع تلك

الثمار للتغذية هو التمر المسمى فى الابتداء بالبلح

(المبحث الثانى فى التمر والبلح الآتيين من النخيل) أزهاره مزدوجة النوع أعنى أن الازهار المذكرة تو جد على شجرة والمؤنثة على أخرى ولا تنفع المذكرة الا للتلقيح ولا تعقب ثمارا أصلا والشجرة الحاملة لها تكون دائما أدق قامة ويتم التلقيح للمؤنثة باحدى كيفيتين اما بأن تؤخذ بعض ثمار نخ يسيرة من الازهار المذكرة بعد شقها الكوز وتوضع بين ثمار نخ الازهار المؤنثة التى خرجت سباطاتها من كوزها فتلقح الازهار المذكرة المادة الدقيقية الملقحة على الازهار المؤنثة فتتلقح منها واما بأن يحمل الهواء تلك المادة من الازهار المذكرة ويلقيها على الازهار المؤنثة فتتلقح من ذلك كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح وتلك المادة الملقحة المسماة بالطلع فيها رائحة المنى واضحة وربما كانت كرائحة الجبن العتيق الرومى

(المبحث الرابع فى الصفات النباتية للنخل) الشجرة جميلة المنظر والقوام ويرتفع من جذرها الليفى المجتمعة أليافه ببعضها جذع أى ساق عمودية اسطوانية قطرها من قدم الى قدم ونصف وارتفاعها من أربعين قدما الى ستين بل أكثر بدون أن يتفرع منها فروع أو أغصان جانبية وفى ذلك الجذع وسيما جزأه العلوى خشونة كثيرة آتية من قاعدة الاوراق التى تفصل وتزال كل سنة من القمة وتقل تلك الخشونة كلما نزل الجذع الى أسفل بحيث تقرب قاعدته للملاسة اذا عتق وتنتهى قمة الجذع باكليل واسع مكون من أوراق على هيئة الكف والاصابع طولها من ثمانية أقدام الى اثنى عشر بل أكثر وهى عمودية القاعدة ريشية تسمى الجريدة والازهار سواء المذكرة أو المؤنثة محمولة على ثمار نخ متفرعة من ساق ويقال لمجموع ذلك سباطة تخرج من كوز جلدى وحيد ينشق من جانب واحد فتخرج منه تلك الثمار نخ الزهرية الخارجة مع كوزها من آباط الاوراق والكأس مزدوج مستدام لا يسقط فى المذكرة يكون الكاس الخارج أقصر ووحيد القطعة على شكل طبسى ذى ثلاثة أسنان وثلاث زوايا والكاس الباطن مكون من ثلاث قطع مقعرة جلدية ينتهى كل منها بنقطة معوجة من قمتها والذكور ستة وأعسابها قصيرة وحشفاتها طويلة * وأما الازهار المؤنثة فقطع كاسها الباطن أرق وأعرض ومستدير منفرجة الزوايا والمبايض ملامسة لبعضها بجوانبها الباطنية حيث تكون مسطحة وأما جوانبها الخارجة فمحدبة وكل مبيض منها وحيد البذرة والغالب أن لا يتلقح الا واحد من هذه الثلاثة وأما المبيضان الآخران فيلتفان قبل كمالهما وقد يوجد أثرهما فى الثمرة الناضجة

(المبحث الخامس فى الصفات الطبيعية للتمر) التمر قبل نضجه يسمى بلحا فاذا نضج فهو البسر ثم يكون رطبا ثم تمرا وهو نووى بيضاوى مستطيل يختلف عظمه بحيث قد يبلغ بيضة الحمامة قبل يقرب لبيض الدجاجة وقد يكون صغيرا أو كعدة مستطيلة وهو مغطى بجلد رقيق مصفر اللون أشقر بعد نضجه وجدافه يحيط بلحم تحمى سكرى متين يسيل جزء منه عند نضجه فى الاقاليم الحارة فيكون السائل فى قوام الشراب وفى وسط التمر نواة يابسة هى البذرة يحيط بها أغلاف رقيق غشائى وفى تلك اللوزة شق مستطيل عميق وتحتوى على جنين صغير

موضوع فى الوسط والجانب المحاذى للشق ويمكن تنديه هذه البذرة وجعلها غذاء لبعض الحيوانات كالخيل والمعز ويطرح عند استعمال الثمار ما كان جافا اذا بلا تلفت منه مادته اللزجة الدبقة ويستخرج من تلك الثمار بالعصر فى البلاد الحارة اذا كانت نضيجة عصارة دسمة عسلية تدخل فى تحاسير الاغذية

(المبحث السادس ما يوجد فى تركيبه) هو يحتوى على مادة لعابية وصمغ شبيه بالصمغ العربى وسكر قابل للتبلور وسكر غير قابل له وزلال وجوهر خاص

(المبحث السابع فى الاستعمال والمقدار) يؤخذ عشرون درهما من التمر لاجل مائتى درهم من الماء وتغلى فيكون طعم المغلى تفهها فيه قليل حلاوة ومادة لعابية فيكون مرخيا يستعمل فى الآفات الالتهابية والسعال اليابس وابتداء النزلات والالتهابات الرئوية وتهيجات الطرق البولية فيكون التمر بأنواعه مناسبا للمعدة مرخيا ملطفا معدودا من الثمار الصدرية يسهل الهضم اذا كان جيد الصفات وقد يعمل منه شراب وخبيصة تسمى بالعجوة متنوعة بتنوع الاصناف تستعمل غذاء وقد يضاف لها الصمغ والسكر وتسمى حينئذ بالخبيصة الحقيقية للتمر وستأتى وقد تغلى فى الادهان الشحمية فتكون جيدة للاكل وقد تضم الى أدوية مسهلة كالسقمونيا والتربد وقد تمزج بالافاويه كالزنجبيل والفلفل والقرفة ونحو ذلك ولذا كثيرا ما توجد الخبيصة البسيطة فى بيوت الادوية لتضم مع الجواهر الدوائية ثم ان التمر لا يزال فيه جزء يسير من القاعدة الغضة التى تتسلط فيه قبل نضجه وكثيرا ما يدرك الذوق تأثيرها غير أنها لا تقدر على انتاج تأثير دوائى أو احداث تغيير مهم فى المنسوجات الحية لقلتها فيكون تأثيرها على السطح المعدى المعوى يسيرا ولا يحصل من امتصاصها تأثير واضح فى المنسوجات ولا فى الوظائف والمغلى القوى المتحمل لمقدار كبير من المادة اللعابية السكرية التى فى التمر وفى لبه قد يسبب اندفاعا ثقليا سريعا فتكون نتيجته حينئذ هى التليين أى الاسهال اللطيف وتضح تلك النتيجة فيمن أعضاؤهم الهضمية ضعيفة رقيقة المزاج وقد تشاهد أحيانا فيمن كان فى معدتهم وأمعائهم قوة مادية اعتيادية ويلزم لهضمهم تلك المستحضرات وتكون الكيلوس منها أن يكون الجهاز الهضمى قويا وقد علمت أن التمر يستعمل غذاء مستقلا لكثير من القبائل بافريقية والهند وقد يخرج من أوراق النخل اذا كان صغيرا فريعات صغيرة تؤكل فى بعض البلاد ومطبوخة وسلطات وجمار النخل لذيذ المأكل ويعمل منه خمر لكن اذا قطع من النخلة ماتت ويعمل من التمر أيضا خمر ويحضر من التمر عجينة بسمونها عجينة التمر وهى مقبولة يصح أن تنفع فى الالتهابات الشعبية المصاحبة لتهيج شديد وتجهز بأخذ مائتين وخمسين درهما من التمر الخالى من النوى تطبخ فى ثمانمائة درهم من الماء ثم يذاب فيه ثمانمائة درهم من السكر يرقق ببياض البيض ثم يضاف على ذلك من محلول الصمغ الابيض ثلاثمائة درهم ويداوم على الطبخ مع استدامة العملية كما فى عجينة العناب

(فى استعماله عند المتقدمين) قالوا ان شرب طبيخه بالحلبة يقطع حمى الورد والحمى البلغمية

وبالارز يصلح للهزولين لكونه يغذى جيدا ويولد دما قويا وبالحليب يقوى الباه ولا يتعاطاه من لم يولد فى بلاده الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور سيما فى زمن الصيف * وأما الرطب بضم الراء وفتح الطاء فأجوده الاصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النوى الصادق الحلاوة قالوا انه حار يذيب البلغم ويقطع البرد ويسمن باللوز مع المداومة ولكنه يولد سددا وفضولا غليظة ويضعف الكبد ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار أو القثاء وينبغى لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت فيها تقليل أكله ما أمكن وكذا شديد الدماغ * وأما البسر أعنى اذا كان أقرب الى الاستواء فانه ينفع فى نفث الدم والبواسير ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الاسهال خصوصا بالشراب العطر والخل ويضر الصدر والرئة اذا كان هناك التهاب ويولد كما وساردية ويصلحه أيضا السكنجبين والرمان المز ويولد الرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل وذكر بعضهم نفعه فى الجذام والحميات واستغرب المحققون ذلك * وأما البلح أى التمر قبل نضجه ولا سيما الاخضر المشرب بالحمرة الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة فيقوى المعدة والكبد ويقطع الاسهال المزمن والقىء الصفراوى غير أنه يولد خلطا وريحا غليظة ويضر الصدر ويقوى السعال ويصلحه العسل أو الشراب أو السكنجبين وقالوا ان ماءه مع ماء الحصرم اذا طبخ حتى يغلظ وينشف كان غاية فى قطع الدمعة وجرب الاجفان * وأما الطلع الذى هو لقاح النخل فهو الذى فى الظروف المسمى بالكيزان بحيث يكون كصغار اللؤلؤ منضودا متراكما فاذا انفتح خرج منه الدقيق الاصفر الدسم الذى رائحته كرائحة التى تلقح به اناث النخل وهو ينفع من الانتهاب والعطش والحميات والاسهال والتزيف ونفث الدم ويحرش المعدة خصوصا بالسكر غير أنه يطفىء الهضم موجع للصدر مبرد للمعدة والكلى وتصلحه الحلاوات ومثل السكر والناعم منه مهيج للباه دار للشهوة مقو لشهوة النساء ﴿تنبيه﴾ سموا بالنبيذ الخلى عصارة تنال بثقب الساق أو بقطع جزء من قمة كثيرة من أصناف النخل وتجنى فى أوان مدة الليل عادة وان كانت جديدة كانت خناعية عليه مقبولة الشرب مرطبة ولا تحفظ على تلك الحالة الا أربعا وعشرين ساعة أو ستا وعشرين ثم تحمض وتصير خلا جليلا فهى مشروب ثمين فى البلاد الحارة ولا سيما التى بين المدارين واذا شرب منها مقدار كبير أسكر كسكر النبيذ وربما كانت ينبوعا لانحزام الصحة وتنال بالاكثر من النار جيل ونخل البلح وغير ذلك من الاصناف واذا أخذت تلك العصارة من الشجرة جملة مرات صارت تلك الشجرة عقيمة لا تنزاح عصارتها وسيأتى بقية ما يتعلق بها فى الخاتمة ان شاء الله تعالى

﴿المسئلة الخامسة﴾ فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وفيه مباحث

﴿المبحث الاول﴾ فى قوله تعالى والاعناب ومن كل الثمرات لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى سفة البقيعة والاعناب ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها عظيم جدا وهى أيضا مختلفة فى الطبع والطعم واللون والرائحة والصفة لقوله تعالى وما ذرأ لكم فى الارض مختلفا ألوانه وما ذرأ لكم أى وما خلق لكم فى الارض من حيوان ونبات حال كونه مختلفا ألوانه أى أصنافه فان اختلافها وغالبا

يكون باختلاف اللون مسخرا لله تعالى أو لما خلق له من الخواص والاحوال والكيفيات أو جعل ذلك مختلف الالوان أى الاصناف لتنتفعوا من ذلك بأى صنف شئتم

(المبحث الثانى فى الاعناب أى الكروم أى فى صفاتها النباتية) أجناس هذه قليلة العدد وأعوذجها الكرم وهى مكونة من نباتات شعاعية أى كرمية تتسلق حول الاقسام التى تجاورها بالتفاف سوقها وتثبت عليها بواسطة سلولئ وأوراقها متوالية بسيطة مجزأة محبوبة بأذنين تحوقاعدتها والسلولئ مقابلة للاوراق دائما وهى متفرعة وملتفة على هيئة حلزون غالبا* والازهار صغيرة مائلة للخضرة عنقودية مقابلة للاوراق وكاسها قصيرة جدا كاملة أوذات أربع أسنان أوخمسة والتويج مكون من أربع وريقات الى ست عديمة الاظافر وأحيانا تلتحم هذه الوريقات بجزئها العلوى بحيث يمكن نزع التويج قطعة واحدة فيكون على هيئة قلنسوة صغيرة وأعضاء التذكير خمسة مقابلة لوريقات التويج والمبيض ذو مسكنين يحتوى كل منهما على أصلين بزريين والخيط قصير غليظ ينتهى بفوهة ذات فصين قليلة الوضوح والثمر عنبى سفاوى أوكروى يحتوى فى باطنه على بزور تختلف من بزرة الى أربع

(المبحث الثالث فى صفاته الطبيعية) الكرم اذا ترك ونفسه فى الجبال البرية كان ثمره غضا حامضا لا ينضج فاذا استنبت غلظ ثمره وصار سكريا لذيذا للأكل وأصنافه كثيرة وخشبه مساحى اسفنجى خفيف يتشقق اذا جف وهو مغطى بقشرة ذات عروق ويسهل فصلها منه وأغصانه تقطع كل سنة وتنفع للعرق فتخرج منها شعلة واذا قطعت أغصانه فى زمن متأخر عن الزمن الاعتيادى للقطع خرج من محل القطع عصارة كثيرة تسمى دموع الكرم كان لها خواص مشهورة وهى صافية عديمة الرائحة والطعم وتتغير بسهولة وتعفن ومدحوها مدرة للبول وكانوا يأمرون بها فى أمراض الجلد كالقوباء ونحوها ونسبوا اليها شفاء السكر والآن قل استعمالها* وأوراق الكرم ممزقة أصبعية ذنبية كبيرة قطنية ولاسيما فى الوجه الاسفل وتدخل فى أغذية الناس والحيوانات وكانوا يستعملون عصارتها كالقوابض فى الاسهال والدوسنطاريا وأزقة الرحم

(المبحث الرابع فى العنب) أزهار الكرم عناقيد مخضرة اللون صغيرة والكاس صغير خماسى الاسنان والتويج أيضا خماسى الاهداب والذكور خمسة والمبيض يتحول الى عنبة مستديرة عصارته مختلفة اللون وفيها من بزرة الى أربع بل خمس* وثمر الكرم المسمى بالعنب وهو لعطريته وطعمه اللذيذ ولونه ولطافته أقبل الثمار وأنفعها فى جميع البلاد وذلك الثمر قبل نضجه يسمى بالعربية حصرما ويكون شديد الحمضية يستعمل لتحميض الامراق والاطعمة ولتحضير شراب مرطب وغير ذلك وعصارته المستخرجة منه تحفظ بالمطامير فى زجاجات جيدة السدة وتغطى بالزيت بعد أن تنقى وترشح وهى قابضة منبهة تعطى فى فقد الحس والحركة وتستعمل غرغرة فى الخوانيق وتعد من أدوية الجروح وكان القدماء يصنعون منها شرابا مع العسل يستعملونه فى أوجاع الحلق ولكنه لا ينفع الاشخاص اللطيفة صدورهم أو المتهيجة معدتهم * وعناقيد العنب قد تكون كبيرة بحيث يكون منها ما يبلغ ثلاثمائة درهم الى

أربعمائة وذلك بالشام ونحوه ولاجل حفظ ذلك الثمر زمنا طويلا يجنى فى زمن حار يابس قبل تمام نضجه بيسير ثم يوضع على التين فى مخزن مغلق أو يعلق فى حبال بعد تقطيعه الى عناقيد متوسطة العظم لكن غير ملتزة لبعضها مع الانتباه لتجديد الهواء فى الازمنة اللطيفة وبذلك يحفظ جملة أشهر فى المطامير والعنب علم أنه يحتوى على ماء وسكر ولعاب وهلام وزلال ومادة دبقة وأملاح طرطيرية

﴿المبحث الخامس فى استعمالاته﴾ العنب الجيد الصفات ثمر مرطب جيد للصدر معدل لاحتراق المعدة والامعاء وتغذيته قليلة والاكثار منه يلين أى يسهل بلطف وأحيانا يحصل منه امساك مستعص وذلك نادر والعنب الاسود أحلى أى أعظم سكرية من الابيض وأوصوا باستعمال العنب غذاء فى الامراض العصبية والالتهابات والحميات المحرقة والآفات المزمنة وأمراض الجلد والطرق البولية والحصر ونحو ذلك ولاسيما فى البلاد الحارة بسبب صفاته الملطفة المعدلة ويناسب أيضا أصحاب الامزجة الحارة والصفراوية واليابسة والمعرضة للالتهابات والانزفة بل شوهد أن الاكثار منه يبرئ من احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقا آت والافراط منه يسبب الاسهال والقولنجات والدوسنطاريات بل شوهد احداثه نوع تيتنوس

(المبحث السادس فى الزبيب) يجفف العنب بواسطة الحرارة لحفظ زمنا طويلا فيصير زبيبا ولاجل ذلك ينتظر تمام نضجه فيعرض للشمس قويدة أو فى محل دفىء على شبكات من القصاف وفى بعض البلاد يغمس أولا فى الماء المغلى قبل أن يجفف ثم اذا جفف يعرض للقمر ومن المعلوم أن العنب اذا جف كان جزؤه اللعابى السكرى واضحا جدا فى مدة التجفيف تحصيل حركة باطنية بين مواده قد يزيد مقدار السكر وينقص مقدار القواعد الحمضية ويركب من الزبيب مطبوخات طبيعتها لعابية فتحتوى على خاصية الارخاء ويعمل مطبوخه من ثمانية دراهم الى ستة عشر لاجل مائتى درهم من الماء وتستعمل تلك المشروبات محلاة بالسكر بالمناسب لتلطيف السعال وتسهيل اخراج الخامات فى التهابات الطرق الهوائية ويوصى باستعمالها فى الالتهاب البلورا وى وتقطير البول ومع ذلك يلزم أن يعتبر هذا المشروب مرخيا خفيفا مع أنه بعد احتوائه على قوة مرخية أو ملطفة معادلة لقوة مغلى الخطمية أو الخبازى أو بزر الكتان أو نحو ذلك *ونقول انه يحتوى دائما على قواعد حمضية ولذا كان فى طعمه حموضة ولكنها قليلة فلذلك يعطى فى الاستسقاء الصدرى والنزلة واحتراق الصدر أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك ويدخل الزبيب فى الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة للسعال والسكر والعسل ولذا كان أحد الثمار الاربعة الصدرية التى هى الزبيب والتين والبلح والعناب

(المبحث السابع فى ذكر أشياء موجودة فى العنب) فأولا سكر العنب وذلك أن طعم العنب يفيد وجود السكر فيه لكن لم تتيسر اثالته الا محببا لا مبلورا (وثانيا) دهن البزور فبزور العنب الموجودة فى وسط عصارة حبوبه استخرج منها دهن بحيث ان كل قنطار منها

يحتوى من ذلك الدهن على مقدار من اثنى عشر رطلا الى عشرين وهذا الدهن جيد للاستصباح (وثالثا) الغلالة الخارجة للعنب أى الجلد الملتون فى العنب الاسود هى ينبوع العصارة الحمراء أو الشهلاء وتكون مخضرة فى العنب الابيض ومن الناس من يطرحها عند أكل العنب وذلك جيد وان لم تكن مؤذية لانها تنتفخ فى المعدة والامعاء بحيث لا تنهضم كالتبن ورأيضا (ورابعا) حوامل الحبوب التى ترمى فى بعض البلاد لظنهم أنها تضر فى تخمر العصارة * وهنا نذكر المخمرات أى الانبذة مضارها ومنافعها فى المسئلة الآتية

* (المقالة الثانية وفيها مسائل) *

* (المسئلة الأولى) * فى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما (اعلم) أن قوله يسألونك عن الخمر والميسر ليس فيه بيان أنهم عن أى شئ سألوا فانه يحتمل أنهم سألوا عن حقيقته وماهيته ويحتمل أنهم سألوا عن حال الانتفاع به ويحتمل أنهم سألوا عن حل شربه وحرمته الا أنه تعالى لما أجاب بذكر الحرمة دل تخصيص الجواب على أن ذلك السؤال كان واقعا عن الحل والحرمة * وفى الآية بحث قالوا أربع آيات نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وكان المسلمون يشربونها وهى حلال لهم ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يارسول الله أفتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل فيها قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فقام بعضهم يصلى فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقل من شربها ثم اجتمع قوم من الانصار وفيهم سعد بن أبى وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الاشعار حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء للانصار فضربه أنصارى بلحى بعير فشجه شجة موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يارب قال القفال رحمه الله والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم قد كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم لو أنه منعهم دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجرم أنه استعمل فى التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ومن الناس من قال بأن الله حرم الخمر والميسر بهذه الآية ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر وقت الصلاة لان شارب الخمر لا يمكنه أن يصلى مع السكر فكان النهى عن ذلك منعا من الشرب ثم نزلت آية المائدة فكانت فى غاية القوة فى التحريم وعن الربيع بن أنس أن هذه الآية نزلت بعد تحريم الخمر

﴿المسئلة الثانية﴾ اعلم أنه عندنا أن هذه الآية دالة على التحريم للخمر فنفتقر الى بيان أن الخمر ماهو ثم الى بيان أن هذه الآية دالة على تحريم شرب الخمر وعلى مضارها ومنافعها

﴿المقام الاول﴾ فى بيان أن الخمر ماهو * فقال الامام الشافعى رضى الله عنه كل شراب مسكر فهو خمر وهى من جميع الثمار والحبوب القابلة للتخمر وقال عمر رضى الله عنه ألحق بها

كل ما خامر العقل من شراب ولا شك أن عمر كان عالما باللغة وروايته أن الخمر اسم لكل ما خامر العقل فغيره وروى أبو داود أيضا عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قال الخطابي قوله عليه السلام كل مسكر خمر دل على وجهين (أحدهما) أن الخمر اسم لكل ما وجد منه السكر من الاشربة كلها والمقصود منه أن الآية لما دلت على تحريم الخمر وكان مسمى الخمر مجهولا للقوم حسن من الشارع أن يقول مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا اما على سبيل أن هذا هو مسماه في اللغة العربية أو على سبيل أن يضع اسما شرعيا على سبيل الاحداث كما في الصلاة والصوم وغيرهما (والوجه الآخر) أن يكون معناه أنه كالخمر في الحرمة وذلك لان قوله هذا خمر حقيقة هذا اللفظ تفيد كونه في نفسه خمرا فان قام دليل على أن ذلك ممتنع وجب حمله مجازا على المشابهة في الحكم الذي هو خاصية ذلك الشئ

﴿المقام الثاني﴾ في بيان أن هذه الآية دالة على تحريم الخمر وبيانه من وجوه (الاول) أن الآية دالة على أن الخمر مشتملة على الاثم والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي فكان مجموع هاتين الآيتين دليلا على تحريم الخمر (الثاني) أن الاثم قد يراد به العقاب وقد يراد به ما يستحق به العقاب من الذنوب وأيهما كان فلا يصح أن يوصف به الا المحرم (الثالث) أنه تعالى قال واثمهما أكبر من نفعهما صرح بر بحان الاثم والعقاب وذلك يوجب التحريم * فان قيل ان الآية لا تدل على أن شرب الخمر اثم بل تدل على أن فيه اثما فهب أن ذلك الاثم حرام فلم قلتم ان شرب الخمر لما حصل فيه ذلك الاثم وجب أن يكون حراما قلنا لان السؤال كان واقعا عن مطلق الخمر فلما بين تعالى أن فيه اثما كان المراد أن ذلك الاثم لازم له على جميع التقديرات فكان شرب الخمر مستلزما لهذه الملازمة المحرمة ومستلزم المحرم محرم فوجب أن يكون الشرب محرما ومنهم من قال ان هذه الآية لا تدل على حرمة الخمر واحتج عليه بوجوه (أحدها) أنه تعالى أثبت فيها منافع للناس والمحرم لا يكون فيه منفعة (والثاني) لو دلت هذه الآية على حرمتها فلم لم يقنعوا بها حتى نزلت آية المائدة وآية تحريمها في الصلاة (والثالث) أنه تعالى أخبر أن فيهما اثما كبيرا فمقتضاه أن ذلك الاثم الكبير يكون حاصلا ما داما موجودين فلو كان ذلك الاثم الكبير سببا لحرمتها لوجب القول بثبوت حرمتها في سائر الشرائع * والجواب عن الاول أن حصول النفع العاجل فيه في الدنيا لاستخراج الاشياء بواسطتها لا يمنع كونه محرما ومتى كان كذلك لم يكن حصول النفع فيهما مانعا من حرمتهما لان صدق الخاص يوجب صدق العام والجواب عن الثاني أنا روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في تحريم الخمر والتوقف الذي ذكرته غير مروي عنهم وقد يجوز أن يطلب الكبار من الصحابة الكرام نزول ما هو آكد من هذه الآية في التحريم كما التمس ابراهيم صلوات الله عليه مشاهدة احياء الموتى ليزداد سكونا وطمانينة * والجواب عن الثالث أن قوله فيهما اثم كبير اخبار عن الحال لا عن الماضي وعندنا أن الله تعالى علم أن شرب الخمر مفسدة لهم في عقولهم وأبدانهم فهذا تمام الكلام في هذا الباب

(المقام الثالث) الاثم الكبير فيه مجثان

﴿البحث الاول﴾ وفيه أمور (أحدها) أن عقل الانسان أشرف صفاته والخمر عدو العقل وكل ما كان عدو الاشرف فهو أخس فيلزم أن يكون شرب الخمر أخس الامور * وتقريره أن العقل انما سمي عقلا لانه يجري مجرى عقال الناقة فان الانسان اذا دعاه طبعه الى فعل قبيح كان عقله مانعا له من الاقدام عليه فاذا شرب الخمر بقي الطبع الداعي الى فعل القبائح خاليا عن العقل المانع منها والتقريب بعد ذلك معلوم * ذكر ابن أبي الدنيا أنه مر على سكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهيئة المتوضئ ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا * وعن العباس بن مرداس أنه قيل له في الجاهلية لم لا تشرب الخمر فانها تزيد في جراءتك فقال ما أنا بآخذ جهلي بيدي فأدخله جوفي ولا أرضى أن أسبح سيد قومي وأمسي سفيههم (وثانيها) ما ذكره الله تعالى من ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة (وثالثها) أن هذه المعصية من خواصها أن الانسان كلما كان اشتغاله بها أكثر ومواظبته عليها أتم كان الميل اليها أكثر وقوة النفس عليها أقوى بخلاف سائر المعاصي مثل الزاني اذا فعل مرة واحدة فترت رغبته في ذلك العمل وكلما كان فعله لذلك العمل أكثر كان فتوره أكثر ونفرته أتم بخلاف الشرب فانه كلما كان أقدامه عليه أكثر كان نشاطه أكثر ورغبته فيه أتم فاذا واظب الانسان عليه صار غريقا في اللذات البدنية معرضا الى هلاك نفسه ومعرضا عن تذكر الآخرة والمعاد حتى يصير من الذين نسوا الله فانساهم أنفسهم وبالجملة فالخمر يزيل العقل واذا زال العقل حصلت القبائح بأسرها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث

﴿البحث الثاني في توضيح النتائج﴾ ان النبيذ يغلي أولا المعدة فيحس أولا بعد از دراده حالا فاذا استعمل منه مثلا من اثنين وثلاثين درهما الى أربعة وستين ظهر تأثيره في جميع الجسم وذلك بأن يتحول التأثير المنبه الذي استشعرت به أعصاب المعدة وقت الازدراد الى المراكز العصبية فتصير أكثر حيوية وتحمل تأثيراتها للنسوجات الجسم مقدارا كبيرا من قواعد الحياة فينتج من ذلك احساس بفائض بقوة في الجسم فهذه هي النتيجة الاولى العامة للنبيذ فاذا استقصت أجزاؤه ونشرها الدم في جميع الجسم أثرت على جميع الاعضاء فتشتد حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وحيويته وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس الجلدي وتشتد الحرارة الحيوانية ويتضح تأثير النبيذ في الجهاز المخي الشوكي (فأولا) تشتد قوة الاختراع وتقوى الحافظة (وثانيا) يحصل في الاحشاء وعضلات الاطراف اشتداد عظيم فيضطر الشخص للرياضة ويصبر على التعب بدون قلق فينتعش على من يداعبه ويكون هو أكثر الناس لعبا وأجهرهم صوتا وألذهم طربا (وثالثا) طلاقة الوجه وحيوية الاعين فاذا استعمل منه مقدار كبير مثل مائة درهم أو مائتين أو أكثر كانت الظاهرات أقوى وأشد وتضرب الشرايين كحالة الحمى وتسرع جميع وظائف الحياة فتشتد قوى النفس اشتدادا غريبا ولا يظهر في هذا الزمن الاول الا الفرح والسرور والضحك

فيحكون

فيكون العقل أوسع والذهن أحد ولكن حالا يتوجه الدم بقوة نحو الرأس فيملأ الاوعية المخية ويمددها ولا يقف فيها فينتج من ذلك احتقان دموى يرم منه منسوج المخ فتتكدر أفعاله بل تنقطع بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وعدم استمساك فى الوقوف وعدم تحرك فى المجموع العضلى ونعاس وفقد للحس والحركة وهذه هى الدرجة الاخيرة لتلك الحالة المرضية المسماة بالسكر غير أن القدر اللازم لانتاج تلك الظاهرات لا يمكن تحديده بالضبط بل يختلف باختلاف السن والعادة والقوة والتركيب فقد تحصل تلك الظاهرات القوية من مقدار يسير منه ولا سيما اذا كان المخ مجلسا الالتهاب مخى جزئى أو انصباب دموى فى اللب المخى أو تيبس موضعى أو نحو ذلك مع أن المدمنين على استعمال مقدار كبير منه تحصل لهم ما عدا هذه الانخرامات المخية ضعف فى وظيفة التغذية لتعب سير التأثير العصبى وافراط تنبه المخ مدة الاحتقانات الدموية فيصيرون نحفاء مهزولين أو كان فى سمنهم انتفاخ عام فتحصل فى دمهم وأعضائهم الرديئة التركيب فساد تدريجى ويكونون عديمى التلون مهيئين لامراض كثيرة مثل السكتة والفالج وأمراض القلب والكبد ونحو ذلك

﴿فى الجزء الفعال الموجود فى الأنبذة﴾ وهو ناتج من التخمر النبيذى ويوجد مكونا بصفات مختلفة فى السوائل التى كابدت هذا التخمر ويستحضر بتقطير الانبذة ويسمى بالعرقى أو بالكؤل

﴿فى بيان تأثيره﴾ الكؤل الخالى من الماء اذا وضع على الجلد أحدث فى الأوعية الشعرية تنبها شديدا به يصير الجلد أحمر فاذا ترك فى الفم زمنا ما استشعر فيه بأكلان يتغير سريعا الى حس احتراق ويظهر أن هذا الفعل الاول ناشئ من كونه أخذ الماء الخاص بالمنسوجات الحية أخذا قويا وقد يشتد هذا الفعل بحيث يطفئ حياة هذه الاجزاء ثم بعد هذا الفعل الاول يزيد الافراز المخاطى زيادة عظيمة فاذا دخل الكؤل النقى فى المعدة بمقدار عشرة دراهم الى خمسة عشر صارت حالا مجلسا الالتهاب شديد فيحس فيها باحتراق وتمتد تنبهها الشديد سريعا الى أعضاء أخر ولا سيما الى المخ فاذا كان مقدار الكؤل المزدرد أكبر مما ذكر كان الالتهاب أشد وأدوم والتنبه المخى أثقل وأخطر وتحصل هذيان وسبات بسكتة بل ربما كان الموت عاقبة افراط استعمال الكؤل النقى ولا سيما للاشخاص الذين لهم اعتياد على هذا الاستعمال والكؤل الممدود بالماء الملطف تلطيفا مناسبا المسمى بالعرقى اذا استعمل بمقدار كبير يسبب جملة من الظاهرات عظيمة الاعتبار وهى المعروفة بالسكر وقد شرحناها فى مبحث النبيذ * فاذا حدث الموت حالا من استعمال مقدار كبير منه وجد فى الجثة الدموية علامة الاختناق واضحة وجميع الاعضاء الباطنة محقونة بالدم الاسود فاذا أدمن على المشروبات الروحية زمنا طويلا شوهد تعاقب آفات الاسكار المسماة بالهذيان الاضطرابى أو الرعشة الروحية أى فيتضح فى الشخص ظاهرتان الهذيان واضطراب الاطراف والعلامات الدالة على تلك الحالة المرضية هى تلون وانتفاخ الوجه وحوط فى العينين مع خفض الاجفان والسحنة البهيمية والاختلاط الغريب ولا سيما فى البصر والسمع ثم نعاس شاق وانزعاج واحتياج لتغيير المحل وانقباضات

تشنجية فى عضلات الوجه واهتزاز واضح فى الاطراف وسقوط بحيث لا يقدر الشخص على الوقوف ووثبات وحركات تشنجية أى فجائية فى أجزاء خارجة عن ادارة المخ محترزة من التأثير المرضى العصبى وتغير فى الفم وفقد للشهية وقىء وقوة فى النبض ولا يوجد ألم فى الرأس ولا على طول الظاهر وانما تحس بحرارة باطنية اذا وضعت اليد على الجبهة ولا تكون تلك النتائج واحدة فى جميع الأشخاص فقد يتسلط السائل بالاكثر على الرأس فيحصل تلون فى الوجه واحتراق فى الجبهة وانبساط غريب وشدة فى القوى العقلية قريب من الجنون وفى بعض آخر يكون التأثير على الدورة أكثر فتقوى أعراضها وفى بعضهم يحصل عرق غزير وهكذا وربما علم من ذلك أن مخ الاول جيد التغذية كبير الحجم متسلطن على غيره فى تركيب البنية وسيصاب بسكتة وأن قلب الثانى فيه ضخامة ومجموعه الشريانى زائد النمو وسيصاب بالأنزفة والاورام الدماغية وأن جلد الثانى متين ثخين قوى الحيوية سيصاب بالفعل وردّ الفعل فتظهر الاحتقانات الكبدية والدوسنطاريات وهكذا

﴿المقام الرابع فى منافعه وفيه مباحث﴾

﴿المبحث الاول فى منافعه فى الصباغات وفيه أمور﴾ (الاول) اعلم أن الفوه تحتوى على مادة مسفراء تذوب فى الماء البارد وعلى مادة ملونة حمراء تذوب فى الجوهر الفعال النبيذى المسمى بالكؤل فاذا أريد فصل المادة الملونة من الفوه تذوب الفوه فى الكؤل ثم ترسب المادة بوضع الماء على المحلول وهذه المادة تتبلور بلورات منشورية (الثانى) خباء الفول المسمى بساق الحمام ومادته تستخدم فى الصباغات وصناعة الاطلية والدهان أكثر من الدودة ويجهز بأخذ قشور النبات المذكور ومعالجته بالابتيركبريتيك وتحضير الابتيركبريتيك بخلط جزء من الكؤل وجزء من حمض الكبريت ويدخل فى الآلة المستعدة لتقطيره (الثالث) المادة الملونة فى خشب الصندل وكيفية تحضيرها اذا غلى خشب الصندل المسحوق فى الكؤل تحصلت المادة الصابغة منه (الرابع) يستخرج من البقم مادة ملونة وتلك المادة لا تستخرج الا بالكؤل ويستخرج أيضا من البقم الكنديشى بالكؤل مادة ملونة تشبه لون الدم ويحضر أيضا بالكؤل جميع المواد الصابغة الموجودة فى جميع النباتات فيكون هو الواسطة العمومية لذلك

﴿المبحث الثانى﴾ فى منافعه فى استخراج الاملاح وفيه أمور (الاول) فى كيفية تحضير ملح الكينا * وذلك أن يؤخذ أربعة أرطال من خشب الكينا وأربعة أواق من حمض ملح الطعام وثلاثون رطلا من الماء ويغلى الجميع مقدار ساعة أو أكثر ثم يترك ليبرد ثم يرشح ويصب على السائل مقدار وافر من ماء الكلس فترسب مادة الكينا ثم تغسل بالماء ثم تجفف فى تنور ثم تجرش وتوضع فى الكؤل وتوضع على حرارة لطيفة ليتم التعطين وتسخن بلطف ويصفى عنها الكؤل ويوضع غيره وتسخن ثانيا وهكذا مرارا ثم تجمع أفراد الكؤل ويقطر على حمام مارية الى أن يبقى الربع ثم يصفى ويوضع عليه حمض الكبريتيك فيتملك الخ ثم يسخن على النار حتى لا يبقى الا الربع فيرسب كبريتات الكينين بالبرودة ثم يوضع على السائل الماء

المحمض بالكبريت فيرسب منه كبريتات أخر ثم يوضع في الماء مع بعض من الفحم ويغلى على النار برهاو يرشح وهو يغلى فيا البرودة يرسب منه الكينين (الثانى) نقتصر هنا على ذكر جواهر أخر كثيرة تحصل من نباتات مختلفة بطرق مماثلة للطرق التى ذكرناها فى الكينا (منها) الاكوتين وهو الاصل الفعال الذى فى الاكوتين الذى هو خاتق الذئب (ومنها) الهليونين وهو الاصل الفعال الموجود فى الهليون (ومنها) البقسين وهو الاصل الفعال الموجود فى خشب البقس (ومنها) البنين وهو جوهر يتبلور بلورات حريرية المنظر ويستخرج بواسطة تحليل البن فى الكحول قبل تحميضه وهذه كيفية استحضار أغلب الاملاح بالكحول دوائية كانت أوصناعية داخلة فى الصناعات

﴿المبحث الثالث فى الاستعمال العلاجى للنبيذ وفى رتبتى الامراض﴾ قبل أن نتكلم على الاستعمال العلاجى للنبيذ نذكر لك رتبتى الامراض لتكون على بصيرة من هذه المنافع * فقد شوهد أن من الاعضاء ما صار تأثيره من فعل المنبهات وقبوله لمقدار من السائلات أقل من تأثيره من ذلك وقبوله له فى الحالة الطبيعية فلذلك جزمنا بأن هنا لك نقصا فى الفعل العضوى وهذه الحالة تسمى أستينيا بقطع الهمزة أى عدم القوة * وشوهد أيضا أن هذه الانسجة زادت فيها قابلية التهيج أو توارد مقدار من السائلات زيادة عما كان فى الحالة الطبيعية أو هما معا فى زمن واحد ولذلك جزمنا بأن الفعل العضوى للانسجة قد تحصل فيه تزايد ويسمى ذلك بالتهيج أو استينيا بوصل الهمزة أى القوة فهاتان اللفظتان أعنى أستينيا بقطع الهمزة واستينيا بوصلها تدلان على أمرين عموميين واضحين أسست عليهما قسمة الامراض الباطنية الى رتبتين هما غاية الامراض الباطنية * فاذا علمت هذا فاعلم أن مداواة أمراض القوة مضادات الالتهاب بعكس أمراض الضعف فان مداواة هذه الرتبة بأدوية مرة مقوية وعدد أمراضها قليلة بخلاف أمراض القوة فان عدد أمراضها كثيرة ومع قلة عدد أمراض الرتبة الضعفية جعل تعالى لها أدوية مقوية كثيرة مثل الكينا وأنواعها وأملاحها والوبار ياناو أملاحها والخشب المر المسمى بالكاسيا والسمار وبا والانجستور الصادق والجنطيانا وأملاحها والقنطريون والاطر يفل المار والاراقيطون والبازاورد أى الشوكة المباركة وشجرة مريم والهندبا وحشيشة الدينار وغير ذلك من النباتات الكثيرة فى هذه الرتبة وجعل تعالى جواهر أخر من المملكة الحيوانية مثل الاوزماز وهو خلاصة مرارة البقر وغير ذلك ومن الجواهر المعدنية مثل أملاح الحديد بأنواعها وبودورات الحديد بأنواعها وغير ذلك * والنبيذ أيضا من جملة هذه الادوية المقوية وجوهره الفعال أيضا من جملة المنبهات وجعل تعالى من الادوية المنبهة خل النوشادر وروح النوشادر وكبريتات النوشادر ومن النباتات القرفة والسليخة والدارصيني والغار وقشر العنبر والخرنوب العطرى وجوزبوا والبسباسة والقرنفل والفلفلية والفلفل الاحمر وفلفل وفلفلين ودار فلفل والكبابة الصينية والنانبول والزنجبيل والزرنبات وقاقلة وفلافل السودان والحولنجان والقسط وغير ذلك من الادوية المنبهة الكثيرة

﴿فى بيان الاستعمال العلاجى للنبيذ﴾

(اعلم) أن أطباء كل عصر يذكرون قوة النبيذ فى العلاج اذا لزم ازدياد فاعلية الاعضاء ازديادا نافعا فقوته الدوائية هى شدة تأثيره على الاجزاء الحية المريضة وضعف هذا التأثير يضعف القوة الدوائية فاذا لا يكون النبيذ دواء لمن اعتاد شربه كل يوم أما من لا يتعاطاه فيكون له دواء وكثيرا ما يكفى وحده فى الضمور واللين النخاعى للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التأثير العصبى وكذا فى الاوزيما والاستسقاء الغير الالتهابيين ولا يناسب فى نحامة المنسوجات وتيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات ويعطى أيضا فى الضعف الطبيعى أو المكتسب بعد النزف مطلقا ولا سيما الانزفة القوية والسيلانات البيض ويستعمل أيضا لرداءة الاخلاط والاستحالات والتحليلات للاخلاط كما فى الحمرأى الاسكربوط فالقوة التى يعطيها للالياف والاوعية المجمرة والماصة تكفى أحيانا لارجاع وظيفتى التبخير والامتصاص اللذين انخرامهما أحدث هذه الآفات ويمنع من استعماله اذا كانت هذه الآفات مصحوبة ببعض منهيات فى بعض الاعضاء ويمنع من استعماله أيضا فى الحميات المجتمع فيها جملة آفات فانه يزيد فى أعراضها ويخاف حينئذ من تأثيره فى الاجهزة العضوية *وهنالك أحوال يستعمل فيها النبيذ وذلك اذا كان المريض فى حالة ضعف عام وانتفاخ فى الاطراف واتساع لون وفقد شهية للاطعمة والمشروبات وبرودة جسم فاستعمال ملاعق منه ممدودا بالماء ينتج نتيجة حميدة وكان النبيذ يعطى اذا طالت الحمى وسببت انحطاطا فى الجسم أو كانت السكنى فى بلاد آجامية اكتفى باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية فى المنسوجات ويستعمل النبيذ استعمالا اجراحيا فمدحوا الاحمر المتحصل لكثير من القواعد الطرطيرية المحية بأنه قابض يستعمل زرقا بطبيعته فى مجرى البول لعلاجات السائل المخاطى ويزرق أيضا فى الجروح الناسورية والقنوات المسترخية والغشاء العمدى لشفاء القبلة المائية وتغسل الجروح الضعيفة بالنبيذ الحار القوى لتقوى بذلك وتنظف وتوضع رفائد مبتلة منه على الرضوض والاكدام والارتشاشات الخلوية كالمحال

﴿المبحث الرابع فى الأنبذة الدوائية﴾ هى مستخضرات دوائية يكون حاملها هو النبيذ ويختار لها الانبذة الاكثر كؤلية ثم ان الانبذة الدوائية عموما قابلة للتغير بسبب القواعد الكيماوية المحلولة فيها ولا سيما المادة الخلاصية والمخاطية فيلزم حسب الامكان أن لا يدخل فى تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها ولا يختار للنفع فيها الا الجواهر الخافة لانها أكثر خلوا من المواد البلغمية وتحفظ تلك الانبذة فى محال رطبة وفى أوان جيدة السد ومع هذه الاحتراسات هى أدوية قابلة للفساد مع الزمن أعنى بعد بعض أشهر فيحال تركيبها بحيث انها بعد استعمال ثلاث كميات أو أربع منها توجد بصفة غير التى كانت عليها فيلزم تجديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر الآن معظمها بعد أن كانت كثيرة الاستعمال وجميع الاشربة الموجودة الآن فى المتجر من هذا القبيل وتحضر بالتخمير

كقشور الكينا فى النبيذ الحلو أى عصير العنب وكثيرا ما تحضر بالنقع البارد وبالنقع الحار وقتيا قبل تخمره وهذه الاخيرة هى الأحسن والابسط * وهنالك طريقة وهى أن يضاف الى النبيذ المصبغات الكؤلية المنسوبة للجواهر التى تنقعت فيها وهى طريقة من أنفع ما يكون للحفظ من الفساد ولكن يحصل منها دواء كؤلى وصبغة ضعيفة واستعمالها ضعيف وكؤلها هو المؤثر بالاكثر فى النبيذ

﴿المسئلة الثالثة فى بيان الخمر هل هو من العنب والتمر فقط أو من غيرهما﴾ روى أبو داود فى سننه عن الشعبى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهى من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل ووجه الاستدلال به من ثلاثة أوجه (أحدها) أن عمر رضى الله تعالى عنه أخبر أن الخمر حرمت يوم حرمت وهى تتخذ من الحنطة والشعير كما أنها تتخذ من العنب والتمر والتفاح وهذا يدل على أنهم كانوا يسمونها كلها خمرا (وثانيها) أنه قال حرمت الخمر يوم حرمت وهى تتخذ من هذه الاشياء الخمسة وهذا كالتصريح بأن تحريم الخمر يتناول تحريم هذه الانواع الخمسة (وثالثها) روى أبو داود عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا * والاستدلال به من أمرين (أحدهما) أن هذا صريح فى أن هذه الاشياء داخلة تحت اسم الخمر فتكون داخلة تحت الآية الدالة على تحريم الخمر (والثانى) أنه ليس مقصود الشارع تعليم اللغات فوجب أن يكون مراده من ذلك بيان أن الحكم الثابت فى الخمر ثابت فيها والحكم المشهور الذى اختص به الخمر هو حرمة الشرب فوجب أن يكون ثابتا فى هذه الاشربة * قال الخطابى رحمه الله وتخصيص الخمر بهذه الاشياء الخمسة ليس لأجل أن الخمر لا يكون الا من هذه الخمسة بأعيانها وانما جرى ذكرها لكونها معهودة فى ذلك الزمان فكل ما كان فى معناها من ذرة أو سلت أو عصارة شجرة فحكمها حكم هذه الخمسة كما أن تخصيص الاشياء الستة بالذكر فى خبر الربا لا يمنع من ثبوت حكم الربا فى غيرها

﴿الحجة الثانية﴾ روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام قال الخطابى البتع شراب يتخذ من العسل وفيه ابطال كل تأويل يذكره أصحاب تحليل الانبذة وافساد لقول من قال ان القليل من السكر مباح لانه عليه السلام سئل عن نوع واحد من الانبذة فأجاب عنه بتحريم الجنس فيدخل فيه القليل والكثير منها ولو كان هنالك تفصيل فى شئ من أنواعه ومقاديره لذكره ولبينه له

﴿الحجة الثالثة﴾ روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام

(الحجة الرابعة) روى أيضا عن القاسم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام قال الخطابى

الشرق ميكال يسع ستة عشر رطلا وفيه أبين البيان أن الحرمة شاملة لجميع أجزاء الشراب
(الحجة الخامسة) روى أيضا عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال الخطابي المفتر كل شراب يورث الفتور والخدر في
الاعضاء وهذا الاشك في أنه متناول لجميع أنواع الأشربة فهذه الأحاديث كالها دالة على أن
كل مسكر فهو خمر وهو حرام
(المسئلة الرابعة) من الدلائل الدالة على أن كل مسكر خمر التمسك بالاشتقاقات قال أهل
اللغة أصل هذا الحرف التغطية سمي الخمار خمارا لانه يغطى رأس المرأة والخمر ما وارى الـ
من شجر وغيره من وهدة وأكمة وخمرت رأس الاناء أي غطيته والخامر هو الذي يكتم شهادته
قال ابن الانباري سميت خمرا لانها تخامر العقل أي تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه
وأنشد لكثير * هنيأ مريأ غير داء تخامر * ويقال خامر السقام كبده وهذا الذي
ذكره راجع الى الاول لان الشئ اذا خالط الشئ صار بمنزلة الساتر له فهذه الاشتقاقات دالة
على أن الخمر يكون ساترا للعقل كما سميت مسكرا لانها تسكر العقل أي تعجزه وكأنها سميت
بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة ويرجع حاصله الى أن الخمر هو المسكر لان المسكر
يغطى العقل ويمنع من وصول نوره الى الاعضاء فهذه الاشتقاقات من أقوى الدلائل على أن
مسمى الخمر هو المسكر فكيف اذا انضافت الاحاديث الكثيرة اليها لا يقال هذا اثبات للغة
بالقياس وهو غير جائز لانا نقول ليس هذا اثباتا للغة بالقياس بل هو تعيين للمسمى بواسطة
هذه الاشتقاقات كما أن أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله يقولون ان مسمى النكاح هو الوطء
ويثبتونه بالاشتقاقات ومسمى الصوم هو الامساك ويثبتونه بالاشتقاقات
(المسئلة الخامسة) في أنواع الدلائل الدالة على أن الخمر هو المسكر (النوع الاول)
أن الامة مجمعة على أن الآيات الواردة في الخمر ثلاث اثنتان منها وردتا بلفظ الخمر احداهما
هذه الآية والثانية آية المائدة والثالثة وردت في السكر وهي قوله تعالى لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى وهذا يدل على أن المراد من الخمر هو المسكر (النوع الثاني) أن سبب تحريم
الخمر هو أن عمر ومعاذا قالا يا رسول الله ان الخمر مسلبة للعقل مذهبة للمال فبين لنا فيه
فهما واضحا طلبا للفتوى من الله ورسوله بسبب كون الخمر مذهبة للعقل فوجب أن يكون كل
ما كان مساويا للخمر في هذا المعنى اما أن يكون خمرا واما أن يكون مساويا للخمر في هذا الحكم
(النوع الثالث) أن الله علل تحريم الخمر بقوله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ولا شك أن هذه
الافعال معللة بالسكر وهذا التعليل يقيني فعلى هذا تكون هذه الآية نصا في أن حرمة الخمر
معللة بكونها مسكرة فاما أن يجب القطع بان كل مسكر خمر أو ان لم يكن كذلك فلا بد من ثبوت
هذا الحكم في كل مسكر وكل من أنصف وترك العناد علم أن هذه الوجوه ظاهرة جليلة في
اثبات هذا المطلوب * حجة أبي حنيفة رحمه الله تعالى من وجوه (الوجه الاول) قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا من الله تعالى علينا باتخاذ السكر

والرزق الحسن وما نحن فيه سكر ورزق حسن فوجب أن يكون مباحا لان المنة لا تكون الا بالمباح (الوجه الثاني) ما روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام أتى السقاية عام حجة الوداع فاستند اليها وقال اسقوني فقال العباس ألا أسقيك مما ننبذه في بيوتنا فقال مما تسقي الناس فجاءه بقدح من نبيذ فشمه فقطب وجهه وردّه فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردّوا عليّ القدح فردّوه عليه فدعا بماء من زمزم وصبه عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاقطعوا متنها بالماء * وجه الاستدلال به أن التقطيب لا يكون الا من الشديد ولان المزج بالماء كان لقطع الشدّة بالنص ولان اغتلام الشراب سكره كما أن اغتلام البعير شدّته (الوجه الثالث) التمسك بآثار الصحابة والجواب عن الاول أن قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نكرة في الاثبات فلم قلتم ان ذلك السكر والرزق الحسن هو هذا النبيذ وقد أجمع المفسرون على أن تلك الآية نزلت قبل هذه الآيات الثلاث الدالة على تحريم الخمر فكانت هذه الثلاثة اما ناسخة واما مخصصة لها وأما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان ماء نبذت تمرات فيه لتذهب اللوحة فتغير طعم الماء قليلا الى الحموضة وطبعه عليه السلام كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم فلذلك قطب وجهه وأيضا كان المراد بصب الماء فيه ازالة ذلك القدر من الحموضة أو الرائحة وبالجملة فكل عاقل يعلم أن الاعتراض عن تلك الدلائل التي ذكرناها بهذا القدر من الاستدلال الضعيف غير جائز * وأما آثار الصحابة فهي متدافعة متعارضة فوجب تركها والرجوع الى ظاهر كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا تمام الكلام في حقيقة الخمر * قرأ حمزة والكسائي كثيرا بالثاء المنقوطة من فوق والباقون بالباء المنقوطة من تحت * حجة حمزة والكسائي أن الله تعالى وصف أنواعا كثيرة من الاثم في الخمر والميسر وهو قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر فذكر أعدادا من الذنوب فيهما ولان النبي صلى الله عليه وسلم لعن عشرة بسبب الخمر وذلك يدل على كثرة الاثم فيها ولان الاثم في هذه الآية كالضد للمنافع لانه قال فيهما اثم ومنافع فكما أن المنافع أعداد كثيرة فهكذا الاثم فصار التقدير كأنه قال فيهما مضار كثيرة ومنافع كثيرة * حجة الباقين أن المبالغة في تعظيم الذنب انما تكون بالكبر لا بكونه كثيرا يدل عليه قوله تعالى كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه انه كان حوبا كبيرا

﴿المسئلة السادسة في حقيقة الميسر﴾ اعلم أن الميسر مصدر من يسر كالوعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قهرته واختلفوا في اشتقاقه على وجوه (أحدها) قال مقاتل اشتقاقه من اليسر لانه أخذ لمال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب كانوا يقولون يسر والثامن الجزور أو من اليسار لانه مسبب ليساره وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله (وثانيها) قال ابن قتيبة الميسر من التجزئة والاقتسام يقال يسروا الشيء أي اقتسموه فالجزور نفسه يسمى ميسرا لانه يجزأ أجزاء فكأنه موضع التجزئة والياسر الجزار لانه يجزئ لحم الجزور ثم يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور انهم ياسرون لانهم بسبب ذلك

الفعل يجزؤن لحم الجزور (وثانيها) قال الواحدى انه من قولهم يسر لى هذا الشئ ييسر يسرا وميسرا اذا وجب والياسر الواجب بسبب القداح هذا حقيقة الكلام فى اشتقاق هذه اللفظة * وأما صفة الميسر فقال صاحب الكشاف كانت لهم عشرة أقداح وهى الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس بفتح الحاء وكسر اللام وقيل بكسر الحاء وسكون اللام والمسبل والمعلى والنافس والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزؤنها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزأ الاثلاثة وهى المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم فى هذا المعنى

لى فى الدنا سهام * ليس فيهن ربيح وأساميهن وغد * وسفيح ومنيح

فللفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها فى الربابة وهى الخريطة ويضعونها على يدعدل ثم يجيلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيأ وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم ثم اختلفوا فى أن الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار * روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم وهاتين الكعبتين فانهما من ميسر العجم وعن ابن سيرين ومجاهد وعطاء كل شئ فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز * وأما الشطرنج فروى عن على عليه السلام أنه قال النرد والشطرنج من الميسر وقال الشافعى رضى الله عنه اذا خلا الشطرنج عن الرهان واللسان عن الطغيان والصلاة عن النسيان لم يكن حراما وهو خارج عن الميسر لان الميسر ما يوجب دفع المال أو أخذ المال وهذا ليس كذلك فلا يكون قمارا ولا ميسرا والله أعلم * أما السبق فى الخف والحافر فبالاتفاق ليس من الميسر وشرحه مذكور فى كتاب السبق والرمى من كتب الفقه * أما الميسر فالاثم فيه أنه يفضى الى العداوة أيضا لما يجرى بينهم من الشتم والمنازعة وانه أكل مال بالباطل وذلك أيضا يورث العداوة لان صاحبه اذا أخذ ماله مجانا أبغضه جدا وهو أيضا يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة * ومن منافع الميسر التوسعة على ذوى الحاجة لان من قمر لم يأكل من الجزور وانما كان يفرقه فى المحتاجين * وذكر الواقدى أن الواحد منهم كان ربما قمر فى المجلس الواحد مائة بعير فيحصل له مال من غير كد وتعب ثم يصرفه الى المحتاجين فيكتسب منه المدح والثناء

﴿المسئلة السابعة﴾ فى قوله تعالى لقوم يتفكرون والسبب فيه أنه تعالى ذكر أنه أنزل من السماء ماء فأنبت به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ولقائل أن يقول لا نسلم أنه تعالى هو الذى أنبتها ولم لا يجوز أن يقال ان هذه الاشياء انما حدثت وتولدت بسبب تعاقب الفصول الاربعة وتأثيرات الشمس والقمر والكواكب فاذا عرفت هذا السؤال فما لم يقم الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكون هذا الدليل تاما وافيا بافادة هذا المطلوب بل يكون مقام الفكر والتأمل باقيا فلهذا السبب ختم هذه الآية بقوله لقوم يتفكرون * واعلم أن الله

تعالى

تعالى أجاب فى جملة آيات عن هذا السؤال الذى ذكرناه من وجهين الاول نقول هب أن حدوث الحوادث فى هذا العالم السفلى مستند الى الاتصالات الفلكية والتشكلات الكوكبية الا أنه لا بد لحركاتها واتصالاتها من أسباب وأسباب تلك الحركات اما ذواتها واما أمور مغايرة لها فالاول باطل لوجهين (الاول) أن الاجسام متماثلة فلو كان جسم علة لصفة لكان كل جسم واجب الاتصاف بتلك الصفة وهو محال (الثانى) أن ذات الجسم لو كانت علة لحصول هذا الجزء من الحركة لوجب دوام هذا الجزء من الحركة بدوام تلك الذات ولو كان كذلك لوجب بقاء الجسم على حالة واحدة من غير تغير أصلا وذلك يوجب كونه ساكنا ويمنع من كونه متحركا فثبت أن القول بأن الجسم متحرك لذاته يوجب كونه ساكنا لذاته وما أفضى ثبوته الى عدمه كان باطلا فثبت أن الجسم يمتنع أن يكون متحركا لكونه جسما فبقى أن يكون متحركا لغيره وذلك الغير اما أن يكون ساريا فيه أو مباينا عنه فالاول باطل لان البحث المذكور عائد فى ذلك الجسم بعينه لاختصاص تلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فثبت أن محرك أجسام الافلاك والكواكب أمور مباينة عنها وذلك المباين ان كان جسما أو جسمانيا عاد التقسيم الاول فيه وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فاما أن يكون موجبا بالذات أو فاعلا مختارا فالاول باطل لان نسبة ذلك الموجب بالذات الى جميع الاجسام على السوية فلم يكن بعض الاجسام بقبول بعض الآثار المعينة أولى من بعض فلما بطل هذا ثبت ان محرك الافلاك والكواكب هو الفاعل المختار القادر المنزه عن كونه جسما وجسمانيا وذلك هو الله تعالى وحده * فالحاصل أنا لو حكمنا بأسناد حوادث العالم السفلى الى الحركات الفلكية والكوكبية فهذه الحركات الفلكية والكوكبية لا يمكن استنادها الى أفلاك أخرى والا لزم التسلسل وهو محال فوجب أن يكون خالق هذه الحركات ومدبرها هو الله تعالى وحده واذا كانت الحوادث السفلية مستندة الى الحركات الفلكية وثبت أن الحركات الفلكية حادثة بتخليق الله تعالى وتقديره وتكوينه كان هذا اعترافا بان الكل من الله تعالى وحده البتة لا محالة وباحداثه وبتخليقه وهذا هو المراد

* (المسئلة الثامنة) * فى قوله تعالى لقوم يتفكرون أيضا (اعلم) أرشدك الله تعالى أنه انما قال ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون اشارة الى عظم قدرته سبحانه وتعالى فان المتفكر اذا نظر الى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومضارها ومنافعها علم أن موجد ذلك هو الله الواحد القهار الفاعل المختار الذى لا يحاط بقدرته ولا يحصى بديع حكمته ولنورد عليك كيفية تكوينها مفصلا وفى ذلك مباحث

* (البحث الاول فى الجذور) * الجذور هى جزء من النباتات يشغل جزأها السفلى ويستمر عادة مدفونا فى الارض عموديا وأغلب النباتات لها جذور وبعض النباتات المائية يظهر أنها ليس لها جذور لكن النباتات التى هى من هذا القبيل قليلة العدد ومع ذلك توجد بعض نباتات ذات جذور ليست مثبتة فى الارض بل عائمة فى الماء كما فى عدس الماء وبعض نباتات لها نوعان من الجذور بعضها مثبت فى الطين والبعض الآخر سابح فى الماء كالنبات المسمى بالبشنين

وكل من حبل المساكين وأنواع الأشنة البحرية وأنواع القسط البحرى أى لكيزار لاندى
نبت على الأشجار فتمتص منها العناصر الضرورية لنموها

(المبحث الثانى فى تركيب الجذور) قد قسم جميع النبات الى ثلاثة أقسام متميزة عن
بعضها وهى الجثة وعقدة الحياة والألياف الشعرية

(القسم الاول فى الجثة) الجثة جزء لحمى عادة مختلف الشكل موضوع بين عقدة الحياة
والالياف الشعرية وقيل انها ليست الا امتدادا من الساق لانه يعسر تمييز الحد الذى ينفصل
الجذور عن الساق وهذا هو الذى ألجأ النباتيين الى أن يسموا الجثة بالساق النازلة خلافا
للساق التى يسمونها بالساق الصاعدة

(القسم الثانى فى عقدة الحياة) عقدة الحياة هى محل انفصال الجذور عن الساق ويعسر
رؤيتها فى الاشجار غالبا ولذا يمكن اعتبارها نقطة تخيلية الا فى النباتات الحشيشية الخالدة
لان الساق الجديدة التى تخرج كل سنة تكون من عقدة الحياة

(القسم الثالث فى الالياف الشعرية) الالياف الشعرية هى فى الحقيقة جذور النبات
وهى جملة ألياف كثيرة العدد دقيقة كثيرا أو قليلا تلتصق اما بالجثة أو بعقدة الحياة وتوجد
الاقسام الاسفنجية الماصة فى نهاية الالياف المذكورة وبها يحصل امتصاص العصارة
المغذية وهذه الالياف كثيرة الشبه بالاوراق لانها تموت وتتجدد كل سنة ويشاهد أيضا
فى الجذور الزاحفة أن الاجزاء المعرضة لملامسة الهواء تتكون منها أوراق بدل أن تتكون
منها ألياف جذورية

(المبحث الثالث فى الاقسام) الاقسام هى الاطراف الاخيرة للجذور التى تمتص العصارة
المغذية لنمو النبات وهى مكونة من منسوج خلوى يفعل ما تفعله اسفنجة غمرت فى الماء

(المبحث الرابع فى مكث الجذور) جميع ما قلناه فيما تقدم يتعلق بالاجزاء المختلفة التى
يتركب منها جميع جذور النباتات لكن جميع هذه الجذور تختلف كثيرا بالنسبة لمكثها فمنها
ما لا يعيش الا سنة واحدة ثم يموت مع الساق والاوراق والاعضاء الاخرى التى تولدت منه وهذه
تسمى بالجذور السنوية وجميع النباتات الحشيشية كذلك وبالعكس اذا لم يتكون من الجذور
الا الاوراق فى السنة الاولى ولم يصل النبات الى نموه التام الا بعد سنتين فيسمى بذى السنتين
أى الذى لا يموت الا بعد سنتين حيث انه يلزم له الزمن المذكور حتى تتكون الاعضاء المختلفة
التى تكون نباتا كامل الاعضاء وكثير من النباتات ماله ساق تموت كل سنة وجذرها يبقى حيا
فى باطن الارض ويحصل منه أوراق وأزهار جديدة كلما أتى عليه فصل الربيع وهذه الجذور
تسمى بالخالدة وذلك كجذور الهليون وجذور السوسن والجذور التى فى صلابة الخشب تسمى
بالجذور الخشبية ومكثها تابع لمكث أشجارها وهذا المكث ليس محدودا أصلا فيمكن أن
يتنوع بجملة أسباب كالاقاليم وحرارة الجو والزراعة ولذا يمكن مشاهدة أشجار سنوية تصير
ذات سنتين بل وتصير خالدة متى انتقلت الى البلاد القريبة من خط الاستواء وكذلك تشاهد
نباتات خشبية آتية من الاقاليم المعتدلة تصير سنوية متى نقلت الى بلاد باردة مثال ذلك

الخروع

الخروع يكون أشجارا كبيرة فى بلادنا ويصير سنويا فى بلاد أوروبا

(المبحث الخامس فى الاشكال العامة للجذور) اذا كان للجذور جهة تتجه اتجاها عموديا فى الارض يسمى الجذر عمودياً كالفت مثلا وهذه الجذور قد تكون بسيطة وهى الحالة المقطعة لها وقد تكون متفرعة وذلك كجذور شجر الغابات وجذور النباتات ذات الفلقتين عموما

(المبحث السادس فى الجذور الليفية) اذا خرجت من عقدة الحياة الجذرية ألياف شعرية تسمى بالجذور الليفية كما يشاهد ذلك فى جميع جذور النباتات ذات الفلقة الواحدة سواء كانت أشجارا أو نباتات حشيشية

(المبحث السابع فى الجذور الدرنية) تسمى بهذا الاسم الجذور التى يشاهد فيها درن لحمى يتولد من عقدة الحياة الجذرية وليس الدرن المذكور درنا حقيقيا بل هو ألياف جذرية منتفخة انتفاخا عظيما ولا تشاهد فيها أزرار أصلا

(المبحث الثامن فى الجذور البصلية) الجذور البصلية مكونة من درنات رقيقة مفرطحة تسمى بالصفحات وليست الجذور البصلية جذورا حقيقية بل هى سوق لحمية تحمل جذرها العلوى بصلة أو زرا مكونا من صفائح فلوسية موضوعة على هيئة قشور السمك كما فى بصل الزنبق أو مغلفة لبعضها كما فى البصل المعتاد ونحوه والجزء السفلى للصفحة التى تقدم الكلام عليها ينتهى بألياف كثيرة هى الجذر الحقيقى الذى ينبغى تسميته بالجذر الليفى وهذه الالياف تكتسب نموا عظيما غالبا سيما اذا كانت جذورها مغمورة فى ماء جار

(المبحث التاسع فى الاشكال الخاصة للجذور) تسمى الجذور مغزلية اذا كان شكلها كشكل المغزل وذلك كجذر الشجل البرى والشجل المعتاد والجزر ومخروطية كالبنجر وعقدية كالسعدان جذوره توجد فيها انتفاخات مسافة فمسافة كشكل السبحة أو شعرية كجذور القصيلة الخيلية

(المبحث العاشر فى قوة تعمق الجذور) عادة الجذور دائما أن تبحث عن الارض التى تناسبها أحسن من غيرها ولذلك تمتد فى بعض الاحيان بكيفية عجيبة لكى تجد عرقا جيدا من الارض يناسبها وقوة تعمقها شديدة أيضا اذ تغوص بين الاحجار والصخور التى تفصلها عن الارض الجيدة وجعل تعالى فيها ميلا عظيما أيضا للاتجاه نحو مركز الارض

(المبحث الحادى عشر فى الساق) الساق جزء من النباتات يرتفع من أسفل الى أعلى فى الهواء وينمو فى اتجاه مخالف لاتجاه الجذر وهو يحمل الفروع والاوراق والازهار والثمار وكثير من النباتيين لا يعنون بهذا الاسم الا الجزء الذى يخرج من عقدة الحياة ويرتفع فى الهواء ومع ذلك ينبغى أن يعطى هذا الاسم أيضا للسوق الأرضية التى هى أجسام لحمية تسبح فى باطن الارض ولها ألياف جذرية وليست النباتات كلها ذات ساق ظاهرة والنباتات التى لا ساق لها تسمى بعديمة الساق كالشجل والبنجر وغيرهما ولا يمكن أن يعطى هذا الاسم للنباتيات التى لا تحمل أوراقا بل تحمل زهرة أو جملة أزهار فقط وهى تتولد من

عقدة الحياة وتسمى اما بالخاسط أو بالتنبيبات الزهرية الجذرية * وللسوق أشكال مختلفة جدا فأحيانا تكون اسطوانية أو مضغوطة قليلا من جهتين متقابلتين كما فى السوسن * ومنها ما يكون ثلاثى الزوايا كما فى السعد * ومنها ما يكون رباعيها وذلك أغلب نباتات الفصيلة الشفوية وغيرها كالنعناع وقد تكون خماسيتها أو سداسيتها كما فى بعض أنواع الزيتون واذا وجدت فى الساق عقد متقاربة فقط تسمى بالعقدية كما فى الفصيلة النجيلية مثلا واذا كانت رقيقة جدا بحيث لا يمكنها أن ترتفع بدون مساعدة أجسام مجاورة لها تنبت عليها اسلولية بواسطتها تسمى الساق شعشاعية كما فى الكرم والعليق مثلا وتسمى مفصلية اذا كانت ذات مفاصل وذلك كما فى كثير من نبات الفصيلة القرنفلية وشب الليل

* (المبحث الثانى عشر فى بيان استعمال الجذور والسوق) * أما الجذور فلها استعمالات فى الصنائع والطب والتدبير الاهلى وتخرج منها أدوية كثيرة تستعمل فى بيوت الادوية وخواصها الطبية تكون قوية الفعل أحيانا وتارة تستعمل قشور الجذور فقط كما فى قشور جذور الرمان والسمار وبا وتارة يستعمل الجزء الباطنى المسمى بالخشب كما فى الراوند وتارة يستعمل الجذر بقشره كما فى العشبة وحشيشة الهر * والجذور الرئيسة المستعملة طبا هى جذور عرق الذهب والراوند والجنطيانا والعشبة وحشيشة الهر والجلبان وخانق الذئب والبوليغالا والرتانيا وقشور جذر الرمان وقشور السمار وبا والنجيلة البرية والخطمية وسيأتى ذكرها وبخلاف هذه الجذور وهى الجذور الاخرى قليلة الاستعمال كجذور الاخليكا والزراوند والارتيكا الجليلية والفاح والبيروح والقاثر والاسارون والجزر والشكوريا البرية وساق الحماحم والمقدونس * وأما السوق فمنافعة فى فن العلاج لانها تعطيه قشورها وخشبها وتعطيه أيضا عدة متحصلات فعالة كثيرا أو قليلا وذلك كالصمغ والراتنجيه والراتنجيات والبلاسم والكاد الهندى وهى مع ذلك من السوق وهو قليلا ما يستعمل على حالته الطبيعية فلا يعرف الاساق الحلوة المرة التى تستعمل على حالتها الطبيعية وليست جميع النباتات لها قشرة واضحة * فالغلاف تارة يكون رقيقا وتارة سميكا على حسب النباتات والقشور الكثيرة الاستعمال فى الطب عديدة والرئيس منها هو قشور كل من الكينا والقرفة والانجستور وقشر العنبر وقشر الجار وأبو مسن وقشر البلوط والقشور القليلة الاستعمال هى قشر الصفصاف والبيلسان والاخشاب التى يعود علينا منها النفع العظيم فى الفنون قليلة الاستعمال فى الطب والفروع القليلة التى يهتم بها فى فن العلاج مشهورة بمرارتها أو بطعم مخصوص وكلها تنسب الى جملة أقاليم والاهم منها خشب الانبياء والخشب المر وخشب الساسفراس وخشب الصندل والعود المعروف بدخانه ورائحته العطرية التى يحرق لاجلها

* (المبحث الثالث عشر) * فى الاوراق وفيه أمور (الاول) فى تركيبها ولونها * الاوراق هى أعضاء غشائية مفرطحة أفقية تتولد على الساق والفروع أو أنها تخرج من عقدة الحياة الجذرية مباشرة وهى خضراء اللون دائما ولا تخالف بعضها الا بتنوع فى لونها الاخضر فقد تكون خضراء داكنة أو خضراء ناصعة وقبل أن يتم نموّ الاوراق تكون منحصرة فى الازرار

ويكون وضعها فيها بكيفيات مختلفة واعلم شوهد أن هذا الوضع يكون واحدا على الدوام في النباتات التي هي من نوع واحد وفي بعض الاحيان يكون واحدا أيضا في النباتات التي هي من جنس واحد (الثاني) في هيئة الاوراق * تسمى الاوراق منثنية في الازرار اذا كانت منثنية على نفسها طبقتين كما في النخيل المعتاد وتسمى مروحية اذا كانت منثنية كثنيات المروحة كما في ورق الدوم وفي بعض الاحيان تكون ملتفة على نفسها كشكل حلزون كما في ورق الشمش وقد تكون على شكل قرطاس كما في الموز وقد تكون سويطانية كما في نباتات السرخس (الثالث) في ذنيب الاوراق وانفراشه * أغلب الاوراق لا تكون ملتصقة بالساق بدون واسطة فتارة تكون محمولة على ذنيب مستطيل ينشأ من اجتماع جملة ألياف ساقية متى انبسطت يتكون منها قرص الورقة ففي الحقيقة متى تفرعت هذه الالياف بطرق مختلفة وتقسمت بعضها تتكون عنها شبكة هي عبارة عن هيكل الورقة ويوجد في وسط هذه الشبكة منسوج خلوي لونه مائل للخضرة وهو المتكون للجزء الرخو فالاستطالة الموجودة الحاصلة في الجزء السفلي للورقة تسمى بالذنيب واذا لم يوجد الذنيب المذكور تسمى الورقة عديمة الذنيب لانها تكون موضوعة على الساق أو على الفروع بدون واسطة فالورقة مكونة من جزأين حينئذ وهما الجزء المنفرش وهو المسمى بقرص الورقة والاستطالة اللبفية وهي المسماة بالذنيب (الرابع) في وظائف الاوراق * الاوراق أحد الاعضاء المغذية للنبات لانها تشترك في هذه الوظيفة مع الجذور والسوق الحشيشية وجميع الاجزاء الخضر لانها في الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التي توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم في الاصول المذكورة فتحلل تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد غير النافعة للتغذية الى الخارج اما بحركة الزفير أو بافراز المواد السائلة والصلبة (الخامس) في أحساس الاوراق وحركتها الاحساس الذي شوهد في نباتات الفصيلة البقولية يظهر في الاوراق في أعلى درجة الوضوح كما في المستحية لانه يحصل فيها احتمال لسهولة شديد احساس بواسطته تنعطف جميع الاوراق على الفروع الملموس بحيث انها تتلامس (السادس) في الاوراق التي تمسك الذباب * من النبات ما تشاهد فيه ظواهر غريبة أيضا فالنبات الذي يمسك الذباب وهو المسمى (ديونيا موسيبولا) يوجد في طرف أوراقه فصان منضمان بعضهما بواسطة درزة متوسطة وهذان الفصان يوجد في محيطهما وبر عددي فتى وقت ذبابة أو نحوها على أحد هذين الفصين يتهيج الوبر فيستقيم ويتبض على الذبابة التي كانت سببا في تهيجه (السابع) في قارورات النبات * الثمار وقارورات التي توجد في أوراق النبات تتسلط في النبات المسمى نيبانت توجد فيه مخاسية غريبة وهي امتلاؤها عاء في مدة الليل ويتصاعد بعضه في مدة النهار وهذا الماء نتيجة تصلب أوراق شاح يحصل من طرف الورقة وهو جيد جدا للشرب (الثامن) في سجود الاوراق * قد شوهد أن كثيرا من الاوراق المركبة المفصلية يكون لها في مدة الليل وضع مخالف للوضع الذي يكون لها في مدة النهار فتكون منبسطة مدة النهار ثم تنعطف على بعضها مدة الليل كأنها تريد أن تسجد وقد توصلوا الى تغيير ساعات السجود في النباتات بانماءها في مدة الليل ووضعها بالظلمة

فى مدة النهار وهذه الظواهر يسميها النباتيون نوما

(المبحث الرابع فى استعمال الاوراق) للاوراق استعمالات عديدة فى فن الطب خاصة خصوصا فى فن الشفاء ويمكن أن يقال أيضا ان الاوراق أساس لاغلب الادوية النباتية المستعملة طبا ولا شك أن الاوراق هى أجزاء النباتات وهى أكثر استعمالا فى الطب ويمكن اجتناؤها بسهولة وبمقدار عظيم وتعاطيها لا يستدعى توسط العامل فى الغالب وبالجملة يكفى تجفيف بسيط عادة لاجل حفظها فى المنازل* والاوراق التى هى أكثر استعمالا فى الطب أوراق كل من الشاى واللفاح والبنج والداتورا والدينجتال والخمازى والترنجان والمليساوورق كل من البرتقان وخشبة المعاناق والشوكران والغار الكرزى والشكوريا وكزبرة البئر* والاوراق القليلة الاستعمال فى الطب هى أوراق عنب الثعلب المعروف بعنب الذئب وأوراق كل من الآس والبردقوش والسذاب ونحو ذلك

(المسئلة التاسعة) فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون (قوله ومن كل الثمرات) خلق لنا تعالى جميع الثمرات وجعل تعالى فى كل ثمرة خواص ومنافع لا تنازى اذا تولد العنب كان قشره على طبع وعجمه على طبع ثان ولحمه على طبع ثالث وماؤه على طبع رابع ويتولد من مجموعه أملاح متنوعة ويتولد من كل واحد على مفرده نتائج ملحية وغيرها وأنا نرى أيضا فى الورد ما يكون أحد وجهى الورقة الواحدة منه فى غاية الصفرة والوجه الثانى من تلك الورقة فى غاية الحمرة وتلك الورقة تكون فى غاية الرقة واللطافة ونعلم بالضرورة أن نسبة الانجم والافلاك الى وجهى تلك الورقة الرقيقة نسبة واحدة والطبيعة الواحدة فى المادة الواحدة لا تفعل الا فعلا واحدا ألا ترى أنهم قالوا الشكل البسيط هو الكرة لان تأثير الطبيعة الواحدة فى المادة الواحدة يجب أن يكون متشابها والشكل الذى يتشابه جميع جوانبه هو الكرة وأيضا اذا وضعنا الشمع فاذا استضاء خمسة أذرع من ذلك الشمع من أحد الجوانب وجب أن يحصل مثل هذا الاثر فى جميع الجوانب لان الطبيعة المؤثرة يجب أن تتشابه نسبتها الى كل الجوانب* اذا ثبت هذا فنقول ظهر أن نسبة الشمس والقمر والانجم والافلاك والطبائع الى وجهى تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة وثبت أن الطبيعة المؤثرة متى كانت نسبتها واحدة كان الاثر متشابها وثبت أن الاثر غير متشابه لان أحد جانبى تلك الورقة فى غاية الصفرة والجانب الثانى فى غاية الحمرة فهذا يفيد القطع بأن المؤثر فى حصول هذه الصفات والالوان والاحوال ليس هو الطبيعة بل المؤثر فيها هو الفاعل المختار الحكيم وهذا هو المراد (واعلم) أنه لما كان مدار هذه الحجة على أن المؤثر الموجب بالذات وبالطبيعة يجب أن يكون نسبته الى الكل نسبة واحدة فلما دل الحس فى هذه الاجسام النباتية على اختلاف جذورها وسوقها وأوراقها وصفاتها وثمارها المختلفة الالوان والاشكال والطعوم ظهر أن المؤثر فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلا مختارا فهذا تمام تقرير الدلائل على سؤال تعاقب الفصول الاربعة على النبات

(المسئلة العاشرة) فى قوله تعالى ومن كل الثمرات والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه

الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم قال قوم الله تعالى أخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء النازل من السماء على سبيل العادة وذلك لان في هذا المعنى مصلحة للمكلفين لانهم اذا علموا أن هذه المنافع القليلة يجب أن يتحمل في تحصيلها المشاق والمتاعب فالمنافع العظيمة الدائمة في دار الآخرة أولى أن تتحمل المشاق في طلبها واذا كان المرء يترك الراحة واللذة طلبا لهذه الثمرات الحقيرة فلأن يترك اللذات الدنيوية ليفوز بثواب الله تعالى ويتخلص من عقابه أولى ولهذا السبب لما زال التكليف في الآخرة أتاك الله تعالى كل نفس مشتهاها من غير تعب ولا نصب هذا قول المتكلمين وقال قوم آخرون انه تعالى يحدث الثمار والزروع بواسطة هذا الماء النازل من السماء والمسئلة كلامية محضة وذلك أن الماء نزل من السحاب وسمي السحاب سماء اشتقاقا من السمو وهو العلو والارتفاع أو أنه تعالى أنزله من نفس السماء وهذا بعيد لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم أسفل منه فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليه فاذا كان هذا أمرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا وقال أبو مسلم لفظ الثمرات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع أيضا على الزروع والنبات كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا والمقصود أنه تعالى قصد بتخليق هذه الثمرات ايصال الخير والمنفعة الى المكلفين لان الاحسان لا يكون احسانا الا اذا قصد المحسن بفعله ايصال النفع الى المحسن اليه وقال صاحب الكشاف قوله من الثمرات بيان للرزق أي أخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرج ورزقا حالا من المفعول أو نصبا على المصدر لأخرج لانه في معنى رزق والتقدير ورزق من الثمرات رزقا لكم والثمرات أنواع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد ونبين فيها مباحث

* (المبحث الاول في الغلاف الثمري) * الغلاف الثمري جزء من الثمر مكون من المبيض المجرد عن أصول البذور ولذا يكون شكل المبيض دالا على شكل الثمر ويتكون الغلاف الثمري من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها فالغلاف الثمري الظاهر هو الغشاء الرقيق الذي ينفع للثمر بمنزلة البشرة ويكون غالبا شفافا سهل الانفصال في الثمار اللحمية وملتصقا جدا في الثمار اليابسة وليس الغلاف المذكور مكونا من غشاء مخصوص دائما فكلما كان المبيض سفليا كان ملتصقا بأنبوبة الكاس فهذه الانبوبة هي التي تكون الغلاف الثمري الظاهر ويعرف أيضا بكيفية سهلة كون أنبوبة الكاس هي المكونة للغلاف الثمري الظاهر بان ينظر في قمة الغلاف فيرى بعيدا عن القمة الحقيقية تاج مسنن أحيانا طرفه مكون من أقسام قرص الكأس الخالد * والغلاف الثمري المتوسط هو جزء لحمي عادة موضوع أسفل الغلاف الثمري الظاهري ويتميز عما عداه بأنه مكون من جملة أوعية وهو الذي يشتمل على جميع الاوعية التي تخدم لتغذية الثمر وهي تنضم مع بعضها بواسطة منسوج خلوي يكون كثيفا في بعض الاحيان كما في الثمار اللحمية مثلا وفي البعض الآخر يكون خفيفا كما في الثمار الجافة

التى غلافها الثمرى المتوسط لا يكون تمييزه الا بعسر لكن يستدل على وجوده دائما بالاوعية التى يحتوى عليها هذا الغلاف الثمرى أو ببقايا الاوعية التى تركتها العصارات المائية التى امتصت بعد النضج والغلاف الثمرى الباطنى هو الجزء الباطنى من الغلاف الثمرى وهو رقيق غشائى غالبا ومع ذلك فهذا الغلاف قد يأخذ معه جزأ من الغلاف الثمرى المتوسط أحيانا ولا يكتسب صلابة عظمية يتصل بالغلاف المتوسط بحملة أوعية تحمل العناصر المغذية وتخدم لبيان أصل الجزء العظمى المذكور بطريقة واضحة جدا كما فى الخوخ ونحوه

(المبحث الثانى فى مساكن الغلاف الثمرى) اذا لم يوجد فى باطن الغلاف الثمرى الا تجويف واحد يسمى أحادى المسكن واذا كان منقسما من الباطن الى مسكنين بواسطة حاجز واحد يسمى ثنائى المسكن واذا كان منقسما الى ثلاثة حواجز أو أكثر أى ثلاثة مساكن أو أكثر يسمى ثلاثى المساكن أو رباعيها أو خماسيها وهكذا على حسب ما يحتوى عليه وتكون البذور فى تلك المساكن اما عارية أو مغطاة بمادة لينة رخوة تستعمل فى الطب كما فى خيار الشنبر والتمر الهندى

(المبحث الثالث فى المصاريع) اذا كان الثمر مكونا من جملة قطع أى مصاريع يمكننا أن نعرف عددها بواسطة التدارير التى تتكون من التحامها بعضها فيتضح عدد المصاريع من عدد التدارير التى توجد فى الثمر ويختلف عدد المصاريع لكن شوهد أنه يكون واحدا دائما فى جميع الانواع التى من جنس واحد فيمكننا حينئذ أن نستعمل صفة مميزة للاجناس ومن المشاهد عادة أن عدد المصاريع يكون دائما كعدد المساكن فى الثمار ذات المساكن الكثيرة بحيث ان كل ثمرة ذات ثلاثة مساكن يكون لها ثلاثة مصاريع أيضا وبالعكس أى ان عدد المصاريع يدل على عدد المساكن ومع ذلك فليست هذه القاعدة مطردة فان ثمار الفصيلة القرنفلية مثلا عليبة ذات ثلاثة مصاريع وهى أحادية المسكن مع ذلك وقد يستعمل فى علم النبات بعض ألفاظ اصطلاحية فيما يتعلق بالمصاريع فيقال ثمر ذو مصراعين وثلاثى المصاريع وكثيرها لأجل الدلالة على أن الثمار مكونة من مصراعين أو ثلاثة أو أكثر

(المبحث الرابع فى ترتيب الثمار) الاختلافات العديدة التى توجد فى الثمار بالنسبة لشكلها وتركيبها الجأت النباتيين الى تقسيمها الى جملة أجناس لكن الاوصاف التى أسس عليها ترتيب الثمار الى الآن مأخوذة من هيئتها الظاهرة ومن تركيبها الباطنى وتقسم الثمار الى ثلاث رتب (الاولى) تكون بسيطة أى تنشأ من عضو تأنيث واحد ينسب الى زهرة واحدة كما فى الخوخ والمشمش والبرقوق (والثانية) تكون أى الثمار متضاعفة التركيب أى تنشأ من أعضاء تأنيث تنسب الى زهرة واحدة كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونحوهما (والثالثة) تكون مركبة أى ناشئة من جملة أعضاء تأنيث تنسب لأزهار مختلفة وهى تلتحم مع بعضها بحيث يتكون عنها ثمر واحد وذلك كثمر الصنوبر والتنوب والتوت المعتاد وزيادة على ذلك توجد أوصاف أخرى ينبغى الاعتناء بمعرفتها وهى الثمار اليابسة واللحمية * ويمكن تقسيم الثمار الى ثمار قابلة للانفتاح أى ذات مصاريع مختلفة

العدد وذلك كالثمار العلبية والى ثمار غير قابلة للانفتاح

﴿الرتبة الاولى﴾ فى الثمار البسيطة وفيها أمور (الاول) تنقسم الثمار البسيطة التى تكلمنا على أوصافها الى ثمار يابسة والى ثمار لحمية فاليابسة تنقسم أيضا الى ثمار تنفتح والى ثمار لا تنفتح (الثانى) فى الثمار اليابسة التى لا تنفتح * هذه الثمار لا تحتوى الا على بذور قليلة العدد اما أن تكون أحادية البذرة أو قليلة البذور وتتميز عن غيرها من الثمار بغلافها الثمرى الرقيق الذى يلتصم غالبا مع البذرة بحيث يعسر تمييزه عنها * وتشتمل هذه الرتبة على خمسة أنواع

﴿النوع الاول فى الثمر الرأسى﴾ الثمر الرأسى أو الثمر الحبيلى وهو ثمر غير قابل للانفتاح أحادى البذرة ناشئ عن مبيض علوى وغلافه الثمرى رقيق جدا يلتحم مع البذرة التحاما جيدا وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة النجيلية وذلك كالشعير والشوفان والقمح وغير ذلك

﴿النوع الثانى فى الثمر القشرى﴾ وهو ثمر لا ينفتح أحادى البذرة ناشئ عن مبيض سفلى غالبا وفى بعض الأحيان يكون ناشئا عن مبيض علوى وله غلاف ثمرى متميز عن الغلاف البذرى ويمكن أن ينفصل عنه وان كان يعسر ذلك فى بعض الاحيان وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة المركبة والغالب أن يكون هذا الثمر متوجا بقنزعة بسيطة أو ريشية

﴿النوع الثالث فى الثمر الجناحى﴾ هو ثمر قليل البذر جاف غشائى كثيرا التفرطح ذو مسكن واحد أو كثير المساكن وله حافات مستعرضة على هيئة الاجنحة كما فى لسان العصفور وهو ناشئ عن مبيض علوى وأحيانا يكون ناشئا عن مبيض سفلى

*(النوع الرابع فى الثمر البلوطى) * هو ثمر ذو مسكن واحد و بذرة واحدة بسبب تلهوج حملة بذور منه وهذا الثمر ناشئ عن مبيض سفلى كثير المساكن وكثير البذور وتشاهد على قمته اسنان صغيرة جدا كقرص الكاس وزيادة على ذلك يكون جزء من هذا الثمر محفوظا فى لفافة تسمى بالظرف وهذا الثمر خاص بنباتات الفصيلة البلوطية كالبلوط وأبى فروة

*(النوع الخامس فى الثمر الرمانى) * وهو متوج بقطع الكاس ومنقسم الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية ويحتوى على حبوب كثيرة ذات غلاف لحمى جدا وثمر الرمان هو الذى يستعمل أنموذجا لهذا النوع وهو ناشئ عن مبيض محاط بالكاس

(فى الثمار اليابسة التى تنفتح) تسمى هذه الثمار بالعلبية أيضا وهى فى الغالب كثيرة البذور وغالبا يختلف عدد مصاريعها ومساكنها والانواع الداخلة تحت هذا القسم سبعة

﴿النوع الاول فى الثمر الجرابى﴾ هو ثمر غشائى ذو مصراع واحد اما أن يكون مزدوجا أو منفردا بسبب تلهوج أحدهما وينفتح بتدريز طولى ويشتمل على جملة بذور ملتصقة بمشيمة ويوجد الثمر المذكور فى فصيلة شقيق النعمان والفصيلة الدفلية

*(النوع الثانى فى الثمر الخردلى) * هو ثمر يابس ينفتح وشكله مستطيل مكون من مصراعين ينفصلان عن بعضهما بواسطة حاجز موازللمصراعين وليس الحاجز المذكور الا امتدادا من

المشيمة ويبقى غالبا بعد سقوط المصراعين وهذا الحاجز يكون ذا مسكنين وترتبط البذور على حافتي هذا الحاجز كما فى الفصيلة الصليبية التى منها الخردل والكرنب وهو ينتهى نحو قمته بامتداد شوكى ليس الاخيط عضوا التأنيث الذى صار خالدا

(النوع الثالث فى الثمر الخريدلى) هو يشبه المتقدم قبله ولا يتميز عنه الا فى كون طوله أقل منه بكثير كما فى حب الرشاد وهو يشتمل عادة على بزور قليلة العدد والغالب أن لا يحتوى الا على بزرة واحدة أو بزرتين وهذا الثمر ينسب الى الفصيلة الصليبية أيضا

(النوع الرابع فى الثمر البقولى) هو ثمر يابس ذو سدفتين وبزور محمولة على مشيمة يكون اتجاهها على حسب اتجاه التدريز العلوى وجميع النباتات التى تنسب الى الفصيلة البقولية لها ثمر بقولى أو قرنى كخيار الشنبر والثمر الهندى والسنا المكى ويكون الثمر المذكور عادة أحادى المسكن كالحمص واللوبيا ومع ذلك فقد يكون منقسما أحيانا الى مسكنين أو ما كن كثيرة بواسطة حواجز فتلاثنائى المسكن فى الاستراجالوس وكثير المساكن فى خيار شنبر الذى تكون مساكنه متكررة بواسطة حواجز مستعرضة وفى السنا يكون هذا الثمر منتفخا مثانيا وجذوره رقيقة جدا ويحتوى الثمر البقولى على بزرة واحدة أو على بزور كثيرة وفى الحالة الاخيرة يكون عدد البزور مختلفا

(النوع الخامس فى الثمر الحقى) هو ثمر جاف كروى الشكل ينفتح بواسطة شق دائرى الى مصراعين نصف كرويين مرتبين أحدهما فوق بعضهما فالمصراع السفلى لهذا الثمر يسمى بالعلبة والمصراع العلوى يسمى بالغطاء ويشاهد هذا النوع فى فصيلة لسان الحمل والشوكران والبنج والبقلة الحمقاء

(النوع السادس فى الثمر المرقى) هو ثمر جاف كثير المساكن يحتوى على بزور قليلة العدد وتشاهد على سطحه غالبا أضلاع بارزة تنفتح عند نضج الثمر الى مصاريع متميزة عن بعضها عددها كعدد المساكن وهذا الانفتاح يحصل بواسطة المرونة عادة والمحور المتوسط للثمر يبقى خالدا بعد سقوط المصاريع كما فى القريبون الحشيشى

(النوع السابع فى الثمر العلبى) وهو يطلق على جميع الثمار الجافة التى تنفتح ولا يمكن نسبتها الى نوع من أنواع الثمار المتقدمة فى الذكر ويعسر علينا ذكر وصف رئيس لتمييز النوع المذكور لانه يختلف كثيرا فى الشكل وفى كيفية الانفتاح وثمر الخشخاش ومثله فى ذلك الواتيلا والجهان والسوادبلا وهنالك أثمار علبية مكونة من مبيض منفرد أى علوى وأخرى مكونة من مبيض سفلى وتسمى الثمار العلبية بذات المصراعين أو بذات الثلاثة المصاريع أو الكثيرة المصاريع على حسب ما تحتوى عليه

(فى الثمار اللحمية) هى ثمار لا تنفتح وتتميز عما عداها بأن لها غلافا ثمريا متوسطا سميكا لينا ذا قوام رخو وعدد البزور فيها يختلف والانواع الرئيسة منها سبعة

(النوع الاول فى الثمر الزيتونى) وهو ثمر لحمى يحتوى على نواة فى مركزه وليست هذه النواة مكونة كما يظن من الغلاف البزرى الذى تعظم أى صار عظميا بل انها مكونة من

الغلاف الثمرى الباطنى ومن جزء من الغلاف الثمرى المتوسط كما فى الزيتون والبرقوق والكرز والعناب

(النوع الثانى فى الثمر اللوزى) هو ثمر يشبه المتقدم ولا يختلف عنه الا بكون غلافه المتوسط أو اللحمى أقل سمكا من الثمر الزيتونى كما فى ثمر اللوز

(النوع الثالث فى الثمر اللوزى الصغير) هو ثمر لحمى يحتوى باطنه على جملة نوايات صغيرة كما فى ثمر الميلسان

(النوع الرابع فى الثمر الصلب الظاهر الرخو الباطن) هو ثمر كثير المساكن كثير البزر لا ينفتح بخطط من الظاهر لحمى ليفى من الباطن كما فى ثمر التيلدى

(النوع الخامس فى الثمر البطيخى) هو ثمر لا ينفتح له جملة مساكن متوزعة فى اللب كل مسكن يحتوى على بزرة تنفصل بمسرب من الغشاء الجذرى الباطن لكل مسكن لانها تلتصق به التصاقا شديدا وهذا النوع يشاهد فى الفصيلة القرعية كالقرع والحنظل والبطيخ والخيار وقد يوجد غالبا فى مركز الثمر البطيخى تجويف متسع ناشئ عن تمزق الجزء الرخو للثمر وهذا الشئ عن تمزق سريع حصل فى الغلاف الثمرى واعتبار هذا التجويف مسكنا حقيقيا خطأ اذ ليس الامر كذلك لاننا اذا تأملنا فيه بامعان لا نجد فيه غلافا ثمريا باطنيا يغشى الجذور الباطنية للمسكن كما هو شرط المساكن الحقيقية زيادة على ذلك فهذا التجويف لا يتكون الا اذا أخذ الثمر فى التمزق بل لا يتكون الا عند تمام نضجه

(النوع السادس فى الثمر البرتقانى) هو ثمر لحمى مغطى بغلاف متين يوجد على سطحه حويصلات مملوآت بزيت عطرى وينقسم باطنه الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية يمكن انفصالها بسهولة بدون أن تتمزق ويوجد فى كل مسكن مادة لبية لحمية تحتوى على عصارة حمضية كما فى الفصيلة البرتقانية التى منها البرتقان والليمون

(النوع السابع فى الثمر العنبى) هو ثمر لحمى تختلف بنيته اختلافا عظيما ولا يمكن نسبته الى نوع من الانواع المتقدمة الذكر اذ ليس له أوصاف ممزة له ولا يحتوى على نواة قط فيمكن أن يقال ان نسبة الثمر العنبى للثمار اللحمية التى لا تنفتح كنسبة الثمر العلبى للثمار اليابسة التى تنفتح فكل من العنب والرياس والفلفل والبلح وثمر التفاح والغار والبيلسان ثمار عنبية

(فى الثمار المتضاعفة) هى نتيجة انضمام جملة مبايض تنسب كلها الى زهرة واحدة كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى والثمر المتسلاسق كما فى ثمر شقيق النعمان والثمر التفاحى والثمار المركبة كما فى ثمر الصنوبر ونحوه والثمار المخروطية مثل الثمر التوتى والتينى ونحوهما

(المبحث الخامس فى استعمال الثمار) قد قسمت الثمار الى بسيطة ومتضاعفة ومتلاصقة أما الثمار البسيطة فهى الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرمانى والثمر البرتقانى والثمر البطيخى والثمر التفاحى والثمر الزيتونى والثمر التمرهندى والثمر الفقيرى والثمر القرنى والثمر العلبى فالسنة الأولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة * فالثمار

العنبية التي هي أكثر استعمالا هي العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة الصباغين والفلفل والتمر والثمر الرماني هو الرمان المعتاد والثمار البرتقانية تنسب للفصيلة البرتقانية وأكثرها استعمالا في الطب البرتقان والليمون والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا في الطب هي الحنظل وقثاء الحمار * والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هي السفرجل والتفاح * والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هي الزيتون والعناب والمخيط أي السبستان * والثمار النخيلية الاكثر استعمالا هي البر والشعير والشيلم والشوفان والقصب والذرة والارز والثمار الفقيرة تنسب للفصيلة المركبة وهي قليلة الاستعمال في الطب فلا يستعمل منها الا ثمار نبات ببلاد الهند يسمى عندهم كلاجيرى طارد عندهم للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت * والثمار القرنية الاكثر استعمالا هي الوانيلا ورؤس الخشخاش والسوادي لا والحلبان أما الثمار المتضاعفة فلا نذكر منها الا ثمار الفصيلة الخمسية وثمار الانيسون النجمي فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست أثمار الى اثنى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخمسية الاكثر استعمالا هي ثمار الخروة الهندية والشبث والانيسون والكراويا والجزر والشمر والكمون والكزبرة وقندول الماء * وأما الثمار المتلاسقة فالثمار المتلاسقة أو المركبة تحتوي على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر

* (المسئلة الحادية عشرة) * في قوله تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وفيها مسائل

* (المسئلة الاولى) * في قوله زوجين اثنين المراد بزوجين اثنين صنفان اثنان والاختلاف من حيث الطعم كالحلو والحامض أو الطبيعة كالحار والبارد أو اللون كالابيض والاسود * فان قيل الزوجان لابد وأن يكونا اثنين فما الفائدة في قوله زوجين اثنين * قلنا قيل انه تعالى أول ما خلق العالم وخلق فيه الاشجار خلق من كل نوع من الانواع اثنين فقط فلو قال خلق زوجين لم يعلم أن المراد النوع أو الشخص فلما قال اثنين علمنا أن الله تعالى أول ما خلق خلق من كل زوجين اثنين لا أقل ولا أزيد والحاصل أن الناس فيهم الآن كثرة الا أنهم ابتدؤا من زوجين اثنين أي شخصين وهما آدم وحواء فذلك القول جار في جميع الاشجار والزروع * ونتكلم عليها واحدا بعد واحد فيما يأتي

* (المسئلة الثانية في أعضاء التوالد) * تنقسم أعضاء التوالد الى أعضاء تناسل والى أعضاء أثمار ونتكلم على كل واحد منها فنقول

(المقام الاول في أعضاء التناسل) وفيه مباحث (المبحث الاول) اذا تأمل عاقل في الاعضاء النباتية يتعجب من صنع الباري تعالى وقدرته جل وعلا وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الألياف الشعرية التي تمتص السائلات الكائنة في الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذي الى أوعية النبات وكذلك الى السوق والفروع القائمة في وسط الهواء المعد لتغذيته ثم

الاوراق التى هى أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة والغازات التى ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التى تدور فيها العصارة اللينفاوية والعصارة المنصلحة وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الاجهزة الحية التى تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الا غاية واحدة هى تغذية الزهر وغوه والزهر لا يوجد الا لتكوين الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر وهذا هو المقصود من النبات لان القدرة الالهية وجهت جميع الافعال لتناسل النوع وحفظه فى النباتات والحيوانات * ثم ان أعضاء التناسل كما فى الحيوانات تتكون من عضو ذكر وعضو أنثى فحينئذ توجد مشابهة عظيمة بين النباتات والحيوانات فى الكائنات العضوية حيث ان أهم الوظائف وهو التلقيح يحصل بكيفية تحصل بها المشابهة بينهما وباجتماع أعضاء التناسل النباتية مع بعضها يتكون الزهر أى التويج وهو الذى يكون متلونا بألوان لطيفة فى بعض النباتات وتنعدم منه رائحة عطرية مقبولة والغلافات الزهرية ليست الا أعضاء ثانوية وليس وجودها ضروريا لحصول التلقيح بل وظيفتها فى أغلب الاحيان وقاية أعضاء التناسل من المؤثرات الجوية

﴿المبحث الثانى﴾ فى الزهر الذكر والزهر الانثى وفيه أمور (الاول فى الزهر الذكر) الزهر اذا كان لا يحتوى الا على أعضاء التذكير فقط سمى بالزهر الذكر كما فى طلع النخيل ونحوه (الثانى) فى الزهر الانثى * ويسمى الزهر أنثى اذا لم يحتو الا على أعضاء التأنيث فقط كما فى أزهار النخيل الانثى مثلا (الثالث) فى الزهر ذى المسكن الواحد والزهر ذى المسكنين * الزهر يكون حاويا لاعضاء التناسل لكنه اما أن يكون ذا مسكن واحد أو ذا مسكنين ومعنى كونه ذا مسكنين أن كل عضو من أعضاء التناسل موضوع على نبات واحد كما فى النخيل وكونه ذا مسكن واحد أن أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث موضوعة على نبات واحد لكنها فى زهرتين مختلفتين كما فى الذرة ونحوها (الرابع) فى الزهر الخنثى * يسمى الزهر خنثى اذا كان محتويا على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معا فى زهرة واحدة كاغلب النباتات (الخامس) فى الزهر الكامل * ويسمى الزهر كاملا اذا كان محتويا على أعضاء التناسل وعلى الاعضاء التى تنفع لحفظه كالكاس والتويج (السادس) فى الزهر الغير الكامل * يسمى الزهر غير كامل اذا لم يوجد فيه الا أعضاء التذكير أو أعضاء التأنيث أو غلاف زهرى واحد

﴿المبحث الثالث فى كيفية وضع أعضاء التناسل﴾ اذا بحثنا فى زهرة من الأزهار نرى أن عضو التأنيث شاغل للمركز دائما وحوله أعضاء التذكير ومن المشاهد أيضا أن عدد أعضاء التذكير يكون دائما أكثر من عدد أعضاء التأنيث وسترى ان شاء الله تعالى فيما سيأتى أن الحكمة الالهية اقتضت اتقان هذه الاشياء اتقانا بديعا محكما لانه قد يتفق أن أعضاء التذكير لا يكون جميعها صالحا للتلقيح فيقوم البعض مقامها

(المبحث الرابع فى الغلافات الزهرية) يوجد فى الازهار غلافان زهريان معدان لحفظ أعضاء التناسل (أحدهما) باطنى متلون بألوان مختلفة غالبا وهو التويج (وثانيهما)

ويسمى بالكاس أخضر اللون غالبا مالم يكن وحده فانه يكون متلونا بألوان مختلفة بهيئة غالبا. وهذا الغلاف يكون ظاهرا بالكلية أى محيطا بجميع الزهر * ولنتكلم على الاعضاء المختلفة المكونة للزهر على التعاقب ونبين منفعتها والتغيرات التى تحصل فيها وهى آتية على الاثر

(المبحث الخامس فى أعضاء التأنيث) الغرض من دراسة الاعضاء والبحث فيها الوصول الى الغاية الاصلية أى انتشار النوع وحفظه * فعضو التأنيث هو العضو المهم لتناسل النباتات ولذلك جعلته القدرة الالهية يحيط بجميع وسائط الحفظ والمدافعة فجعل فى مركز الزهر وجعل حوله غلافان زهريان وقايةله وجعلت أعضاء التذكير من أعلى وهذه الغلافات الزهرية تبقى مادام عضو التأنيث محتاجا للوقاية ثم تزول بعد التلقيح أى حين مايتقوى المبيض بنموه الخاص

(المبحث السادس فى حامل أعضاء التأنيث) الغالب أن لا يوجد الا عضو تأنيث واحد فى كل زهرة وهو موضوع على الحامل الزهرى وحيث ان أعضاء التأنيث تكون مجتمعة مع بعضها أحيانا على حامل زهرى ينمو فيصير لحميا يقال انها موضوعة على حامل أعضاء التأنيث كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونحوهما وهو الجزء الذى يؤكل منهما

(المبحث السابع فى قاعدة عضو التأنيث) عضو التأنيث يكون منتصبا عادة فى الحامل الزهرى مباشرة وأحيانا يصير محمولا على ذنيب مخصوص ينشأ من تضايق قاعدة المبيض بحيث يكون مرتفعا قليلا فوق قاع الزهر وهذا التضايق هو المسمى بقاعدة عضو التأنيث وذلك أنه يحمل عضو التأنيث كما فى الخشخاش مثلا

(المبحث الثامن فى حامل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير) قد يتفق أحيانا أن الجمع الزهرى ينمو بكيفية خارقة للعادة ويحمل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير معا فيفتح مما قلناه وجود المشابهة بين حامل أعضاء التأنيث وحامل أعضاء التذكير والتأنيث حيث ان كلا منهما عبارة عن غرة فى الحامل الزهرى وأما قاعدة عضو التأنيث فلا تشبههما حيث انها ناشئة عن تضايق فى قاعدة المبيض

(المبحث التاسع فى القرص) الغالب أن يشاهد فى قمة الذنيب الزهرى عضو مخصوص يحمل المبيض أو يحيط به أو يعلوه لكنه ليس جزأ منه وهذا العضو يسمى بالقرص وهو لحمى عادة ولونه يختلف لكنه فى الغالب يميل للصفرة أكثر من ميله للخضرة ووضعه قد يكون أسفل المبيض وهو الغالب فيسمى بالقرص الموضوع أسفل عضو التأنيث أو أسفل المبيض كما فى نباتات الفصيلة الشفوية مثلا وقد يكون موضوعا حوله فيسمى بالقرص المحيط بالمبيض كما فى أغلب نباتات الفصيلة الوردية وقد يكون أعلى المبيض اذا كان وضعه فى الجزء العلوى من المبيض كما فى نباتات الفصيلة الخيمية * واختلاف وضع القرص له دخل عظم فى التراتيب التى سنذكرها لانه يبين دائما وضع أعضاء التذكير لان وضعها تابع لوضع القرص حيث انها تندغم فيه فتى كان وضع القرص أسفل المبيض أو محيطا به أو أعلاه فأعضاء التذكير تصير كذلك كما أن وضع القرص يبين لنا اذا كان وضع المبيض علويا أن المبيض غير ملتصق بالكاس

حيث انه من المعلوم أن القرص لا يكون وضعه علويا الا اذا كان المبيض سفليا

* (المبحث العاشر في عضو التأنيث) * عضو التأنيث مكون من ثلاثة أجزاء متميزة وهي المبيض والمهبل وفوهة المهبل (الجزء الاول في المبيض) يوجد المبيض دائما في الجزء السفلي من عضو التأنيث وهو معد لتكوين الثمر ولذا اذا قطع قطعا عموديا أو مستعرضا يشاهد في باطنه مسكن أو جملة مساكن تحتوي على بيضة صغيرة أو جملة بيضات تسمى باصول البزور وهي معدة لتكوين البزور بعد التلقيح وشكلها يكون غالبا بيضاويا أو كرويا كما في نباتات الفصيلة الوردية والفصيلة البرتقانية مثلا وقد يكون مستطيلا غشائيا كما في الفصيلة البقولية وقاعدته هي الجزء الذي يتصل بالحامل الزهري وقمته هي النقطة التي يندغم فيها مهبل عضو التأنيث أو فوهة المهبل اذا لم يوجد المهبل وهذا الاندغام لا يحصل دائما في قمة المبيض أي أنه قد يتفق في بعض الاحيان أن يكون اندغام المهبل على جزء جانبي المبيض فحينئذ لا توجد متابعة دائما بين القسمة العنصرية والقسمة الهندسية للمبيض حيث ان القسمة الهندسية هي النقطة التي يقابلها خط عمودي ذاهب من نقطة الاندغام السفلية للمبيض ومارة في الجزء المركزي للمبيض

﴿في وضع المبيض﴾

وضع المبيض في الزهر وصف من جملة الأوصاف المهمة جدا في تمييز الرتب الطبيعية النباتية عن بعضها وذلك أنه يوجد للمبيض جملة أوضاع مختلفة فقد يكون خالصا أي مندغما في الحامل الزهري ومحاطا بأعضاء التذكير والتويج والكأس لكن لا يوجد بينه وبين عضو من هذه الاعضاء أدنى التصاق أصلا كما في الخشخاش وفي هذه الحالة يسمى علويا وفي بعض الاحيان يكون مغطى بكأس قالد ملتحم معه فحينئذ يرى المبيض مندغما في الحامل الزهري أسفل جميع الزهر ففي هذه يسمى المبيض سفليا ملتصقا لاجل تمييزه من المبيض المتقدم ذكره كما في نباتات الفصيلة السوسنية وقد يكون ملتصقا بالكأس أيضا ومحاطا بأعضاء التذكير كما في نباتات الفصيلة الوردية وقد يتفق أن المبيض لا يكون مغطى كله بالكأس بل ان الكأس لا يلتصق الا بنصفه أو بثلثه بحيث ان المبيض يصير جزء منه غير ملتصق بالكأس وهذا الاختلاف لا يغير تسميته حيث انه ملتصق دائما كما في الباذنجان مثلا

﴿الجزء الثاني في المهبل﴾ هو امتداد خيطي الشكل يخرج من قمة المبيض غالبا وانما قلنا غالبا لانه قد يخرج من جانب المبيض فيسمى جانبيا كما في نباتات الفصيلة الوردية وقد يخرج من قاعدة المبيض ويسمى قاعديا كما في نباتات الفصيلة الشفوية ويوجد للمهبل وضع غريب في جنس لسان الثور لانه يندغم في وسط الحامل الزهري وهذا الوضع ليس الا في الظاهر وهو ناشئ عن كون المبيض انضغط انضغاطا شديدا والمهبل لا يكون ملتصقا الا به ولا يكون المهبل خارج الزهر دائما فيسمى مختفيا اذا لم تمكن مشاهدته خارج الزهر كما في الداتورا ونحوها ويسمى ظاهرا ان أمكنت مشاهدته بسهولة خارج الزهر كما في الزنبق مثلا ويختلف شكل المهبل واتجاهه أيضا فيسمى بأسماء تدل على حالته أي يسمى ثلاثي الزوايا

أونبوتيا أومحفورا أوتويجيا أوعموديا أومضرفا أو بسيطا أوذا ثلاثة فروع وكل هذه صفات ليست محتاجة الى تفسير واذا كان المهبل بسيطا وجدت جملة مساكن فى المبيض يقال ان المهبل ليس بسيطا فى الحقيقة أى أنه ينشأ من اجتماع جملة خيوط ملتحمة مع بعضها التحاما شديدا الان كل مسكن يمكن اعتباره كمبيض مخصوص ينبغى أن يكون له خيط أى مهبل وفوهة مهبل خاصان به وأحيانا لا يحصل الالتحام الا بين المساكن وحينئذ تشاهد جميع الخيوط متميزة عن بعضها ولو نحو القمة كما فى الجنس الخبازى مثلا لان الخيوط ملتحمة نحو قاعدتها ومنفصلة نحو قمتها

﴿الجزء الثالث فى الاستحمانة أى فوهة المهبل﴾ هى جزء من عضو التأنيث يعلو الخيط أى المهبل والمسحوق التناسلى الآتى من عضو التذكير فى مدة التلقيح ينزل عليها وهى مكونة من خلايا مستطيلة مغطاة عادة بزجة تسهل التصاق المسحوق التناسلى عليها وتارة تكون فوهة المهبل عديمة المهبل فتكون ملتصقة بالمبيض كما فى الخشخاش واللينوفر المسمى بالبشنين

﴿فى عدد الفوهات المهبلية المسماة بالاستحمانة﴾ عدد الفوهات يكون على العموم متناسبا مع عدد الخيوط أو مع عدد تفرعات الخيوط والغالب أن يظهر الخيط أى المهبل بسيطا والفوهات متفرعة وفى هذه الحالة ينبغى أن تعتبر الخيوط ملتحمة بعضها ويقال حينئذ انه يوجد جملة فروع فى الخيط عددها كعدد الفوهات فالسوسن مثلا ليس له الا خيط أى مهبل واحد محمول على مبيض ثلاثى المساكن يعلوه فوهة ثلاثية الفصوص ومن الواضح أن الثلاثة الخيوط ملتحمة مع بعضها حيث انه لا يوجد الا خيط أى مهبل واحد لأنه يرى ثلاث فوهات توجد فى الشكل

﴿فى شكل فوهة المهبل وقوامها ووشعها واتجاهها﴾ يختلف شكل الفوهة وقوامها ووشعها واتجاهها اختلافا عظيما و يمكن أن تخدم هذه الاختلافات لاجل تمييز الاجناس عن بعضها فمثلا لا يمكن أن تكون الفوهة كروية أو شعرية أو خيطية أو ذات ثلاثة فصوص أو خمسية أو بسيطة أو متفرعة الى فرعين * وقوامها يمكن أن يكون لحميا أو غشائيا وجميع هذه التسميات ليست محتاجة لبيان لانها سهلة المعرفة و يمكن أن تكون الفوهة منددمجة فى قمة المبيض أو فى جانبه ففى الحالة الاولى تسمى انتهائية وفى الثانية تسمى جانبية وتكون قائمة اذا كان اتجاهها على حسب اتجاه محور الزهر ومنحرفة اذا لم تكن على اتجاه المحور وقد يكون سطح الاستحمانة أى الفوهة المهبلية مغطى ببرص صغير فتسمى قطيفية وتسمى جرداء اذا لم يوجد على سطحها وبر

﴿المبحث الحادى عشر فى عضو التذكير﴾ قد قلنا فيما تقدم ان عضو التذكير هو المعد لتلقيح عضو التأنيث فتكون وظيفته حينئذ كوظيفة عضو التذكير فى الحيوانات وهو مركب من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها هى الخيط أى العسيب والاستمرا أى الحشفة والمسحوق التناسلى

(الاول فى العسيب) فالعسيب فى عضو التذكير هو الذى يحمل الحشفة وليس ضروريا لان التلقيح يحصل بواسطة أعضاء تذكير عديمة العسيب كما يحصل بواسطة أعضاء تذكير لها خيط وشكاه كشكل الخيط مستطيل ضيق وأحيانا يكون شعريا وقد يكون مفرطحا وتحيى الشكل كما فى البزربت وله أشكال أخر ناشئة عن تنوع فى قاعدته أو فى قمته فيمكن أن يكون مدببا أو ذا قمة مستديرة وقد يتفرع جزؤه العلوى الى فرعين ويسمى ناتئا اذا امتد أعلى من نقطة اندغام الحشفة فيه وسطحه قد يكون أجرد أو وبريا أو غدديا

(الثانى فى الحشفة وكيفية انفتاحها وشكلها واندغامها ومساكنها والطلع وتركيبه وانتحته) الاول فى الحشفة *هى الجزء المتفتح من عضو التذكير وهى تحتوى على المسحوق التناسلى وتكون موضوعة فى قمة العسيب والعادة أن تكون على هيئة علبية غشائية مكونة من كيسين صغيرين ملتحمين بعضهما من الجانبين ومنضمين بواسطة جسم مخصوص يسمى بالصمام وكل كيس يسمى بالمسكن وعدد المساكن يخدم وسما خاصا لاجل تمييز الفصائل عن بعضها فقد تكون الحشفة ذات مسكن واحد أو ذات مسكنين ويندر أن توجد حشفات ذوات أربعة مساكن والخاصية التى بها تنفتح الحشفات عند حصول التلقيح لكى يخرج منها الطلع ويقع على الوصمة

(الثانى فى محل انفتاح الحشفات) وقد تنفتح الحشفات من جهة التويج أو من جهة عضو التأنيث وهذه الحالة أعنى الاخيرة هى الاغلبية والحالة الاولى نادرة الحصول كما فى الفصيلة السحلبية والجهة التى يحصل منها الانفتاح تسمى بوجه الحشفة والجهة المقابلة لها تسمى بظهر الحشفة

(الثالث فى ظهر الحشفة) تكتسب الحشفة أشكالا مختلفة جدا فيمكن أن تكون كروية أو مربعة أو مستطيلة أو خيطية أو حربية أو قلبية أو كلوية أو حادة أو متفرعة الى فرعين وهذه الحالة أعنى الاخيرة تشاهد فى نباتات الفصيلة النجيلية

(الرابع فى كيفية اندغام الحشفة) تندغم الحشفة فى قمة العسيب دائما لكن الكيفية التى تندغم بها تكون مختلفة فتسمى عديمة الذنب اذا لم يوجد العسيب فيكون اندغام الحشفة حينئذ فى محل اندغام عضو التذكير وقد تكون مندغمة بقمتها كأنها متعلقة بالعسيب فتسمى قمية وقد تكون مندغمة بقاعدتها فتسمى قاعدية وقد تكون مندغمة من وسطها فتسمى عاتقية لانها تكون شبيهة بعاتق الميزان

(الخامس فى تركيب مساكن الحشفة) اذا بحث فى مساكن الحشفة ترى مكونة من غشاء ظاهرى يغطى طبقة ذات خلايا منفصلة عن بعضها بواسطة ألياف دقيقة جدا مرنة وهذه الالياف هى التى تقذف الطلع فيقع على الوصمة المهبلية وذلك عندما يأتى أوان التلقيح

(السادس فى الطلع) الطلع هو المادة اللقاحية المخصبة الموجودة فى مساكن الحشفة وهو على هيئة حبوب صغيرة جدا وقد تنضم بعضها أحيانا فتتكون عنها كتل طلعية تخدم لتمييز الفصائل عن بعضها كما فى الفصيلة السحلبية

(السابع فى تركيب الطلع) كل حبة صغيرة من الطلع مكونة من غشاء رقيق اما أن يكون أملس أو خشنا أو حليا وفى الحالتين الاخيرتين يكون مغطى بطلاء لزج لا يوجد على الغشاء اذا كان أملس وهذه الزوجة يمكن أن تخدم وسفا يميز الفصائل عن بعضها فمثلا الفصيلة النخيلية تتوا الفصيلة القرعية والفصيلة المركبة طلعها كروى لزج وأما الفصيلة النخيلية والبانجانية والقرعية فطلعها غير لزج يساوى الشكل واذا وضع الطلع فى الماء فان الحبوب الصغيرة المكونة له تمتد وتنتفخ وبعد أن كانت بيضاوية الشكل تصير كروية وأما اذا وضعت الحبوب اللزجة فى الماء فانها تفقد مادتها اللزجة أولا ثم تنفجر ويرشح منها سائل أثقل من الماء ويشاهد أن الحبوب الصغيرة المذكورة تتحرك الى جميع الجهات فترتفع وتنخفض وتتجاذب وتتنافر بسرعة عظيمة غالبا

(الثامن فى رائحة الطلع) اذا أنتق الطلع على جمر يحترق ويلتهب كمادة راتنجية وتكون رائحته كرائحة منى الحيوانات غالبا كما فى طلع النخل وأبى فروة

(المبحث الثانى عشر فى عدد أعضاء التذكير) هى المفهومة من قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم* قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء هذه نعمة أنعم الله بها على عباده لان الزرع اذا لم يثبت الى أن ينبت لم يحصل الزرع ولو كانت أعضاء التناسل للنبات قليلة لما حصل تكثير النبات ولكن لا يشك أحد فى أن الماء فى الهواء من جهة فوق ليس طبعا فان الماء لا يكون بطبعه فوق ولا اختيارا اذ الماء لا اختيار له فهو بارادة الله تعالى فقال وأنزلنا من السماء ماء فظهر أن انزال الماء نعمة ظاهرة متكررة فى كل زمان متكثرة فى كل مكان فأسنده الى نفسه سبحانه ليتنبه الانسان لشكر نعمته فيزيده من رحمته* وقوله تعالى فأنبتنا فيها من كل زوج أى من كل جنس وكل جنس تحته زوجان لان النبات اما أن يكون شجرا واما أن يكون غير شجر فالذى هو الشجر اما أن يكون ذا أعضاء تذكير كثيرة واما أن تكون أعضاء تذكيره بسيطة وذو أعضاء التذكير الكثيرة ينقسم الى قسمين* وقوله تعالى كريم أى ذى كرم لانه يأتى كثيرا من غير حساب أو مكرم مثل بغيض للمبغض وفيه مباحث

(المبحث الاول فى عدد أعضاء التذكير) للازهار جملة أعضاء تذكير غالبا وعددها يختلف جدا فاذا كانت الازهار ليس لها الا عضو تذكير واحد سميت أحادية عضو التذكير كما فى البزربث واذا كان لها عضوا تذكير سميت ثنائية أعضاء التذكير كما فى الفل والياسمين واذا كان لها ثلاثة أعضاء تذكير سميت ثلاثية أعضاء التذكير كما فى الفصيلة السوسنية التى منها السوسن والزعفران وهكذا وقد شوهد أن أعضاء التذكير تكون ثلاثة أو أضعافها فى النباتات ذات الفلقة الواحدة وأما فى النباتات ذات الفلقتين فيكون عدد أعضاء التذكير اثنين أو خمسة أو أضعافهما وغالبا يكون طول أعضاء التذكير واحدا وقد تختلف طولا وقصرا فيقال انها متساوية اذا كان طولها واحدا وغير متساوية اذا لم يكن طولها واحدا

﴿المبحث الثانى فى أعضاء التذكير ذات القوتين﴾ تسمى أعضاء الذكور بذات القوتين اذا كانت على أربعة فى زهرة واحدة واثنان منها أقصر من اثنين كما فى الفصيلة الشفوية مثلا

﴿المبحث الثالث فى أعضاء التذكير ذات الاربع القوى﴾ وتسمى بذات الاربع القوى اذا كانت عدتها ستة أربعة منها أطول من اثنين كما فى الفصيلة الصليبية وتمكن مقابلة أعضاء التذكير بالغلافات الزهرية وفى هذه الحالة يقال ان أعضاء التذكير واضحة اذا تجاوزت الغلافات الزهرية أى تأتت منها وأمكن رؤيتها بالنظر وتسمى غير واضحة اذا اختفت فى الغلافات الزهرية ولم تظهر الى الخارج

(المبحث الرابع فى اندغام أعضاء التذكير) اندغام أعضاء التذكير أحد الاوصاف المميزة للنباتات والاندغام اما أن يكون مطلقا أو نسبيا

(فى الاندغام المطلق) الاندغام المطلق هو الذى لا يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بأعضاء التأنيث فيقال ان أعضاء التذكير مندغمة فى أنبوبة الكاس أو فى أنبوبة التويج بدون أن يذكر عضو التأنيث

(فى الاندغام النسبى) هو الذى يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بالمبيض أعنى أن أعضاء التذكير يمكن أن تكون مندغمة أسفل المبيض أو محيطة به أو أعلاه ففى الفصيلة الصليبية والشفوية تكون أعضاء التذكير مندغمة أسفل المبيض وفى الوردية تكون حول المبيض وفى الخيمية تكون أعلى المبيض لكن اذا كانت أعضاء التذكير مندغمة فى التويج وهذا يحصل متى كان التويج ذا قطعة واحدة ينبغى اعتبار اندغام التويج نفسه لانه يمكن أن يكون مندغما أسفل المبيض أو حوله أو أعلاه كعضو التذكير ووضع أعضاء التذكير بالنسبة للكاس والتويج له منفعة عظيمة فى النباتات فمثلا أعضاء التذكير تكون متواليقة مع أقسام التويج ومتقابلة مع أقسام الكاس غالبا اذا كان عددها كعدد أقسام أحدهما وقولنا غالبا لمخرج لغير الغالب لانه قد يتفق أحيانا أنها تكون مقابلة لاقسام التويج ومتواليقة مع أقسام الكاس فاذا كان عدد أعضاء التذكير ضعف عدد أقسام التويج فبعضها يكون متواليا معها والبعض الآخر يكون متقابلا وأعضاء التذكير اما أن تكون سائبة أو ملتحمة ببعضها وفى الحالة الثانية اما أن تكون ملتحمة بالخيوط أو بالحشفات وأحيانا تكون ملتحمة بالخيوط والحشفات فى آن واحد

المبحث الخامس فى أعضاء التذكير ذات الحزمة وذات الاثنتين وذات الحزم الكثيرة والملتحمة

(الاول) فى أعضاء التذكير ذات الحزمة الواحدة يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمة واحدة اذا التحمت خيوطها مع بعضها وكونت حزمة واحدة كما فى الفصيلة الخبازية ففى هذه الحالة تكون أعضاء التذكير أنبوبية تعرف فيها خيوط أعضاء التأنيث وهذا الالتحام يحصل بقاعدة الخيوط فقط كما فى الفصيلة الخبازية

(الثانى فى أعضاء التذكير ذات الحزمتين) يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمتين اذا

كانت ملتحمة مع بعضها ومكونة لحزمتين كما فى الفصيلة البقولية والشاهترج
(الثالث فى أعضاء التذكير ذات الحزم الكثيرة) وتسمى أعضاء التذكير بذات الحزم الكثيرة اذا التحمت بعضها وكونت جملة حزم كما فى الفصيلة البرتقانية
(الرابع فى أعضاء التذكير الملتحمة بواسطة الحشفات) وتسمى أعضاء التذكير ملتحمة بالحشفات اذا التحمت حشفاتها بعضها وكانت خيوطها متباعدة كما فى الفصيلة المركبة
(الخامس فى أعضاء التذكير الملتحمة بالخيوط والحشفات) تسمى بهذا الاسم اذا كونت حزمة واحدة بحيث يكون الالتحام حاصلا فى الخيوط والحشفات معا فى أعضاء التذكير الملتحمة بعضو التأنيث وقد يتفق أن خيوط أعضاء التذكير تلتحم مع خيط عضو التأنيث فتسمى ملتحمة بعضو التأنيث كما فى نباتات الفصيلة السحلبية

فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج

قال تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج اشارة الى ما تقطف ثماره ويثمر من غير زراعة فى كل سنة والى ما يزرع ويقطف فى كل سنة فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويزرع وما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصلها ولولا التأبير العام فى النبات لم يثمر فالله تعالى هو الذى قدر ذلك لذلك فجعل أعضاء التناسل منضودة بالطلع فوق بعضه وجعل الاكمام وقاية لها ونعمة للعباد* وقوله تعالى من كل زوج بهيج المراد بهيج الحسن فالاكمام مركب كل منها من النوار أى الزهر المسمى بالتويج والكاس وفيه مباحث
المبحث الاول فى الغلافات الزهرية الاعضاء التى تقدم الكلام عليها محيطة بغلافين هما الزهر والتويج فالغلاف الزهرى يسمى بسيطا اذا لم يكن مكونا الا من غلاف زهرى واحد ويسمى مزدوجا اذا كان مكونا من الكاس والتويج ومتى كان الغلاف الزهرى بسيطا فالغلاف الذى يفقده هو التويج دائما لان النباتيين يسمون الغلاف الموجود بالكاس على أى حال كان لونه وشكله وقوامه وحيث انه لا يوجد للنباتات ذات الفلقة الواحدة الا غلاف بسيط واحد يمكن أن يقال ان النباتات المذكورة عديمة النوار أى التويج ومع ذلك فقد يتفق أحيانا أن النباتات ذات الفلقة الواحدة يظهر أن لها غلافين زهريين لان التناسيم المكونة لغلافها تكون على هيئة حراشيف صغيرة موضوعة صفين تنشأ من الجزء الظاهر للذنيب الزهرى
(المبحث الثانى فى التويج) التويج الغلاف الزهرى الاكثر قربا من أعضاء التناسل وقوامه رخو ولونه مختلف جدا وفى بعض الاحيان تكون له ألوان جميلة بهية ومكثه قليل للغاية جدا وغالبا يزول متى ابتسم الزهر* وفيه أمور (الاول) فى تركيب التويج* يتكون التويج من وريقات تويجية وسبب تسميتها بالوريقات كثرة مشابهتها للاوراق وكل وريقة تويجية مكونة من جزأين وهما الظفر والصفيحة فالاول يقابل ذنيب الورقة والثانى يقابل قرصها فالظفر هو الجزء السفلى المستضيق غالبا وهو الذى تلتصق بواسطته الوريقة التويجية فى الحامل الزهرى والصفيحة هى الجزء العلوى المستعرض ذو الشكل المختلف وهو يعلو الظفر

(الثانى فى الوريقة التويجية العديمة الظفر) أحيانا لا يوجد الظفر فى الوريقات التويجية فحينئذ تسمى وريقة التويج بعديمة الظفر أى بعديمة الذنيب وقد يكون الظفر طويلا أو قصيرا أو مسطحا أو قنويا ولا فائدة لنا فى تفسير هذه التسميات لانها واضحة ولها أسماء مختلفة أيضا تعرف بها الاوضاع المختلفة للوريقات التويجية وكذا اشكالها فمثلا يمكن أن تكون قائمة أو منبسطة أو مائلة الى الداخل والى الخارج أو مقعرة أو على هيئة قلنسوة أو مهمازية أو غير ذلك

(الثالث فى ذى الوريقات الكثيرة) عدد وريقات التويج يكون مختلفا جدا ولاجل بيانها تستعمل أسماء مخصوصة لها فيقال مثلا ان التويج ذو وريقتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فيسمى بالتويج ذى الوريقات الكثيرة وقد يكون التويج ذو الوريقات الكثيرة منتظما أى مكونا من وريقات تويجية متساوية موضوعة بانتظام حول أعضاء التناسل وفى هذه الحالة يكتسب أشكالا تخدم لتمييز بعض فصائل عن بعضها كما فى وريقات الفصيلة الوردية والقرنفلية والصليبية وقد يكون غير منتظم كوريقات تويج القسم الفراشى من الفصيلة البقولية

(الرابع فى التويج الوردى) يسمى التويج ورديا اذا كان مكونا عادة من ثلاث وريقات الى خمس أظافرها قصيرة جدا وصفيحتها منبسطة على شكل وردة وهذا الوصف العام خاص بجميع النباتات التى تنسب الى الفصيلة الوردية

(الخامس فى التويج القرنفلى) يسمى التويج بهذا الاسم اذا كان مركبا من خمس وريقات ذات أظافر طويلة ومغطاة نحو قاعدتها بالكاس وفى هذه الحالة تكون صفائح وريقات التويج منبسطة على هيئة وردة كما فى القرنفل البستانى وجميع نباتات الفصيلة القرنفلية

(السادس فى التويج الصليبى) يسمى التويج صليبيا اذا كان مكونا من أربع وريقات ظفرية موضوعة على هيئة الصليب كما فى الفصيلة الصليبية

(السابع فى التويج الكثير الوريقات غير المنتظم) يكون التويج غير منتظم اذا كان مكونا من خمس وريقات غير متساوية لها أشكال مختلفة ويدخل تحته التاج الفراشى وذلك التويج يقال انه فراشى اذا كان مكونا من خمس وريقات غير منتظم شكلها شبيه بالفراش الذى تكون أجنحته منبسطة وهذا النوع يشاهد فى الفصيلة البقولية ويسمى غير منتظم اذا كان كذلك ولم يمكن نسبته الى التويج الفراشى وفى التويج ذى الوريقات الكثيرة تسقط الوريقات التويجية كل واحدة على حدتها أو يقال ان سقوطها بهذه الكيفية هى الحالة الاغلبية

(الثامن فى التويج ذى القطعة الواحدة) اذا كانت وريقات التويج مجتمعة مع بعضها ومكونة لقطعة واحدة يسمى التويج بذى القطعة الواحدة وفى الحقيقة يشاهد فى التويج المذكور جملة خطوط طويلة تدل على نقطة اتصال الوريقات التويجية مع بعضها وهى ملتحمة التحاما كليا بحيث انه يستحيل فصل أحد الاقسام بدون أن تتمزق الاقسام المجاورة له ومع ذلك

فهذا الوصف غير مطلق لان هنالك تويجين ذوى قطعة واحدة تنقسم الى جملة وريقات عند سقوطها بحيث يظن أنها مكونة من جملة وريقات وتويجات أخر يظهر فيها أن التويج ذو وريقات كثيرة ومع ذلك يسقط قطعة واحدة كما فى الفصيلة الخباز يه وهذا ناشئ عن كون الوريقات التويجية تكون منضمة مع بعضها نحو قاعدتها بواسطة امتدادات من خيوط أعضاء التذكير فى الفصيلة المتقدمة ومما يثبت اتصال خيوط أعضاء التذكير مع الوريقات التويجية هو أنه يعسر فصل هذه الوريقات بدون فصل أعضاء التذكير

(التاسع فى التويج ذى القطعة الواحدة المنتظم) اذا لم يوجد عدم انتظام فى قرص التويج يسمى منتظما ويمكن حينئذ أن يكتسب أشكالا مختلفة جدا فيمكن أن يكون جرسيا متى أخذ فى الاتساع من القاعدة الى الجزء العلوى للتويج بحيث انه يشبه الجرس شبها تاما كما فى الجلبا والعليق

(العاشر فى التويج القمعى) ويسمى التويج قمعيا اذا كان مكونا من أنبوبة مستطيلة منتهية بقرص متسع كما فى الدخان وهذا الشكل هو الذى تكتسبه أزهار الفصيلة المركبة غالبا وأحيانا قد يسقط جزء من التويج والجزء الآخر يتجه الى الجهة الجانبية على شكل لسان صغير كما فى الهندبا والحس فيسمى التويج لسانيا

(الحادى عشر فى التويج العجلى) ويسمى عجليا اذا لم تشاهد الانبوبة التويجية الا بعسر وكان القرص مسطحا منبسطا ومنقسما الى جملة قطع متساوية يمكن تشبيهها بأشعة العجلة كما فى فصيلة لسان الثور وجنس الباذنجان

(الثانى عشر فى التويج الجلجلى والتويج النجمى) ويسمى جلجليا اذا كان منتفخا نحو جزئه المتوسط وضيقا نحو طرفيه بحيث يكون شكله كشكل الجلجل * وأما النجمى فيسمى نجميا اذا كان شبيها بالعجلى بأن يكون له أنبوبة قصيرة جدا وقرص مفرطح منبسط لكن أقسام القرص تكون أصغر من أقسام التويج العجلى كما فى الفالليون

(الثالث عشر فى التويج الشفوى) يسمى التويج شفويا اذا شوهد له زر مفتوح ومتمدد وأنبوبة متمددة أيضا وقرص منقسم بالعرض الى قسمين غير متشابهين يشبهان الشفتين كما فى نبات الفصيلة الشفوية ويمكن أن يوجد فى الشفتين المذكورتين بعض تنوعات فقد تكون الشفة العليا قصيرة جدا لا يمكن مشاهدتها بالنظر الا بعسر وتارة تكون منقسمة وقد تكون الشفة السفلى مقعرة أو ذات أقسام كثيرة والاوصاف الرئيسة التى توجد لتمييز أجناس الفصيلة الشفوية عن بعضها مؤسسة على هذه التنوعات

(المبحث الثالث فى الكأس) هو الغلاف الظاهر للزهر وهو الذى يكون الغلاف المفرد الذى يوجد فى أزهار النباتات ذات الفلقة الواحدة وذات الغلاف البسيط والذى يثبت أنه كأس هو أن المبيض يكون سفليا غالبا فى النباتات المذكورة وقد عرفنا مما تقدم أن المبيض السفلى يكون محاطا بكأس دائما فعلى هذا يكون الغلاف المذكور كأسا لا تويجا لانه ملتصق بالمبيض ويتصل الكأس مع بشرة الذنيب الزهرى ولذا يشبهه لونه وقوامه الحشيشى لون الذنيب

الزهرى وقوامه وله شبه بالاوراق أيضا لان بشرته مغطاة بسمام قشرية كثيرة الاوراق وفيه أوعية مثلها وله دخل فى التغذية * وفيه أمور

(الاول فى تركيب الكأس) يتركب الكأس من وريقات كأسية تشبه الاوراق شبها تاما كالوريقات التويجية وجميع ماقلناه فى التويج يقال أيضا فى الكأس فيكون أحادى القطعة أو كثير الوريقات أيضا

* (الثانى فى الكأس الكثير الوريقات) * يسمى الكأس كثير الوريقات اذا أمكن فصل الوريقات المختلفة المركبة بدون أن يتمزق باقيه ويسمى ثلاثى الوريقات أو رباعيها أو خماسيها على حسب ما يحتوى عليه منها

* (الثالث فى شكل الكأس وعظمها ووضعها) * الكأس الكثير الوريقات يمكن أن يحصل فيه اختلافات بالنظر لشكل الوريقات وعظمها ووضعها فيمكن أن تكون الوريقات حرشية أو حادة أو كاوية أو قلبية أو نجمية وفى بعض الاحيان يكون الكأس أطول من التويج وفى البعض الآخر يكون أقصر وهذه هى الحالة الاغلبية وتارة تكون وريقات الكأس متواليسة مع وريقات التويج وتارة تكون متقابلة معها والكأس الكثير الوريقات يكون قابلا للسقوط بسرعة ويسقط فى زمن التلقيح غالبا وأحيانا يسقط متى ابتدأ التويج فى الابتسام كما فى الخشخاش ونحوه

* (الرابع فى الكأس ذى القطعة الواحدة) * الكأس ذو القطعة الواحدة هو الذى تكون وريقاته ملتحمة مع بعضها ولا يمكن أن تنفصل عن بعضها بدون تمزق وفى هذه الحالة يتكون عنها كأس ذو قطعة واحدة تشاهد فى قمته أطراف وريقات الكأس عادة وهى تدل على عدد الاقسام المكونة له ويتكون الكأس ذو القطعة الواحدة كالتويج ذى القطعة الواحدة من ثلاثة أجزاء وهى القرص والانبوبة والزور وهذه الاجزاء تقابل الاجزاء الثلاثة التى تكلمنا عليها فى التويج وهى مثلها يحصل فيها تنوعات فى أشكالها وعظمها بالنسبة لبعضها فقد يكون القرص مثلا متشرذما تشرذمات عميقة كثيرا أو قليلا ويكون مسننا اذا وجدت فيه تسننات حادة لا تمتد الى نصف طول القرص فيسمى فى هذه الحالة الاخيرة بالمتشرذم ويسمى كاملا اذا لم يوجد فى الجزء العلوى لقرصه شراذيم أصلا وتسمى الشراذيم منتظمة اذا كانت متساوية وتسمى غير منتظمة اذا كانت غير متساوية

* (الخامس فى شكل الكأس ذى القطعة الواحدة) * شكل هذا الكأس مختلف جدا فقد يكون منتفخا مثانيا أى ممتدا كالمثانة وقد يكون أنبوبيا أو حلزونيا أو جرسيا أو مخططا أو شفويا ويسمى مهمازيا اذا امتد نحو جزئه السفلى وانحنى على هيئة مهماز

* (السادس فى الكأس السائب والملتصق) * أما السائب فاذا قابلنا وضع الكأس بوضع المبيض نرى أن الكأس قد يكون سائبا أى غير ملتصق بالمبيض وأما الكأس الملتصق فيلتصق الكأس أحيانا بالمبيض وفى هذه الحالة يسمى المبيض سفليا وفى الحالة السابقة يسمى المبيض علويا

(مسئلة أيضا مهمة) فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج كريم (قوله تعالى كريم) أى ذى كرم لانه يأتى كثيرا من غير حساب أشار تعالى الى تكثير التذكير وتكثير النبات وفيه مسائل

(المسئلة الاولى فى تكثير النبات) لاشك أن واسطة التكاثر الاكثر والاسهل فى النباتات هى التى تحصل بالبزور وبقوّها وهى الواسطة التى بها تتحد النباتات المتنوعة على سطح الارض لكن هنالك وسائط أخر تستعمل فى فن الزراعة بكثرة لاجل تخليد بعض أنواع من الاشجار التى لا يمكن تجديدها بواسطة البزور وهذه الوسائط هى التكاثر الصناعى أى التكاثر بالتجزئة وهو يخالف التكاثر الطبيعى فى أنه بدل أن تستعمل البزور التى أعدتها الحكمة الالهية لتجديد النوع يجزأ النبات الى أجزاء تتزين فيما بعد بالاعضاء الناقصة منها بطريقة مخصوصة وبواسطتها يمكن أن تثبت متميزة عن بعضها وحينئذ يمكن احالة جميع فروع الشجرة أو جميع جذورها الى جملة أشجار بانبات جذور أو سوق لكل منهما وهذه الطريقة نافعة خصوصا فى الاشجار التى يتحصل منها قليل من بزور رخصية أولا تتحصل منها بزور أصلا وفى الاشجار التى تتكاثر بسرعة بهذه الكيفية أكثر مما تتكاثر بالبزور وبالجملة تستعمل للاصناف التى متى تكاثرت بواسطة البزور لا تحفظ الجودة التى بسببها يرغب فيها كالخوخ ونحوه* والطرق المختلفة للتكاثر الصناعى هى الغرس المعروف بالترقيد والتكاثر بالعقل والتطعيم

(الاول الغرس أو الترقيد) هى عملية حاصلها أن نحاط قاعدة فرع حديث ملتصق بشجرته بطين لاجل تسهيل نمو الجذور العارضية قبل فصله من شجرته وهذه العملية تارة تفعل فى الفروع السفلية لشجرة صغيرة وحينئذ تحنى وترقد بلطف فى الارض وتارة تفعل فى الفروع العلوية التى تتغذى فى قصرية مخصوصة من طين أو فى شالية من نخار ملوأة بطين أو فى قمع من صفيح كذلك ولاجل تسهيل الترقيد يفعل أحيانا فى قاعدة الفرع الحديث شق أو ربط قوى وذلك لاجل احداث وقوف العصارات المغذية وتكوين جذور عارضية ويستعمل الغرس لتكاثر عدة نباتات وذلك كالقرنفل البستانى والرياس ونحو ذلك

(الثانى التكاثر بالعقل) والتكاثر بالعقل يخالف الترقيد فى كون الفرع الحديث ينفصل عن الشجرة قبل تثبيته فى الارض وهنالك أشجار ينجح فيها التكاثر بالعقل بسهولة عظيمة فاغلب الاشجار التى خشبها أبيض خفيف تناسب فيها هذه العملية فاذا غرس فرع من الصفصاف أو الحور أو الزيزفون أو البيلسان أو نحو ذلك من الاشجار ذات الخشب الخفيف فى الارض يتولد من الجزء المغروس فى الارض جذور عارضية تنمو بقوّة والغالب أن يصنع فى قاعدة العقل شق أو ربط لكى يتحقق نجاحها وأحيانا تشق طولا نحو قاعدتها وتوضع فيها سفنجة صغيرة مندّاة بالماء وجميع هذه الطرق غايتها تسهيل تكوّن الجذور العارضية التى تتولد من الجزء الظاهر الخلوى للفروع المذكورة* وهنالك أشجار خشبية تتكاثر بسهولة بواسطة العقل وذلك كالصنوبر والتنوب والبلوط وأغلب الاشجار ذات الخشب

التكثيف جدا أو الراتينجى

﴿الثالث التكاثر بالتطعيم﴾ التطعيم عملية حاصلها أن يطعم زرا وفرع حديث مزين بأوراق على نبات فينمو عليه ويصير شبيها به والتطعيم لا يمكن أن ينجح الا متى حصل بين أجزاء نباتية جديدة ولذا لا يمكن فعل التطعيم على الخشب الكاذب بل ولا على الخشب الصادق وفى عملية التطعيم تشاهد المشابهة العظيمة التى توجد بين الأزرار والبزور خصوصا بالنسبة لنموها وفى الحقيقة هذان العضوان معدّان لأن يتولد منهما نباتات جديدة بعضها يعيش على النباتات التى تنمو عليه والبعض الآخر يعيش بنفسه بدون أن يحتاج الى مساعدة من الخارج وليتنبه لأن التطعيم أو التحام الاجزاء بعضها لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات من نوع واحد أو بين أنواع من جنس واحد أو بين أجناس من فصيلة واحدة كما قال تعالى متشابها وغير متشابه فلا يمكن أن يحصل أصلا بين نباتات تنسب الى فصائل مختلفة ولذا لا يمكن تطعيم الخوخ على اللوز والمشمش على البرقوق لكن هذه العملية لا يمكن أن تنجح بين الكستين الهندى واللوز مثلا فيلزم حينئذ أن توجد مناسبة ومشابهة بين عصارة النباتين المطعمين بعضهما لكى يمكن حصول التحام التطعيم وبواسطة العصارة المغذية للنباتات يحصل التحام التطعيم فهذه المادة السائلة تخدم واسطة للانضمام بين النبات الاصلى والزر أو الفرع المطعم عليه كما أن اللينفا القابلة للتعضون فى الحيوانات ترتشح بين شفتى جرح جديد فتضمهما وتقربهما من بعضهما * فتى بحث فى جرح تطعيم بعد العملية بنحو خمسة عشر يوما يرى بين الجزأين المنضمين طبقة رقيقة من منسوج خلوى تتعضون شيأ فشيأ وتستحيل الى أنابيب ليفية وأوعية تخدم لاحداث الاتصال بين النبات الاصلى والزر أو الفرع المطعم عليه وهذه الطريقة المستعملة للتكاثر تخدم منها جملة منافع فى فن الزراعة (الاولى) أنها تخدم لحفظه ولتكاثر الاصناف المرغوبة لجمال منظر أزهارها أو لجودة ثمارها وهى التى لا يمكن أن تتعدد بواسطة البزور (الثانية) أنها تخدم للحصول على ثمار بسرعة من الاشجار (الثالثة) أنها تخدم للحصول على عدة ثمار من أشجار نطيفة بسرعة تتكاثر بعسر بأى طريقة كانت (الرابعة) أنها تنفع لانتشار أصناف الاشجار ذات الفواكه المرغوبة وهذه أقسام التطعيم وهى خمسة أقسام

(القسم الاول التطعيم بالتقارب) اعلم أنه يشاهد أحيانا فى بعض الغابات أو فى مطلق الغابات أو فى مطلق الاشجار المتراكمة على بعضها فى بستان أن بعض الاشجار تلتحم فروعها ببعضها اذا كانت من نوع واحد التحاما ذاتيا وما يحصل من نفسه فى الطبيعة يفعل بالصناعة فى فن الزراعة ويسمى التطعيم بالتقارب * وكيفيته أن ينزع من الفرعين هدبان مكونان من القشرة والخشب طولهما واحد وعرضهما واحد أيضا ثم يقرب هذان الجرحان المتساويان من بعضهما ويثبتان بواسطة عصابة تغطى بطلاء مخصوص

﴿الثانى التطعيم بالفروع﴾ التطعيم بالفروع هو أن يقطع ساق النبات الذى يراد فعل التطعيم عليها قطعا أفقيا ويفعل فيه شق عمودى ثم يدخل فى هذا الشق الفرع الذى يراد

تطعيم وانما يشترط أن يكون مزينا بأزرار بعد قطع طرفه السفلي بانحراف ثم تجعل ملامسة تامة بين الفرع والساق ويشد عليهما برباط ثم يغطى محل الملامسة بواسطة طلاء

﴿الثالث التطعيم الاكليلي بالفروع﴾ التطعيم بالفروع يسمى بالاكليلي لانه يطعم فيه جملة فروع على ساق واحد على هيئة حلقة

(الرابع التطعيم القلمي) التطعيم القلمي حاصله أن يبرى الفرع المطعم والمطعم عليه بانحراف كبرى القلم ويشترط أن يكون القطعان متساويين ثم يوفقا على بعضهما ويوثق عليهما برباط ثم يطلى حول الجرح بالطلاء المناسب لذلك ويستعمل التطعيم بالفروع في الاشجار ذات الفواكه وبواسطة التطعيم يصل الزراع الى توزيع محصلات النباتات على نبات واحد في الساتين وتزيينها بأزهار وثمار خلاف الازهار والثمار الخاصة بالساق الاصلية بل يمكنه أن يعيد الشجرة أو الشجيرة الى سن الشبوبية

﴿الخامس التطعيم بالازرار﴾ التطعيم بالازرار حاصله أن يصنع على الساق الذي يراد فعل التطعيم عليها شقان بسن سكين أحدهما عمودي والثاني أفقي علوي مقاطع له ويكون الشق بكيفية أن تصل السكين الى أول طبقة خشبية من الظاهر أي يشق جميع سمك القشرة ثم ينتخب الزر المراد تطعيمه ويفعل شق يضاوي الشكل تقريبا بالسكين ثم ينزع هذا الزر بقشرته وتبعد شفتا الجرح الذي صنع على الساق وذلك يكون بواسطة يد السكين ثم توضع القشرة بين شفتي الجرح وبين الخشب الكاذب ويترك الزر بارزا الى الخارج ثم يشد برباط ويستعمل الطلاء وأكثر استعمال هذه الطريقة في الاشجار ذات الثمار الحمضية المنسوبة للفصيلة البرتقانية وتطعيم النباتات الحشيشية كتطعيم الاشجار فقس على ما تقدم والله تعالى الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب

﴿مسئلة أخرى مهمة﴾ *في قوله تعالى والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وفيه مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ في قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر وفيه وجوه (الاول) أن ظاهر هذه الآية يقتضي أن الماء ينزل من السماء فهل الامر كذلك أو يقال انه ينزل من السحاب وسمي نازلا من السماء لان كل ما سمالك أي علاك فهو سماء وهذا البحث قد مر ذكره بالاستقصاء (الثاني) قوله بقدر أي انما ينزل الماء بقدر ما يحتاج اليه أهل تلك البقعة من غير زيادة ولا نقصان لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أغرقهم بل بقدر حتى يكون معاشا لكم ولانعامكم (الثالث) قوله فأنشرنا به بلدة ميتا أي خالية من النبات فأحييناها وهو الانشار ثم قال كذلك تخرجون يعني أن هذا الدليل كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه التشبيه أنه يجعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الارض التي أنشرت بعد ما كانت ميتة وقال بعضهم بل وجه التشبيه أنه يخرجهم من الارض بماء كالنبي كما نبتت الارض بماء المطر وهذا الوجه ضعيف لانه ليس في ظاهر اللفظ الا اثبات الاعادة فقط

دون هذه الزيادة

(المسئلة الثانية) في قوله تعالى والذي خلق الازواج كلها * قال ابن عباس رضي الله عنهما الازواج الضروب والانواع صنوف النبات مثل السنبط البحري والقطربة والخرازية والقلقاسية والنجيلية والهليونية الى آخر الانواع * وقال بعض المحققين كل ماسوى الله تعالى فهو زوج كالفوق والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصيف والشتاء والربيع والخريف والزوجان اما المتضادان فان الذكر والانثى كالضدين والزوجان منهما كذلك واما المتماثلان فان كل شئ له شبيه ونظير ونسد ونديد قال المنطقيون المراد بالشئ الجنس وأقل ما يكون تحت الجنس نوعان فكل جنس خلق نوعين من الجواهر مثل الماذي والمجرد ومن المادي النامي والجامد ومن النامي المدرك والنبات ومن المدرك الناطق والصامت ومن المعادن الازواج التنافر والتخاذر في كل معدنين وكونها أزواجا يدل على كونها ممكنة الوجود في ذواتها محدثة مسبوقة بالعدم فالخالق سبحانه وتعالى هو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاند * فلهذا قال سبحانه وتعالى والذي خلق الازواج كلها أي كل ماهو زوج فهو مخلوق فدل هذا على أن خالقها فرد خلاق منزه عن الزوجية

(المسئلة الثالثة) علماء الحساب بينوا أن الفرد أفضل من الزوج من عدة وجوه (الاول) ان أقل الازواج هو الاثنان وهو لا يوجد الا عند حصول وحدتين فالزوج يحتاج الى الفرد والفرد وهو الوحدة غنية عن الزوج والغني أفضل من المحتاج (الثاني) أن الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين والفرد هو الذي لا يقبل القسمة وقبول القسمة انفعال وتأثر وعدم قبولها قوة وشدة ومتى كان الفرد أفضل من الزوج (الثالث) أن العدد الفرد لابد وأن يكون أحد قسميه زوجا والثاني فردا فالعدد الفرد حاصل فيه الزوج والفرد معا وأما العدد الزوج فلا بد وأن يكون كل واحد من قسميه زوجا والمشتمل على القسمين أفضل من الذي لا يكون كذلك (الرابع) أن الزوجية عبارة عن كون كل واحد من قسميه معادلا للقسم الآخر في الذات والصفات والمقدار واذا كان كل ما حصل له من الكمال فانما حاصل لغيره لم يكن هو كاملا على الاطلاق وأما الفردانية فانها تدل على استقلاله لا لغيره ولا لغيره فكان كماله حاصلا له لا لغيره فكان أفضل (الخامس) أن الزوج لابد وأن يكون كل واحد من قسميه مشاركا للقسم الآخر في بعض الامور ومغايرا له في أمور أخرى وما به المشاركة غير ما به المغايرة فكل زوجين فهما ممكنا الوجود لذاتهما وكل ممكن فهو محتاج فثبت أن الزوجية منشأ الفقر والحاجة وأما الفردانية فهي منشأ الاستغناء والاستقلال لان العدد محتاج الى كل واحد من تلك الوحدات وأما كل واحد من تلك الوحدات فانه غني عن ذلك العدد فثبت أن الازواج ممكنات ومحدثات ومخلوقات وأن الفرد هو القائم بذاته المستقل بنفسه الغني عن كل ماسواه فلهذا قال سبحانه والذي خلق الازواج كلها (السادس) قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها (اعلم) أن المواد الداخلة في تركيب الارض كانت ابتداء على حالة بخارية ثم صارت سائلة ومن

هذا السائل تكونت الاجزاء التي لا تتجزأ وانضم كل جزء الى أجزاء متكملة كتلا بسيطة
ومن اجتماع بعض تلك العناصر مع بعضها تكونت المركبات الارضية (واعلم) أن علماء الهيئة
بينوا أن كل عنصر بسيط جعل الله فيه قوة سائلة تتحول الى أزواج وجعل تعالى أحدهما
متسلطا على الآخر وأول من اطلع على ذلك ارسطاطاليس في قطعة من الكهرباء والآن
سمي ذلك علماء الهيئة بالكهربائية وهو سيال في غاية اللطافة منتشر في الاجسام بمقادير
مختلفة وتظهر في الزجاج والملح والراتنج وبعض الاحجار الثمينة والكهربيت توجد فيها هذه
الخاصية بالدلك * وبيان ذلك بتقريب كرة صغيرة من جسم خفيف كخشب الغلين وقلب النبق
معلقة بخيط من الحرير للجسم المكهرب بالدلك ثم ظهر أن الكرة المذكورة اذا جذبت لجسم
زجاجي تكهرب بالدلك ثم نفرت عنه ورأت قطعة من من من الراتنج انجذبت نحوها بقوة عظمة
وكذا عكسه فعرف من ذلك أن الكهربائية نوعان زجاجية وراتنجية ونوعا الكهربائية
وان كانا متخالفين طبيعة يوجدان في جميع الاجسام وانما الحكم للتسلط ثم ان اتفق
الجسمان في نوع الكهربائية تنافرا وان اختلفا فيه تجاذبا كقوله تعالى خلق الازواج كلها
وأيضا قد بينوا أن الزوجية المغناطيسية التي هي سيال لطيف لا يقبل الوزن وجوده في
الاجسام كوجود السيال الكهربائي لكنه دائما على نسق واحد ووجوده في بعض
المعدنيات يفيدها مناسبة جذب الحديد اليها والتجاذب اليه فيسمى ما وجدت فيه هذه
الخاصية مغناطيسيا * ثم ان من الجواهر المغناطيسية ما تكون هذه الخاصية فيه شديدة حتى
أن ذا الحجم الكبير منها لا يجذب الحديد الا قليلا وبعضها تكون فيه قوية فيجذب ما يكون
حجمه منها بعض قراريط مكعبة ما ئتي رطل أو نلا ثمائة من الحديد ولا ينفصل عنه الا بقوة
وعنف وقطبا المغناطيس هما نقطتا الجذب من الجسم المغناطيسي واذا عرض المغناطيس أو
الجسم المغنطس لكرة من الحديد معلقة بخيط سلس في الهواء جذب تلك الكرة اليه وكذا
لو كان المعلق المغناطيس والمعرض الكرة واذا قطع الجسم المغناطيسي الى أجزاء متعددة
كان كل جزء ولو دقيقا مغناطيسيا مستقلا له قطبان ووسط فمن ذلك يعلم أنه يستحيل وجود
مغناطيس له قطب واحد ولو علق قطعتا مغناطيس في خيط غير مفتول وقربتا الى بعضهما
لشوهد تباعدهما من القطبين المتماثلين وتجاذبهما من القطبين المتخالفين فاذا ترك كل معلقتين
وبينهما بعد اتجهتا من كل واحدة طرف الى ناحية الشمال فاذا قرب هذان الطرفان من بعضهما
تنافرا واذا قرب أحدهما للطرف الثاني الذي كان متجها نحو الجنوب تجاذبا فمن ذلك أخذ
وجه تشبيهه بالسيال الكهربائي وعلم أن فيه قوتين متضادتين وتأثيرهما في جذب الحديد
واحد ومعنى تضادهما أنهما يتعاكسان في الجذب فما تجذبه احداهما تنفره الاخرى * فعلم
من ذلك أن جميع السوائل الكهربائية والمغناطيسية والعناصر والذوات مكونة من
الازواج وهي مخلوقات وممكنات ومحدثات وجميع ما سوى الله تعالى مزدوج ومحدث فانه الواحد
الفعال لما يريد

(مسئلة أخرى) في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن

أنفسهم ومما لا يعلمون وفيه مسئلتان

(المسئلة الاولى) اعلم أن لفظ سبحان علم دال على التسبيح وتقديره سبح تسبيح الذى خلق الازواج كلها ومعنى سبح نزه ووجه تعلق الآية بما قبلها أنه تعالى لما قال أفلا يشكرون وشكر الله بالعبادة وهم تركوها ولم يقتنعوا بالترك بل عبدوا غيره وأتوا بالشرك فقال سبحان الذى خلق الازواج كلها وغيره لم يخلق شيأ أو نقول لما بين أنهم أنكروا الآيات ولم يشكروا بين ما ينبغى أن يكون عليه العاقل فقال سبحان الذى خلق الازواج كلها أو نقول لما بين الآيات قال سبحان الذى خلق ما ذكره عن أن يكون له شريك أو يكون عاجزا عن احياء الموتى وقوله تعالى كلها يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله لان الزوج هو الصنف وأفعال العباد أصناف ولها أشباه هى واقعة تحت أجناس الاعراض فتكون من الكل الذى قال الله فيه خلق الازواج كلها لا يقال مما نبت الارض يخرج الكلام عن العموم لان من قال أعطيت زيدا كل ما كان لى يكون للعموم ان اقتصر عليه فاذا قال بعده من الثياب لا يبقى الكلام على عمومه لانا نقول ذلك اذا كانت من لبيان التخصيص أما اذا كانت لتأكيد العموم فلا بد ليل أن من قال أعطيته كل شئ من الدواب والثياب والعبيد والجوارى يفهم منه أنه يعدد الاصناف لتأكيد العموم ويؤيد هذا قوله تعالى فى نحم والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون من غير تقييد

(المسئلة الثانية) ذكر الله تعالى أمورا ثلاثة تنحصر فيها المخلوقات فقوله تنبت الارض يدخل فيها ما فى الارض من الامور الظاهرة كالنبات والثمار وقوله ومن أنفسهم يدخل فيها الدلائل النفسية وقوله ومما لا يعلمون يدخل فيها ما فى أقطار السموات وتخوم الارضين وهذا دليل على أنه لم يذكر ذلك للتخصيص بدليل أن الانعام مما خلقها الله والمعادن لم يذكرها وانما ذكر هذه الاشياء لتأكيد معنى العموم كما ذكرنا فى المثال وقوله ومما لا يعلمون فيه معنى لطيف وهو أنه تعالى انما ذكر كون الكل مخلوقا ليتنزه الله عن الشريك فان المخلوق لا يصلح شريكا للخالق لكن التوحيد الحقيقى لا يحصل الا بالاعتراف بأن لا اله الا الله فقال تعالى اعلموا أن المانع من التشريك فيما تعلمون ومالا تعلمون لأن الخلق عام والمانع من الشركة الخلق فلا تشركوا بالله شيأ مما تعلمون فانكم تعلمون أنه مخلوق ومما لا تعلمون فان ما عند الله كله مخلوق لكونه كله ممكنا

(مسئلة أخرى) فى قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد اشارة الى دليل آخر وهو ما بين السماء والارض فيكون الاستدلال بالسماء والارض وما بينهما وذلك انزال السماء من فوق واخراج النبات من تحت وفيه مسائل

(الاولى) هذا الاستدلال قد تقدم فما الفائدة فى اعادته بقوله فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فنقول* قوله فأنبتنا استدلال بنفس النبات أى أن الاشجار تنمو وتزيد فكذلك بدن الانسان بعد الموت ينمو ويزيد بأن يرجع الله تعالى اليه قوة النشوء والنماء كما يعيدها الى

الاشجار بواسطة ما السماء * وقوله حب الحصيد فيه حذف تقديره وحب الزرع الحصيد وهو المحصود أى أنشأ لنا جنات تقطف ثمارها وأصولها باقية وزرعها يحصد كل سنة ويزرع فى كل عام أو عامين ويحتمل أن يقال التقدير وتنبت الحب الحصيد والاول هو المختار * وقوله تعالى والنخل باسقات اشارة الى المختلط من جنسين لان الجنات تقطف ثمارها وتثمر من غير زراعة فى كل سنة وهى خنثية أعضاء التناسل لكن النخل يؤبر بالعمل أو الهواء ولولا التأبير لم يثمر فهو جنس مختلط من الزرع والشجر فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة وبزرع وخلق ما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصله وخلق المركب من جنسين فى الاثمار لان بعض الثمار فاكهة ولا قوت فيه وأكثر الزرع قوت والتمر فاكهة وقوت * والباسقات الطوال من النخيل * وقوله تعالى باسقات ليوجد كمال القدرة والاختيار وذلك من حيث ان الزرع ان قيل فيه انه يمكن أن يقطف منه ثمرته لضعفه وضعف حمله فكذلك يحتاج الى اعادته كل سنة والجنات لكبرها وقوتها واختلاف أجناسها تبقى وتثمر سنة بعد سنة فيقال أليس النخل الباسقات أكبر وأقوى من الكرم الضعيف والنخل محتاجة كل سنة الى عمل عامل والجنات أغلبها خنثى غير محتاجة فالله تعالى هو الذى قدر ذلك لذلك لا للكبر والصغر والطول والقصر وقوله تعالى لها طلع نضيد أى منضود بعضها فوق بعض فى أكمامها كما فى الزهرة وسنبلة الزرع فان الاشجار أنوارها بارزة وأعضاء تذكيرها متميز بعضها من بعض لكل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز وغيرهما والطلع فى النخيل مفرد وج يكون كل واحد منها أصلا * وفيه مباحث

* (المبحث الاول فى اختلافات أعضاء التناسل فى الكائنات الآلية) * وتنوع الاعضاء التناسلية فى الحيوانات والنباتات فيه اختلافات واضحة فالحيوانات التى لها قدرة على التحرك بارادتها والانتقال من محل الى آخر أعضاء تناسلها منفصلة غالبا على شخصين مختلفين أحدهما ذكر والآخر أنثى فالذكر حيث انه متنبه باحساس باطنى فى أزمان معلومة يبحث عن الانثى فيقرب منها والنباتات بخلاف ذلك حيث انها مجردة عن هذه الحركة ويجب أن تنمو وتتناسل وتموت فى المحل الذى خلقت فيه ويوجد فيها العضوان التناسليان مجتمعين غالبا على نبات واحد بل الغالب فى زهرة واحدة ولذلك كانت قابلة للفاخنوثة كثيرة الانتشار فى النباتات ومع ذلك فبعض النباتات بمجرد التأمل فيه يظهر أنه ليس فى أحوال مناسبة وذلك كالنباتات ذات المسكن وذات المسكنين ففى الحقيقة أعضاء التناسل فيها متباعدة عن بعضها وحينئذ ينبغى أن يتعجب هنا فى الحكمة الالهية والقدرة الربانية حيث ان جوهر الحيوانات المخصب سائل والعضو الذكر يلزم أن يؤثر مباشرة فى العضو الانثى لكى يمكنه أن يخصبه أى يلقحه فلو كان هذا الجوهر طبيعته فى النباتات كما فى الحيوانات كان التلقيح يحصل فيه موانع عظيمة جدا فى النباتات ذات المسكن الواحد وذات المسكنين لكن الطلع فى النباتات على هيئة مسحوق تنتقل جزئياته الخفيفة التى تكاد أن لا ترى بواسطة الهواء الجوى والرياح الى مسافة عظيمة غالبا كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح * ولنبه أيضا على أن الازهار الذكور فى النباتات

فوله سبحانه كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون

ذات المسكن الواحد تكون موضوعة فى أغلب الاحيان نحو الجزء العلوى للنباتات بحيث ان الطلع متى خرج من مساكن الحشفات يسقط من نفسه بثقله الخاص على الازهار الاناث الموضوعة أسفله

(المبحث الثانى فى التلقيح عند ابتسام الزهر) الازهار الخنثى هى التى تجتمع فيها جميع الشروط المناسبة للتلقيح والواقع أن العضوين التناسليين يوجدان مجتمعين فى زهرة واحدة وهذه الوظيفة تبتدئ فى البرهة التى تنفتح فيها مساكن الحشفة كى يخرج منها الطلع وهناك نباتات يحصل فيها انفتاح الحشفات والتلقيح قبل الابتسام التام للزهر لكن لاتحصل هذه الظاهرة فى أغلب النباتات الا بعد أن تنفتح الغلافات الزهرية وتبتسم الازهار وفى بعض أزهار خنثى يترائى أن طول أعضاء التذكير أو قصرها بالنسبة لعضو التأنيث مانع للتلقيح لكن قد شوهد أن أعضاء التذكير اذا كانت أطول من عضو التأنيث تكون الازهار قائمة وتكون منكسة اذا كانت أعضاء التذكير أقصر من أعضاء التأنيث كما فى الداتورا ومن المعلوم أن مثل هذا الوضع يكون مناسبا لجدة الحصول التلقيح واذا كانت أعضاء التذكير طولها كطول عضو التأنيث تكون الازهار على حد سواء قائمة كانت أو مدلاة

(المبحث الثالث فى الظواهر السابقة للتلقيح) يحصل التلقيح فى النباتات فى زمن الزهر غالبا أى متى وصلت الاجزاء التى تركب منها الزهر الى نموها التام فتبتسم الغلافات الزهرية وتظهر الاعضاء التناسلية فيرى أن الحشفات التى كانت مغلقة الى الوقت المذكور تنشق مساكنها فينفصل منها الطلع لكى يسقط على الفوهة المهبلية أو على الاجزاء الأخر للزهر أيضا وهذه الحالة هى الاغلبية وحينئذ يبتدئ حصول التلقيح ومع ذلك فهناك بعض نباتات يحصل فيها التلقيح قبل الابتسام التام للزهر أى متى كان الغلاف الزهرى لم يزل يغطى الاعضاء التناسلية ومن هذا القبيل جملة نباتات من الفصيلة المركبة ونحوها ففى ابتسم الزهر فى هذه النباتات تكون الحشفات منفتحة وجزء منها فارغا والتلقيح تاما وفى الوقت الذى يحصل فيه التلقيح كثيرا ما تشاهد فى الاعضاء التناسلية تغيرات محسوسة تسبق هذه الوظيفة أو أن هذه الاعضاء تفعل حركات مختلفة الوضوح *ولنذكرها فى بعض النباتات التى تكون فيها أوضح فنقول *أعضاء التذكير الثمانية أو العشرة التى توجد فى أزهار السذاب تنعطف نحو الفوهة بعد أن كانت موضوعة وضعا افقيا أولا وتضع عليها جزأ من طلعها ثم تنعطف بعد ذلك الى الخارج واحدا بعد الآخر *وأعضاء التذكير الكائنة فى زهر النبات المسمى أسبارمانيا وكذا أعضاء تذكير الامير باريس متى هيجت بسن ابرة تضم الى بعضها وتتقارب وتميل نحو عضو التأنيث وتحصل هذه الحركة أيضا بتأثير أسباب مختلفة لانه يرى فى أغلب الاحيان أن أعضاء التذكير منعطفة بجانب عضو التأنيث وفى جملة أجناس من الفصيلة الانجرية أى فى حشيشة الزجاج وشجرة التوت الورقية تكون أعضاء التذكير منعطفة نحو مركز الزهر أسفل الفوهة المهبلية وفى وقت معلوم تنتصب بمرونة فتقذف طلعها

على عضو التأنيث وفى جنس الكاليا تكون أعضاء التذكير العشرة موضوعة وضعا افقيا فى قاع الزهر وحشفاتها تكون مشمولة فى حفر صغيرة تشاهد فى قاعدة التويج ولأجل حصول التلقيح يحنى كل منها على نفسه انحناء لطيفا فيقصر طول خيط و ينتهى بأن يخلص حشفتيه من الحفرة الصغيرة التى هما فيها فينعطف حينئذ فوق عضو التأنيث ويلقى ظلعه عليه وأعضاء التأنيث فى بعض النباتات تكون ممتعة أيضا بحركات متعلقة بتلك الملابسة تهيج حاصلة لمدة التلقيح فحشفة السنبل وجملة نباتات أخرى من الفصيلة الزنبقية تتفتح وتكون أكثر طوبة فى الزمن المذكور وكذا خيوط أعضاء التأنيث والقوهات المهبلية تفعل فى بعض النباتات حركات أيضا لكى تدنو نحو أعضاء التذكير وهذا ما يشاهد فى بعض أنواع التين الشوكى وفى نبات الشوبر المعروف بحبة البركة وبالحبة السوداء فخيوط أعضاء التأنيث أو فروع الخيوط المتقاربة من بعضها تباعد أولا وتنعطف نحو أعضاء التذكير وتنصب ثانيا متى ألقت الحشفات ظلعها عليها * والصفحتان المكونتان لقوهة النبات المسمى ميمولوس من الفصيلة الشخصية تتقاربان وتنضمان بعضهما كما لامستهما كتلة صغيرة من طلع أو جسم غريب * وفى النبات المسمى لجنوليتا وهو نبات صغير لطيف تكون القوهة المهبلية على شكل اناء احاقته مزينة بوبر طويل وفى الوقت الذى تتفتح فيه الحشفات يسقط جزء من الطلع فى القوهة التى هى مقعرة وحينئذ يرى أن الوبر المذكور يتقارب من بعضه بحيث انه يسد مدخلها والقوهة نفسها تنقلص فكان ذلك لأجل معانقة الحبوب التناسلية والاحاطة بها * وعدة نباتات مائية كالبشين والويلارسيا أى البشين الصغير والبشين وهو النينوفر و برسيم الماء وغير ذلك أزهارها الزهرية تكون مختفية أولا تحت الماء ثم يرى أنها تأخذ فى القرب من سطحه شيأ فشيأ فتظهر عليه وتبتسم ومتى حصل التلقيح تنزل ثانيا تحت الماء لكى تنضج فيه بزرها وذكرنا ذلك فى بحث السجود

﴿المبحث الرابع فى الظواهر الرئيسة للتلقيح﴾ الظواهر الرئيسة للتلقيح هى التى تكون هذه الوظيفة حقيقة ويمكن أن يميز فيها ثلاث مدد المدة الأولى مدة التغيرات التى تحصل فى حبوب الطلع التناسلية فى الوقت الذى تكون فيه ملامسة للقوهة المهبلية والمدة الثانية مدة انتقال المادة اللقاحية أو سيرها من القوهة الى البيضات الصغيرة والمدة الثالثة مدة تأثير المادة اللقاحية على البيضات الصغيرة أى أصول البزور * ولنبين الظواهر التى تنسب الى هذه المدد الثلاث على التعاقب فنقول متى ابتسمت الازهار فالحشفات التى هى الاجزاء الرئيسة لاعضاء التذكير تتفتح بكيفيات مختلفة على حسب الانواع وتوزع الطلع أى المسحوق المخصب على القوهة التى هى أحد الاجزاء الرئيسة لعضو التأنيث وفى الزمن المذكور تكون الفتحة المهبلية مغطاة بجوهر لزج يضبط الطلع عليها ويمنعه من أن يتطاير بالهواء وحيث انها عبارة عن حويصلات صغيرة تسترخى بملامستها لهذا السائل اللزج فحينئذ كل حبة من الحبوب المنوعة على فتحة الاوعية التى توصل من الفتحة الى المبيض تمتد نحو نقطة ملامستها بالاوعية فتستطيل على هيئة أنبوبة تدخل فى أحد هذه الاوعية

ويتمزق طرفها السفلى فيخرج منه سائل لتاحى ينتقل الى المبايض لكى يلقحها

﴿المبحث الخامس﴾ فى النتائج التى تثبت التلقيح فى النباتات وفيه أمور (الأول) اذا زهرت شجرة ذكر وشجرة أنثى من ذات المسكنين بقرب بعضهما بعض كالتوت مثلا يحصل التلقيح على ما ينبغى وذلك لان طلع الشجرة الذكر ينتقل بالهواء على الفوهة المهبلية للشجرة الانثى فاذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما قليلا فالمسافة الكائنة بينهما حيث انها تصير مانعة من ذلك يسير التلقيح أقل كثيرا وتصير جهة من المبايض عقيمة واذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما بعدا عظيما يسير التلقيح مفقودا الا ان يجعل تعالى اتجاه الريح مستقيما من أعضاء الذكور الى الاناث أو تنقل الحشرات التى تطير من زهرة الى أخرى لكى تأخذ منها غذاءها حبوب الطلع الذى يلتصق بارجلها وجسمها من الازهار الذكور الى الازهار الاناث (الثانى) أن التلقيح الصناعى يثبت هذه الظاهرة أيضا فقد شوهد نخيل انثى فى بلدة كانت تزهر جملة سنين بدون أن تؤخذ منه ثمر مطلقا فأخذ من بلدة أخرى من نخيل ذكر من نوعها قد ابتسمت أزهاره وعلقت على أزهار الشجرة الانثى فأعطت ثمارا (الثالث) أن شجرة تفاح كانت أزهارها لا تحمل الا أعضاء تأنيث بسبب تلف وجرح أعضاء التذكير منها على الدوام وفى كل سنة تؤخذ أزهار محتوية على أعضاء تذكير من الاشجار المجاورة لها ويوضع الطلع على أعضاء التأنيث فالازهار التى ينزل عليها شئ من هذا الطلع تستحيل الى ثمار والأخرى تبقى عقيمة (الرابع) أن تكون الازهار المتماثلة تعين أيضا على انبات تأثير التذكير على أعضاء التأنيث لانه من المشاهد أن الازهار المتماثلة تماثلا كليا كأزهار الكرز والخوخ المتماثلة وهى التى أعضاء تذكيرها وأعضاء تأنيثها استحالت بالكلية الى ورقات توجد لا تعطى ثمارا أصلا (الخامس) ان تأثير الرطوبة يثبت النتائج التى ذكرناها أيضا فاذا حصلت أمطار غزيرة أو شباب مستطيل المدة فان الازهار التى تتقسم تكون عقيمة غالبا وهذا ناشئ عن كون الطلع اللامس للرطوبة يتفرق ويتفجر قبل أن يتمكن على الفوهة المهبلية أو أنه يذوب بماء الامطار (السادس) أن الدليل الذى لا شك فيه على وجود عنصرى تناسل وعلى حصول تلقيح هو تكوين النباتات البقلية فقد يتفق أحيانا أن تزورا مأخوذة من نباتات ومزروعة فى الارض تتولد منها نباتات تشابه أوصافها عن النبات الذى أخذت منه هذه البزور كثيرا أو قليلا وهذا يكون ناشئا فى الغالب عن كون هذا النبات تلقح بنوع آخر يجواره ولذا يشاهد دائما أن أوصاف النبات الذى يتولد من هذه البزور تقرب من أوصاف النبات الاصلى ومن أوصاف النبات الذى استعمل طلعه للتلقيح وهذه النباتات تسمى بالبغلية تشبيها لها بالبغل الذى يتكون من اجتماع الحمار بأنثى الخيل والاتان بالحصان ومع ذلك فتلقيح نوع بآخر لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات كثيرة التقرب من بعضها باوصافها فلا يمكن أن يتلاقح الزمان بالخوخ ولا التفاح بالبرتقان ولا اللبلاب العصفور بالجوز وانما يتلاقح البرتقان بالليمون وبجميع الانواع المشابهة للجنس الليمونى كما قال تعالى مشتبها وغير متشابه

١٣٨١٩

﴿المبحث السادس﴾ فى الظواهر التابعة للتلقيح * بعد حصول التلقيح بزمن يسير ترى جملة تغيرات تبين الطبيعة الجديدة التى تحصل فى بعض أجزاء الزهر مع ذبول الاجزاء الأخرى فالزهر الذى كان لطيف المنظر الى زمن التلقيح وحريصا بالالوان البهية غالبا يفقد لونه اللطيف الذى لا يدوم فيتبدل التويج وتجف ورقاته وتسقط وأعضاء التذكير حيث انها قد تممت الوظائف التى خلقها الله تعالى من أجلها تذبل وتسقط وبعد زمن يسير يبقى عضو التأنيث بمفرده فى مركز الزهر وحيث ان القوهة والمبيض صارا غير نافعين لنبات يستغنيان أيضا والمبيض بمفرده يبقى لان الله تعالى وضع فى باطنه الجنين تتكون بموفيه * والمبيض هو الذى يتكون الثمر بنموه وليس من النادر أن تبقى الكاس مع العنق تصاحبه الى نضجه تاما وهذه الحالة تحصل خصوصا اذا كانت ذات قطعة واحدة فاذا كان المبيض سفليا تبقى الكاس ملازمة بالضرورة حيث انها ملتصقة به التصاقا شديدا * وفى نباتات حب الكاكنج تبقى الكاس ملازمة أيضا بعد التلقيح وتتلون باللون الاحمر فتكون غلافا مثاليا يوجد فى باطنه الثمر * وفى أنواع النرجس وثمر التفاح والكمثرى وجميع النباتات ذات المبيض السفلى تكون الكاس الملازمة الغلاف الظاهرى للثمر وبعد حصول التلقيح بزمن يسير يبتدئ المبيض فى النمو فالبيضات الصغيرة التى يحتوى عليها وهى التى تكون فى الابتداء ذات جوهر خلوى وغير عضوية تكتسب قواما شبه شحمى والجزء الذى يلزم أن يكون البزرة التامة أى الجنين بنموه على التعاقب وجميع أعضائه التى هى الخنير والسويق والريشتان والجسم المفلق تتضح وبعد زمن يسير يكتسب المبيض الاوصاف الملازمة بالثمر

﴿مسئلة أخرى﴾ فى قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ (اعلم) أن هذه الآيات الشريفة كلها دلائل دالة على كمال القدرة لله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته ووجوب احسانه الى خلقه (واعلم أيضا) أن هذه الدلائل كما أنها دلائل فهى أيضا نعم بالغة واحسانات كاملة والكلام اذا كان دليلا من بعض الوجوه وكان انعاما واحسانا من سائر الوجوه كان تأثيره فى القلب عظيما وعند هذا يظهر أن المشتغل بدعوة الخلق الى طريق الحق لا ينبغى أن يعدل عن هذه الطريقة وفى هذه الآية مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ ظاهر قوله تعالى وهو الذى أنزل من السماء ماء أن الماء وهو المطر نازل من السماء ولا يبعد ذلك حيث ان قدرة الخالق جل جلاله فوق ذلك ويحتمل أن يكون المراد من السماء كل ما علا فالسحاب على هذا يسمى سماء فقوله أنزل من السماء أى من السحاب وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان وليس هذا بعيدا عن الصواب وقد تقدم الكلام على ذلك لكن أعدناه اهتماما به

﴿المسئلة الثانية﴾ فى قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ وفيه مباحث

﴿المبحث الاول﴾ ان ظاهر قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شئ يدل على أنه تعالى انما أخرج النبات بواسطة الماء وذلك يوجب القول بالطبع والمتكلمون ينكرونه وقد بالغنا فى تحقيق قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم

﴿المبحث الثاني﴾ قال الفراء قوله فاخرجنا به نبات كل شئ ظاهره يقتضي أن يكون لكل شئ نبات وليس الامر كذلك فكان المراد فاخرجنا به نبات كل شئ له نبات فاذا كان كذلك فالذي لا نبات له لا يكون داخلا فيه

﴿المبحث الثالث﴾ قوله فأخرجنا به بعد قوله أنزل يسمى التفاتا ويعد ذلك من الفصاحة (واعلم) أن أصحاب العربية ادعوا أن ذلك يعد من الفصاحة وما بينوا أنه من أي الوجوه يعد من هذا الباب

﴿المبحث الرابع﴾ قوله فاخرجنا صيغة جمع والله واحد فرد لا شريك له الا أن الملك العظيم اذا كنى عن نفسه فانما يكني بصيغة الجمع فكذلك ههنا ونظيره قوله انا أنزلناه انا أرسلنا نوحا انا نحن نزلنا الذكر أما قوله فاخرجنا منه خضرا فقال الزجاج معنى خضرا كمعنى أخضر يقال خضر فهو أخضر وخضر مثل عور فهو أعور وعور وقال الليث في الكتاب انه هو الزرع وفي الكلام كل نبات من الخضر وأقول انه تعالى حصر النبات في الآية حيث قال ان الله فالق الحب والنوى فالذي ينبت من الحب هو الزرع والذي ينبت من النوى هو الشجر اذا علمت هذا فلنبين لك كيفية تكون الخضر في زمنين مفصلا فنقول (اعلم) أنا اذا أخذنا حبة من اللوبيا ووضعناها في الارض وتتبعناها في جميع أزمان نموها فنرى أولا أن جميع كتلة هذه البزرة تتشرب الرطوبة وتنتفخ ويتمزق الغلاف البزري بدون انتظام وبعد زمن يسير يبتدئ الجذير الذي كان على هيئة حلمة صغيرة مخروطية بان يستطيل وينغرس في الارض وتتولد عنه تفرعات صغيرة جانبية دقيقة جدا وبعد ذلك بزمن يسير ترتفع الريشة التي كانت مختفية بين الفلقتين وتظهر الى الخارج ويستطيل الساق ويرتفع خارج الارض كل ما غاص الجذير فيها وينفرع وحينئذ تتباعد الفلقتان وتصير الريشة خارجا منتصبا بالكلية ومعها شوشفة والوريقات الصغيرة المكونة لها تنبسط وتنمو وتصير خضرة اللون ونبتدئ بأن نأخذ من الهواء جزأ من الاصول التي تستعمل لنمو النبات الصغير فينتهي من الانبات الاول الذي هو شبيه بزمن الرضاعة في الحيوانات كما قال تعالى فاخرجنا منه خضرا (الزمن الثاني) اذا تأمل عاقل في الاعضاء النباتية التي تكلمنا عليها يتعجب من صنع الباري عز وجل وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الالياف الشعرية التي تمتص السائلات الكائنة في الارض بقوة عجيبة وتسلل السائل المغذي الى أوعية النبات وكذلك الى الساق والفروع القائمة في وسط الهواء المعد لتغذيته ثم الاوراق التي هي أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة التي ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التي يدور فيها السائل المغذي وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الحية التي تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الا غاية واحدة هي تغذية الزهر والمشاهدة تثبت لنا أن الجذور والسرق والازرار والفروع لا توجد الا لتكون الزهر والزهر لا يوجد الا لتكون الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر ولتكون الثمر والتويج والكاس وهو الذي يكون متلونا بألوان لطيفة خضرة فأنبأنا تعالى بقوله فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا

فالزمن الاول الذى هو زمن الانبات بمنزلة الحضانة وزمن تكون الحملة والريشة زمن الفطامة وزمن كمال الانبات يسمى بزمن العظامة وقوله نخرج منه حبا مترا كبا يعنى نخرج من ذلك الخضر حبا مترا كبا بعضه فوق بعض فى سنبلة واحدة وذلك لان الاصل هو ذلك الكائن الاخضر وتكون الثمرة متكونة تتداخله ولما ذكر ما ينبت من الثمر أى الحب أتبعه بذكر ما ينبت من النوى وهو القسم الثانى فقال ومن النخل من طلعها قنوان دانية وههنا مباحث

﴿الاول﴾ أنه تعالى قدم ذكر الزرع على ذكر النخل وهذا يدل على أن الزرع أفضل من النخل وهذا البحث قد أفرد الجاحظ فيه تصنيفا مطولا

﴿البحث الثانى﴾ * روى الواحدى عن أبى عبيدة أنه قال أطلعت النخل اذا أخرجت طلعها وطلعها كيزانها من ذكر وأنثى قبل أن يشق عن الاغريض والاغريض يسمى طلعا أيضا قال والطلع أول ما يرى من عذق النخلة الواحدة طلعة وأما قنوان فقال الزجاج القنوان جمع قنو مثل صنوان وصنو واذا ثنيت القنو قلت قنوان بكسر النون فى هذا الجمع على لفظ الاثنين والاعراب فى النون للجمع اذا عرفت تفسيرا للفظ فنقول قوله قنوان دانية قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد العراجين التى قد دنت من الطلع دانية ممن يليها وروى عنه أيضا أنه قال قصار النخل اللاسقة عذوقها بالارض قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لان ذكر أحد القسمين يدل على الثانى كما قال سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد لان ذكر أحد الضدين يدل على الثانى فكذا ههنا وقيل أيضا ذكر الدانية القريبة وترك البعيدة لان النعمة فى القريبة أكمل وأكثر

* (البحث الثالث) * قال صاحب الكشاف قنوان رفع بالابتداء ومن النخل خبره ومن طلعها يدل منه كأنه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز أن يكون الخبر محذوفا لدلالة أخرجنا عليه تقديره ومخرجة من طلع النخل قنوان ومن قرأ يخرج منه حب مترا كب كان قنوان عنده معطوفا على قوله حب وقرئ قنوان بضم القاف وبفتحها على أنه اسم جمع كركب لان فعلان ليس من زيادة التكسير ثم قال تعالى وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفيه أبحاث

* (البحث الاول) * قرأ عاصم جنات بضم التاء وهى قراءة على رضى الله عنه والباقون جنات بكسر التاء أما القراءة الأولى فلها وجهان (الاول) أن يراد وثم جنات من أعناب أى مع النخل (والثانى) أن يعطف على قنوان على معنى وحاصلة أو مخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب وأما القراءة بالنصب فوجهها العطف على قوله نبات كل شئ والتقدير وأخرجنا به جنات من أعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان قال صاحب الكشاف والاحسن أن ينتصبا على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة لفضل هذين الصنفين

* (البحث الثانى) * قال الفراء قوله والزيتون والرمان يريد شجر الزيتون وشجر الرمان كما قال واسأل القرية يريد أهلها

(البحث الثالث) اعلم أنه تعالى ذكر ههنا أربعة أنواع من الاشجار النخل والعنب والزيتون والرمان وانما قدم الزرع على الشجر لان الزرع غذاء وثمار الاشجار فواكه والغذاء مقدم على الفاكهة وانما قدم النخل على سائر الفواكه لان التمر يجري مجرى الغذاء بالنسبة الى العرب ولان الحكماء قد بينوا منافع ما في النخل من الاغذية والادوية والمنفعة وقد تقدم كيفية ما في النخل من المنفعة والآن نذكر باقي فصيلته فنقول (الاول) من النخيل الفوفل قال صاحب كتاب مالا يسع الطبيب جهله هو ثمر يقدر جوزة بواو في طعمه شيء من حرارة وبرودة شديد القبض وقال في منهاج البيان هو ثمرة قوتها قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل انتهى *واسم فوفل معرب عن الكوبل الهندي لجنسه عند النباتيين أربعة من الفصيلة النخلية والذي يسمونه في هذه الفصيلة بالكوز هو مجموع أزهار مختلفة النوع محوية قبل نموها في غلاف ثنائي الصنف فالذكور موضوعة في قفة الكوز والاناث في أسفله وكل من تلك الازهار له كأس ذو ستة أقسام مصفوفة سفين فالباطن يسمى تويجا ويوجد في الازهار الذكرة تسعة ذكور وفي الازهار المؤنثة مبيض يعلوه ثلاثة فروج وفيها بعد يصير ثمرا نووا يحاط اما من قاعدة بالكأس المستدام ومحتويا في الباطن على غلاف سميك يكون أولا لحميا ثم يصير جافا خيطيا وعلى لوزة محفورة من قاعدتها بتجويف صغير يسكن فيه جنين وحيد الفلقة *والاوراق جناحية كبيرة وتتولد الكبزان من بين القواعد العريضة لذنيبات الاوراق والنوع الشهير لهذا الجنس هو الذي ذكرناه وهو شجر ينبت بالهند وسيلان جزيرة ملوك جزيرة السيلان أيضا ويعلو نحو أربعين قدما بل أكثر وقطره قدم وأوراقه طويلة نحو خمسة عشر قدما وورقاته متقاربة متثنية مروحية الشكل والوريقات العليا مقطوعة ممزقة من القمة ونواته تستعمل في الهند كثيرا وتدخل مع أوراق البيتل الذي هو نوع من الفلفل ومع الكلس في تركيب المضغة وبراعيم قمة هذا النخل تؤكل كالبقول كما يحصل ذلك في كثير من الانواع الاخر من هذه الفصيلة حيث يسمى ذلك بالجمار وتؤكل أيضا ثماره التي في حجم البيضة ولونها أصفر برتقالي ولكن الاكثر استعمالا هو اللوزة التي هي في جسم جوزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرافة فيها وتسمى جوزا افلفل وتقطع شقفا مع أوراق البيتل فيكون ذلك مضغة في الهند تمضغها الاهالي وان كانت توسخ الاسنان وتحرم احيانا انتظام المعدة اذا أفرط منها وتزعم الاهالي أن هذه المضغة تساعد على الهضم وتحفظ القوى التي ضعفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتصير اللعاب أحمر وتحمر الاجزاء الباطنة من الفم ويتسبب عنها في المرات الاول نوع سكر *ونوى هذه الثمار هو أيضا البندق الهندي خلافا لما نقله كثير من الاطباء ويسمى أيضا عند الهنديين أفيلين كما يسمى أيضا شوفول وذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أو وبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء وتخلط مع جواهر أخر تنبت هنالك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل منه نصف كوب بكر رمرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم *وثمار الفوفل قابضة جدا ويوجد فيها حمض

عنصبى ومقدار كبير من المادة العنصبية وصمغ ودهن طيار وأملاح وغير ذلك وذكر المتقدمون
ان الفوفل عموما يطيب النكهة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم
المزمنة ويشع فى الطيوب ومع العنص ينفع من الترهل ويفع فى الاكحال لشد الجفن وقطع
الدمعة والبندق الهندى هى كبندقة صغيرة غير صحيحة الاستدارة ولونها أخضر داكن
ولون ماهو فى الداخل أبيض مائل للصفرة والقشرة رقيقة مصقولة واذا عتق الثمر تخشخش
الحب داخله عند التحريك وقالوا انه لحرارته وبيوسته يوافق المعدة الباردة ويعين على
الهضم واذا طلى به على الاعضاء الرخوة شدها وقواها أى مع ماء الورد أو مع ضماد واذا سقى
من قشر الثمر منقال بماء الحاج أى العقول نفع من لسع الرتيلا والعقرب بجميع أصنافه
وكذا اذا حك وطلى به موضع اللسعة أو اللدغة وينفع أيضا من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيضة ويسعط منه بقدر فلفلة فيبرئ الشقيقة والصداع والسدر والدوار
والصرع وريح المشب وهى التى تذهب بالشم والقشر الملتصق بجبه الذى فى جوفه يخرب به
ريح الصبيان والجنون ويطلى به على الخناز يربخل فيبرئها ويسقى منه قدر حمصة أياما فينفع
للريح فى الظهر والخاصرة ويحل القولنج ويخلط عصيره أو جرمه أو ماء طبخه بالاثمد ويكتحل
به فيزيل الحرل وعصارته أقوى وهو جيد للفالج ثم باوسعوطا وقيل انه جيد فى تقوية
الاشفاق فان أدمنه ضعيف الذكر أياما أبرأه * ومن الغريب مانقله ابن البيطار عن الدراس
جماع العقاقير أن من هذه الثمرة صنفا فارغا أى لا لب له ولا نوى فيه خفيفا وعلى قشره
شكل خطوط سود فى شكل صليب اذا قطعها انسان من شجرتها عرض له سرع من ساعته
فلا يفيق مادامت فى يده فاذا سقطت من يده أو نزعت منه أفاق والاخشى عليه الموت ولذا يحذر
أهل تلك البلاد من أخذ شئ من هذا الثمر انتهى

(الثانى النارجيل) هو جنس من النخيل يقال له قوقوس أى نارجيل ويسمى النوع المقصود
لنا بالترجمة بهذا الاسم أى نارجيل وبالجوز الهندى وجوز الهند هو نبات من سكن بين
المدارين وهو من أشجار السكون لنفع جميع أجزائه فى احتياجاته للناس اذ بدونه لا تسكن
جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا توجد مساكن فى المتسع الكبير الاستوائى ولولم
يكن لساتوا جوعا وعريا فلذلك يسمى هذا النبات بملك النبات اذ منه يخرج نبيذ وكحول وخل
وزيت وسكر ولوز ولبن وقشط وحبال وأوان وثياب وزنابيل وخشب وهو شجر كالنخل
من غير فرق الا أن وجه الجريد فيه الى أسفل ويقال انه اذا قطع لم ينبت ويزرع ثمره الاقضبا
وزمن غرسه نزول الشمس فى الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته نحو مائة سنة
ويدرك ثمره اذا نزلت الشمس الميزان * وجذور هذا النبات قليلة التعمق فى الارض متقاربة
الفروع الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير قابضة تستعمل فى الهند فى الدوسنطاريا
المزمنة والاسهالات ممحوقة مع ممحوق الانيسون مدة سبعة أيام وذكروا أن الجذع قد يعلو
مائة وستين قدما اذا كان قرب البحر وينقص علوه كلما بعد عنه وتتكون منه غابات جميلة
المنظر فى جزائر بولينسيا والاوقيانوس وتنفع جذوعها فى العمارات والاثاث وغير ذلك

فوائد النارجيل

وتحتوى

وتحتوى أغصانها الصغيرة فى باطنها على نخاع مأكول سكرى مقبول الذوق واذا أكل تكون السوق كان خشبها الذى من الخارج قليل الثمن لكن شديد الصلابة مكونا من ألياف مستطيلة بطول الجذع ويصنع من تلك الاشجار حبال للسفن لكنها أقل متانة من نخل التمر وأوراق النارجيل تطول من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر وهى مركبة من وريقات متينة خضر سهلة الانثناء يصنع منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية هى الليف تستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل فى بلاد الهند منسوجها القطنى لايقاف دم لدغ العلق والزر الذى ينتهى به الجذع طرى لطيف المأكل يسمى أيضا بالجمار وهو ألطف من جمار النخل ولكنه مثله فيما اذا قطع مات الشجرة ويظهر أنه لا يخرج من الجذع الا قليل نبيذ وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك ويقال ان عصارته النباتية تركز فى بعض الأماكن فتنال منها مادة سكرية سوداء تربى مربيات * وأزهار النارجيل كثيرة بيض أو صفر قد تؤخذ وتدق فينال منها سائل مائى يكون مشروبا لذيذا يتحول الى خل قوى واذا انفتحت كانت صدرية وقليل منها يتحول عمارا والا لكانت الثمار عديمة الحصر والجزء المهم من النبات هو الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه كبير ولونه مسود وشكله قريب للمثلث والثمرة يوجد فيها جملة أقناء كل قنو فيه نحو ثلاثين نارجيلة ويخرج النارجيل فى غلاف ليفية خارجية يجهز منه بعد الدق والهرس نوع شاق لقلفطة السفن وقد تعمل منه أقمشة غليظة وملبوسات وغير ذلك ثم فى داخل هذه الغلاف غلاف خشبى صلب وهو قشرة الجوزة تستعمل بمنزلة الأوانى وتعمل منها أكواب ومحون تطلى بالاطلية وتزخرف ويقطر هذا الغلاف الخشبى فينال منه دهن شيا طى يستعمل فى الهند لوجع الاسنان ولفم خلى قطبى يستعمل فى صناعة التصوير ثم فى داخل تلك الجوزة وهى اذا كانت طرية كانت حلوة عمادة هانئة دهنية سمناء مسكرة وكذا اذا ارتقى الى الشجرة وقد أطلع الطلع قبل أن يتشقق فيقطع طرف طلعة من طلعها ويلقم كوزا ويعلق بالعرجون فيقطر فيه من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هوى فى أسفل الشجرة فيخرج فى الكوز لبن خمين حلو عذب يسكر سكرا مفرحا قويا فان شرب الهواء شاربه طرحه بالارض وان شربه من لم يعتده أو ضعيف المزاج أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة صار خلا قويا قاطعا أشد من الخل الاعتيادى * وقال مرة لا يجنى الا الثمر الذى ليس له من نضجه أقل من سنة اذا الثمار والازهار موجودة على الاشجار دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضر الغير الغلفة اذا أريد أخذها بوصف كونها شديدة القبض يستعمل مبشورها فى فيضان الدم ويدخل فى مراهم تعالج بها الاورام فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعى كان مملوأ بعصارة أى سائل أبيض يسمى لبن النارجيل بحيث قد تحمل الثمرة الواحدة منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب الخروق الثلاثة التى فى قاعدتها وذلك اللبن عذب سكرى فيه قليل حموضة فيكون مشروبا لذيذا مرطبا فى البلاد الحارة التى ينبت فيها ويمكن أن يشرب منه مقدار كبير بدون سآمة بل ذكروا أنه

نافع لآفات الصدر * وذكر بعض الاوروبيين أنه شرب منه عشرين زجاجة مسودة فى اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر وهو المشروب الاعتيادى لعظم قبائل بحر الجنوب ويقال أيضا انه مدر للبول ونساء جزائر انتيله يغسلن وجوههن بهذا اللبن وهو قابل لأن يتخمر تخمرا روحيا بحيث يستخرج منه كحول أو خل ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ماء وسكر وصمغ وكربونات ومربيات ملحية وغير ذلك وكلما نضج الثمر اكتسب اللون قرمازيا وتيبس تيبسا لوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون فى الوسط بين الجزء اليابس والجزء الباقى على لبنيته نوع قشطة يلذ أكلها بالسكر وماء زهر البرتقان ويبقى فى المركز دائما بعض لبن وفى بعض الاحيان لكن مع الندرة يتكون فيه جسم بيضاوى متجمد هو نوع بادزهر نباتى أبيض مزرق كالصينى تنسب الاهالى له خواص طبية جليلة ويسمى فى بلاد الهند كلابيت أو يقال كلاباو يسميه الاوروبيون حجر النارجيل وتباع تلك المتجمدات فى الصين ويحملونها كالتمائم و يظنون أنها تحفظ من الوقوع فى كثير من الامراض واللوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لأهالى الجزائر التابت فيها هذا الشجر وهى شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق فى الطعم وتؤكل وحدها أو مبتلة فى الفلفل والخل وتدخل فى الفطائر وغير ذلك و يدخلها أهل مصر فى المعاجين يستعملونها فى العادة للتقوية ويعدونها فى البلاد التى تنبت فيها عسرة الهضم ومع ذلك هى عندهم أقبل من غيرها و يعمل منها فى جزائر انتيله مستحلبات ولعوقات وغير ذلك وتقوم هنا للتمام اللوزا لملو و يستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا جيد الاستخدار دخل فى الأغذية فان عتق أو كان ردىء التحضير استعمل للاستصباح وسكان تلك البلاد يدهنون به قصد رائحتهم كريهة ولو استعملوا الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل فى بلاد الهند لتحضير الصوفات وغيرها وهو مركب تركيبا كيماويا من دهن زيتى سايح فى العصارة اللبنية يستخرج بالعصر و يتجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال *ويوجد من أنواع النارجيل صنف يسمى ثمره بالنارجيل اللوكى ويحتوى على لبن تنسب له خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل الاعتيادى *ومن أنواع النارجيل نوع يقال له النارجيل البرزيلى وثمره أكبر من بيض الدجاج بيسير ولونه من الظاهر أخضر ويحتوى على لوزة أى نواة تؤكل و يستخرج منها دهن أو زبد أبيض رائحته مقبولة يستعمل لتتبيل الاطعمة واذا عتق استعمل للاستصباح و يصح استعماله دواء مرخيا وملطفا و يوجد تحت الغلاف اللبنى الظاهر لهذا الثمر لحم أصفر زعفرانى رقيق عديم الطعم تأكله السودان وتحته قشرة يابسة محتوية على اللوزة التى فيها خروق كخروق النارجيل الاعتيادى وهذا يدل على أنه نوع آخر غيره و يسيل من قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته مقبولة يمكن استعماله فى محل الصمغ العربى ونخاع الشجرة يؤكل بالملح

(الثالث الدوم) هو جنس من الفصيلة النخلية و يكثر فى أعالى مصر الى قلب أفريقية ويحمل ثمارا فى غلظ البرتقانة عديمة الطعم أو الخبز العتيق وتسميه العرب دوما و يأكلون ثمره فيزيلون الغلاف الظاهر الذى هو أحمر و يأكلون الجوهر الاسفنجى الذى فى النواة

وساق هذا النخيل متشعبة الى شعبتين كل واحدة منهما تتشعب الى شعبتين أيضا وهكذا والاوراق مروحية والازهار ذات مسكنين وأعضاء التذكير ثلاثة والثمر لحمي بسيط وهذا النبات كثير الوجود فى صعيد مصر وتعود منه منافع عظيمة هنالك لانه يوسع أرض الزراعة فى الصحراء بتثبيت الرمل وخشبه يستعمل فى الابنية وتصنع من أوراقه حصر لطيفة وثماره قليلة الاستعمال للاغذية وتباع دواء وخلاف المواد الدسمة المشابهة للزيت أو للشحم يتحصل من الفصيلة النخلية متحصلات أخرى يمكن تشبيهها بالشمع فشجر الشمع المنسوب لجبال الانديز نخيل لطيفة يتحصل منها شمع النخل وهو يفرز من الاوراق سيما من جذع الشجر من محل الحلقات

(الرابع الساجو) يستعمل غذاء دقيق مستخرج من جذع نخيل فى بلاد الهند يستخرج منها الدقيق المسمى ساجو فتسمية الدقيق بذلك مأخوذة من اسم الجنس وعدد أنواعه قليلة * فمن تلك الانواع ما يسمى ساجوس جينونيا وهو ينبت فى ملوك وخصوصا فى الجزائر الشرقية واسبوان وغير ذلك ويألف الأماكن الآجامية ويتحصل من دقيقه مخبز عظيم فى هذه المدينة وله ثمر فى حجم التفاح الصغير أو بضة الدجاجة مغطى بغلوس مزاكبة متلوية وجذع هذا النخل يحمل قرب ذنبات الاوراق ليفا أسود أى شعرا تسميه الاهالى لجوموتو يعمل منه منسوجات وحبال وزنابيل وغير ذلك كما يفعل ذلك بما يوجد فى النبات المسمى ارنجا سكارفيرا ولكن الشجر أقل ارتفاعا من هذا ويختلف أيضا عنه فى الثمر فان هذا الاخير له ثمر عار على شكل مخروطى مقلوب ويتحصل منه نبيذ وسكر وغير ذلك ولا يتحصل منه ساجو وذكروا أنه يوجد لهذا النخل أربعة أصناف ولا يستخرج الساجو الا من الاصناف التى لا يوجد فيها ليف ولا شوك وتكون مستبقة وتقطع فى سن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة ويستخرج منه ذلك * ومن الانواع ساجوس رمفى نسبة لرمفيوس بضم الراء ويتحصل منه الساجو وسمى رمفيوس بما معناه النخل النبيذى الثانوى أو الساجوس الصمغى نخلا ينبت فى ملوك وكوشفشين * ومن الانواع ساجوس ونفيرا أو بلما اسبيسنوس ويعرف جيدا ثمر هذا النخل وهو بيضاوى مستطيل مشابه لثمر ساجوس جينونيا ولكنه أطول والسودان تستعمل جذره وأوراقه التى ذنيباتها ليس لها ليف ولا شعر فى قاعدتها ويبنون منها أخصاصهم وبيوتهم ويستخرجون منها قبل كسرها نبيذا وعصارة سنجابية اللون يسمونها بردون وليست عذبة كالتى تؤخذ من جنس بلما ولكنها أكثر روحية ولذلك تفضلها الاهالى وتعمل من غمارها الخالية عن القشر والمتخمرة فى الماء نوع بيكيت أى نبيذ ثانوى يحفظ أحسن من النبيذ ويشربونه بكثرة ولا يتجهز من هذا الشجر ساجو فالتحقيق أن هذا الدقيق أعنى الساجو يستخرج من جملة نباتات نخلية ويقرب للعقل أن أكثر نبات هذه الفصيلة يحتوى على هذا الدقيق منشبثا بالشبكة الخشبية لجذعها ومنها ما لا يعطى ذلك كشجر الكاد الهندى وأعظم أنواع يستخرج منه هذا بمقدار كبير ساجوس جينونيا الذى ذكرناه ولا سيما ساجو فرنفيرا أى الدقيق ومن ساجوس رمفى ونحو ذلك

(الطريقة المستعملة لاخراج الدقيق) تختلف باختلاف البلاد فقد ذكروا أن فى
مالولة يقطع الخيزران الذى يخرج منه الساجو حيثما تشاهد أوراقه مغطاة بدقيق أى غبار
أبيض حيث يدل ذلك على نضج الدقيق فى الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعا ويشق رباعيا أى
بالسير أربعة شقق كما احتيج لذلك لان هذا الدقيق يمكن أن يحفظ فى الجذع أكثر من سنة
بدون أن يفسد ليستخرج منه النخاع بتقدمة أو معول أو نحو ذلك ثم يوضع فى زنبيل مصنوع
من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه ويؤخذ منه الدقيق الذى يجمع فى عاب أو سنادق من
خشب وقد يعمل منه بعد أن يصفى الماء السابغ عليه قوالب وفطائر وقضبان وغير ذلك من
الاشكال المختلفة التى يؤكل بها فى تلك البلاد وأحيانا تكتفى الاهالى بقطع نخاع النباتات
الساجوسية الى قطع ثم تغلى تلك القطع ليأكلوها وأحيانا أخر يحفظ الدقيق فى سوق من نوع
من الخيزران غليظ يسمى بمبونج والساجو المعد للتجر يعضر بكيفية أخرى حتى يصير محببا
ولاجل ذلك يمر بالمجنة من غربال ومنهم من يستخدم طاحونا شبيهة بالتى يتشرفيها الشعير
والساجو الذى يباع يكون محببا ملساء مستديرة لونها وردى منتفع أو وسخ عديمة الرائحة
شديدة الصلابة تتفتت بسهولة أو تتفرطح تحت الاسنان وهو عديم الطعم ولا يذوب فى الفم
الا ذوبانا غير تام ويلين فى الماء المغلى أكثر من ذوبانه فيه حيث يحفظ دائما شكله المحبب
وذلك الجوهر يختلف عن معظم الادقة بقوامه وعدم اذابته وعسر تحويله الى مسحوق وتلويه
وقوة تحبيبه وغير ذلك ولذا الزم جعله تابعا للادقة الحقيقية لانه منها ويحفظ زمانا طويلا اذا
كان بعيدا عن الرطوبة ويسهل فساده اذا بدى وذلك يحصل كثيرا فى مسيره من الهند الى
أوروبا ويتضح من ذلك لاى شئ يعد مألونه فى كثير من الاحوال ويتعفن وغير ذلك اذا جاء
عندنا فمن الساجو ثلاثة أصناف الساجو العتيق وساجو مألول وساجو تبيوكا والاولان لم
يكابدا تأثير النار ولا يتمادان للماء البارد وانما يتشحان فيه كثيرا وحبوب الدقيق المركب
لها بياض ناوية وتلاحق التضايق حتى يتكونن من ذلك عتيق فى الطرف والساجو العتيق
يقاوم التأثير المستطيل للماء المغلى ويترك فيه مجلة من أخشيشة سحلاقة وساجو مألول أقل
مقاومة لذلك وساجو تبيوكا يغير بشكله ويتكون من كتل صغيرة رديئة غير منتظمة وقد
كابد تأثير النار ولذلك يحصل منه فى الماء البارد سائل يتلون باليود تلونا قويا ولم يحصل
فى الساجو تحليل كما روى مع أن ذلك مهم لاجل تعيين رتبته حيث يلزم جعله من المستخلصات
النباتية والثفل الذى بقى بعد استخراج الساجو يعطى غذاء لبعض الحيوانات وقد يترك
أحيانا ليسخن وحينئذ تتغير حالته الى حالة أخرى بها يكون لذيذا للأكل فى مألولة كنوع من
الفطر الذى يستعمل عمالة كثيرا كما قالوا ويستعمل الساجو فى الطب دواء مشددا مقويا
واعتبر دواء صدريا لطيفا مقويا للمعدة والقلب لطيفا فى هيئته لارقاء الصدور وضعاف
المعدة المتهيجة معا مزهم ولتحان والناقهين والمهزولين وفى الالتهاب المزمن فى الاحشاء
ونحو ذلك وهو يستدعى طبخا طويلا وتحضر منه مغليات وبالاكثر شوربات وجليديات
وأقراص وقراقيش ويوضع فى الكؤولات فيمدح كثيرا للسمن ومقداره فى الشوربة أربعة

وعشرون درهما ومطبوخ الساجو يستعمل مغليا كالطف واذا اخمر حصل منه بالتقطير الكؤل كجفية الادقة ويصح أن يتحول الى الخموشة فيحصل منه خل وكما تعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق ويمزج بالعطريات والفلفليات ونحو ذلك ويدخل منه مقدار عظيم في أغذية تسكان جزائر لولو ويقوم مقام الارز المستعمل في بلاد الهند

(الخبيل المسمى أقوار) هو نخيل مرتفع يستنبت أيضا في الطبيس من أمريكية وفي الجزيات من أمريكا بقرب خط الاستواء ويسمى عندهم أقوار وأوراقه ريشية ذات ذنيبات شوكية تبقى ملتصقة على الساق والازهار المذكورة والانثى منفصلة عن بعضها على عراجين مختلفة وهي مغرية بلنافة تقريبا مستوية مفردوجة وكل من الكمام والتويج ذو ثلاثة أقسام وأعضاء التذكير ستة والمبايض الاثة والثمر لوزي في حجم البلوزة لونه أسود ذهبي مكون من غلاف قشري متوسط لبوزي ومن غلاف عظمي صلب جدا يحتوي على لوزة صلبة وحينئذ يعتري هذا الثمر على ربتين مختلفين يستخرجان على وجه الانفراد أحدهما من الغلاف القشري ويستعمل كاستعمال الزيت وهو أصفر اللون ذو رائحة عطرية تقاتل دائما ما يوجد في البلاد التي يوجد نباته فيها وهذا هو السبب في تسميته زيت النخل والثاني يستخرج من اللوزة وهو أبيض اللون جامد يستعمل كاستعمال الزبدة لكنه أقل مقدارا من الاول ولذا كان قليل الوجود في المتجر

(دم الاخوين) هو راتنج أحمر لا يذوب في الماء ويذوب في الكؤل والاثير وهو يسيل من أنواع متحصلة من أشجار مختلفة ومع ذلك فمعظم الاخوين الاكثر استعمالا يستخرج من نخيل يسمى (كالاموس دراكو) أي النخيل الغابي وسبب هذه التسمية هو أن ساقه التي في غلظ ابهام اليد تستطيل فترتفع على الاشجار العالية جدا وتتنقل من ثمر الى أخرى بحيث انها تكتسب طولا أكثر من مائة وستين ذراعا وجميع هذا الملتس مغطى بغلاف قشري فلوسي كالغلاف الثمري لنخيل الساجو ويتجهز منه راتنج أحمر كالدل كبغير هو دم الاخوين الحقيقي ويظهر أنه يستخرج من الثمار التي تعرض من أجل ذلك لابخار الماء المغلي وبسبب ذلك يرشح من سطحها فيضعون تلك الثمار في كيس من قماش خشن ويعرضونها فيمر الراتنج من الكيس مسحوقا فيجمعونه ويذيبونه على حرارة لطيفة ويلفونه باليد حتى يصير كتلة بيضاوية طولها من اثني عشر خطا الى خمسة عشر وقطرها من ستة الى ثمانية وهذا هو المسمى بدم الاخوين الغابي لكونهم يلفونه بورق الغاب أو بأوراق جافة من نخل آخر *ودم الاخوين لا يذوب في الماء ويذوب في الزيوت والكؤل ويحصل له في الكؤل أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين بحمض الكبريت حصل منه مقدار من الحمض الجاوي ومسحوق دم الاخوين يقوي لونه الاحمر المسمر بمماسة الهواء فيصير أكثر لمعانا

(في استعماله) هذا الجوهر قد وضعه بوشرده في المنهلات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكررا شاشدها ومجففا ومقويا فيستعمل في جميع الاحوال التي يلزم فيها الكماش المنسوجات وتقليل الافرازات وقطع الفيضان فاذا يستعمل في ترهل الاعضاء والمنسوج الجلدي

والسيلانات البيض والمخاطية والاسهالات الصلبة والمخاطية والازرقة الصديدية ونحو ذلك ويوصى به أيضا لاحياء القروح الصديدية والردية الطبيعة والمزازة وغير ذلك

(فى استعمال القدماء) وكانت القدماء يعرفون فيه الخواص المتقدمة حتى قالوا انه يحبس الدم والاسهال ويمنع سيلان الفضول ويدمل الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف ويقطع الدم الجارى منها ولو شربا أى استعمالا من الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج *ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع نزف الدم من أى عضو كان وينفع من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أى استعمل منه نصف درهم فى سكنجبين فعبرشت ويقوى المعدة وينفع من شقاق المقعدة ويستعمل هذا الجوهر فى الصنائع محلولا فى روح التربنتينة للدهان الاحمر اللامع المستعمل فى صناديق الصين ونحوها

(فى بيان المقدار وكيفية الاستعمال)

يستعمل مسحوقه من ربع درهم الى ثلثى درهم وحبوبه شربة تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الشب وخمسة دراهم من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل المورد يمزج ذلك ويعمل حبوبا كل حبة أربع قحات ويستعمل منها ست *فاذا علمت هذا فاعلم أن أنواع النبات أكثر من أن تفى بشرحها مجلدات فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه الاقسام الاربعة التى هى أشرف أنواع النبات واكتفى بذكرها تنبيها على انبوائى *وانما قدم النخيل على سائر الفواكه لان الحكماء بينوا ما فيه من الادوية وقد جعل تعالى فيه سكرا ورزقا حسنا على ما بيناه فى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا *فان قيل بم تعلق قوله من ثمرات النخيل والاعناب (قلنا) بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب أى من عصارة النخيل الخارجة من طلعها ومن الاعناب من عصيرها وقوله تتخذون منه سكرا بيان لما تقدم *قال الواحدى الاعناب عطف على الثمرات لا على النخيل لانه يصير التقدير ومن ثمرات الاعناب والعنب نفسه ثمرة وليست له ثمرة أخرى *وأما قوله سكرا ففى تفسير السكر وجوه (الاول) السكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا *وأما الرزق الحسن فسائر ما يتخذ من النخيل من الاقتة والحبال والثمار والاوانى والادقة والخل والثمر ومن الاعناب كالرب والخل والزبيب *فان قيل الخمر محرمة فكيف ذكرها الله تعالى فى معرض الانعام أجابوا عنه من وجوه (الاول) أن هذه السورة مكية وتحريم الخمر نزل فى سورة المائدة فكان نزول هذه الآية فى الوقت الذى كانت فيه الخمر غير محرمة (الثانى) أنه لا حاجة الى التزام هذا النسخ وذلك لانه تعالى ذكر فى هذه الاشياء من المنافع لا سيما لبن النخيل الخارج من الطلع وهو لبن شحيح حلو عذب يسكر سكرا مفرطا قويا خاطب تعالى المشركين به ثم انه تعالى نبه فى هذه الآية أيضا على تحريم الخمر وذلك أنه ميز بين لبن النخيل المسكر وبين الخمر فوجب أن لا يكون السكر هو الخمر والخمر من أشربة المشركين فهى منتفعة فى حقهم وميز تعالى بين الخمر وبين السكر والرزق الحسن فى الذكر فوجب أن لا يكون الخمر رزقا حسنا (الثالث) أن السكر هو لبن النخيل والمسكر هو الخمر

أي النبيذ وهو عصير العنب والتمر وغيره اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو المسمى بالمثلث العنبي وهو حلال عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى الى حد السكر ويحتج بأن هذه الآية تدل على أن السكر حلال لانه تعالى ذكره في معرض الانعام والمنة ودل الحديث على أن الخمر حرام قال عليه السلام الخمر حرام لعينها وهذا يقتضي أن يكون السكر شيأ غير الخمر أقول لعل كلام أبي حنيفة في جواز استعمال المثلث محمول على هذا وهو السكر الذي يخرج من الطبخ وقد علل أصحابه لجواز استعمال المثلث بعلل نافعة من جملتها أنه يصلح العدة و يقويها ويعين على الهضم وغير ذلك من المنافع التي فيه وهي موجودة في الذي يخرج من من الطبخ فظهر أنه يتعين حمل كلامه على هذا لاسيما وانه طاهر باجماع المسلمين لانه بعض خلق الله تعالى من غير معالجة أحد له ومن غير تخمير بخلاف المثلث وقد اتفق جمهور الائمة على عدم جواز استعماله وعلى نجاسته فهذه المنافع التي اقتضت جواز استعمال المثلث كما أنها موجودة فيه فهي موجودة في الذي يخرج من الطبخ وزيادة فاذا استعمل الانسان بأمر الطبيب الثقة العدل مقدارا لاصلاح بدنه من غير أن يصل الى حد الاسكار فهو مقدم على غيره قطعا بل ويحمل كلام كل من قال بجواز استعمال الخمر تداويا على هذا لان منافعه تزيد على منافع الخمر باجماع كلام الاطباء على ذلك فتأمل ذلك وتنبه له فانه يحفظك من الزيغ والزلل ويحرسك من الوقوع في المهالك والعلل والله سبحانه وتعالى أعلم وكل من أثبت هذه المغايرة قال انه النبيذ المطبوخ (الرابع) أن السكر هو الطعام قاله أبو عبيدة واحتج عليه بقول الشاعر * جعلت أعراض الكرام سكرا * أي جعلت ذمهم طعاما لك قال الزجاج هذا بالخمر أشبه منه بالطعام والمعنى أنك جعلت تخمر بأعراض الكرام يعني أنه جعل شغفه بغيبة الناس وتمزيق أعراضهم جاريا مجرى شربه الخمر (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الوجوه التي هي دلائل من وجه وتعديد للنعم من وجه آخر قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون والمعنى أن من كان عاقلا علم بالضرورة أن هذه الاحوال لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى

* مسئلة في بيان قوله تعالى مشتبها وغير متشابه *

(قوله مشتبها) أي أنه تعالى أودع هيئة بعض النباتات صفة خاصة تتوافق مع بنيتها الباطنية فيظهر أنه أراد تعالى اضاءة عقل المتذكر بالنبات في البحث عن الارتباطات التي توجد بين جميع النباتات فهنالك توجد عدة من نباتات توجد بينها مشابهة في البنية وفي شكل أجزائها حتى أن هذه المشابهة تعرف وتعتبر وتنسب الى فصيلة واحدة فالحكمة الربانية أرادت ذلك لاجل تكثير النبات ومن معرفة ذلك يستدل على معرفة صنع الحكيم الواحد القادر * فمثال المتشابهات الطائفة النخيلية التي منها القمح والشعير والذرة والقصب الفارسي وقصب السكر وما أشبه ذلك وأيضا من المتشابهات الطائفة الريحانية المسماة بالشفوية التي منها الريحان والمرمية والاكليل الجبلي والنعناع والزعتر وما أشبه ذلك وكالطائفة البرتقالية التي منها الليمون بأنواعه والبرتقان والكباد والاترج والبلغموث وما أشبه ذلك وكل من

البحث الدقيق ومقابلة بعض هذه المفردات النباتية توصلان كل متأمل الى أن يعرف أن جملة منها مماثلة لبعضها فى جميع الاوصاف وبعضها لا توجد فيه الا أوصاف عامة فاذا تأملنا فى غابة من الصنوبر أو من البلوط أو فى مزرعة حنطة أو نحو ذلك مثلا نرى فى جميع هذه النباتات أن الجذور والساق والاوراق والازهار والثمار أوصافها واحدة وبزور أى نبات من هذه النباتات تنبت منها نباتات متشابهة لما تولدت منه وحينئذ نفردات كل من الصنوبر أو البلوط أو الحنطة تنسب الى نوع واحد فالحكيم القادر أنبأنا سبحانه وتعالى عن ذلك كله بقوله مشتبها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابها وغير متشابه وانما قال مشتبها ولم يقل مشتبهين اما لاكتفاء بوصف أحدهما أو على تقدير والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريا ومن أجل الطوى رماني

فاذا تبين لك هذا فاعلم أن المشتبهات المفرد والنوع والصنف والجنس أما المفرد فقد تقدم لك وأما النوع فهو عبارة عن مجموع جميع المفردات التى تشبه بعضها أكثر من أن تشبه مفردات أخرى وبالتناسل تتحصل منها مفردات مشابهة لها * الثالث الصنف هو عبارة عن أنواع يمكن أن توجد فيها بسبب مؤثرات مختلفة آى بسبب تأثير الاقاليم أو بالزراعة أو بتأثير الارض التى تزرع فيها أو بسبب درجة الحرارة أو الرياح أو ارتفاع المحال التى تقوفيها اختلافات كثيرة الوضوح أو قليلة تبعدها عن الانموذج الاصلى فكل ما نتج عن ذلك يسمى صنفا فالحنطة أو الكرم أو شجر الكمثرى أو التفاح أو أغلب الخضراوات التى تتحصل منها بتأثير الزراعة مثلا زمنا طويلا نباتات متباعدة عن بعضها كثيرا أو قليلا بشكلها الظاهر لكنها لم تزل توجد فيها الاوصاف الاكثر أهمية للنوع الذى تنسب اليه وهى أصناف كل من الحنطة أو الكرم أو الكمثرى أو التفاح أو نحو ذلك وتأثير هذه الاسباب يقع خاصة على المعظم أو اللون أو الاوصاف الاخرى القليلة الاهمية ولا يقع على الاوصاف النوعية حقيقة ففى علم النبات اذا كانت الساق كبيرة جدا أو متوسطة الكبر أو كانت الاوراق مختلفة العرض أو مختلفة التجزئة وكذا الازهار اذا كانت مختلفة اللون أو بسيطة أو مزدوجة فكل هذه الاوصاف ليست نوعية بل تنسب الى أصناف من نوع واحد * ولننبه أيضا على أن الاصناف لا تتكاثر على الدوام بواسطة التناسل فبزور اللعل الابيض مثلا يتحصل منها متى نمت نباتات ذات أزهار متلونة كما فى النوع الاصلى ونباتات ذات ازهار بيض لكنها تكون قليلة ومع ذلك فيوجد فى النباتات كما فى الحيوانات بعض أصناف مشهورة تتولد من بعضها دائما بالاوصاف عينها بواسطة التناسل وكذا توجد فى النباتات عدة أوصاف تتحد وتحفظ بواسطة البزور وهذه الحالة جيدة جدا لان هذه الاصناف تنسب الى النباتات النوعية حقا سواء كان ذلك بالنظر لجمال منظرها أو بالنظر لاستعمالها فى التدبير الاهلى فتوجد عدة أصناف من الفصيلة النجيلية والفصيلة الصليبية فتشمر على أصلها من

البزور كالانواع ولذلك اعتبروها أنواعا حقيقة والذى يميزها من الأنواع شيآن (الاول) هو قلة أهمية الاوصاف التى تميزها عن الانواع (الثانى) أنها مادامت غير متأثرة بالمؤثرات التى غيرت فيها تفقد أوصافها الخاصة بها شيأ فشيأ فتكتسب صفة النوع الذى تباعدت عنه (الرابع) الجنس كما أن المفردات المتشابهة والاصناف المتشابهة تكون النوع فكذلك الانواع التى توجد بينها مشابهة واضحة فى أوصافها الباطنية وأشكالها الظاهرية أى التى لها هيئة عامة واحدة وتنسع واحد فى الاعضاء المختلفة وبنية واحدة فى الزهر والثمر يتكون عنها الجنس فالورد البرى والورد البستانى المعتاد والورد الجورى أنواعها الثلاثة تنسب الى جنس واحد وهو الجنس الوردى والاوصاف التى أسست عليها الاجناس متخذة من ملاحظات أعلى درجة من الملاحظات التى أسست الانواع على حسبها لانها مختلفة من جزء مهم أى من شكل الاجزاء المختلفة للثمر ووصفها وينبغى أن تكون الانواع الداخلة تحت الجنس متشابهة فى الهيئة والاشكال الظاهرية لاجل أن يكون الجنس طبيعيا ولا ينبغى اهمال هذه القاعدة الجيدة وهى أنه متى أريد تكوين جنس ينبغى التأمل فى الاعضاء التى على حسبها يتميز هذا الجنس عن غيره وهل توجد علامات ظاهرية يتحقق انفصال هذا الجنس عن غيره أولا فالجنس البلوطى أو الوردى أو القرنفلى أو الخشخاشى أو نحو ذلك هذه كلها طبيعية لان جميع أنواعها هيئتها وأشكالها الظاهرية متشابهة بالكلية * وكل جنس يعرف باسم مخصوص لا يتغير فى جميع الانواع التى تدخل تحته وانما يميز كل نوع من الانواع الداخلة تحت كل جنس عن غيره باسم ثان يضاف عقب اسم الجنس فيدخل تحت جنس الاكاسيا وهو الجنس السنطى الاكاسيا النيلى أى السنط النيلى والاكاسيا بخ وهو البخ المعروف وعلى ذلك فقس وكيفية ترتيب الرتب من الاجناس يأتى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى * ثم قال تعالى انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه وفيها مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ قرأ حمزة والكسائى ثمره بضم الثاء والميم وقرأ أبو عمرو ثمره بضم الثاء وسكون الميم والباقون بفتح الثاء والميم أما قراءة حمزة والكسائى فلها وجهان (الاول) وهو الابين أن يكون جمع ثمرة مثل خشبة وخشب قال تعالى كأنهم خشب مسندة وكذلك أكمة وأكم ثم يختلفون فيقولون أكم قال الشاعر * نرى الاكم فيها سجد اللبد وافر * (والوجه الآخر) أن يكون جمع ثمر ثم جمع ثمار على ثمر فيكون ثمر جمع الجمع وأما قراءة أبى عمرو فوجهها أن تخفف ثمر ثمر كقولهم رسل ورسل وأما قراءة الباقين فوجهها أن الثمر جمع ثمرة فمثل بقرة وبقر وشجرة وشجر وخزرة وخزر

﴿المسئلة الثانية﴾ قال الواحدى اليمع النضج قال أبو عبيدة يقال ينع ينع بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل وقال الليث ينعت الثمرة بالكسر وأينعت اينانا وينعا بفتح الياء وينعا بضم الياء والنعت يانع وموتع قال صاحب الكشاف وقرئ وينعه بضم الياء وقرأ ابن محيصن ويانعه

﴿المسئلة الثالثة﴾ قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر أمر بالنظر فى حال الثمرة فى أول حدوثها

على مستوفيها ثم أمر بالنظر فى حالها عند تمامها وكمالها وهذا هو موضع الاستدلال والحجة التى هى تمام المقصود من هذه الآية وذلك لان هذه الثمار والازهار تتولد فى أول حدوثها على صفات مخصوصة وعند تمامها وكمالها لا تبقى على حالاتها الاول بل تنتقل الى أحوال مضادة للاحوال السابقة مثل أنها اذا كانت موصوفة بلون الخضرة فتصير ملونة بلون السواد أو بلون الحمرة وكانت موصوفة بالخشونة فتصير موصوفة بالملاوة وربما كانت فى أول الامر عفصة باردة فتصير فى آخر الامر حارة بحسب الطبيعة

(المسئلة الرابعة) فى قوله تعالى ينعه أى نضجه *هو عبارة عن مجموع الظواهر المختلفة التى تتعاقب من المدة التى تتلقح فيها أصول الثمار الى الزمن الذى تكتسب فيه نضجها التام كما أخبر تعالى فى قوله وينعه وهذه الظاهر يمكن تشبيهها بالحمل فى الحيوانات وفيه أمور (الاول) متى تلقح الجنين يكتسب حياة مخصوصة ويجذب اليه عصارة الاجزاء المجاورة له والغلافات الزهرية وأعضاء التذكير تزول وتسقط والمبيض بمفرده يستمر على النمو وحينئذ يقال ان الثمرة قد انعقد ولاجل انعقاده لا يكون من الضرورى أن تتلقح جميع أصول البزور الموجودة فى المبيض لان الغالب أن يحصل عكس ذلك *ففى ثمار الاشجار ذات النواكه كالسفرجل والتفاح كثيرا ما يشاهد أن بعض البزور يتلهوج وفى الموز وبعض أصناف العنب كالعنب البنانى تتلهوج البزور كلها

(الثانى) من ابتداء الوقت الذى تنعقد فيه الثمار الى زمن نضجها تجتذب نحوها العصارة الصاعدة تأثيرها الخاص ومعلوم أن المقدار العظيم من الثمار على الاشجار يضر بحصول السنة التالية وهذه الظاهرة اذا كانت الثمار عديدة جدا على شجرة فمن الواضح أنه لا يمكن أن تكتسب نموا كافيا فقد يضعف كثير منها قبل أن يصل الى تمام نضجه ولذا ينبغى نزع الصغيرة الاقل حجما وذلك لاجل كون الثمار التى تبقى تنتفع بالعصارة المغذية بطريقة أتم

(الثالث) فى اعتبار نضج الثمار بالنظر للتنوعات التى تحصل فى السوائل التى تمتصها على الدوام نشاهد نتائج وذلك أن الثمار تحدث فى السوائل التى تأتى فى منسوجها تغيرات مشابهة للتى تحصل فى العصارة التى تصعد من الجذور فى الاوراق الى أن تكتسب تلك الثمار نموها التام فيتصاعد من مسامها كالاوراق بخارات ثم جميع الثمار لا يخرج منها مقدار واحد من الرطوبة فالتى تتصاعد منها رطوبة كثيرة تصير يابسة أى ذات غلاف غرى يابس كما فى الثمار اليابسة التى منها الحنطة والشعير والارز ونحو ذلك والتى تتصاعد منها رطوبة قليلة تصير لحمية كما فى الثمار اللحمية التى منها التفاح والخوخ والمشمش ونحو ذلك

(الرابع فى كيفية تلون الثمار) متى وصلت الثمار اللحمية الى نضجها التام تفقد لونها الاخضر شيأ فشيأ وتتلون باللون الاصفر أو الاحمر أو البنفسجى ومتى ابتدأ حصول هذه الظاهرة يحصل تنوع مهم فى الثمر بعد أن كان طعمه قابضا يصير سكريا وأما التلون المخصوص الذى يكتسبه كل نوع من الثمار اللحمية فمتى قرب من نضجه التام فهو ناشئ عن تأثير الضوء لان الثمار تكون دائما متلونة من الجهة المتأثرة من الاشعة الشمسية أكثر من الجهة

المقابلة لها كما فى التفاح والرمان ونحوهما

(الخامس فى كيفية اختلاف طعمها) اذا اعتبرت الثمار اللحمية بالنظر لطعمها يرى أنها مختلفة جدا على حسب الانواع والاجناس ومع ذلك فيمكن نسبة أغلب هذا السبب الى التأثير الخاص الذى عينه تعالى لخلايا كل ثمرة وهى التى تتنوع السوائل التى تدخل فيها بكيفيات مختلفة على الانواع *ومما يثبت هذا التأثير وأنه متى وضع طعم شجرة من الخوخ مثلا أى فرع منها على شجرة من البرقوق فان طعم ثمار المطعم لا يتقاسم شيأ من طعم ثمار البرقوق ولو أنها متغذية من جذور هذه الشجرة وحينئذ فالغلافات الثمرية اللحمية يلزم أن تعتبر مجموع خلايا متنوع العصارة اللينفاوية التى تدخل فيها بكيفيات مختلفة وثمار الصنف الواحد تكون ذات طعم واحد دائما فاذا لم يكن الطعم واضحا على حد سواء فى جميع نبات الصنف الواحد يمكن نسبة ذلك الى التأثير المختلف للاسباب الثلاثة الحرارة والضوء والهواء

(السادس فى كيفية تأثير حلاوتها) جعل تعالى الحرارة والضوء هما المؤثران أيضا اللذان يعينان على نضج الثمار وبكثرة المادة السكرية فيها وحينئذ فالشجر ذا المظلة تحصل منها ثمار أقل سكرية من ثمار شجرة من نوعها معرضة للشمس وحالة الارض أى الرطوبة لها تأثير فى طعم الثمار أيضا ففى الارض الجافة حيث ان العصارة تدخل بمقدار قليل جدا فى الثمر فخلاياه تصلحها اصلاحا تاما والاصول السكرية المضعفة بماء أقل يكون طعمها أكثر وضوحا وفى الارض الرطبة تكون العصارة أكثر مائية وبمقدار عظيم جدا فالخلايا لا يمكن أن تصلحها الا اصلاحا غير تام فيصير الثمر كبير الحجم لكنه قليل الطعم وبظاهرة من هذا القبيل تعطى الاشجار الصغيرة ثمارا أقل طعما من ثمار الاشجار الاكبر سنا حيث انها تمتص عصارة أكثر مائية وأكثر مقدارا وهذه الملاحظات تبين لنا أيضا أن الثمار تكون أجود متى فصلت من الشجرة قبل نضجها التام ببعض أيام فهذه الثمار تحتوى حينئذ على جميع العصارات الضرورية لها فعند فصلها من شجرتها يمتنع وصول عصارات جديدة اليها فتتنوع العصارة الموجودة فيها تنوعا تاما

(السابع فى كيفية نضج الثمار وسقوطها) اذا اعتبر النضج بالنظر لمدته نرى أن الزمن الذى يمضى بين التلقيح والنضج التام يختلف باختلافات النباتات ولا يمكن نسبة هذا الاختلاف الى سبب معلوم فبعض الاشجار تنضج ثمارها فى شهرين كالكرز وبعضها فى ستة أشهر كالسفرجل والكرم وجملة أشجار راتنجية تستدعى حولا كاملا والصنوبر لا تظهر فيه بزور الا بعد التزهر بسبعة وعشرين شهرا وهنالك سببان أصليان يعينان على اسراع نضج الثمار اسراعا عارضيا (السبب الاول) اللدغ المتسبب عن الحشرات التى تضع بيضها فى منسوج الثمر فمعلوم أن الثمرة التى تلدغها الحشرات تنضج دائما قبل مالم تلدغه وهذا اللدغ يظهر أنه يؤثر تنبيها فى وظائف خلايا الثمر ويمكن الحصول على التنحية عينها بوخز الثمر وخزا غائرا بعد لدغه الاول وادخال قليل من الزيت فى محل الوخز كى لا يلتئم الجرح بسرعة وهذه الطريقة

مستعملة للتين والتمر الذى يصنع فى الجميز ببلاد مصر لكن الثمار التى تقدم نضجها بهذه الكيفية تكون أقل جودة من الثمار الاخرى (والسبب الثانى) يعمل شق حلق وذلك بازالة حلقة من قشرة الفرع الذى يحمل الازهار فى زمن التزهر أو قرب زمن انعقاد الثمار فتنضج قبل غيرها من ثمار الشجرة والحلقة المزوعة يلزم أن تكون ضيقة لاجل امكان حصول الاتصال فيما بعد بسهولة وبدون ذلك لا يستقيم الفرع المجروح ويخشى عليه من الموت وهذا الشق له تأثيران (الاول) أنه يضبط العصارة النازلة تضبطا وقتيا فى الاجزاء التى تحيط بالثمر وهذا يكسب الثمر قوة أكثر فى المدة الاولى التى تعقب التلقيح (والثانى) أنه متى عريت طبقة الخشب الكائن التى تصعد فيها العصارة اللينفاوية تحصل تنوع لطيف فى أوعية هذه الطبقة فتقل سرعة الورد تحوقة الفرع فيفتق من ذلك أن الثمار تصلح العصارة اللينفاوية القليلة التى دخلت فى باطنها بطريقة أتم وأنها تنضج بسرعة

(المسئلة الخامسة) حصول هذه التبدلات والتغيرات لابد له من سبب وذلك السبب ليس هو تأثير الطبائع والفصول والاجرام والافلاك لان نسبة هذه الاحوال بأسرها الى جميع هذه الاجسام المتباينة متساوية متشابهة والنسب المتشابهة لا يمكن أن تكون أسبابا للحدوث للحوادث المختلفة ولما بطل اسناد هذه الحوادث الى الطبائع والاجرام والافلاك وجب أسنادها الى القادر المختار الحكيم الرحيم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والصلحة والحكمة ولما نبه الله سبحانه وتعالى على ما فى هذا الوجه اللطيف من الدلالة قال ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون *وقال القاضى المراد لمن يطلب الايمان بالله تعالى لانه آية لمن آمن وان لم يؤمن ويجوز أن يكون وجه تخصيص المؤمنين بالذكر أنهم الذين انتفعوا به دون غيرهم كما فى قوله هدى للمتقين وقائل أن يقول بل المراد منه أن دلالة هذا الدليل على اثبات الاله القادر المختار ظاهرة قوية جلية فكان قائلا أن يقول لم وقع الاختلاف بين الخلق فى هذه المسئلة مع وجود مثل هذه الدلالة الجلية الظاهرة القوية فى اثبات النبات وتقلب الاثمار وما فيها من المنافع فأجيب عنه بأن قوة الدليل لا تفيد ولا تنفع الا اذا قدر الله للعبد حصول الايمان فكأنه قيل هذه الدلالة على قوتها وظهورها دلالة لمن سبق قضاء الله فى حقه بالايمان فأما من سبق قضاء الله له بالكفر فلا ينتفع بهذه الدلالة البتة أصلا فكان المقصود من هذا التخصيص التنبيه على ما ذكرناه والله تعالى أعلم

مسئلة

فى قوله تعالى (وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) فى هذه الآية مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أنه تعالى جعل مدار الآيات الشريفة على تقرير التوحيد والنبوة والمعاد واثبات القضاء والقدر وأنه تعالى بالغ فى تقرير هذه الاصول وانتهى الكلام الى شرح أحوال السعداء والاشقياء ثم انتقل الى اقامة الدلائل على تقرير التوحيد فقال وهو

الذى أنشأ جنات معروشات (واعلم) أنه سبق ذكر هذا الدليل فى الآية السابقة وهى قوله وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ الى آخره فالآية المتقدمة ذكر تعالى فيها خمسة أنواع وهى الزرع والنخل وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفى هذه الآية التى نحن فى تفسيرها ذكر هذه الخمسة بأعيانها لكن على خلاف ذلك الترتيب لانه ذكر العنب ثم النخل ثم الزرع ثم الزيتون ثم الرمان وذكر فى الآية المتقدمة مشتبها وغير متشابه وفى هذه الآية متشابها وغير متشابه ففى الآية المتقدمة مشتبها أى كالنخيل مشتبه الاشجار والثمر فى جميع أنواعه وأيضا الكرم مشتبه كالنخل فى جميع أشجاره وثمره وورقه وفى هذه الآية متشابها أى ما يلحق بالكرم مشابها له فى أجناسه كالقرنفل والخطمى والخبازى وغير ذلك ثم ذكر فى الآية المتقدمة انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه فامر تعالى هناك بالنظر فى أحوالها والاستدلال بها على وجود الصانع الحكيم وذكر فى هذه الآية كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده فاذن فى الانتفاع بها وأمر بصرف جزء منها الى الفقراء فالذى حصل به الامتياز بين الآيتين أن هناك أمر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم وههنا أذن فى الانتفاع بها وذلك يفيد قولنا أن الامر بالاستدلال على الصانع الحكيم مقدم على الاذن فى الانتفاع بها لان الخاصى من الاستدلال بها سعادة روحانية أبدية والحاصل من الانتفاع بهذه سعادة جسمانية سريعة الانقضاء والاول أولى بالتقديم فلهذا السبب قدم الله تعالى الامر بالاستدلال بها على الاذن بالانتفاع بها

﴿المسئلة الثانية﴾ قوله وهو الذى أنشأ أى خلق يقال نشأ الشئ ينشأ نشأة ونشاءة اذا ظهر وارتفع والله ينشئه انشاء أى يظهره ويرفعه * وقوله جنات معروشات يقال عرشت الكرم أعرشه عرشا وعرشته تعريشا اذا عطفت العيدان التى ترسل عليها قضبان الكرم واحده عرش والجمع عروش ويقال عريش وجمعه عرش واعترش العنب العريش اعتراشا اذا علاه * اذا عرفت هذا فنقول فى قوله معروشات وغير معروشات أقوال (الاول) أن المعروشات وغير المعروشات كلاهما الكرم فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يبقى على وجه الارض منبسطا (الثانى) المعروشات العنب الذى يجعل له عروش وغير المعروشات كل ما ينبت منبسطا على وجه الارض مثل القرع والبطيخ وغير ذلك (الثالث) المعروشات ما يحتاج الى أن يتخذ له عريش يجعل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى مجراه وغير المعروش هو القائم من الشجر المستغنى باستوائه وذهابه علوا بقوة ساقه عن التعريش (الرابع) المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمارات مما غرسه الناس واهتموا به فعرشوه وغير معروشات مما أنبته الله تعالى وحشيا فى البراري والجبال فهو غير معروش (قوله والنخل والزرع) فسر ابن عباس رضى الله عنهما الزرع ههنا بجميع الحبوب التى يقتات بها (مختلفا أكله) أى لكل شئ منها طعم مخصوص غير طعم الآخر كما قدمنا وقوله مختلفا نصب على الحال أى أنشأه فى حال اختلاف أكله وهو قد أنشأه من قبل ظهور أكله وأكل ثمره فالجواب أنه تعالى أنشأها حال اختلاف ثمرها وصدق هذا لا ينافى صدق أنه تعالى أنشأه قبل ذلك أيضا

وأيضا انما نصب على الحال مع أنه يؤكل بعد ذلك بزمان لان اختلاف أكله مقدر كما تقول مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا للصيد به غدا وقرأ ابن كثير ونافع أكله بتخفيف الكاف والباقون بضم الكاف فى كل القرآن وأما توحيد الضمير فى قوله مختلفا أكله فالسبب فيه أنه اكتفى باعادة الذكر على أحدهما عن اعادته عليهما جميعا كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والمعنى اليهما وقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأما قوله متشابها وغير متشابه فقد سبق تفسيره * ثم قال تعالى كلوا من ثمره وفيه مباحث

(المبحث الاول) قد قسمت الثمار الى ثمار بسيطة والى ثمار متضاعفة والى ثمار متلاصقة ونتكلم على كل واحد على حدته فنقول

(الاول الثمار البسيطة) هى الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرمانى والثمر المرتقالى والثمر البطيخى والثمر التفاحى والثمر الزيتونى والثمر الخيلى والثمر القثائى والثمر الشرفى والثمر العلبى فالستة الاولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة أو يابسة فالثمار العنبية التى هى أكثر استعمالا هى العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة المباغين والفستق والثمر والثمر الرمانى هو الرمان المعتاد والثمار المرتقالية التى تنسب للفصيلة المرتقالية الاكثر استعمالا المرتقان والليمون والنارنج والاترج والكباد والليمون البرى المسمى بلغموت والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا هى الحنظل وقثاء الحمار والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هى السفرجل والتفاح والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هى الزيتون والشيلم والشوفان والارز والذرة ونصب السكر والثمار القثائية تنسب للفصيلة المركبة وهى قليلة الاستعمال فى الطب فلا يستعمل منها الا ثمار نبات ببلاد الهند يسمى عندهم كلاجيرى طارد للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت والثمار القرنية الاكثر استعمالا فى الطب خيار الشنبر والسنا والتمر الهندى والثمار العلبية الاكثر استعمالا هى افيون البلاور وروس الخشخاش والسوادينا والحبهان

(الثانى فى الثمار المتضاعفة) لا نذكر منها الا ثمار الفصيلة الخيمية وثمار الانيسون الخيمى فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست ثمار الى ثنتى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخيمية الاكثر استعمالا هى ثمار الخوة الهندية والشبت والانيسون والكراويا والجزر والكمون والكزبرة وقندول الماء

(الثالث فى الثمار المتلاصقة) الثمار المتلاصقة أو المركبة تحتوى على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها ثمر حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر والثمار العنبية يدخل تحتها حب العرعر وحب الأبهل والثمر التوتى يدخل تحته التوت المعروف والثمر التينى يدخل تحته التين المعروف واللوز المعتاد والقول السنارى واللوز الهندى وبزر الكتان وبزر القطن وبزر قطونا والجوز والخروع والسمسم والبن والخردل والقسرع والجوز المقئ وبزر الدانورا وبزر التفاح والبنج وحب المسك وجوز تونكا وجوز الطيب والشونيز أى الحبة السوداء وقد انتهى وصف ذكر أسماء الثمار

(المبحث الثانى فى اباحة استعمال الثمار) تمسك بعضهم بقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر على أن الاصل فى المنافع الاباحة والاطلاق لان قوله كلوا خطاب عام يتناول الكل فصار هذا جاريا مجرى قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا وأيضا يمكن التمسك به على أن الاصل عدم وجوب الصدقة وأن من ادعى ايجابه كان هو المحتاج الى الدليل فيتمسك به فى أن الجذون اذا أطاق فى أثناء الشهر لا يلزمه قضاء ما مضى وفى أن الشارع فى سوم النفل لا يجب عليه الاتمام وقوله كلوا من ثمره يدل على أن صيغة الامر قد ترد فى غير موضع الوجوب وفى غير موضع الندب وعند هذا قال بعضهم الاصل فى الاستعمال الحقيقة فوجب جعل هذه الصيغة مفيدة لرفع الحجر فلهذا قالوا الامر مقتضاه الاباحة الا أنا نقول نعلم بالضرورة من لغة العرب ان هذه الصيغة تفيد ترجيح جانب الفعل وان حملها على الاباحة لا يصار اليه الا بدليل منفصل

(المسئلة الثالثة) فى قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه *قد ذكرنا فيما تقدم المنافع التى وضعها تعالى فى النخيل والزيتون ونذكر هنا المنافع التى وضعها تعالى فى الرمان وهذه النبات له أجناس مشتبهات كما تقدم فى الآية المتقدمة متشابها وغير متشابه وهذه الاجناس الرمان والآس والقرنفل وأجناس أخر كما قال تعالى فى هذه الآية متشابها وغير متشابه وهذه الاجناس التوت الارضى والتوت الشركى والعرقسوس والكرز وغير ذلك وفى هذه المسئلة مباحث

(المبحث الاول فى كلام كلى فى مشتبهات هذه الاجناس الثلاثة) نباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متعاقبة كاملة ولها عصب مستطيل تصل اليه أعصاب جانبية ريشية تنضم نحو الطرف أو قريبا بيسير ويوجد فى تلك الاوراق كالقشور والكؤس أيضا غدد شفافة تملؤه دهنا طيارا ولا تشاهد شفافيتها اذا كان منسوج الاوراق قوى الجلدية وربما عدمت من بعض الاجناس بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد فى نصف الكرة الشمالى الى الاقسام المعتدلة والآس الذى أوراقه كأوراق حشيشة الماشة يكون فى النصف الجنوبى الى جزائر ملوين ويوجد فى هولندة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات هذه الاجناس يختص بغدد شفافة فى منسوجها مملوءة بدهن طيار مريح يعطى للنباتات التى هو فيها رائحة عطرية وخواص منها قد حتى اشتهر كثير منها باستعمالها للزينة وفى المعالجات الطبية وتميز تلك الاجناس عن الفصيلة النارنجية التى فيها غدد مثل ذلك بكثرة عدد ذكورها وتوتر كل ثمار نباتات منها ويوجد فى تلك الاجناس أزهار مريحة مقبولة للنظر ولذلك أنبتت فى بساتين الغواة وتحتوى النباتات الآسية فى قشر خشبها على راتينج وفى جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صارت بها أهلا لدبغ الجلود وللصبغ الاسود وغير ذلك والدهن الطيار فيها كثير ولا سيما فى الاوراق والازهار وتستعمل أوراق كثيرة منها كأوراق الشاى ولا تخفى منافع الرمان الآتية على الاثر ونباتات هذه الاجناس بالنظر لتركيبها وخواصها الدوائية ترى بينها وبين بعضها تشابها كما قال تعالى مشتبها فى الآية المتقدمة وفى هذه الآية متشابها حيث يوجد فيها قاعدتان

رئيستان (احداهما) أدوم وألزم من الاخرى وهى القابضة ويظهر أنها مخلوط حمضى عفصى عادة تفيئية وتوجد فى القشور والجذور والاوراق والازهار والثمار قبل النضج وبعده (وثانيتهما) ليست بالطبيعة ثابتة لازمة لان بعض النباتات خال منها وهى دهن طيار حريف شديد التهييج محوى فى حوصلات صغيرة شفافة كما قلنا توجد فى الاوراق والقشور والاهداب والثمار والغالب انضمامها تين القاعدتين ببعضهما فى نبات واحد بمقادير متساوية تقريبا كما فى الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشورهما مبذور فيها تلك الحوصلات الدهنية وقد تتسلطن احدى القاعدتين على الاخرى ولذا كانت أجزاء شجر الرمان كلها قابضة للغاية وليست عطرية وقد تتسلطن القاعدة الطيارة بكثرة كما فى ميلالوقا وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى يستخرج منه الدهن الطيار الذى لونه أخضر جميل قاتم ورائحته عطرية قوية والثمار اللحمية لتلك النباتات تكون أولا غضة قابضة ولا تتسلطن القاعدة العطرية فيها الا زمن النضج فطعمها اذ ذاك يكون حريفا بقسلة أو بكثرة عطر يا كأنه برتقين وذلك مايشاهد فى كثير منها ولا سيما فى جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة اللبية فانه يتم وفيها قاعدة سكرية لعابية تعدل الطعم العطرى فيصير بذلك طعمها مقبولا

﴿المبحث الثانى فى الرمان﴾ هذا الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية هى أن الكأس قمعى الشكل يقرب لأن يكون ناقوسيا والتويج خمسة أهداب منثنية بدون انتظام والذكور كثيرة منبعثة على جدران القناة الكأسية والمهبل تحتين القاعدة والفرج بسيط والثمر جاف جلدى كروى الشكل متوج باسنان الكأس ذو مساكن كثيرة يحتوى كل مسكن منها على حبوب كثيرة لحمية زاوية محاطة بجسم لبى ولا يحتوى هذا الجنس الا على نوعين سنذكرهما ولكن لاطويل الكلام الا فى واحد منهما وهو المذكور لكثرة نفعه وجمال شجرته

﴿فى صفاته النباتية﴾ هى أن شجره يعلو عشرين قدما أو نقول من ستة أذرع الى عشرة وجذعه غير مستو ومغطى بشول صغير أو فروع غير تامة التكون وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار حمر جميلة وحيدة فى طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكأسها ملون قمعى يلتصق جزؤه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا فى القمة التى تنقسم خمسة أقسام سهمية تنتهى من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف والتويج خمس وريقات زهرية منبعثة فى الجزء العلوى من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة الكأس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكأس والاعساب حمر غير زغبية والحشفات كاوية الشكل تقريبا صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكأس وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين مترا كبين ومحتوية على بزور كثيرة مرتبطة بحبيلها السرى وتشغل قاعدة كل مخزن مع جانبه الانسى والمهبل بسيط يقرب لشكل الزجاجة السوداء أى انه من الاسفل منتفخ وأكثر ثخنا ومن الاعلى مكتنز وينتهى بفرج مفرطح غددى مستدير الشكل * والثمر مستدير تفاحى الشكل

منتوج بأنبوبة الكاس وأسنانه والغلاف الثمري أصفر محمر متين قشري مقسم في الباطن الى جملة مخازن مهيأة الى جملتين متراكبتين ومنفصلتين بحراجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها الخاص يخين جدا أصمي من الخارج يغطي حنينا خاليا من المحيط الحنيني وقائما وفلقتاه ملتويتان على نفسهما والمستعمل من هذا النبات أربعة أجزاء الجذور والازهار الغير المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعي في الاقاليم الحارة كافريقية ويظهر أن أصله من الهند وحمل من هنالك حتى انتشر شيأ فشيأ وبالجملة يوجد على الشواطئ المغمورة بالبحر المتوسط وأدخله الرومانيون ايطاليا ومنها انتشر في جنوب أوربا وانما يضره البرد ولذا لا يمكن جودة استنباته في مركزها بل يكون هنالك شجرات لا ينضج ثمرها أما في البلاد الحارة وسيما بلادنا فينبت طبيعة وكثر استنباته بالبساتين وبلاد العرب

﴿في الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة في الطب﴾

الازهار الجافة حمر فيطرح منها ما أسود في التجفيف وقشور الثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وقشور الجذر قطع صغيرة صخابة مصفرة من الخارج وصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرار أما الثمر فقد علمت أنه تفاحي الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوي على بزور كثيرة في جرم حبات الشعير الغليظ ومحاطة بجوهر هلامي محمر شفاف اذا عصر خرجت منه عصارة تفهة فيها قليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فان منه البري والبستاني وذلك البستاني حلو وحامض ومعتدل يسمى بالمز وأما أزهار الرمان الرطبة فسماها ديسقوريدس سطينوس بكسر السين والطاء ونحن نسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها النباتية والطبيعية من كون كاسها ثخينا وأهداب توجها منثنية ولونها أحمر حميلا ولا رائحة لها وتكثر بالاستنبات وفيها بعض مرار وقبض وأزهار الرمان البري هي التي تجنى قبل نموها وتجفف في البلاد الحارة وتباع في المتجر وتعد من القوابض

﴿في التأثير والاستعمال﴾

(جذور الرمان) أي قشر الجذور * قد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا للدود القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبلينا س وسلسول وهؤلاء الثلاثة كانوا في العصر الاول من التاريخ المسيحي وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه أمير يقوس * قال مرة وقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوربيين حتى جاء بشنان طبيب انقلتيرى مارس الطب في قلقوطة وجدد ظهور هذه الخاصة باوروبا فاشتهر هذا الاستعمال حين رآه ببلاد الهند مع النجاح القريب * ويمكن أن نقول ان قدماء فلاسفة اليونان اغترفوا تلك الخاصة من بلاد الهند التي جاؤا بها ثم لما شهر ذلك هذا الطبيب وتواترت المشاهدات والتجربات نسب اليه * وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره المحمي فنقول

* (في التأثير المحمي) * من المعلوم أن هذا القشر العديم الرائحة اذا مضغ حصل منه طعم قابض

لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية تأثيرا شاقا وحرض ألما
فى المعدة ولدغا فى الشراسيف وغثيانا مستطيلا وقيأ وقلسا والغالب أن يحصل منه تبرز
مرتين أو ثلاثة أو أربعة مسبوقة بقولنج ضعيف وحركة عنيفة وتكدر عظيم فى الامعاء وذلك
حاصل من التأثير التريب لاصول هذا الجوهر على السطح المعدى المعوى * وأما تأثيره قواعده
بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد
أثر لذلك بخلاف تأثيرها على الجهاز المخى الشوكى فيشاهد منه دوار وسدر وقور وهيئة
سكر وسبات وتعب وجذب فى الوركين والساقين واضطراب فى الفكين وجميع ذلك يعرض
بعد استعمال مسحوق هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على النصفين
الكرويين المخيين وأنها ذوعت الحالة الطبيعية للب المخى والنخاع الشوكى وأنها جعلت
لهما حالة جديدة وأنها سببت مع ذلك احتقانا دمويا خفيفا فى الاوعية المخية ولكن أكثر
مايهتم به هو خاصية اهلاكه لدودة القرع بشبه تسمم اذا أحاطت قواعده ومواده الكحماوية
بهذا الحيوان المتولد فى القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجربيات أنه اذا جهز مغلى هذه
القشرة بالطريقة التى سنذكرها وقسم ثلاث كميات وأعطى لمن يظن معه وجود تلك الدودة
فانها تندفع ميتة فى البراز الثانى أو الثالث والغالب أنه يكفى لحصول استفراغها زمن من ربع
ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كمية من هذا الدواء فاذا لم تنجح منه النتيجة المطلوبة جاز بعد
بعض أيام أن يبتدأ الاستعمال لكن بعد النظر فى حالة أعضاء الهضم والضفائر العصبية
للعظيم الاشتراكى كذا قال بريير ثم ذكر مشاهدات تعرف النتائج القريبة لهذا
الجوهر * فمن ذلك امرأة عمرها ثمان وعشرون سنة وأعضاؤها الهضمية فى حالة جيدة وكان
كثيرا ما يحصل لها تهيج فى الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى فتشكو ضايق فى الحلق
وتعب فى الازدراد وخفقان فى القلب وآلام مخصوصة عدة القص وفى الاطراف احتراق نارى
يذهب فجأة نحو الوجه وبأعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذر الرمان لكونها تظن
وجود ديدان فى جوفها فاستعملت ثلاثة أكواب من مغلى صنع بستة عشر درهما من هذه
الجذور وبين الكوبين ساعتان فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس ببرد يمتد من الحلق الى
المعدة ويصعد لفمها جملة مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك تحصل لها تكدر فى الامعاء ومع ذلك
لا يحصل لها مغص ولا غثيان ثم تتبرز أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بحرارة تذهب
للرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس عميق وعرق يدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شئ
من الديدان * واتفق أن امرأة عمرها خمسون سنة كان معها تيبس فى المنسوج الخلوى فى جملة
محال من الجسم والاطراف ويوجد فى تلك المتيبسة حرارة واحمرار وحساسية أى تألم من
اللمس وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا فى المنسوج الخلوى وفى مدة علاج هذه الآفة استعملت
لأجل اطلاق بطنها بلوعات بيلست فخرج منها فى اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها
قدمان بل ثلاثة وكان عدد ما استعملت من البلعات اثنتى عشرة ولما نزل ذلك أعطى لها
مغلى أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب

تحس باشتعال فى القسم المعدى وبالاكثر فى الخشلة وذلك على حسب قولها حرارة كأنها تنفذ فى أمعائها ولكن لا يحصل لها استفراغات ثفلية ومع ذلك تشكو بدوار وقورحالة هبوط كأنها ساقطة فى الغشى وبعض سبات أيضا وفى اليوم التالى تبرزت براز البنا لم يميز فيه شئ من الديدان ثم أعادت استعمال هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج التى حصلت لها أولا فى الجهاز الهضمى وفى المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أيضا مع أن البلوع الزئبقية لبياستد دلت على وجودها فى القناة الغذائية فهل نقول ان جذور الرمان التى استعملتها كانت غير جيدة الصفة وانما دودة القرع التى خرجت هى التى كانت معها ولم يبق منها شئ فى القناة المعوية هذا هو القريب للعقل اه قال مبره وغيره ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها فيه فبذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل نجاحا فى ذلك ولذلك يوصى باستعمال الرطب ويؤخذ من الشجيرات المستنبتة فى البساتين ويصح أيضا استعمال مسحوق هذا القشر اما فى سائل مناسب أو على هيئة بلعات بمقدار من درهم الى درهم ونصف يقسم ذلك أقساما كل قسم اثنتا عشرة فحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل ونوقا من المطبوخ * وزعم بريطون أنه يمكن استعمال قشر الساق كقشور الجذر * وذكر ويلند أن خلاصة قشر جذر الرمان نجحت معه فى ثلاث مرات من أربعة وعلى كلامه كل ستة عشر درهما من ذلك القشر تجهز مع الماء ستة دراهم من الخلاصة ولكن ستة دراهم من الخلاصة يظهر أنها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يختلف عمله اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا عملا جا للانواع الأخر من الديدان التى تتولد فى الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ المصنوع بمقدار من درهمين الى نصف أوقية أعنى أربعة دراهم ولأجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى استعملت لهما الى الآن بوثوق قليل * قال مبره وقد حصل لنا أننا نجحنا أدرارا للبول وانتج من قشر جذر الرمان عند ما استعملناه بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة

* فى استعمال أزهار الرمان *

استعمال أزهار الرمان التى هى الجلنار وسيما أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها وتجفف وتباع فى المتجر فلما فيها من بعض المرار والقبض تعتبر دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها فى الاحوال التى تستعمل فيها القوابض كالسيلان الابيض والبليتوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعيفة ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى استرخاء اللهاة والانتفاخ المخاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا لاسترخاء الاعضاء التناسلية فى النساء وسقوط المستقيم وللانتفاخ الاوذمى فى القدمين ونحو ذلك وتعطى للماء بالغلى لونا أحمر يسودا اذا وضع عليه آثار أملاح الحديد * وقد أمر وا باستعمال هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين أنها ليست كذلك

*(فى استعمال قشور ثمر الرمان) *قشور ثمر الرمان فى حاله رطبة حيث يكون ثخنها من خط الى خط ونصف من اثنى عشر قيراطا من قيراط وفيها رخاوة ومرارة واضحة غير مقبولة فهى التى يكون فيها الطعم القابض أوضح وأقوى منه فى بقية أجزاء الرمان لاحتوائها على مادة تفينية كثيرة ولعاب ودهن طيار وغير ذلك وكانت عند القدماء مثل بلينا س كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب لعهدنا فى البلاد الحارة مستعملة للدبغ وفى الاستعمالات مثل الازهار الغير المفتحة كدواء قابض وتستعمل فى جزيرة (طيموره) بكسر الطاء جزيرة بحر الهند فى جنوب ملوك وشرقى جاوة علاجا للدوسنطاريا *وذكر (كولان) أنها تستعمل مع نجاح فى الاسهالات وتستعمل فى البلاد الشرقية وخصوصا فى اقليم بنيت من آسيا علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هنالك مقام الكينا فى أعين أطباء الفرس وزيادة على ذلك أنه ذكر لها فى جميع الازمنة خاصية واضحة لقتل الديدان المبرومة والديدان الصغيرة *ويذكر فى كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع أيضا ولكن تلك الخاصية فى قشر الجذر أوضح وأظهر منها فى قشر الثمار *واستفرغ المعلم ابات دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من درهمين الى أربعة مطبوخا ونصف ذلك محفوظا كما أن ذلك هو مقدار الازهار الغير المفتحة *ومن تجربات القدماء أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن وردوفترت على نارهادئة وقطر من ذلك فى الاذن سكن وجعها ومع دهن البنفسج للسعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان فى ماء الى أن يتهرى وأخذ منه أربعة دراهم مع الماء الذى طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق اثنا عشر درهما وصنع منه عصيدة حتى يكمل نضجها ثم أنزلت ووضع عليها زيت فج وأطعم ذلك من به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا وان شرب من طبيخه من به استرسال البول أمسكه واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط بمثله عفصا وسحقا ثم طبخ بخل حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب منها من سبع عشرة حبة الى عشرين نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء والمقعدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به أسفل البطن والصدر نفع من نفث الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والسعير النفث والمحمص نفع أيضا من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة وقطع الدم النازل من أفواه البواسير

*(فى استعمال ثمر الرمان) *تعتبر عصارته الصافية الوردية الشفافة التى فيها بعض سكر وبعض حمضية وتؤخذ منها بالعصر مرطبة ومعدلة فتعطى فى الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليمونادا بأن تحلى بالسكر بعد مزجها بالماء والعطريات ويعمل منها غير ذلك فيحفظ منها شراب يقال انه مقبول ومستعمل أيضا فى الحميات والالتهابات سيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به بقراط فى وجع الفؤاد ووزيتن فى الاسهالات والدوسنطاريا وغير ذلك *وذكر بلينا س وسلسول أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع *ولب الثمر

الخواص المرطبة التى فى العصارة فيمص فى البلاد الحارة كما يفعل فى عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منها مربيات وجليديات فى الاماكن التى يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل هو لها حيث يميز هنالك الى أصناف كما كان فى زمن بليناس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن بيساتينا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض غضاضة ويحضر من العصارة المأخوذة من الثمر نوع نبيذ يسمى بنبيذ بلاد يوس

(فى استعمال الثمر للمتقدمين) وسع القدماء دائرة استعماله اذ الرمان منه الحلو والحامض والقابض فمنفعة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه * وقالوا كله جيد الكيموس جيد للعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة فى الابدان الحارة ونقضا ولذلك لا يصلح للمحمومين والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أمراضهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا مص ماؤه وطرح جرم اللب * وشراب الرمان وربه نافعان من الخمار والحميات وخصوصا شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوى على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة * وقال الرازى ما محصله الرمان الحلو منفخ قليلا حتى أنه ينفخ ويحط الطعام عن فم المعدة اذا امتص بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفعه سريع التفشى وأما الحامض فطويل نافخ مبرد للكبد تبريدا قويا ولا سيما اذا أدمن وأكثر منه ويعلم ضرره للمبرودين فيبرد أكادهم ويمنعهما عن جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغى اتباعه عربى الزنجبيل والشراب القوى والاستشفاء بالجات التى يقع فيها الثوم والتوابل * وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ نار المرة الصفراء والدم ويكسر الخمار ويقطع القىء والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولأن يعصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود أبخار أولى من أن يقدمه فيصرف المواد من أسفل انتهى

(فى استعمال البزور) البزور مركبة من غلاف غضروفى ولوزة صغيرة بيضاء عذبة فسكانوا يزعمون أنها قابضة وان كان ذلك على رأيا غلطا فسكانوا يستعملونه كاستعمال التوابل وهى كأغلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها زيت دسم ويقال ان السمانى والشحرور يتسمنان بتلك البزور ولكن هذا مشكوك فيه وانما يمكن أن يكون موت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها اياها اذا أكلت منها كثيرا وربما كان ذلك بسبب الانتفاخ الذى يحصل لتلك البزور فى قوانصها أو بغير ذلك لا بسبب أنها مسمة لها * ونوع الرمان التصير القامة يظهر أنه صنف منه وينبت فى جزائر أنتيله وجيان حيث يعمل منه سكانها رزويا فى البساتين وهذا النوع لا يختلف عن النوع المشهور السابق الا فى كونه صغير القامة فى جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه عنه غير انه أن زراعته أسهل من زراعة ذلك الرمان الاعتيادى وأما خواصه فسكخواصه

(فى المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق فى كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما

الازهار خذ قوعها من أربعة دراهم الى ثمانية لاجل مائتين من الماء وأما قشر الثمر فسحوقه من نصف درهم الى درهم ومنقوعه من درهمين الى أربعة لاجل مائتين من الماء وأما قشر الجذر فحسوقه من درهم الى درهمين ومطبوخه الى ستة عشر درهما لاجل مائتي درهم من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك ثلاث مرات بين كل مرتين نصف ساعة * وتوضيح عمل ذلك المغلي المضاد للديدان كما قال سويران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان عشرون درهما ومن الماء مائتان وخمسون درهما يغلى ذلك حتى يرجع الى النصف ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند اليقظة من نوم المساء يعطى للمريض من عشرة دراهم الى خمسة عشر من زبت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الأولى أو الثانية تسبب القيء ولا يلزم لاجل هذا العارض التخفيف ايقاف التعاطي فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض وانما بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ يحس ببعض قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة منذفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من برز الكتان فانها كثيرا ما تجذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطي مسهل آخر * وعالج براهذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الغسل وعاب على الدستور يحفظه التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يقينا بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل فايضيته مما اختاره فيسهل تحمل المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا عشرين درهما وانما يترك منقوعا مدة اثنتي عشرة ساعة في الماء البارد قبل تعريضه للغلي وبعضهم اقتصر على تخمير السائل والاستغناء عن الغلي فيترك السائل مدة يومين في اناء غير مغطى فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب في الصباح وكوب في الزوال وكوب في المساء * وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع باخذ المقدار المراد من القشر الجاف ومن الماء مقدار كاف * واستعمال تلك الخلاصة مع النجاح ديلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتي الذي يحصل منه دواء أقل كراهية للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزيزفون وعصارة الليمون عشرون درهما ومن الخلاصة ستة دراهم وتمزج حسب الصناعة * واستعمل ديلند أحيانا الخلاصة المذابة من الفعل المتتابع للماء على قشر الجذر وشراب الرمان بحضر بأخذ مائة جزء من عصارة الرمان ومائة وثمانية وثمانين من السكر يذاب ذلك على الحرارة في مترس من زجاج وهذا الشراب حمضي وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

(المبحث الثالث في الآس) يسمى بمصر مرسين وباللسان النباتي مرطوس قونس أي الآس العام وهو كثير الوجود بمصر وعرب بستان وغيره واسمه مرطوس يونانيا في الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذي نحن بصدده * فقد جعل مرطوس جنسا يحتوي على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطية * ولم يعد المعلم طرنفور في قسم مرطية الا ثلاثة أجناس فبالاختصار نقول كان جنس مرطوس لا ينسب له الا نوع واحد وهو الآس العام الذي نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة تكون

قدماء اليونانيين واللاطينيين رمزوا لها وكنوا بها فى أشعارهم لجمالها وراحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة ردية الصفات لها شبه عظيم فى التركيب بالنباتات الآسية الحقيقية ونشأ من ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس فى معظم تلك الاجناس مثل أوجينيا وفريوفيلوس وغيرهما مع أن كثيرا منها يظهر كونه طبيعيا جدا وسبب هذا غلطهم فى التحديد الجيد حيث أهملوا الانتباه له ثم فى هذه الازمنة الاخيرة بحث دوقندول فيها من جديد وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فميز الصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فأولا مرطوس وثانيا مرسينا الذى هو من الاسماء القديمة لمرطوس حتى نقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن (مرسينا أغريا) اسم للآس البرى وثالثا (أوجينيا) ورابعا (جيمورا) وخامسا (فريوفيلوس)

(فى الصفات النباتية لجنس مرطوس) هى أن الكأس ملتصقة قاعدته بالمبيض والغالب كونه ذا خمسة أقسام مستدامة والتويج غالبا بل دائما خمسة أهداب مندغمة على الكأس والذكور عديدة غير محصورة ملتصقة بدون انتظام متساوية على دائرة قرص فى أعلى المبيض والحشفات ثنائية المخزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائى المخزن أو ثلاثيه وكل منها يحتوى على عدد كثير من بزرات صاعدة والهبل واحد يعلوه فرج بسيط *والعسيب متوج بالكأس ومخازنه من واحد الى ثلاثة تحتوى على بزور عديدة محنية مركبة من جنين محن وجذير طويل اسطوانى وفلقتين صغيرتين مسطحتين وريشتين واذا جعلنا تركيب البزرة هو الصفة الواصفة لجنس مرطوس التزمنا كما التزم دوقندول وضع جنس مرسينا للانواع التى لم يكن لها الا بزرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان منثنيتان بدون انتظام *وأما جنس أوجينيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التى فلقتا بزورها لحميتان مبذور فيهما حويصلات مملوأة بدهن طيار وملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط اتضمامهما *ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن فى الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة مملوأة بمسام غددية شفافة تحتوى على دهن طيار قوى الرائحة وأزهارها جميلة بيض تخلف حبوبا عنبية عطرية تؤكل فى بعض الانواع وتحتوى أحيانا على دهن طيار

(فى الصفات النباتية للآس العام) الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من خمسة عشر قدما الى عشرين وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة متينة سهمية ملساء جميلة الخضرة دائمة تنبذر فيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محمولة على ذنيب قصير *والازهار بيض وأحيانا وردية الاهداب فى حافاتها وحيدة ابطية أى فى أبط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة والكأس ملتصق بالمبيض بيضاوى خال من الزغب وفى حافاته خمسة أسنان ملس حادة شكلها نصف بيضاوى والتويج خمسة أهداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة

والعسائب سائبة والمبيض شكله كالكأس وفيه ثلاثة مساكن تحتوى على بزور عديدة مصفوفة صفين ومرتبطة بمشيمة مركزية * والثمر عنبي بيضاوي يقرب للسواد ومتوج بالكاس وفيه ثلاثة مخازن تحتوى على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجية يعانقها الخمة الكبيرة شكلها شكل البزرة وهذا النبات نبت فى آسيا وافريقية ومصر والشام وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها عظيم الاهتمام بعنبه الغليظ الذى يكون فى غلاظ الكرز وبطعمه المقبول

﴿فى استعمال الآس فى الجامع﴾ حيث ان الآس كثير الوجود فى حوض البحر المتوسط وانه يزين فى الغالب الشواطئ والجزائر التى تضربها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على فضله فى الجامع الديانية حتى كان معظما مجلا فى هيكل الزهرة وآلهة الحب فى خرافاتهم ويدخل فى الولائم المفرحة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة للحب وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد العشقية امساك فرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هى التى استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أيضا رائحته الذكية وخصوصا خضرته الدائمة فهذه كلها من الاسباب التى استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما من الصنوبر والتنوب وشبيهة السرو وأغصان البقس هى زينة الجامع الدينية الآن عند الاوروبيين وكما أن أوراق النخل كانت من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

﴿فى الخواص والمستحضرات الدوائية﴾ جميع أجزاء الآس تحتوى على كثير من القواعد القابضة كما تحتوى أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة ذكر نفعها فى كتب الاقرباذين قديما فكان يجهز منها ماء مقطر تستعمله النساء للزينة باسم الماء الملكى ويحضر منها أيضا دهن طيار ومرهم نسبوا لهما خواص جليلة بحيث تخيلوا أنه يمكن أن يعاد به للجسم الطبيعى زهوه ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

* (فى خواصه الدوائية) * حيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء قابضا قويا يستعمل فى ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والانزفة ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية * وما ألطف ما قاله جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيها الجوهر الارضى البارد وفيه مع هذا شئ حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس بينها فى القبض كثير اختلاف * وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شئ من الرطوبة وأما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورق قد يؤخذ من حبه أيضا وفى هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شئ من القوة المسهلة ولا من القوة الغسالة انتهى * وقال ابن سينا فى الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود

بطباعه الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما وللآس فى هذا الحكم نظائر كثيرة ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل والكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما الا يفرق بينهما الحار الغريزى الذى فى أبداننا فيفرق بينهما فينفذ أولا الجوهر الحار الذى فيه فيسخن ثم يأتى بعده البارد فيقرى ويشد ولهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض وقد اجتذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته ملائم للروح بما فيه من القبض مع التلطيف حتى له منفق لجوهره باسط له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء للتبيل ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويحضر منها نبيذ يسمى مرطيداتون أى النبيذ الآسى (قال ميرة) وكان يسمى بهذا الاسم أيضا منتفخات فى جذع النبات يجعلونها شديدة القبض (قال ابن البيطار) فيما نقله عن ديسقوريدس وأما المرطيداتون فهى أشياء تنبت فى ساق شجر الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها مشابهة بالكف وقبضها أشد من قبضه انتهى (وقال) اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقد يظهر فى ساق الشجرة نفسها عقد مضرسة تشبيهة بالكف تسمى نبكه وباليونانية منظريا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله تحريف من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس ونقله مرة من المتأخرين فهو مرطيداتون وقد تدق هذه وتخلط بشراب عنص ويعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتفعل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى واذا احتيج الى أن يكون فى القبر وطى عند الحاجة الى استعماله قبض خلط به شئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فيما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها خلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير * والدهن العطرى لهذا النبات فيه الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء المجربين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبرووتسه وغير ذلك لدبغ الجلود * وذكر بلون أن المستعمل لذلك بالاكثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سودوهو الكثير الوجود بأوربا ويحضر منها خلاصة تسمى عند المتأخرين مرطيل ويحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير ما يسمى كما قلنا بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع نبيذ يغلى أغصانه الحاملة لاوراقه وثماره ولاطباء العرب من المتقدمين استعمالات وتجربات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ولدهنه

وطبيخه أيضا خاصية فى تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه يزيل التعقد والبثور منه والضماد بطبيخ ثمرته يبرئ قروح الكفين والقدمين ويمنع حرق النار عن التنفط كما ينفع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقير وطى وبحيقه يحبس الرعاف والنزف وجميع سائلات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا تدخنت المرأة بدخان حب الآس منع نزف الارحام وتطول طبيخه على العظام المكسورة يسرع جبرها وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق ونثر عليه بعد الحمام أو طبخ وتضمد به واذا دلك به فى الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التى تحت الجلد والجلوس فى طبيخه ينفع من أوجاع المعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيضمرها وجميع ذلك مأخوذ من كلام ديسقوريدس * وقال هذا العالم اليونانى أيضا ثمر الآس يؤكل رطبا ويابسا ينفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهى جيدة للمعدة مدرة للبول وشرب شراب هذا النبات قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس فى الاشربة ما ينفع فى السعال الرطب وأوجاع الرئة غير شرابه * وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه مع حبه ويدق ذلك ويؤخذ كل عشرة أمنان ويلقى عليها ثلاثة قوانوسات من عصير العنب (القوانوس باليونانى اثنا عشر درهما) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة العارضة فى الرأس والقواء النخالية والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم النكف والآذان التى يخرج منها قيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان أسود نضيجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع * وشراب حب الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والامعاء وهو دواء للقروح العارضة فى باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب بعض استعمالات لمستنجات هذا النبات وكذا فى بعض أقاليم من أوروبا وفى بعضها لا يستنبت الا للزينة فيصنع منه فى بروونسه مفارش وزرائب وحواشات فى البساتين بحيث تجذ كل سنة لتبقى منفرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحدة ويعمل فى رأسها شكل مستدير بأن تقص بانتباه وتحفظ * (تنبيه) * توجد أنواع كثيرة للآس تستدعى اهتماما مخصوصا لجمال أوراقها وأزهارها ومن أنواعه مما له استعمالات مدنية مثل مرطوس أو غنا شجيرة تنبت بالجنوب وعنبها أحمر مستدير يضاوى فى غلظ البرقوق الصغير وسكان اشبيلية يحضرون من تلك الثمار سائلا عطريا له شبه بالانبذة المسكية وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال القوابض وأوراقه كاستعمال الشاى وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يفضل على الانبذة بكونه مقويا للهضم

* (المبحث الرابع فى القسر نفل وفيه الصفات النباتية والطبيعية والاختيار والصفات الكيماوية والنتائج الصحية والاستعمالات الدوائية) * يسمى قريوفيلوس من فصيلة الآس كثيرا أعضاء الذكور وحيد الاناث وذلك الاسم آت من الرائحة التى فى جميع أجزاء شجرة

القرنفل التي اسمها دال على نوع من هذا الجنس وهو نوعه الوحيد الشبيهة رائحته برائحة قطيفة البساتين المسماة أيضا بهذا الاسم أي قريوفيلوس ورائحة القرنفل الاحمر ولذلك سمي هذا النوع بالقرنفل أيضا فمعنى قريوفيلوس قرنفلي الرائحة

(الاول) في الصفات النباتية للنوع المذكور * هو شجرة من ألطف وأجمل نباتات الاماكن المحترقة من الشمس بارض الهند وشكلها غالبا كخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية * والاوراق متقابلة بيضاوية مقلوبة أي أنها مندمجة بطرفها الدقيق ومنتهية بنقطة حادة وتنتهي في قاعدتها بالتدريج اللطيف حتى يتكون منها ذنيب طويل قنوي مفصلي منتفخ من جزئه السفلي وتلك الاوراق كاملة ملساء متقاربة لبعضها وأعصابها الجانبية كثيرة تذهب على زاوية قائمة تقريبا حتى تصل للعصب المتوسط وطول تلك الاوراق أربعة قراريط تقريبا وعرضها قيراط والازهار وردية على هيئة قفة انتهائية مثلثة التقطع كأنها مركبة من جملة مفاصل وفي قاعدة كل قطعة قطعة مفصلية وكل زهرة أذينان قشريتان تسقطان فيما بعد وتنتشر من تلك الازهار رائحة عطرية مقبولة جدا قوية النفوذ تبقى محفوظة الى تمام جفافها * والكأس رقمي الشكل أحمر خشن ملتصقة قاعدته بالمبيض وأنبوبته طريلة نسيقة وحافتها مقسمة أربعة أقسام ثخينة بيضاوية حادة * والتويج مركب من أربعة أهداب مستديرة متعاقبة مع قطع الكأس وفيها بعض تقعير وأعضاء الذكور كثيرة العدد مندمجة كالتويج حول قمة المبيض والاعصاب متقاربة منضمة ببعضها والخشفات بيضاوية ذوات مسكنين والمبيض ملتصقة به قاعدة الكأس وهو مستطيل وحيد المخزن يحتوي على بزرة واحدة والمهبل خيطي الشكل قصير ثخين متدغم في مركز شبه قرص علوي الاندغام ببعض الاناث وفيه بعض تقعير والقرع صغير مستدير كالرأس بسيط وهذا الشجر نبت طبيعة في جزائر ملوك وجنبة والصين واستنبت في بعض البلاد وتنوع بالزراعة والفلاحة الى خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفلي مؤنث وقرنفل باهت الجذع وقرنفل لواري وقرنفل بري قليل الاعتبار * قال ميرة ويظهر أنه معروف عند كهنة المصريين لانه وجد في قبر من قبورهم مرميا طوق من كبوش القرنفل * والشجرة الواحدة القوية التي سنها اثنتا عشرة سنة يخرج منها في السنة من تلك الازهار من خمسة أرطال الى عشرين وشوهد من تلك الاشجار ما وصل قطره الى ثمانية أقدام فتجهز منها في السنة ستون رطلا وقبل موتها بيسير حصل منها ثمانية وأربعون رطلا كل رطل مائة درهم والمدة المتوسطة لهذه الاشجار مائة سنة والمستعمل من تلك الاشجار في الطب الازهار الغير المتفتحة

(الثاني في الصفات الطبيعية) القرنفل الموجود في المتجر هو الازهار تجنى قبل تفتحها ويميز فيها الكأس على شكل قمع دقيق من أحد الطرفين ومنتهيه بالطرف الآخر بالاقسام الاربعة الصغيرة المقعرة المنفتحة ويوجد في المركز زر صغير كروي مكون من الاهداب الاربعة النائمة على بعضها المغطية للذكور وعضو الاناث وعند اجتناء الازرار الزهرية التي ستصير قرنفلا يكون لونها أحمر فتجفف على الدخان ثم في الشمس فمن تلك العملية يصير لونها أسمر

تعرف به وأما الازهار التى تبقى على الشجرة فتدوم على استنباتها حتى تقطع أدوارها كالها وتخلف ثمرا نووياً أى فيه شحم ونواة ويكون هذا الثمر فى حجم البرقوق وفيه رائحة القرنفل وطعمه ولكن بدرجة منخفضة ويربى بالسكر فيتفكه به وسيما فى الاسفار البحرية

(الثالث فى الاختيار) يختار من القرنفل ما يكون أحمر زاهى السمرة غليظا ثقيلا دسما جيد التغذية منفرج الزاوية ذا رائحة قوية مستدامة مقبولة غالبا حريف الطعم محرقا والهواء المستنشق يكتسب بمروره عليه عطرية لان الحرارة تصعد عطريته وهذه صفة القرنفل الآتى من ملوك ويسمى فى المتجر الاوروبى بالقرنفل الانقليزى لان تجاره من قومبانية الهند الانقليزية * وأما قرنفل كان فهو أدق واحد الزاوية وأجف ولونه مسود عطريته أقل

(الرابع فى الصفات الكيماوية) حلل فوجد فى ألف جزء منه مائة وثمانون من دهن طيار أثقل من الماء محرق الطعم عديم اللون ثم يتلون مع الزمن فيصير أصفر برتقانيا وأربعون من مادة خلاصية ومائة وثلاثون من مادة تنينية ومائة وثلاثون من الصمغ وستون من راتنج ومائتان وثمانون من الليفة النباتية ومائة وثمانون من الماء وجميع ذلك ألف ويذال الدهن الطيار للقرنفل بتقطير القرنفل مع الماء والملح على حسب الطريقة العامة لتحضير الزيوت الطيارة الثقيلة ويوصل لانائه كله بتقطيرات متكررة لانه قليل التطاير ونوع الراتنج الاخضر المجتمع معه طبيعته يمسكه بقوة ويكون مانعا لفصله والماء والكؤل يأخذان من القرنفل قواعد الفعالة

(الخامس فى النتائج الصحية) اذا استعمل خمس قمحات أو ست من مسحوق القرنفل مختلطا بالسكر أو استعمل بعض نقط من دهنه الطيار سهلت مشاهدة تنبه الجهاز الهضمى فاذا كان الجهاز فى انتظامه الاعتيادى نمت وظائفه بأحسن حال فان كان محلسا لتهيج ثم ازداد ذلك التهيج وعرضت عوارض وغير ذلك أما اذا استعملت هذه القواعل الدوائية بمقادير كثيرة فانها توقظ تنبها قويا فى أعصاب السطح المعدى ويسرى ذلك لجميع المجموع العصبى فقواعدها التى أخذها الدم ونشرها فى الجسم تؤثر فى المنسوجات كلها فتثير حركة فى الاعضاء فقد اتضح من تلك الخاصية المنبهة الشديدة كيف وجد الاطباء فى هذا الجوهر خاصية التسخين وتقوية الثاب والمعدة وادرار الطمث وتسهيل الهضم ويظهر أنه اذا استعمل منه فى مرة واحدة مقدار كبير كما يفعل ذلك أهل الجزائر التى ينبت فيها ينفعهم هذا الجوهر فى مشروباتهم الاعتيادية اتجه تأثيره الى الرأس فيكدر المخ ويسبب دوارا وسددا وصداعا وغطمشة فى الابصار وغير ذلك واذا اجتمعنا فى النتائج الغريبة المحرضة من القرنفل لاجل أن نعرف الناتج الخاص لكل من المواد الكيماوية المؤلف هو منها لم نر الا أن الظاهرات الفيولوجية أى الصحية تنسب لتأثير دهنه الطيار ولا يميز تأثير الجزء اليسير من المادة التنينية أو المادة الخلاصية المشتمل عليها القدر المستعمل من القرنفل

(السادس فى الاستعمالات الدوائية) يلزم أن يعد هذا الجوهر فى صناعة العلاج من الوسائط المخصوصة فى تنبيه الاعضاء ولكن قد علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة فى الجواهر

الداخلة فى تلك الرتبة فتكون فى القرنفل والقرفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن يحدث الطبيب بها تنبها مونسعيا أو عاما قويا شديدا حسما يريد ولذلك يستعمل مع النقع تحريق القرنفل فى هبوط المعدة وضعفها وفى الاسهالات وأنواع القىء والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية العسرة الظهور وضعف البصر والسمع وهبوط القوى وتلك النتائج موافقة للقوانين الاقرباذينية لان القرنفل منبه فيكون دواء قوى الفعل يستعمل فى جميع الآفات المرخية الناشئة من ضعف مادى أو حيوى فى جهاز عضوى فتشفى تلك الامراض بواسطة ازدياد هذا الجهاز جماوفعلا وهذه النتائج معروفة عند المتقدمين من أطباء العرب فقد قال الاسرائيلى انه يشجع القلب بعطريته وذكاء رائحته ويقوى المعدة والكبد وسائر الاعضاء الباطنة ويقى البلة العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء فى المعدة والكبد وينفع من زلق الامعاء ويقوى اللثة ويطيب النكهة * وقال فى كتاب التجريبيين انه يسخن المعدة وينفع من الاستسقاء ويقوى الدماغ ويسخنه اذا برد وينفع من توالى النزلات * وقال حكيم بن حسين انه يدخل فى الاكحال التى تحد البصر وتذهب الغشاوة والسبل * وقال اسحق بن عمران انه يقطع سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض وزن درهم وان أخذ من دقيقه وزن درهم مع شئ من لبن حليب على الريق فانه يقوى الجماع * وقالوا أيضا انه ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع من الفالج واللقوة ويمنع الفواق وينفع من القىء والغثيان واذا جعل مع الورد وقطر كان ماؤه غاية فى التطييب والتفريح واصلاح قوى البدن وان مضغ وجعل على رأس الاحليل لذذ الجماع واذا طيبت به الفروج قوى عنق الارحام وسخنه * وقالوا ان التضمد به يزيل القراع واستعماله مع السكنجبين يزيل اللفقان وبالجملة خواصه كثيرة وتفريحه معلوم محسوس وشرابه يقوم مقام الخمر فى سائر منافعها البدنية * وقال متأخرو الاطباء يستعمل القرنفل وضعا على المعدة فى بعض أحوال من القىء وفى أوجاع المعدة ونحو ذلك ولا يخفى كونه من أعظم العطريات والتوابل الفاخرة التى توضع فى المآكل والمشارب التفهة الطعم من اللحوم والبقول والشوربات لتسهيل هضمها وسيما لاصحاب الامزجة الباردة والبلغمية والمتقدمين فى السن ويضر أصحاب الامزجة الحارة والدمويين والقابلين للتهيج ويدخل القرنفل فى كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة للتشنج وغير ذلك ودهنه الطيار محمر كاويستعمل نقطا فى الجرعات المقوية للقلب والمعدة وغير ذلك ولحرافته يوضع على الاسنان المتسوسة قطعة قطن مبتلة به لاجل كى العصب المتألم واتلاف حاسيته وذلك ناجح مجرب ولكن فى بعض الاحيان ينسلخ جزء الفم المحاذى للقطنة وربما سبب تسوس الاسنان السلعة فلذا لا يلتجأ اليه الا مع غاية الاحتراس ويصح أن يستعمل لتحمير الجلد وكذا مر وخابا التحم أو زيت الزيتون فى أحوال الضعف العضلى والشلل ونحو ذلك * وجذور شجر القرنفل وقشوره وأوراقه وبقية أجزاء الشجرة فيها رائحة القرنفل وتوجد فى المتجر قطع ذنيباته مسماة بالظفار

القرنفل وتدخل فى صناعة المربيات والسوائل الروحية وغير ذلك بسبب رخص أثمانها وكثيرا ما يشاهد فى القرنفل قطع من صمغ محمر اذا ألقى على النار ظهرت منه رائحة الشجر ويظن أنه منفرز منها

(السابع) الجواهر التى لا تتوافق معه الطرطير المقئ وكبريتات الحديد والخارصين

(الثامن فى المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن سحيقه ويصنع بدقه مع السكر الذى يمتص دهنه الطيار ومقداره من ست قمحات الى عشرين والمنقوع القرنفلى يصنع بأخذ من درهم الى ثلاثة ومائة وخمسين درهما من الماء وماؤه القطر يصنع بجزء من القرنفل وثمانية من الماء والمقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من ماء القرنفل وجزأين من السكر والمقدار من خمسة دراهم الى ثمانية ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطة الى عشر نقط وأما من الظاهر فيستعمل الدهن الطيار علاجا للعلاجات وجمع السن ويجتمع مع جزء مساوله من زيت الزيتون دلكا فى نحو الشلل ويستعمل أيضا كما دافى الشلل ونحوه

﴿المبحث الخامس فى فلفيلة جميثكى﴾ يسمى باللسان النباتى مرطوس بمعانت من الفصيلة الآسية واسم الجنس مرطوس مأخوذ من اليونانى ومعناه عطر بسبب الرائحة المقبولة التى فى أوراق أنواعه وكما سميناه فلفيلة يسمى أيضا فلفل جميثك وقد يسمى بما معناه التابل العام

﴿فى صفاته النباتية﴾ هو شجر بجزائر أنتيلة ولذلك سمى فلفيلة جميثك وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قائمة والازهار تخرج كلها من محور مشترك وتعلو الى علو واحد ولونها أصفر منتفخ والثمر عنبى أو كمى أى غلف كروى أسود لامع ثنائى المخزن وينبت هذا الشجر بالافريقية الجنوبية واستنبت فى جميثك فأواه جزائر انتيلة والهند الشرقى والمستعمل منه الثمار

﴿فى صفاته الطبيعية﴾ هذه الثمار فى حجم الحمص مسودة مستديرة مجافة مكرشة السطح سهلة التفتت ولها فى فمها ثقب هو أثر الكأس وهى عطرية الرائحة فرائحتها فلفلية قرنفلية أو تقول كما قال بعضهم كأنها مخلوط قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها فيه بعض حرارة ولذع محرق وتحتوى على بزرة أو لوزة مسودة منضغطة

﴿فى صفاته الكماوية﴾ حلل هذه الفلفلية ولوزتها فوجد فيها دهنا طيارا أصفر مخضرا ورائحيا وخزى الطعم مغشيا ومادة خلاسية ومادة تنينية وحمضا عفصيا والماء والكؤل والاتر بتذيب قواعده الفعالة

﴿فى الجواهر التى لا تتوافق معه﴾ كبريتات الحديد بل أملاح الحديد كلها وأملاح النحاس والفضة وسيما نترات الفضة ومنقوع الكينا والشب وروح النوشادر والسكر بونات القلوية

﴿فى بيان الاستعمال﴾ هذا الثمر يجنى قبل نضجه ويجفف ويستعمل تابلا من التوابل فى صناعة الطبخ سواء كان كاملا أو مدقوقا ولم يرد له استعمال عند بعض القبائل وأما كثير من قبائل الشمال فيدخلونه فى المآكل ويستعملونه فى الطب فهو منبه قوى الفعل عطرى

ألطف من الفلفل الاعتيادى مسهل للهضم مخرج للرياح ونحو ذلك ولذا يجمع فى انكاترة مع النفع بالجواهر فى الاستسقاء وفى الآفات الروماتزمية القديمة والمفصلية وكذا يستعمل هنالك مع النفع أيضا فى أحوال الجدرى والحصبة والقرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل بالاكثر غراغر فى الذبحات المزمنة والخبيثة وكضماد للحمى ومحمر فى الحمى الصفراء ويصح أن يكون بدلا عن الجواهر الأخر العطرية الغالية الثمن * ويقال ان براعيم هذا النبات تقوم فى جزائر انتيل مقام براعيم الحور وأن أوراقه تستعمل هنالك لدبغ الجلود والدهن الطيار المستخرج من ثماره له بعض استعمالات مقوية منبهة وغير ذلك ولا يشتبه عليك هذا التابل العام بالتوابل الاربعة المسماة بذلك أيضا وهى مخلوط مجروش من القرفة والقرنفل وجوز الطيب والفلفل حيث يمزجها العطارون ويسمونها بذلك وهو أيضا غير الفلفلية المتوجة وفلفلية المكسيك الآتى ذكرهما قريبا

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ أما من الباطن فمسحوق هذا الجوهر يستعمل بمقدار من ست قمحات الى عشرين وماؤه يعمل بجزء منه وخمسة عشر من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى عشرين وشرابه يصنع بجزء منه واثنين من السكر والاستعمال من ثلاثة دراهم الى خمسة للاستسقاء ودهنه العطرى يستعمل بمقدار من ثلاث نقط الى ست على سكر أو فى حامل مناسب وخله يصنع بجزء منه وستة من الخل ويدخل مسحوقه للاضمادات المحمرة والغراغر

﴿المبحث السادس﴾ وفيه جملة أنواع من جنس مرطوس (الاول) الآس العطرى المسمى بذى القلنسوة وثمر هذا النوع ولونه وشكله تقريبا وراتحته وطعمه كما فى فلفلية جميكا واغا بدل أن يكون فى القمة فتحة فقط كما فى تلك الفلفلية توجد سوى هذه الفتحة التى فيها أكبر حافة مستديرة مرتفعة ترتكز عليها القلنسوة

﴿النوع الثانى مرطوس قريوفيلاتا﴾ * أى القرنفلى الاوراق وقشرة هذا النبات تسمى بالقرفة القرنفلية أو القرفة الكاذبة أو غير ذلك وتوجد فى المتجر قطعا بدون بشرة وطويلة جدا رفيقة ملتفة وداخلة فى بعضها ولونها أحمر مسود وراتحتها ذكية تشبه القرفة والقرنفل بحيث معين وطعمها حريف فلفلى وتعرف باسم كاسيا قريوفيلاتا ومع ذلك خواصها كخواص القرفة ولكن بدرجة ضعيفة

*(النوع الثالث مرطوس مسود قريوفيلوس) * أى الآس القرنفلى الكاذب ويسمى باللسان الاعتيادى فلفلية المكسيك وهو أكبوش أى كوس ينبت بالبرزيل والمكسيك وغير ذلك وحجمها كرأس الدبوس وأهالى البرزيل يستعملون أكبوش كاستعمال التوابل ويقطرون الاوراق ليستخرجوا من ذلك ماء معدا للتقطير وينال بمثل ذلك دهن طيار من الثمار الحبية فاؤه ودهنه مقويان وشادان لاعضاء الهضم

*(النوع الرابع الآس الجرادى) * هذه الشجيرة تنبت بجزائر انتيلة وسيماسندو منج وخشبها يسمى هنالك خشب الهند وفى أوراقها راتحة القرفة وبالاكثر القرنفل ولذلك اعتبرها بعض

الناس نوعا من القرنفل وذكروا أنها تستعمل هنالك من التوابل بمنزلة أوراق الغار وتستعمل ثمارها أيضا كالافاويه وهذا النوع باعتبار ثماره واستعمالاتها قد يشتبه بالنوع المسمى بالآس الفلفلى ويحضر منه مسائل يشرب على الموائد ويسمى شراب خشب الهند

(النوع الخامس مرطوس جمبوز) هو نبات بالهند يستنبت هنالك لاجل ثماره التى غلاتها رقيقة وفيها نواة غليظة ذات مساكن كثيرة فى الباطن وغلظ تلك الثمار كالكمثرى المتوسطة ولونها وردى زاه من الخارج ولحمها مائل للوردية وأكلها لذيذ كثير الاستعمال فتعمل منها خبائص وترب بالماء ويستخرج منها بالتخمير كؤل تشم منه رائحة الورد ويحضر منها سوائل تشرب على الموائد * ويقال ان هذه الثمار جيدة فى الحميات الصفراوية والالتهابات والدوسنطاريات فتكون مرطبة تنفع لتسكين العطش وغير ذلك * وهنالك صنف ثماره بيض وآخر ثماره سود من الخارج وتختلف أسماؤها عندهم مثل جمبور وجمبوز وغير ذلك ويقرب من هذا النوع فى الثمر نوع آخر سماه بعضهم مرطوس ملكنس نسبة للملكة بفتح الميم مدينة تجاه جزيرة سمطرى واستنبت بجهات كثيرة وثمره كمثرى أحمر قوى الاحمرار مقبول تفوح منه رائحة الورد ولذا يؤكل كثيرا ولكن أقل من الجمبوز الذى يفضل عليه فى جميع الاحوال ومطبوخ قشره يستعمل دواء قابضا فى الدوسنطاريا والجمبوريا والسوائل البيض المهبلية ونحو ذلك * ومن أنواعه ما يسمى عند مرتيوس مرطوس قرانفور أى السلانى الزهر ثمره أحد الثمار المقبولة فى البرزيل وهو عنبى أحمر بنفسجى عذب الطعم ويعمل منه شراب ونبيذ وكؤل وغير ذلك * وقالوا ان هذا الثمر فى حجم اللمون الصغير مستدير مسود فى طعم العنب مقبول غاية القبول فى الامراض الحميمة * فقد تمت أجناس المشتهيات وستأتى فى الخاتمة تتمة فى أجناس هذه الرتبة من المتشابهات والله المستعان

(مسئلة مهمة)

فى قوله تعالى (كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) أما قوله وآتوا حقه يوم حصاده ففيه أبحاث

(البحث الأول) قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم حصاده بفتح الحاء والباقون بكسرها قال الواحدى قال جميع أهل اللغة يقال حصاد وحصاد وجذاذ وجذاذ وقطاف وقطاف وجداد وجداد وقال سيبويه جاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال

(البحث الثانى) فى تفسير قوله وآتوا حقه ثلاثة أقوال (الاول) قال ابن عباس فى رواية عطاء يريد به العشر فما سقت السماء ونصف العشر فيما سقى بالدوالب وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وطاوس والضحاك فان قالوا كيف يؤدى الزكاة يوم الحصاد والحب فى السنبل وأيضا هذه السورة مكية وايجاب الزكاة مدنى قلنا لما تعذر اجراء قوله وآتوا حقه على ظاهره بالدليل الذى ذكرتم لا جرم حملناه على تعلق حق الزكاة به فى ذلك الوقت والمعنى اعزموا على ايتاء الحق يوم الحصاد ولا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الايتاء والجواب عن

السؤال

السؤال الثانى لانسلم أن الزكاة ما كانت واجبة فى مكة بل لانزاع أن الآية المدنية وردت بايجابها الا أن ذلك لايمنع أنها كانت واجبة بمكة وقيل أيضا هذه الآية مدنية (والقول الثانى) ان هذا حق فى المال سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حصدت فحضرت المساكين فاطرح لهم منه واذا دستم وذريته فاطرح لهم منه واذا كربلته فاطرح لهم منه واذا عرفت كيله فاعزل زكاته (والقول الثالث) أن هذا كان قبل وجوب الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخ هذا وهذا قول سعيد بن جبير والاصح هو القول الاول والدليل عليه أن قوله تعالى وآتوا حقه انما يحسن ذكره لو كان ذلك الحق معلوما قبل ورود هذه الآية لان بقى هذه الآية مجملة وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس فى المال حق سوى الزكاة فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة *(البحث الثالث)* قوله وآتوا حقه يوم حصاده بعد ذكر الانواع الخمسة وهو العنب والنخل والزرع والزيتون والرمان يدل على وجوب الزكاة فى الكل وهذا يقتضى وجوب الزكاة فى الثمار كما كان يقوله أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه فان قالوا لفظ الحصاد مخصوص بالزرع فنقول لفظ الحصد فى أصل اللغة غير مخصوص بالزرع والدليل عليه أن الحصد فى اللغة عبارة عن القطع وذلك يتناول الكل وأيضا الضمير فى قوله حصاده يجب عوده الى أقرب المذكورات وذلك هو الزيتون والرمان فوجب أن يكون الضمير عائدا اليه

(البحث الرابع) قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى العشر واجب فى القليل والكثير وقال الاكثرون انه لايجب الا اذا بلغ خمسة أوسق واحتج أبو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه الآية فقال قوله وآتوا حقه يوم حصاده يقتضى ثبوت حق فى القليل والكثير فاذا كان ذلك الحق هو الزكاة وجب القول بوجوب الزكاة فى القليل والكثير *وأما قوله تعالى ولا تسرفوا فاعلم أن لاهل اللغة فى تفسير الاسراف قولين (الاول) قال ابن الاعرابى السرف تجاوز ما حد لك (الثانى) قال ثعلب سرف المال ما ذهب منه من غير منفعة اذا عرفت هذا فنقول للمسرفين فيه أقوال (الاول) أن الانسان اذا أعطى كل ماله ولم يوصل الى عياله شيأ فقد أسرف لانه جاء فى الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (وروى) أن ثابت بن قيس بن شماس عمد الى خمسمائة نخلة فجذها ثم قسمها فى يوم واحد ولم يدخل منها الى منزله شيأ فانزل الله تعالى قوله وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا أى ولا تعطوا كله (والثانى) قال سعيد بن المسيب لا تسرفوا أى لا تمنعوا الصدقة وهذان القولان يشتركان فى أن المراد من الاسراف مجاوزة الحد الا أن الاول مجاوزة الحد فى الاعطاء والثانى مجاوزته فى المنع (والثالث) قال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام فى الحرث والانعام وهذا أيضا من باب المجاوزة لان من أشرك الاصنام فى الحرث والانعام فقد جاوز ما حد له (والرابع) قال الزهرى معناه لا تنفقوا فى معصية الله تعالى قال مجاهد لو كان أبو قبيس ذهبا فانفقه رجل فى طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو أنفق درهما فى معصية الله كان مسرفا وهذا المعنى أراده حاتم الطائى حين قيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير وهذا على القول الثانى فى معنى السرف فان من أنفق فى معصية الله فقد أنفق فيما لا نفع فيه * ثم قال تعالى انه لا يحب المسرفين والمقصود منه الزجر لان كل مكلف لا يحبه الله

تعالى فهو من أهل النار والدليل عليه قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فدل هذا على أن كل من أحبه الله فليس هو من أهل النار وذلك يفيد من بعض الوجوه أن من لم يحبه الله فهو من أهل النار

﴿مقالة مهمة﴾

قد تقدم في الآيتين السابقتين وهما قوله تعالى ينبت لكم به الزرع والزيتون الى آخرها وقوله تعالى والنخل والزرع مختلفا أكله الى آخرها تفسير ابن عباس الزرع ههنا بجميع الحبوب التي يقتات بها والدليل عليه قوله تعالى تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا الى آخرها وقوله ان الله فالق الحب والنوى الى آخرها وفيه قولان (الاول) ماروى عن ابن عباس وهو وقول الضحاك ومقاتل فالق الحب والنوى أي خالق الحب والنوى قال الواحدي ذهبوا بفالق مذهب فاطر وأقول الفطر هو الشق وكذلك الفلق فالشيء قبل أن يدخل في الوجود كان عدما محضا ونفيا صرفا والعقل يتصور من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا انفلاق ولا انشقاق فاذا أخرجه المبدع الموجد من العدم الى الوجود فكأنه بحسب التخيل والتوهم شق ذلك العدم وفلقه وأخرج ذلك المحدث من ذلك الشق فهذا التأويل لا يبعد حمل الفالق على الموجد والمحدث والمبدع (والقول الثاني) وهو قول الاكثر أن الفلق هو الشق والحب هو الذي يكون مقصودا بذاته مثل حب الحنطة والشعير وسائر الانواع والنوى هو الشيء الموجود في داخل الثمرة مثل نوى الخوخ والتمر وغيرهما * اذا عرفت ذلك فنقول انه اذا وقعت الحبة أو النواة في الارض الرطبة ثم مر بها قدر من المدة أظهر الله تعالى في تلك الحبة أو النواة من أعلاها شقا ومن أسفلها شقا فالذي من أعلاها تخرج منه الريشة التي يتكون منها الساق والذي من أسفلها تنبت منه الحلمة التي يتكون منها الجذر وهذا قد تقدم ذكره في كيفية الانبات * وأيضا فقد أودع الخالق في كل نوع من أنواع الحبوب خاصية أخرى ومنفعة أخرى * وأيضا فقد تكون الثمرة الواحدة غذاء لحيوان وسما لحيوان آخر فاختلاف هذه الصفات والاشكال والاحوال مع الطبائع وتأثيرات الكواكب يدل على أنها كلها انما حصلت بتخليق الفاعل المختار * ولنبين لك اختلاف الصفات والاشكال فنقول اذا أخذت ورقة واحدة من أوراق الشجرة وجدت لها سطحين (أحدهما) علوي أملس ذو لون أخضر داكن مغطى ببشرة شديدة الالتصاق تظهر فيها مسام قشرية قليلا بالنسبة للسطح السفلي (وثانيهما) السطح السفلي وهو مغطى بوبر غالبا ولونه يكون ناصعا بالنسبة للسطح العلوي وبشرته قليلة الالتصاق بالمنسوج الخلوي وهذا السطح مغطى عادة بفتحات صغيرة تسمى بالمسام القشرية وتوجد فيه أيضا الخطوط الواضحة التي تسمى بالاعصاب وليست الاعضاء المذكورة الا استطالة من الذنيب ويمكن الوقوف على حقيقة ذلك اذا أمعنا النظر وكان الفحص بانتباه ففي الحقيقة انه يوجد عصب متوسط يمر في جميع طول الورقة ويقسمها الى جزأين ثم يتفرع الى أعصاب صغيرة تتجه اتجاهات مختلفة وهي المسماة بالاوردة وهذه تكون شبكة الورقة وفي بعض الاحوال هذه الاوعية تخرج من حافة الورقة وتكون شوكا

واخراجا كما فى شرابة الراعى وغيرها ووظائف الاوراق كأنها اعضاء التنفس للنبات لأنها تشترك فى تغذية النبات ولولا ذلك لما سلح غذاء النبات لانها فى الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التى توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم فى الاصول المذكورة فتحلل تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد الغير النافعة للتغذية الى الخارج فلما وقفت على عناية الخالق فى ايجاد تلك الورقة الواحدة علمت أن عنايته فى تخليق جملة تلك الشجرة أكمل وعرفت أيضا أن عنايته فى تكوين جملة النبات أتم ثم اذا عرفت أنه تعالى انما خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علمت أن عنايته بتخليق الحيوان أكمل وأتم ولما علمت أن المقصود من تخليق جملة الحيوان هو الانسان علمت أن عنايته بتخليق الانسان أعظم وأكمل وأتم * ثم انه تعالى انما خلق النبات والحيوان فى هذا العالم ليكون غذاء ودواء للانسان بحسب جسده والمقصود من تخليق الانسان هو المعرفة والمحبة والخدمة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فانظر أيها المسكين بعين رأسك فى تلك الورقة الواحدة واعرف كيفية تخليق تلك العروق والاوتار فيها ثم انتقل من مرتبة الى ما فوقها حتى تعرف أن المقصود الاخير منها حصول المعرفة والمحبة فى الارواح البشرية حينئذ يفتح عليك باب من المكاشفات لا آخر له وفضل الله تعالى وعطاؤه واسع ويظهر لك أن أنواع نعم الله تعالى فى حقك غير متناهية كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكل ذلك انما يظهر من التأمل والفحص فى كيفية تخليق تلك الورقة من الحبة أو النواة وفى هذا البحث مسائل

﴿المسئلة الاولى﴾ فى قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا (اعلم) أن كل شئ ينبت من الارض اما أن يكون له ساق وأما أن لا يكون له ساق فان لم يكن له ساق فاما أن يكون له كمام وهو الحب وأما ان لا يكون له كمام وهو الحشيش وهو المراد ههنا بقوله ونباتا والى هذين القسمين الاشارة بقوله تعالى كلوا وارعوا أنعامكم وأما الذى له ساق فهو الشجر فاذا اجتمع منها شئ كثير سمى جنات فثبت بالدليل العقلى انحصار ما ينبت فى الارض فى هذه الاقسام الثلاثة وانما قدم الله تعالى الحب لانه هو الاصل فى الغذاء وانما ثنى بالنبات لاحتياج سائر الحيوانات اليه وانما أخر الجنات فى الذكر لان الحاجة الى الفواكه ليست ضرورية * وههنا نذكر الفصائل المغذية والدوائية على حسب المراد وسنوردها عليك واحدة بعد واحدة فنقول

(الفصيلة النجيلية) هذه الفصيلة تحتوى على نباتات عظيمة النفع جدا للبشر وتكون فى جميع أجزاء الارض قاعدة تغذى الانسان والحيوانات الاهلية وبزورها كثيرة الاستعمال غالبا وفيها الجوهر الزلالى أى الجسم الدقيق المحيط بالجنين ومعظمه مركب من النشاء وسوق نباتات تلك الفصيلة تحتوى على الزلال النباتى والسكر الذى يوجد منه مقدار كبير فى القصب وفى النبات المسمى سرجون وهو الذرة النيلى الذى يوجد منه فى الهند أصناف كثيرة فمنه الابيض والاصفر والاحمر والاسود وكلها تسمى باللسان النباتى أولقوس سرجون وأنواع أخر من جنس أولقوس وسيما النوع المسمى أولقوس سكاراتوس وظن (بالاس) أنه يمكن استخراج السكر مع النفع من سوق أنواع الذرة ويستعمل فى الطب نوعان من

من السوق المدفونة فى الارض وهى داخلة فى اسم عرق النجيل ثم ماعدا القواعد القريبة العضوية تحتوى الحبوب لتغذية على كثيرين كما تحتوى أيضا على جميع العناصر المحضرة لجوهر الحيوانات وهذه الفصيلة فى غاية مايكون فستنتجاتها تتشابه فيما بينها تشابها عظيما كما قال تعالى متشابها وغير متشابه ومع ذلك يتجهز من هذه الفصيلة القصب أى قصب السكر والذرة والارز وحبوب كثيرة مأكولة

(البر) يقال له أيضا القمح والحنطة وهو نبات لاتخفى شهرته سنوى منه مايزرع بالخريف ويمضى عليه الشتاء وهو فى الارض وأزهاره خالية من اللحاء وحبوبه أغلظ والآخر يبذر فى شهر أذار وحبوبه ذوات لحاء وأصغر وهذا باعتبار زراعة أوروبا أما عندنا فانواع القمح تزرع فى شهر هاتور القبطى غالبا وهذا النوع صنفان النوع واحد وحبوب القمح معلومة صفاتها فهى بيضاوية ذات طرفين وثلم فى أحد جانبيها وهى ملساء ثقيلة الوزن مصفرة بدون رائحة وافحة وطعمها عذب تقشره واذا مضغت تكون منها فى الفم سائل لبنى وتحفظ تلك الحبوب كتلا لكن تحتاج للتقليب والتحريك غالبا لانها تسخن وتتلف من السوس وأحيانا تدخر فى المطامير أى الحفر العميقة البعيدة عن الهواء مخلوطة مع التبن فرطوبة المحل تمنع تسخينها فتمكث سليمة مدة سنين وتلك الحبوب تتسلط عليها أنواع من الحشرات تتغذى منها وسيما النوع المسمى شرنصون أى سوس القمح وفى بعض البلاد يخلط البر بحوق الاشجرة لاجل الحفظ من ذلك الحيوان وبعضهم أومى لذلك بغاز الحمض كبريتوز وأبسط الوسائط هو تحريك تلك الحبوب وتذريتها ويتجهز من البر بعد الطحن دقيق ونخالة وخبز

(الدقيق) هو قاعدة أقل وجودا فى النباتات من القاعدة الصمغية اللعابية لان أجزاء الارض كلها منتشرة بالنباتات اللعابية بخلاف النباتات الدقيقية فانها قليلة اللعابية تنبت بنفسها وتتضاعف فيما حولنا بلا نهاية وأما الدقيقية فتستدعى الانتباه والفلاحة وقد يكون الدقيق فى كثير منها مرتبطا بجسم غريب عنه مسهل أو مقيئ أو مر بل مسمم بحيث يلزم تعريته منه قبل استعماله ولكن أكثر وجوده فى الثمار والبذور والخضاع * وجميع الادقة النباتية متماثلة فى الطبيعة مهما كان النبات المجهز لها وانما تختلف فى المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان الدقيق أدق وأنعم كانت بحبيبته المصنوعة منه ومن الماء اكثف وذلك الدقيق جوهر غذائى بالذات عديم الطعم والرائحة أبيض ومكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء محلل وقاعدة قريبة هى النشاء والماء البارد لا تأثير له على غشاء الحبوب وأما المغلى فيمزقه ويذيب مادته الباطنة أعنى النشاء ثم ان الدقيق هو قاعدة التدبير الغذائى لجميع القبائل سواء أخذ من البر بأنواعه أو الذرة أو الارز أو الدخن أو تفاح الارض أو القسطل أو الخرز الانزلنذى أو من نخاع بعض أنواع من النخل أو من بزور البقول أو نحو ذلك فاذا استعمل وحده تمثل كله من تأثير الهضم ونتج عنه امساك ليس حاله مرضية وانما هو ناتج من خاصية الغذاء فيتحول فى القناة الهضمية أخيرا الى كيلوس يتكون عنه أعظم جزء من الاصول المعوضة ولذا نرى بنية الاشخاص الذين يتغذون من الاغذية الدقيقية وبهضومها

جيدا

جيد امتلئ بدم ثخين شديد القوة وحيث كان الدقيق سهل الهضم عذب الطعم مقبولا وسيما اذا مزج بالسكر أو باللبن كان مناسبا للاطفال عوضا عن الارضاع الامي وللاشخاص الارقاء المزاج القابلة سعدتهم للتهيج ولبعض الناقهين ونسبوا للدقيق خاصية تكثيف الاخلاط فيوصى به لتعويض التركيب الخاص للدم اذا فسد ولكن نتج من تجريبات يوثر دده أن المصابين بالبول السكرى أعنى داء الدولاب المسمى باليونانية دياباطس لا تناسبهم الاغذية التي يدخل فيها الدقيق والسكر وانما يلزم أن تكون تغذيتهم من اللحوم والبيض والاسمالك ومن البقول الغير الدقيقية كالكشكوريا والخس والاسفاناخ ونحو ذلك

(النشاء) قال في القاموس النشا وقد يمد وقال في المصباح فارسي معرب أصله نشاستج فحذف بعض الكلمة فبقي مقصورا ذكره في البارع والصحاح وغيرهما وقال بعضهم تكلمت به العرب ممدودا والقصر مولد انتهى وهو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق نحو الحنطة بانواعها

﴿في بيان الاستعمال﴾

كثيرا ما يكون النشاء مرتبطا في النباتات بقواعد آخر ففي هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا أريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لاجل تحضير مغليات أو خلاسات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله كأن يعرض للطبخ جذور القلب والخيل لاجل اذابة النشاء الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى (فلمبو) لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعناب والنشاء يلطفان تهيجها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ملطفة * فحقنة النشاء تصنع باخذ عشرة دراهم من النشا ومائة وستين من منقوع رؤس الخشخاش بذاب النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق يحوز المادة الصمغية والحبوب الأخر وهي الاكثر تبقى معلقة في المحلول فقط فاذا أريد طبخ النشا لزم أن لا يستعمل منه الا ثلاثة دراهم فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه بالسوائل الاخر اللعابية * ولعوق النشا يصنع باخذ عشرة دراهم من كل من بياض البيض وشراب بلسم طولو وثلاثة دراهم من النشا وأربعة من السكاد الهندي ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستصعبة وصمغ النشا المستخرج من النشا يسمى ديكسترين المحلول في الماء يستعمل أحيانا كمرخ لعابي كاستعمال الصمغ العربي وفضلوه في الاشرطة التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط مائة جزء منه مع ستين جزأ من محلول الكافور ويضاف لذلك أربعون جزأ من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة في ذلك وتعصر ليفصل منها الزائد الذي يبلها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة وأما ازالتها فسهلة بتندينها بالماء الحار * وشراب صمغ النشا المسمى ديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق هو الشراب السكري الذي هو مخلوط العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته تفهة وطعمه حريف وذلك بصيره قليل

القبول للاستعمال ومن المعلوم أن المادة الملونة للاقمشة عوض عن الصمغ الديكسترين الذى حضر بتندية النشا بمقدار ٤ من روح ملح البارود المسمى حمض الازوتيك الممدود باثنى عشر جزأ من الماء ثم يجفف فى الهواء ويعرض للحرارة

﴿الخبز﴾ لاجل عمل الخبز تخلط خميرة القماع أو العجينة القديمة التى يسمونها خميرة بعجينة الدقيق فيحصل التخمير سريعا لان الخميرة تحلل تركيب سكر الدقيق فيتكون من ذلك كؤل وحمض فحمى وحمض خلى وخبز القمح يحتوى على سكر ودقيق محمض ودقيق سليم وصمغ وحمض فحمى واملاح فاذا عولج الخبز بالماء البارد أذاب هذا الماء السكر والدقيق القابل للذوبان والاملاح وكذا الصمغ وأما الماء المغلى فيذيب زيادة عن ذلك الدقيق الذى تركه الماء البارد سلما واذا علمت أن الماء يأخذ من الخبز ماذكر فلتعلم أنه يكفى لذلك تجفيف الخبز وتحويله الى مسحوق ثم تحريكه فى الماء البارد الذى يذيب جزأ من هذه القواعد ثم يساعده الحرارة يأخذ مقدارا من الدقيق المتنوع الموجود فى الخبز والقابل للذوبان حتى فى الماء البارد فاذا غلى فى الماء حصل منه المغليات المحلاة بالسكر المستعملة محللة وملطفة ومغذية قليلا فى الآفات المصاحبة تهيج الامعاء والصدر كالاستسقاء والنزلة وحرارة الاحشاء والاسهال ونحو ذلك وكثيرا ما يصنع ذلك الماء فى المنازل مشروبا تستعمله الاهالى بدون استئذان الطبيب وربما كان مناسبا فى كثير من الامراض التى لا تستدعى وسائط قوية كما أنه لاحتوائه على الدقيق المستلزم لخاصية الارخاء يستعمل فى الامراض الحادة مشروبا محللا معدلا مناسبا لتلطيف انزعاج الدم وتسكين الحرارة الحميمة واطفاء العطش * ويكون فى الالتهابات واسطة ملطفة مقاومة لعوارض هذه الآفات فاذا أنسيف مخمر وحمى على هذا الماء زالت منه الصفة المرخية وأثر على البنية الحيوانية تأثيرا منبها ولكن لا يزال حافظا لصفته المغذية فاذا طالت مدة على لباب الخبز وركز السائل حصل من ذلك زبدة الخبز أو قشارة الخبز التى تعطى أحيانا بعد أن تبلل تبليلا مناسبا وقد تعدل تفاهة بعض المياه بوضع قشر [illegible] من الخبز فيها مدة ساعة أو ساعتين قبل أن تشرب والماء الخبزى يصنع بأخذ مقدار من خبز القمح من أوقيتين الى أربعة والاوقية ثمانية دراهم ومن الماء مائة درهم أو أزيد فى ذلك مدة ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف من منخل بحيث يؤخذ من المغلى مائة وقد يستعمل لباب الخبز شهادا مرخيا منضجا مع السوائل المناسبة من الماء أو اللبن وتجدد كثيرا السهولة حموضتها * والمطبوخ الابيض للطبيب سيدنام يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من قرن الايل المكلس المسحوق وثمانية دراهم من لباب الخبز وعشرة دراهم من السكر ومائة درهم من الماء وثلاثة دراهم من ماء القرفة وستة دراهم من ماء زهر البرتقان وقد يبدل قرن الايل المكلس بمثوره هذا القرن وبالجملة يهون السكر ولباب الخبز ومكلس قرن الايل فى هاون من رخام ثم يغسل ذلك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة فى اناء منفتح ويصفى مع العصر الخفيف من منخل سوف قليل الضيق ثم يعطر بماء القرفة وماء زهر البرتقان * ومن الواضح ان القواعد الاخرالتى فى هذا المطبوخ فيها خاصية الارخاء ولذا يستعمل فى الامراض

الناشئة عن تهيج أو التهاب وله شهرة عظيمة فى الدوسنطاريات والاسهالات لانه يسكن الحرارة والمغص و يقلل كثرة الاندفاعات الثفلية و يلطف التعنى وبالاختصار فيه ميل لقطع الحالة المرضية التى فى القناة الغذائية وقال بوشردة ان هذا المشروب كثير الاستعمال يؤمر به فى الاسهالات المزمنة و يؤثر كدواء ماص بسبب ملح الكلس الذى هو موجود فى القرن انتهى

﴿ النخالة ﴾ هى قشور حبوب البر المنفصلة عنها بحيث تتحول بواسطة الرحى أو الطاحون الى فلوس صغيرة وتعلق معها شيأ من النشا وهى كثيرة النفع لتحضير غسلات وحقن وضمادات مرخية فيصنع منها حقنة بأخذ أحد وعشرين درهما من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر ليؤخذ من ذلك خمسون درهما وحمام النخالة يصنع بأخذ مقدار من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نحو ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويخلط بالماء المعد للحمام

﴿ الحنطة السوداء ﴾ هى نبات سنوى استنبت بكثرة فى بلاد الارياف باوربا والمستعمل منها ثمرتها والصفات الطبيعية لهذه الثمار هى أنها عديدة فى غلاف حب الجلبان أو كحب الكرسنة السوداء مثلثة كحب الزان أى ثمر عيش السواح وتلك الحبوب فيها ميل للبياض وتحتوى على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوى على كثير من القواعد المغذية ولذا يعمل منه فى الاقطار التى ينبت فيها خبز وعجائن وفطائر بحيث يكون قاعدة لتغذية سكان الارياف

﴿ الشعير ﴾ هو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث واسمه مأخوذ من هوردوس أى ثقيل بسبب ثقل الخبز الذى يصنع من نوعه الرئيس وأنواعه نافعة فى التغذية و يظهر أن الشعير نبت بنفسه بفارس وسيسيليا وغير ذلك فيمكن أن أصله من هنالك وحب الشعير بيضاوى مصفر مقطوع القمة صلب دقيق الباطن وطعمه عذب سكرى وأحيانا توجد حبوب بيض مصقولة مستديرة كثيرا أو قليلا تسمى بالشعير اللؤلؤى ولا فرق فى الاستعمال بين الشعير الذى يؤخذ بهاتين الحالتين والشعير الصحيح الا أن الصحيح يكاد لا يعطى للماء شيأ الا اذا ترك فيه حتى يتشقق وأما الحالة الاولى من الحالتين فهى الانسب مع الاحتراس على غسله أولا لاجل اخلائه من الجوهر المسحوق الطريف الذى يوجد على الغلاف الثانى وأما الحالة الثانية أعنى التى أزيل فيها الغلافان فالمغلى فيها يكون كثيرا اللزوجة والتغذية * واستكشف المعلم بروست فى دقيق الشعير جوهرا مخصوصا وسماه شعيرين وسنذكره وفيه أيضا ايتج أصفر واثنان وثلاثون من النشا وخمس وخمسون من جوهره مركب من دقيق ومادة خشبية وخمسة من السكر وأربعة من الصمغ وثلاثة من مادة دبقة والانبات له دخل غريب فى تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشا والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف المادة الدبقة فانها تجزء من دقيق الشعير المستنبت يؤخذ منها ستة وخمسون من النشا واثنا عشر من القشور وخمسة عشرة من السكر وخمسة عشر من الصمغ وواحد

من الراتينج

﴿فى بيان الاستعمال﴾

المواد الكيماوية المحتوى عليها مطبوخ الشعير طبيعتها غذائية فالقوى المعدية تؤثر عليها وتغير طبيعتها وتحولها الى كيلوس فحينئذ يفقد هذا المشروب فعله الدوائى ويكون مصلحا غذائيا خفيفا فى الحقيقة وبنسب الشعير لرتبة الجواهر المغذية المكثفة للاخلاط ولا يكون كذلك اذا لم تكابد مواده عملا هضميا وتأخذها الاوعية الماصة وتدخلها فى الكتلة الدموية بصفاتها الطبيعية فحينئذ تؤثر أجزاؤها فى المنسوجات العضوية تأثيرا يرخيها ويضعف قوتها فتتولد حينئذ النتائج الخاصة بالدواء المرخى وكان مغلى الشعير كثير الاستعمال عند اليونانيين وسيما عند بقراط حتى أنه ربما أطلق عليه عند المتأخرين مغلى بقراط واذا أطلق المغلى انصرف اليه وكان بقراط يغذى به المرضى فى ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعمله كدواء مرخ أو ملطف لتلطيف الاحتراق الحمى وتسكين اضطراب الاخلاط (وكان) سيدنا وأستاذنا يعطونه فى جميع الآفات التى يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنهكة * وأمر المؤلفون بالمغلى الدقيق المصنوع من الشعير المقشر أو اللؤلؤى فى التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية ولاستفراغات الدوسنطاريا ونحو ذلك ومدحوه أيضا فى آفات الطرق التنفسية كالالتهاب الرئوى الحفى ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منه بملعقة من شراب الخطمية أو الصمغ العربى أو الشراب الشعيرى أو غير ذلك وقد يضاف اليه لبن البقر اذا سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا المطبوخ غرغرة نافعة فى الخناقات والتلاعات ويحلى حينئذ بشراب التوت * واذ قد علمت أن القاعدة المتسلطنة فى مطبوخه هو الدقيق الذى هو غنى عن الاصول المغذية علمت أنه ربما كان من المناسب قطع استعماله اذا كان من النافع منع أدنى تمثيل غذائى أو كان المعالج التهابا قوى الشدة أو كان هنالك تكدر شديد حمى ففى هذه الاحوال يفضل عليه السائل اللعابى لانه قليل التغذية وفعله المرخى شديد الفاعلية والخبز المصنوع من الشعير سنجابى اللون ثخين تتغذى جملة أقاليم به وكان غذاء قدماء المصريين أيضا لان الخبز الذى وجد من آثارهم انما كان من الشعير بدون تخمر خبزى

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ الشعير المقشور يصنع مطبوخه بمقدار من خمسة دراهم الى عشرة دراهم فى مائة درهم من الماء ومغلى الشعير يصنع بأخذ جزء من الشعير المقشور وجزأين من شراب الخطمية وثمانين من الماء ومطبوخ الشعير فى المارستانات يصنع بأخذ عشرة دراهم من الشعير ودرهم ونصف من عرق السوس ومائتى درهم من الماء ومطبوخ الشعير المركب يصنع بأخذ أربعة وستين جزأ من مطبوخ الشعير وأربعة من كل من التين والزبيب وجزء واحد من عرق السوس واثنين وثلاثين من الماء * وأوصى بعضهم بتبديل الشعير الاعتيادى بالشعير المستنبت والدال على جودة هذا التبديل أن غلاف الحبوب يحتوى على مادة خلاصية صفراء طعمها مر كريه وتذوب فى الماء فمن المهم تعرية الشعير من هذا الغلاف اذا أريد منه

مشروب مرخ لان مغلى الشعير الكامل يوجد فيه دائما حرافة خفيفة تؤذى ممارسة الحاسية الملطفة التى فى قواعده الاخر ولا توجد تلك الحرافة فى المطبوخات المحضرة من الشعير المقشر أو الشعير اللؤلؤى وانما تقوم من مادة دقيقية أو نشاء تذوب اذا وصل الماء لدرجة الغلى وفيها سوى ذلك مقدار يسير جدا من الصمغ والسكر * وقد رأينا أن هذه القواعد توجد فى التركيب الخاص للشعير الذى لم يتسلط عليه * ثم اذا أمر المريض بمغلى الشعير كمشروب دوائى حلى بالعسل أو بالسكر أو بشراب تماوا عتيد طرح الماء الاول الذى غلى فيه ولا يستعمل الا مطبوخه الثانى فتوضع ستة دراهم من هذا الجوهر لما تقدرهم من الماء فيحصل فى المطبوب تغير عظيم الاعتبار بأن ينتفخ جوهرها ويلين ويكابد نوع تمزق يكشف بسماقى باطنها فاذا انفتحت الحبوب مزق الماء أعشية حبوب النشا واذاب الجوهر النشائى ويكون السائل أكثر تحملا كلما كانت كمية الشعير أكثر ومدة الغلى أطول و يستعمل من الظاهر مطبوخ الشعير غسلات وكمادات وغراغر وحقنا فيصنع غرغرة محضة مركبة من خمسين درهما من مطبوخ الشعير وثلاثة دراهم من الخل ويصنع من دقيقه ضماد فيعمل ضمادا محللا من ستين درهما من دقيق الشعير وثلاثين درهما من الصابون ومقدار كاف من الماء

* (السلت) * ثم يسمى أفوان بفتح الهمزة وباللسان النباتى افينا مستيفا أى السلت المستنبت والسلت المقشر هو حبوب هذا النبات المتعرية من غشائها بتعريضها لبخار الماء ثم تعريضها للرحى لان هذا الغشاء أعنى البشرة تتخين بالنسبة للدقيق ويحتوى على قاعدة عطرية فيها رائحة الوائلا ويحتوى أيضا على مادة خلاصية ووجود ذلك فيه يؤذى خاصية الارخاء وجنس هذا النبات من الفصيلة النجيلية فى المشتهيات سداسى الذكور أحادى الاناث ولا يخصنا هنا الا الجسم الدقيقى من النوع المذكور * وصفاته النباتية أن الجذر سنوى شعرى يتولد منه مسوق فارغة تعلو من قدمين الى ثلاثة عقد يتحمل فى كل عقدة أوراقا خيطية حادة والازهار على هيئة باقة متخلخلة مدلاة يسيرا والحوامل تحمل مرة أو مرتين وكل مرة مثلثة الازهار ثنائية عقيمة فى حالة النشئية والغلاف الزهرى الخارج ذو صفتين متساويتين سهميتين متحنيتين والكأس المسمى فى الفصيلة النجيلية غلوم يبقى فى الآخر معلقا بالثمر وهو ذو صفتين أيضا والخارجة منهما أكبر من أختها سهمية تنتهى بنقطتين تحملان وبرتين طويلتين حريريتين وفى وسط ظهرها وبرة خشنة وتلك الصفة مسحوبة وأطول من الزهر بمرتين وتعانق معظم الصفة الباطنة التى هى مسطحة

* (فى الصفات الطبيعية) * هى أن الثمر مستطيل حاد مسمر محاط بالغلاف الظاهر المسمى غلوم * وأصناف السلت كثيرة مهمة فى الزراعة فمنها الشتوى والربيعى على حسب زمن البذر غير أن الاول أكثر انتاجا فى الغالب لكن لا ينجح الا فى الارياف حيث يكون الشتاء فيها أقل شدة ومنها السلت المتعرى ويختلف عن غيره بثمره المتعرى أى الغير المحاط بالصفف ولا بالغلوم ومنها السلت المشرى الذى يختلف عن السابقين بازهاره التى هى باقات وحيدة الجانب وتلك الانواع الثلاثة متحدة فى الاستعمال الغذائى للخيل بدون تمييز فى معظم البلاد

الباردة جدا كأوروبا وعامة الارياف يتغذون منها أيضا * وأما الاستعمال الطبي فيختار له النوع الاول لسهولة تقشيره وأما السلت الكاذب الذي يتميز عن غيره بهاقته المتفرقة وثماره الكثيرة الزغب من قاعدتها فلا نفع به وعادتهم يتلفونه فعل تزهيره

﴿في خواصه الكيماوية﴾ حلل فوجيل السلت فوجده محتويا على تسع وخمسين من دقيق وأربع وثلث من زلال واثنين ونصف من صمغ وثمان وربع من سكر وقاعدة مرة واثنين من دهن ثخيني وستة من جلوتين وباقي المائة مواد ليفية وماء

﴿في بيان الاستعمال﴾ المواد التي يحتوي عليها مطبوخ السلت القشر قد تتسلط عليها القوى الهضمية فتتغير الى قواعد مجهزة مغذية وفي تلك الحالة يفقد تأثيرها المرخي وتحصل تلك النتيجة بالاكثر اذا كان المطبوخ ثخينا ومكث مدة في المعدة فاذا امتدت القواعد الدقيقة بمقدار كبير من الحامل مرت سريعا الى السطح المعوي ويكون امتصاصها أسرع وآكد فاذا دخلت بصفاتها الطبيعية في السائل الدموي انتشرت في جميع المنسوجات وأثرت في جميع الالياف الحية تأثيرا يرخيها ويقلل سرعة حركاتها فيستعمل ذلك المطبوخ في كثير من الامراض الحادة كشروب يمتع بخاصية ملطفة ومرطبة وسعدلة ومضادة للالتهاب ومسكنة ففيه قوة تلطيف اضطراب الاخلاط وتسكين العطش والاحتراق الحمي ومقاومة خشونة الجلد ولكن شهرة استعماله في أمراض الاعضاء التنفسية ويكون تأثيره المرخي أنفع اذا كان في تلك الاعضاء تهيج وحرارة فيعطى في الاستهواء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك ويستعمل أيضا في الالتهابات البطنية في الطرق الغذائية كالتقرحات المعوية التي يحصل منها الزلق والاسهال والقولنجات والتعسي والزحير ونحو ذلك وكذا في الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية وغير ذلك * وأما المطبوخ الكثير الحمل من الجزء الدقيق الذي في هذا الجوهر فهو غذاء فيه أيضا خاصية الارخاء وكثيرا ما يؤمر به للمرضى فيناسب اذا أريد تغذية المريض تغذية خفيفة وخيف من التأثير المنبه للعوم ونحوها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وحريرات ونحو ذلك ويصح تحليسة هذا المشروب بشراب عنب الثعلب أو النارنج أو الصمغ أو كزبرة البئر وتعطيره بماء زهر النارنج وكثيرا ما يمزج المطبوخ باللبن ويلزم منع تأثير صفته المغذية اذا كان من النافع خلو جسم المريض عن جميع أنواع التغذية كما في علاج الالتهابات كالالتهاب الرئوي ونحوه ففي هذه الاحوال انما ينفع تأثيره المرخي ويخاف من توابع هضمه فيلزم مده بالماء كما عرفت لان ماء السلت محلول نشائي فيلزم تخفيفه اذا المراد منه تغذية المريض ويستعمل أيضا ذلك المطبوخ حقنا وقد تصنع العامة من السلت معادات يضعونها على الاجزاء المتألمة ويستعملون بالاكثر مغليها في الخل أو القفاع ويضعونها حارة فتأتي حيانا تزيل هذه الاوجاع الموضعية ولكن ذلك ناشئ بالاكثر من التخمير الحاصل من الخل أو القفاع لا من خاصية السلت وكما يستعمل السلت غذاء لبعض القبائل كأهالي بريطانية يستعمل أيضا قشه غذاء للبهائم وتحشى من قشور حبوبه طراحات للاطفال فيكون أنسب لهم للينه وخاصية تشريبه وسهولة تجفيفه وتملأ منه وسائد جهاز الكسر

(في المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه المائي يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الحبوب لمائة درهم من الماء ويمكث المغلي نحو ربع ساعة فيكون السائل محتويا على دقيق معلق فيه وهو الذي تنسب له خاصية التلطيف والارخاء ثم يحلى بالسكر أو العسل أو أي شراب كان وكثيرا ما يضاف اليه اللبن وأحيانا بعض نقط من ماء عطري كماء زهر النارنج أو القرفة بحيث لا يكدر ذلك خاصية الارخاء ويكون المشروب أقبل للهضم ويصنع أيضا منه شراب ويعمل منه في ايغوسيا عرقي يشرب هناك ويخلطونه بعائم الردىء ليصيره مقبولا للشرب

(في بيان الارز)

هو حبوب نبات يسمى باللسان النباتي أوريزا ساتيفا أي الارز المستنبت من الفصيلة النجيلية سداسي الذكور أحادي الاناث ويقال ان أصله من الهند والمشهور أنه من بلاد الحبشة وقد استنبت في جميع الجهات من العالم القديم والجديد حتى الاقاليم الجنوبية من اوربا كايطاليا واسبانيا وارز الامريكا الشمالية وسماقار وأليز جليل جدا وأعظم منه ارز مصر فانه غريب الطعم واللطافة والبياض ويألف الاراضي الرطبة ذوات المستنقعات ولذا كانت سكنى أماكنه غير جيدة للصحة بسبب التصعدات الآجامية المؤذية والمشتغلون بزراعته في تلك الاراضي يكونون ضعافا منتفخي الوجوه قصار الاعمار ذوي أمزجة خنازيرية وذلك هو الذي أحوج أرباب الحكم لحصر زراعته في أماكن محدودة بحيث لا تضر المدن *ومن المعلوم أن الداء الجلدي المسمى بلاجرا معدود من الامراض المنتشرة في مزارع الارز

(في صفاته النباتية) سوقه قارعة قائمة تعلو من ثلاثة أقدام الى أربعة اسطوانية فيها ثلاث عقد أو أربع والاوراق خيطية سهمية حادة كثيرا ما يكون طولها من اثني عشر قيراطا الى ثمانية عشر مسننة خشبية الحافات والغمد مشقوق شقا عميقا واسينه غشائي رقيق مشقوق الى الوسط ويوجد من كل جانب في قاعدة الورقة عند اختلاط الحافات بالغمد زائدة صغيرة شرشية الشكل يوجد في حافتها السفلية سف من أهداب طويلة حريرية والازهار على هيئة باقات انتهائية والثمرة وحيدة الزهرة والغلاف الزهري الخارج ثنائي الضفف والكأس المسمى غلوم ذو سفتين أيضا وأطول منه بثلاث مرات أو أربع والضفة الخارجة منحنية فيها حزوز بالطول وتنتهي قمتها بوبرة قصيرة مستقيمة والضفة الباطنة أطول

(في الصفات الطبيعية) الارز أبيض نصف شفاف زووي مستطيل صلب عديم الرائحة لطعمه دقيق خالص هذا هو الجيد وهو المصري ودونه القرولينى ومن الارز ما يكون مصفرا قليل الطول مستديرا معتما له رائحة خفيفة خاصة به وفي طعمه بعض حرافة وجيد الارز عندنا بمصر يسمى بالسلطاني ويأتي من جهة رشيد ودمياط وغيره يسمى بالاسمر وان جاء من تلك الاماكن وبيانه وسمرته ناشئان من خدمة دقه

(في الخواص الكيماوية) وجد فيه ماء ونشاء وجسم خاص ومادة حيوانية وسكر غير قابل للتبلور ومادة صمغية ودهن ثخيني مصفر وأملاح وقد انتفع من هذا التركيب الكيماوي سبب عدم فعل خبز حقيق منه

* (فى بيان الاستعمال) * المطبوخ المبيض للارز يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات أو التهابات أو تقرحات ويكون ذلك الماء الذى غلى فيه الارز محتويا على الدقيق أو النشاء فيكون دواء حقيقيا ينتج نتيجة مرخية فى الاسطحة التى يلامسها فاذا امتصت قواعده ودخلت فى دورة الدم أثرت فى المنسوجات تأثيرا يضعف توترا ليافها ويخفف شدة حيويتها اذا كانت زائدة فيستعمل فى العادة مغلى الارز اذا أريد قطع استفراغ دموى أو خاطى فيؤمر به فى الاسهالات والدوسنطاريات والانزفة الدموية كنفث الدم ونحوه والنجاح المنال من هذا المشروب فى تلك الامراض يحمل على ظن أنه يحتوى على خاصية القبض لكن من المعلوم أن السيلان المرضى ناتج سيمياتوى أى اشتراكى كثيرا ما يسببه تهيج مع احتقان دموى فى السطح المشاهد فيه فاذا أزال ذلك المطبوخ الدقيق هذا التهيج ذهب الاحتقان الدموى فحينئذ يقف الاستفراغ الذى كان محفوظا بتلك الآفات فاذا كانت الاستفراغات الثفلية ناشئة من قروح عظيمة مع التهاب فى الامعاء سهل ادرار المنفعة المغلى المذكور فيها * ومن الواضح أن سيلان الدم فى الانزفة الرحمية الناشئة من تهيج مع احتقان دموى فى الرحم أو من تهيج فى المنتفخ القطنى الضاغى الشوكى قد يتلطف بل يقطع باستعمال هذا المغلى ويمكن أيضا اصلاح الدم وارجاع قوامه الطبيعى له بالارز فيكون مفسوبا للرتبة التى يسمونها بكثفة الاخلاط أليس ذلك يحوجنا الآن نجعل فى الارز خاصية ذاتية حتى تنضح بها تلك النتائج وقد علم نفع مطبوخ الارز فى تهيجات الاغشية المخاطية والتهاباتها سواء فى المعدة أو الامعاء أو مجرى البول أو المثانة أو الكليتين أو غير ذلك فيكون مسكنا ملطفا مغذيا قليلا كما هو قابض يسير لكونه يقلل الاسهال * وقد علمت أنه اذا سكن ولطف حالة التهيج أو الالتهاب المسبب للنيضان قلل ذلك النيضان نفسه أو أن ذلك بسبب قوته فيعطى بخاصيته المغذية تزيادة قوة للمنسوجات ويصنع من الارز أغذية تقوم بسكان الاماكن النابت فيها فتعمل منه مشوربات ومعلوقات وفطائر وجليديات فى الماء أو اللبن مع السكر والعطريات ويطبخ مع اللحم وغير ذلك فيكون غذاء سهل الهضم مناسبا للمعدة اللطيفة المزاج والحارة وسما للنافهين من الامراض الالتهابية أو التهيجية اذا كان جيد الطبخ واتهم بكونه يكرش البطن وينتج امساكا فموجب ذلك يمحضه مع أن الامر بالعكس أى يخفض الحال الالتهابية المنتجة لتلك النتائج واذا انهضم انهضاما تاما لم يترك من الثفل الا يسيرا مع ما يحتوى عليه من الدقيق الكثير فلم تصح دعوى كونه مسخنا كما لا يسبب شيأ من الامراض التى نسبوها الاستدامة أكله ويصنع من تلك الحبوب فى الهند فقاع ويستحضر منه كؤل ويستعمل فى بلاد مصر من دقيق الارز والسكر والماء مشروب يسمى سوبيا اذا حمض يسيرا كان لذيذ الطعم شبيها بالفقاع

* (فى المقدار وكيفية الاستعمال) * انما يبتدئ الماء فى اذابة دقيق الارز عند ارتفاع درجة الحرارة فعند ذلك ينتفخ جميع جوهره ويتمزق فيحصل مطبوخ مبيض يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات فيصنع مغلى الارز بأخذ مقدار من الحبوب من عشرة دراهم الى عشرين الى مائتى درهم من الماء وكثيرا ما يضاف الصمغ الى مطبوخه

وقد يحمض وقد يحلى بشراب مناسب أو بالسكر وقد يستعمل حقنا فى الآفات المعدية وقد تصنع من الارز ضمادات مرخية ومسكنة ومنضجة فى التهابات الجلد والاورام المؤلمة ونحو ذلك وجفاف تلك الضمادات وحوشتها أقل مما فى ضمادات بزر الكتان

(عرق النجيل) ينبت بكثرة فى المحال المزروعة وغير المزروعة والبساتين وعلى طول الطرق والحيطان العتيقة وهو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث وتؤخذ تلك الجذور من نباتات أخر من تلك الفصيلة ولكن أشهرها النوع المذكور

(فى صفاته النباتية) هو معمر وجذوره طويلة زاحفة مدفونة فى الارض تمتد بسرعة وهى بيض اسطوانية عقدية والسوق قائمة تعلو خو قدمين وتحمل أوراقا لينة خضرا زغبية من الوجه العلوى والسنبلة مستطيلة منضغطة طولها ثلاثة قراريط والصرر الزهرية مصفوفة صفين خاليةمن الوبرة الخشبية الموجودة فى بعض النباتات النجيلية وتشتمل عادة على أربع أو خمس زهرات والغلف حادة

(فى صفاته الطبيعية) هذه الجذور تمتد للحال بعيدة وتؤذى الزراعة لعسر ازالتها من الارض بسبب كثرة انتاجها واذا جنيت فصلت سوقها عنها ويختار منها ما كان أسغر سنا وأرطب وتغسل وتضرب لتزول منها البشرة التى يقال انها حريقة ثم تجفف وتعمل حزما ويلزم طرح القديم منها لان الحيوانات الدبدانية تتسلط عليها فاذا كانت جديدة كانت شتلا بيضا مصفرة اسطوانية عديمة الرائحة عقدية منفصلية متفرعة طعمها دقيق عذب قليل السكرية

(فى صفاته الكيماوية) تحتوى هذه الجذور على دقيق وسكر وقاعدة لعابية وتكثر تلك القواعد فيها قبل خروج السوق لان هذه تمتصها وتتغذى منها وقت نموها فتصير الجذور خالية من ذلك كأنها اذابلة والعصارة الخارجة من تلك الجذور بالعصر قابلة للتخمر الكحولى ويخرج منها الكؤل اذا عرضت للتقطير

(فى بيان الاستعمال) من المعلوم أن الماء يأخذ من الجذور مرادها الفعال فاذا كان محملا من الدقيق واللعاب وكبد الغلى ولو قليلا كان تأثيره على الاعضاء مرخيا فلذلك يعطى مغلى النجيل المضاف اليه السكر أو الشراب أو العرقسوس فى كثير من الامراض فينتج تأثيرا مرخيا وملطفا ومرطبا ومحللا ومدرا للبول ومضادا للالتهاب وغير ذلك كما يستعمل أيضا فى المنازل كثيرا مضافا عليه فى الغالب ملح البارود أو السكنجبين العنصلى اذا أريد ازدياد خاصية الادرار أو شراب الصمغ فقط اذا أريد تحليته فاذا احتاج المريض للارخاء والتلطيف كان هذا المغلى الاحق بذلك فيثير سيلان البول اذا تعسر افرازه بسبب تهيج أو تقلص فى الجهاز الكلاوى واذا استعمل فى الحميات قلل جفاف اللسان والطرق الهضمية وخفض حرارة احتراق الحمى والعطش والكرب وغير ذلك وتلك النتائج كلها ناشئة من قوة الارخاء المحتوى عليها هذا المشروب *وذكر بعضهم انالة شفاء آفات عضوية فى الصدر والمعدة بالمطبوخ الكثير التحمل وسماه جملة آفات فى البواب ويستعمل هذا المغلى أيضا فى آفات لا يكفى لتوضيح منفعته فيها تأثير قوته المرخية كالاوذيما والاستسقاآت ولكن

ذلك لاجل تقبيه سيلان البول وتكثيره وينال منه مثل ذلك فى الارتشاحات الخلوية المصاحبة لضمامة القلب واتساع تجاويفه الحاصلين من تكدر فى دورة الدم ولكن الغالب كون هذا السائل حاملا أيضا الادوية قوية التسعل تزيل خاصيتها خاصية التنجيل فلذا يضاف فى الامراض المذكورة الى مطبوخ هذه الجذور ملح البارود أو العسل أو السكنجبين العنصليان أو نحو ذلك * واشتهر أن استعمال هذا المطبوخ يزيل سدد الاحشاء البطنية والبرقان غير أنه يلزم لاعتبار المنافع الحاصلة من ذلك حينئذ أن تعرف الآفات الشاغلة لتلك الاحشاء والسبب الذى كدر السير الطبيعى للصفراء فانا نحترس على تحويل خاصية التنجيل الى خاصية مفتحة ومحللة وغير ذلك ومحوق هذه الجذور يستعمل أيضا غذاء وقد ماء المصريين كانوا يدخلونه فى خبزهم وعلى طريقتهم الآن سكان البلاد الشامية فى زمن القحط ويستخرج منها فى بولونيا دقيق ويمكن استخراج السكر منها ويعمل من عصارتها نبيذ بواسطة التخمير وكؤول فانظر كثرة ما يستخرج من هذا النبات الجليل النفع سبحان من خلقه وجعل فيه كثرة هذه المنافع انه على ما يشاء قدير مع أنك لو نظرت اليه بداهة ربما تظن أنه لا نفع فيه أصلا وكل ذلك يدل على أن الصانع واحد لا شريك له

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ مغلى هذه الجذور يصنع بأخذ ثمانية دراهم من تلك الجذور ولمائة درهم من الماء ويوجد فى بيوت الادوية خلاصة التنجيل ولكن لا توجد فيها خاصيتا الارخاء والترطيب الوجودتان فى الجذور وهى مادة سوداء عريضة الطعم لها رائحة مخصوصة بها وتؤثر فى أعضاء الهضم تأثيرا كالا منها فلا تبقى فيها القواعد العذبة للتنجيل حافظة لحواسها وانما تكابد تغييرا يعطيها صفات جديدة مخالفة للصفات التى كانت لها فى الجذور

(السكر) نريد أن نستوفى الكلام هنا على أنواع السكر المستعملة عموما ان كان منها ما يستخرج من فصائل غير الفصيلة التى نحن بصددها لتكون جميع أنواعه مجتمعة فى مبحث واحد فالسكر هو قاعدة قريبة تنال بدون واسطة من النباتات ويوجد فيها مجتمعا مع المواد المرخية التى ذكرناها ونحن نضيفه اليها لتعديل نقاهة طعمها وهو عديم الرائحة له طعم عديم الحلاوة مخصوص به وينوب فى الماء وقابل لأن يحصل منه فيه تخمر نبيذى ثم خلى اذا مد بالماء وعرض لحرارة مناسبة وهو يوجد فى كثير من النباتات ويعلم ذلك بالطعم السكرى الموجود فيها وأكثر ما يوجد فى القصب السكرى وهو من الفصيلة النجيلية ثم فى البنجر المسمى بالشاوندر ثم فى العنب واللفت والقسطل وعرق السوس وبعض اللبوب والثمار الحمر والتمر والحبوب الغذائية وعرق النجيل والفطر وأنواع أخر من جنس فيقوس وغير ذلك وظهر بالتحليل الكيماوى وجوده فى معظم النباتات حتى فى بعض ما لا يظن وجوده فيه فان جذر الجنطيانا الذى هو مر يحتوى على شئ منه بحيث يحصل منه الكؤول بالتخمير ثم قد ذكر أن أنواعه ثلاثة سكر القصب والسكر المحبب أى سكر العنب والسكر السائل وأما سكر اللبن فقد يذكر فى مبحث اللبن

سكر

(سكر القصب) هو يستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد فى سوق وجذور نبات آخر وهو يتبلور الى منشورات منحرفة ذوات سطحات منتهية بسطحين وكثافة اثنين ويصير بالدلك فى الظلمة فصفوريا واذا سخن الى الذوبان نقص وزنه ومع ذلك يعمل معه ماء متحدا به ومقدار ذلك فى المائة خمسة ونصف ويزول منه اذا اتحد ذلك السكر بأوكسيد الرصاص والسكر يحصل منه بالتقطير الخاف ماء حمضى مع جواهر أخر والسكر يذوب بأى مقدار كان من الماء ومحلول جزء منه فى جزء واحد من اثنين من الماء يقوم منه الشراب البسيط ويكون فى الماء الحار أكثر ذوبانا منه فى الماء البارد ومحلوله يبقى محفوظا بدون تغير اذا كان السكر نقيا أما محلول السكر الغير النقى فانه يتغير وبعض اذا لم يكن شديد التركز وذلك هو ما يحصل فى الشرابات التى هى غير جيدة الطبخ فاذا تغير محلول السكر وصل بذلك الى حالة تركز بحيث يصير كتلة شفافة بالتبريد وذلك هو ما يسمى سكر الشعير وان لم يدخله الشعير ويقوم من ذلك حالة تشريبة فى السكر فان هذا السكر يرجع شيأ فشيأ الى حالته وصفاته الطبيعية فاذا سخن محلول السكر زمنا طويلا فانه يتلون فاذا حصل التفاعل مع مماسة الهواء فان الشراب الاسمر الذى يتكون يكون حمضيا والسكر لا يتغير من الهواء ولو محلولا اذا كان نقيا كما عرفت واذا وضع بعض نقط من روح ملح البارود اسمى بماء الكذاب على شراب السكر فقدت قوة تبلوره اذا طال الغلى بعض دقائق ولا شك فى أن هذا السبب أحد الاسباب القوية التى تولد سكرا غير قابل للتبلور وسما فى البنجر والحوامض الأخر تسبب فى سكر القصب نوعا آخر من التغير عظيم الاعتبار أيضا فاذا كانت كثيرة الاستعداد عمل واحد من مائتين وغلت بعض دقائق مع شراب السكر فانه يتحول الى السكر سائل

(تحضير السكر) ينال بأن تغلى فى طناجر واسعة عصارة القصب الحاصلة من عصره ويضاف لها شئ من ماء الكلس لاجل فصل الدقيق واللعاب ثم يركز الشراب المنال بالتبخير ثم يبلور ويترك السكر يخط لاجل فصل الدبس أى السكر الغير القابل للتبلور فينال بذلك السكر الخام *فلأجل تنقيته أى تكريره يذاب فى مقدار يسير من الماء وينقى هذا الشراب ببياض البيض ويبلور فى قوالب مخروطية الشكل ويعرى من الشراب الملون المحتوى عليه أيضا بأن يوضع على قاعدة مخروط السكر طبقة من الارجيل المندى بالماء فهذا السائل برشحه نافذا فى السكر يتم نقاوته * والمتأخرون جعلوا لتنقية السكر الخام بوضع دم المحول على الشراب ثم يزال لونه بالفحم الحيوانى فيكون نقيا

(فى الصفات الطبيعية) السكر سواء الصلب أو السائل تقرب للاتحاد وان استخرج من نباتات مختلفة فاذا كان متبلورا كان أبيض محببا صلبا قابلا للكسر يصير فصفوريا بالحك أى قدحيا واذا كانت تبلوراته منعزلة كانت شفافا وهى منشورية مربعة التسطيح تنتهى بقمة ذات سطحين متلاقيين وطعم السكر حلو مقبول يذوب فى الماء البارد وأحسن منه فى الماء المغلى ويحترق على النار بشعلة بنفسجية فيقتفخ ويتلون باللون الاسود وتنتشر منه رائحة تسمى رائحة السكر المحرق ويلزم حفظ السكر فى محل جاف لانه يجذب

رطوبة الهواء ويلين فاذا كان ردىء التكرير أو كان حافظا لقوام الشراب أو كربالغراء بقيت فيه رائحة كريهة قد تقرب لرائحة الجبن ويتكون على سطحه زغب يبقى بينه وبين الورق الحاوى له

﴿فى الخواص الغذائية للسكر﴾ السكر غذاء كثير الاستعمال فيدخل فى تركيب كثير من الأغذية ويضاف الى اللبن والقهوة والشكولاة ويمزج بالقشطة والجليد والسوائل التى تشرب على الموائد وغير ذلك وهو المسوغ للمربيات والربوب والجليديات وغير ذلك وهنالك من يتعاطى مقدارا كبيرا كمائة درهم ويداوم على ذلك مدة سنين ولكن الغالب أن افراط استعماله مضر فانه يضرس الاسنان ويصير الفم عجينيا ثخينا ويسخن البطن ويعسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال المعتادون على استعماله يقل غوهم ويكرهون الأغذية الاعتيادية التى لا تحتوى عليه وقد يحصل لهم منه احتقان غددى كما شوهد ذلك كثيرا * وذكر المؤلفون أحوالا من تقرح الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولى فى الاطفال والاشخاص المفرطين فى استعماله وتلك عوارض تكون افتتاحا للعفر وذكروا أن هذا الداء قد ينتج من افراط استعمال السكر وظن آخرون أن السكر هو الداء له وذكروا أخطارا تحصل من استعماله مع أنه مات من أفرط تعاطيه * وتجريبات ماجندى تدل على كثرة الاخرامات العظيمة التى تتولد من التغذية الوحيدة من هذا الجوهر للكلاب فان تلك الحيوانات تهزل ويزيد بولها وتنقص قواها وتتقرح قرنيتها الشفافة ثم تتثقب وتسيل أخلاط العين منها ثم تموت بعد شهر تقريبا بدون أن تظهر فيها آفة سوى الهزال الشديد وفقد الشحم ويقرب فيها البول والصفرة لما فى الحيوانات التى تتغذى من النباتات * وثبت من تجريبات بعضهم أن الحيوانات كلما بعدت عن الانسان كان السكر لها أكثر ايذاء وهو يقتل فى الوقت الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج ولا يؤثر شيأ على الكلاب اذا أكلته مع غيره فيستنتج من ذلك أن السكر لا يكفى وحده لتغذية الانسان عموما وأنه لا ينبغى الافراط فى استعماله أما استعماله باللطف مع غيره من الاغذية فنافع

﴿فى الخواص الدوائية للسكر﴾ السكر محبوب لطعمه الحلو المقبول ويحلى به أغلب المشروبات التى تستعملها المرضى ويستر الطعم الكريه لكثير من المستحضرات الدوائية فيصير استعمالها سهلا لاحتوائه مرارتها وغير ذلك فاذا أذيب وخسده فى الفم وسيما المبلور المسمى بالسكر النبات فانه يلطف الحرارة ويسكن لذع الحلق ويزيد فى رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة قبل الكلام وذلك معلوم عند المنشدين والمغنين وغيرهم واذا أذيب فى الماء وشرب بين الاكلات كان أحسن لتقوية المعدة فهو مفضل على السوائل الروحية القوية لكونه مشروبا بلسميا وسيما اذا أضيف اليه بعض نقط من ماء زهر النارنج وانما يستعمل بالاكثر فى آفات الصدر مع النجاح فهو مشروب صدرى معروف مستعمل حتى فى المنازل الأهلية فى الاستهواء أى النزلة الصدرية والسعال وسيما السكر النبات والمشروبات المحلاة بالسكر هى الاكثر استعمالا فى مثل تلك الاحوال وينفع مثل ذلك فى التهيجات المعوية فيؤثر كدواء

وغذاء ولذا كان قاطعا للحميات المطبقة اذ ليس هنا لك مريض يستعمل مشروبا سكريا الا
ويزدرد أكثر من عشرين درهما من السكر في اليوم وذلك يستجز أمن التغذية فهو من
الجواهر الكثيرة الاستعمال للاطباء وبدونه يعسر عليهم ممارسة صناعتهم لانه ما عدا كونه
ملطفا صدريا ممسكا مقويا للهضم مغذيا وغير ذلك يكون أيضا مساعدا للطبيب على اعطاء
الجواهر الكريهة جدا اذا خلطها وذبوبه أيضا شفاء أمراض كثيرة كالنقرس والاوجاع
الروماتزمية والداء الزهري والديدان وغير ذلك لكن هذا غير ثابت بالتجربيات واستعمل
السكر أحيانا من الظاهر فقد تنفخ بلوراته المسحوقة على بياضة القرنية وقروحها الاجل
محوها وكذا على التلوعات وشقوق الحلمات والقروح اللعابية ونحو ذلك فتزيد بفعلها المهيج
حيوية الاجزاء وذلك محرض للشفاء * وأوصى باستعماله سترنا * وزعم بعضهم أن وضعه
على الجروح المسمومة الحاصلة من نهش الافاعي يمنع اتلاف سمها ولو منع ذلك لكان واسطة
ثمينة نافعة عموما ويحرق السكر لازالة الرائحة الكريهة من المساكن ولا يخفيها الا مدة
الحرق فقط ومن المعلوم أن السكر الخام المسمى بالسكر الاحمر أو الاسمر مسهل اذا أعطى
حقنا * وقد أكدوا بالتجربيات أن السكر يحلل تركيب الاملاح النحاسية والزرنيخية وهذا
الامر لا شك فيه الآن فقد أعطى من شرابه أربعة وعشرون درهما في كل نصف ساعة
لكلب ازدرد أربعة دراهم من محلول الزنجار فمنع ذلك تأثيره السمي بدون أن يقيء مع أن
هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في الانسان
وكرر التجربة به (أورفيلا) وأعادها مرارا (بوستيل) فتأكد أنه مضاد للتسمم بهذا الملح قوي
الفعل في كثير من الاحوال ويظهر أنه يحلل تركيب أملاح الرصاص والزرنيخ والزئبق
ولكن هذا غير أكيد ويلزم أولا في جميع الاحوال حتى في أملاح النحاس تعريض القيء
قبل اعطاء السكر اذا نوى الطبيب حال تعاطي السم

(جذر الغاب) وقد يقال للنبات غاب بر ونفسه ويسمى باللاطينية دونكس بضم
الدال وفتح النون وقد يقال أرندو بفتح الهمزة وضم الراء وسكون النون وضم الدال فنفسه
أرندو * وصفاته أن المحيط الظاهر أخلافه غير مستوية وحادة تحتوي على أزهار عددها من
خمسة الى سبعة والازهار السفلى مذكرة أو عقيمة ومجمعها عار والازهار العليا خنثية
ومجامعها المكون كل منها من قطعتين مغطاة بوبر حريري فالقطعة السفلى من المجموع
مخرازية قليلا والعليا ثنائية الشق مسننة والفلوس السفلية الاندغام مقطوعة مشرفة
والقرويح ذوات مرشات والتزهير في أي ان حوامل الازهار تخرج من جهات مختلفة وتعلو
على التساوي فتكون مركبة كثيرة التفرع * والنبات المذكور يعلو عن الارض من اثني عشر
قدما الى خمسة عشر وينبت في أغلب البلاد في المحال الرطبة واسمه العام بوص وجذوره عذبة
الطعم سكرية اذا كانت صغيرة السن فان تقدمت في السن صارت عديمة الطعم وسميا اذا
جفت وهي أسفنجية خفيفة سنجابية اللون ولاجل الاستعمال تقطع قطعا رقيقة وقد حللها
(شوفلير) فرأى أنها لا تحتوي على دقيق وهذا أمر عظيم الاعتبار وأثبت أن فيها مادة

رائحة مرة عطرية تشبيهة بالمادة التي تنال من الوانيلا وان كان ذلك الغاب عديم الرائحة ولم يوجد فيه أيضا سكر اذا كان قديما ويوجد فيه ذلك اذا كان صغير السن بحيث يدرك فيه طعمه وأكثر استعمال هذا الجذر انما هو لأجل مضادته للبن أي يقلل افراز اللبن وينفع في الامراض التي يسمونها البنية أي ناشئة من ارتضاع اللبن وعوام الارياف يسقونها للوالدات جديدا اذا أرادوا انقطاع لبنهن وللمرضعات اللاتي يرون فطامة أولادهن بمقدار ثمانية دراهم * وقال بعض المتأخرين هذا الجذر يؤثر ماء مطبوخه كذيب وحامل لغيره وكان القدماء يضعونه من الظاهر على الجروح كمادات وعلاجا للسعفة ونحو ذلك وبراعيم هذا الجذر النخيلي تؤكل كبراعيم الهليون وسوقه التي تقرب للخشبية تستعمل للحرق والصنائع واذا قطعت وشققت عمل منها نوع حصير ومقاعد وكراسي وغير ذلك وشاهدوا أحيانا غبارا أسود غطى سوق هذا النبات فسد تركيب قشرته فعمل الهواء ذلك المسحوق لوجه العملة الذين يقلعون هذا القصب فيصيب لهم سداعا وانتفاخا في الوجه والرأس مع تكون حوصلات واذا ازدرد هذا الغبار حصل منه أعراض التهاب معدي معوي حاد وبالاختصار نوع تسمم وكثيرا ما يحصل أيضا شبه فيضان نحو أعضاء التناسل مع (ساتريازس) في الرجال أي انغاط مستدام لا ينطفئ أو مع غثو (فوماتيا) أي غلبة في القاء وتلك الآفات تشفى بالحمامات الفاترة والمشروبات المحللة والدهانات الزيتية ونحو ذلك وتعالج بمضادات الالتهاب * وظن مثيل أن تلك الآفة متسببة عن تولد كريتوجامي من طبيعة (أرجوت) الشيلم أي الشيلم المقرن

* (أرندو) * أي الغاب المقشاني * جذوره طويلة زاحفة ترتفع منها أنابيب مستقيمة تعلو من ذراع ونصف الى ذراعين وتصف وعليها أوراق ذوات شريط طويل ملتوية وهي خالية من الزغب ومقطعة مستقيمة الحافات والسوق الجديدة منتهية بورقة ملوية على شكل مخروط محدد القمة والقمة الزهرية واسعة مجتمعة مع كونها متخلخلة ولونها أحمر مسود وينبت هذا النبات في المحال المائية كشواطئ الانهر والسواقي والمجاري وغاباته تستغنى بها الاماكن والعشش والقمة الزهرية يؤخذ منها لون أخضر يستعمل للصبغ ويصنع من قممه قبل كمال نموها مقشات واستعملوا المطبوخ المركز للجذر في الداء الزهري العتيق والداء الروماتزمي ونحو ذلك عوضا عن العشبة وكان يستعمل كذلك في المارستانات الخيرية بمقدار ستة عشر درهما لاجل مائتين من الماء ومدحوه أيضا في الاستسقاء ولكنه الآن قليل الاستعمال ويقال انه قاعدة ما يسمى رب لفكتور وذلك أن من المؤلفين من يرى أن من أجزاء هذا الرب جذر الغاب والسنا والبردا مع أن من الغلط ما يذكر في بعض كتب الاقرباذين من تسمية الشراب المضاد للزهري باسم الرب المضاد للزهر لفكتور وانما يكون هذا الرب قريبا للشراب فقط لا أنه عينه

(الغاب الخيزراني) أو يقال الغاب القنوي ويسمى خيزرانا وقنا * وأغصانه هي أعواد القنا وأعواد الخيزران ويوجد في كتب المؤلفين اختلاط في هذا النوع فمنهم من جعله نوعا من أرندو ومنهم من جعله أساسا لجنس سماه بمبوزا تمانى الذكور ثنائي الاناث وهذا الجنس

ليس من خصوصيات نابل من خصوص علم النبات واذا جرينا على كونه جنسا نقول من
أنواعه مايسمى عمبوزا أرندقاريا أى القنا الخيزرانى وهو النوع الذى ذكرناه باسم أرندو عمبوزا
الذى أقطاره فى الهند عظيمة المقدار فان ارتفاعه قد يبلغ ستين قدما بحيث يصل الى علو النخل
فتكون قامته مثله ويساويه فى عدد الذكور وساقه فيما بين العقد ملساء متينة وان كانت
سهلة الانثناء ويتجهز منه مايسمى بالخيزران الطويل وتتخذ منه القصبات التى تمسك باليد
وأما السوق الغليظة فانه اذا خلا جوفها استعملت قنوات للمياه واذا بقيت كاملة نفعت فى
نصب العنش والاخصاص واذا شقت الى خيوط عمل منها حصر ومقاعد وكراسى وأسرة
ونحو ذلك والعلالة الخارجة أو القشرة كلها اذا البنت نفعت لعمل ورق الصين وبراعمه
الصغيرة تؤكل كالدوره الجديدة مربأة بالخل فى جميع الهند الى اليابونيا وتباع باسواق
عمبوان وتكون احدى قواعد مايسمى عندهم اشار وقد يقال انشار وهو تابل هندى مركب
من الاطراف الطرية لبعض نباتات ومن الثمار الصغيرة السن ويربى كل ذلك فى خل النخل
فيكون ذلك عندهم من التوابل والاتاريه وخلع هذا النبات سكرى بل يظهر أنه يسيل منه
عصارة سكرية تجمد فى الشمس وتستعمل فى الهند استعمال الامدنيا * وذكر بعض المؤلفين
أن هذه العصارة المجمدة كانت معروفة عند القدماء باسم طباشير أو يقال طبا كشير * قال
ميرور بما قيل باعتبار المشابهة القريبة ان المسمى بذلك سائل شرابى مقسوب لقصب
السكر الذى ينبت فى الهند أيضا ووضعه المتأخرون على العصارة المذكورة اه وقال أيضا فى
بحث طباشير يوجد فى عقد القنا أى الخيزران كما فى بعض نباتات من تلك الفصيلة النخيلية
قريبة لهذا النبات تجمدات سليسية أى حجرية بل أحيانا فصفوريتة مشهورة باسم طباشير
وحللها أوكلين تحليلا كماويا فوجدها مركبة من سبعين جزأ من السليس وثلاثين من القلى
وعصارة النبات نفسه تحتوى على سليس وأزوت أى العنصر المولد للماء الكذاب ولذا كانت
قابلة لأن يحصل فيها تعفن بحيوانى والقشرة تحتوى أيضا على سليس ويحمل هذا الطباشير من
الهند ويغشونه غالبا بغيره وقد يقوم أحيانا من الرماد المنال من حرق القنا فحينئذ يكون
ملوثا بسهل التفتت وأما الطبيعى فيكون صلبا ويقدح شررا بالزناد وأحيانا يوجد فيه عظام
صأن محرقة ويسمى ذلك عند المؤلفين بالطباشير الهندى وبالافرنجية أسيودو وكان القدماء
يستعملون هذا وينسبون له خواص جليلة كما يأتى ذلك فى ابن سينا والرازى وغيرهما من أطباء
العرب ويعتبره الهنديون مقويا عظيما وينسبون له فاعلية كبيرة لمداواة الرض والانزفة
وأهل فارس يستعملونه مقويا للمعدة والقلب وهنا وجه لظن هذه الخواص الغير القابلة لذلك
لان السليس تراب غير قابل للاذابة بحيث لا يدخل فى رطوبات اوبالاختصار خاصية القبض هى
الاحسن اختيارا على حسب تركيب هذا الجوهر المعدنى اه ملخصا من ميرة

* فى بيان استعمال القدماء * وقد ذكر القدماء هذا الجوهر بخواصه فقالوا فى ترجمته
الطباشير هو الطبا كشير بالهندية أصول القنا المحرقة أى حراقة القنا ورمادية وهو أنه
اذا حاك بعضه بعضا من هبوب الاهوية يقدح نارا فيستعمل ويرمد فيخرج منها الطباشير

* قال على بن محمد هو رماد أصول القنا الهندية * وقال ما سر حوبه هو شئ يتكون فى جوف القناة الهندية اه ولذا يقال انه يوجد فى جوف القنا العتيق وأجوده ما كان عند العقد وكان خفيف الوزن أبيض سريع التفرك والمحوق يجلب من ساحل الهند كله * وقالوا انه يوجد حيث يكون الفلفل الاسود ويكون قطعا مستديرة كالدرهم وقد يغش بعظام الضأن المحرقة خصوصا رأسها * وقالوا انه ينفع من قروح الفم والبثور والقلاعات العارضة فى أفواه الصبيان ذرورا أو مع ورد أحمر وسكر طبرزذ وهو مركب القوى كالورد ففيه قبض وتحليل بسبب ما فيه من المرارة وتبريده أكثر من تحليله وهو شديد التجفيف لقبضه وتحليله فيقوى القلب وينفع من أورام العين الحارة ومن الخفقان الحار والقىء الحادث من مرار انصب الى المعدة سقيا وطلاء ومن البواسير النفاخة شربا ويقطع الاسهال الصفراوى وينفع فى الحميات الحادة ويسكن العطش ويمنع من انصباب الصفراء الى المعدة وينفع من التوحش والغم ويزيل الكرب وذكروا أن قدر ما يؤخذ منه نصف درهم

﴿الغاب الامريقى﴾ يوجد بالامريقة صنف يسمى هنالك (جوادوا) بضم الجيم والدال وفتح الواوين ويتكون منه غابات فى جملة محال وساقه مشتمل على ماء شديد الصفاء مقبول للشرب وأحيانا يشاهد فى العقد تجمدات سلبسية أى طباشير ويستعمل هذا النبات فى الاستعمالات التى يستعمل فيها خيزران الهند القريب منه

﴿أرندوازياكى﴾ هذا النبات يوجد على الشاطئ وعلى السطح الازياكى وهذا يدل على أنه كان له بعض استعمالات عند القدماء قال ويسمى بمصر ساري كذا نقل ميره فى الذيل وقال فى مبحث ساري هو اسم لقصب النيل أى بوصه الموضوع على السطح الازياكى وهو الذى سماه دليل ارندوازياكى بكسر الهمزة ويكون مع الحلفاء المسماة عند العرب أحورس وأحيانا يكون مع السعد اه

﴿الحزنبل﴾ يسمى أيضا كف السبع وكف الدابة * هو من الفصيلة النخيلية متعدد النوع أى الذى أزهاره المذكرة والمؤنثة محمولة على شجيرات خشبية وهو وحيد المسكن أى أزهاره وان كانت منفصلة الى مذكرة ومؤنثة الا أنها مجتمعة فى شجرة واحدة وصفات هذا الجنس أن السنابل الصغيرة أى الفروع السنبلية المركبة للسفيلة التامة ثنائية الزهر أو ثلاثيته فسفيلات المركز عديمة الحامل وحيدة الزهر خنثية والسفيلتان الجانبيتان لهما حامل ان صغيران وأزهارهما مذكرة أو خالية من نوعى التناسل والسفيلات الخنثية تتركب من غلاف ذى ستة ثفنات وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين فالسفلى منهما غير منتهية بشئ والعليا منتهية بحافة علوية خشنة والسفيلتان الجانبيتان سواء كانتا مذكرتين أو خاليتين من نوعى التناسل ليس فيهما تلك الحافة العلوية فالازهار كلها تكون على هيئة سنابل تتساوى فى القمة وان اختلفت حواملها وهذا الجنس كثير الانواع ويبحث عن كثير منها للاستعمال الطبى كأنواع الحزنبل والاذخر وسيما الحزنبل الذى نحن بصدده المسمى فى المتجر بالناردين الهندى والناردين الشامى والناردين الشوكى والنوع الآخر منه على ظن كما يفهم من الشرح

النباتى والطبيعى الذى ذكره المتقدمون من العرب للحزنبل حيث قالوا يطلق الحزنبل على أصل نبات يسمو حتى يقارب البروج الا أنه مزغب ويرتفع من وسط النبتة قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة تحيط بها أوراق صغار وزهر الى بياض أو صفرة وترتفع فوق ذراعين ويتكون فى رأسها جسم اسفنجى داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار وله أصول غلاظ بيض ترمى الى غبرة يسيرة مع صفرة وهى دهنية طعمها حلو مع يسير مرار واذا قلع هذا الاصل فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتمجن اذا مضغ واذا قلع فى الصيف عند جفاف النبتة كان صلبا متينا ويبقى هذا الاصل سنين كثيرة بدون تأكل اه وقالوا أيضا انه ينبت بطرسوس وجميع أرض الشام وطبرية وجبال المقدس والعذر وجبل الحكار بالموصل وغير ذلك اه وقال مرة من المتأخرين ما محصله أن جذر هذا النبات النجيلى رائحته عطرية قوية مقبولة وطعمه عطرى أيضا عذب فيه بعض مرار ويوجد فى المتجر على هيئة صرر مركبة من خيوط يظهر أنها حزمة أعصاب أوراق غير تامة النمو ولونها كالصدأ وليست هى الا شوشة من شروش محمرة دقيقة رقيقة ملززة على بعضها ومتعلقة ببعض ورق غلاظ ولكن بدون أوراق اه قال الشرح الطبيعى الذى ذكره المتأخرون للجذر موافق تقريبا لما ذكره أطباء العرب من المتقدمين * وقولهم أيضا فى الشرح النباتى انه يوجد فى رأس القصبة المرتفعة من وسط النبتة جسم اسفنجى فى أطرافه شوك صغار يقرب مما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى للجنس من قولهم ان السنبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى شفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين عليا هما تنتهى بحافة ملوية خشنة * ومما ذكره مرة أيضا فى النوع الذى أخذ منه بعضهم جنسا مستقلا سماه (ويطغير) وأن الذى يميز هذا الجنس عن الآخر هو أن أزهاره عديدة وشوكية الكوز وأما الحزنبل المتقدم فذو شعر هدبى على زهر الكوز * فقد اتضح لنا تعدد أنواع الحزنبل وأن الانواع التى يخرج منها بالاكثر هى الحزنبل ولعل ذلك سبب تنوع الحزنبل عند عطارى العرب * قال مرة والمظنون أن هذا النبات النجيلى هو المجهز لاحد أنواع القارديون الهندى واعتبر بعضهم مجهزا للصبر الذريرة كما ظن بعضهم أن هذا الدواء ليس بنجيلى وانما هو الالياف الجذرية لنبات من جنس (والريانا) يسمى (جنا ملنس) وكل هذا ليس بشئ وانما يجهز الحزنبل يقينا أندريوغون وذكر أنزلى أن هذا النبات اذا كان رطبا كان طعمه كالزنجبيل وذلك هو السبب فى تسميته عند الانقليز بين بالزنجبيل الشحمى وذلك يوافق ما ذكر قدماء أطباء العرب من أنه اذا قلع فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتمجن اذا مضغ * وفى بعض المؤلفات قد يشتبه بالاذخر وذكر قدماء العرب من الاطباء أيضا أن الحزنبل يعرف فى الكتب القديمة (بالمريوفلن) عند أطباء الشام وعلمائها والحال أنه غير فان المريوفلن ينسب لفصيلة تسمى (أجرو بيته) وهو جنس وحيد الغرس ثمانى الذكور بعيد بالكلية عن جنس الحزنبل لان نباتات مريوفلن الذى تسميه العامة سارق الماء لان مائيته سيالة تحقن ساقها اسطوانية وأوراقها الحاطية المتشأ مقطعة الى فصوص خيطية والازهار صغيرة ابطية وحيدة عديمة الذنيب

ومنضمة نحو الجزء العلوى من الساق والمبيض ملتصق رباعى الفصوص ويوجد فى الازهار المذكرة تويج مكون من أربعة أهداب مستطيلة والذكور ثمانية قائمة متدعمة أيضا كالتويج على الجزء العلوى من الكاس والاعصاب دقيقة والحشفات مستطيلة رباعية الزوايا ذوات مسكنين ومركز الزهرة مشغول بحملة لحمية هى المبيض الغير التام المنتهى من الاعلى بأسنان أربعة والكاس فى الازهار المؤنثة ملتصق التصاقا تاما وحافته مربعة الاسنان ولا يوجد تويج والمبيض ذو أربعة مساكن وقد يكون ذا مسكنين لكن ذلك نادر وكل من تلك المساكن يحتوى على بزرة معلقة ويعلو المبيض أربعة فروج أو فرجان وهو نادر وتلك الفروج عديمة الحامل مستطيلة وكثيرة الزغب والثمر أربعة مخازن أو اثنان وهو نادر وهى وحيدة البزرة ولا تنفتح ويعلوه الفرج المستدام فهذا الجنس يخالف بالكلية الحرنبل بتلك الصفات النباتية وكذلك أنواعه التى هى مريوفلن أسبيكاتوم أى الشوكى العظيم الاعتبار بازهاره التى يتكون منها نوع سنبلة انتهائية * وبما ذكرناه من الصفات النباتية للحرنبل يعلم بعده بالكلية عن جنس مريوفلن

﴿فى خواصه الدوائية﴾ قال ميره هذا الجذر التجيلى منبه عظيم مقو للباه كثير الاستعمال عند الهنود فيستعمل منقوعه مقويا عاما مشجعا للقلب * وقال أيضا كان القدماء يستعملون ناردينهم مدرا للطمث ومقويا للعدة ومفتاحا للوجع الكاوى كما يؤخذ ذلك من كتاب جالينوس وأطنب القدماء من أطباء العرب فى خواص الحرنبل ومنافعه نظما ونثرا وذكروا أن فعله فى السموم وتهييج الباه أمر اجماعى خصوصا بالشراب أكلا وطلاء * وقالوا اذا نقع فى اللبن وشرب أمن من السم سنة بل قيل الدهر كله فهو يادزهر السموم كلها نباتات كانت أو حيوانات وشربته لذلك مثقال لكن هذه كلها مبالغات بعد أن نؤكدها بالتجريبات وذكروا أنه يمنع تصاعد الابخرة للدماغ ويقطع النزلات وأوجاع اللهاة واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس واذا شرب بالسكنجبين لطف الاخلاط وحسن ألوان الابدان وكساها بهجة واشراقا وينفع من ضعف المعدة والرياح الغليظة والتولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل واذا أخذ كل يوم على الريق على أسبوعين قطع الاستسقاء وأسهل الرقى وفى أسبوع يخرج الريحى ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم ومع الصبر يقطع وجع المفاصل وعرق النسا وان طبخ مع السذاب والثوم فى الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا فى عرق النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز ويقطر فى الاذن فيفتحها واذا شرب بماء الكراث نفع من البواسير بل يسقطها بدون قطع واذا تمودى على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل ما فى الانثيين ويقال انه يضر الرئة ويصلحه الانيسون مع أنهم ذكروا نفعه فى النزلات والسعال والربو ولذا يلزم اعادة التجريبات

(الاذخر) يسمى بمصر حلفا مكة وبالخلال المأمونى لان المأمون كان يتخلل بعيدانه قال المتقدمون من الاطباء هو من الحشائش التى تنبت بالسهول والحزون وأكثر المواضع الناشفة والحارة * قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى له أصل دقيق وقضبان دقاق أذفر الريح

واصله

وأصله مثل أصل الاسل الذى هو الكولان أى السماراالا أنه أعرض منه وأصغر كعوبا وله ثمرة كأنها مكاسع القصب أى مكانسه الا أنها أدق وأصغر يطحن فيدخل فى الطيب وقلما نبت الاذخرة منفردة اه وذلك الاسل مدفون فى الارض غليظ كثيرا الفروع ولونه الى حمرة وصفرة ورائحته قوية عطرية وطعمه حاد عطرى وزهره أى فتاحه وقصب الاصول هما المستعملان فى الطب * وقالوا أجود الاذخر هو الحديث المسائل للحمرة الكثير الزهر الذى فيه الرائحة الوردية ويلذع اللسان * وقال جيبور من الاطباء المتأخرين الاسخينط أو الاسل المريح أى الاذخر كثير الاعراس وحيد المحل من ذات الفلقة ذكوره سفلية الاندغام بالمبيض وهو من الفصيلة النخيلية وعلى مقتضى ماقال ليمرى هو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبل لبنان يستعمل هنالك لعلف الجمال والافتراش لنوم الحيوانات وهو مكون من جذر أبيض زغبى متشعب فيه طول وساقه تعلو نحو قدم وتخاط من الاسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة وعلى شكل سنبلى وتنتهى من الاعلى بساقة حاملة لازهار صغيرة محمرة مغطاة بزغب ملزز وجميع النبات ممتع بخواص قوية الفاعلية فالاوراق قوية الرائحة وسيما اذا مرست بين الاصابع وطعمها حريف عطرى راتينجى شديد المرارة كريه جدا والجذر فيه تلك الخواص ولكن بدرجة أسفل والازهار التى هى جزء النبات الذى يلزم دخوله فى الترياق يلزم أن يكون طعمه أيضا أوضح وأكثر كافورية من الاوراق ولكن الذى عتق منها قليل الرائحة وضعيف الطعم بقينا بسبب قدمه ولذلك استعوضوا الشوشة الجذرية بالاوراق التى فيها الخواص قوية أيضا اه وقال ميره هذا النبات النخيلى الذى ينبت بالهند ومكة وسعيد مصر استعمله بقراط ويدخل فى الترياق وديسقوريدون وغيرهما قال وليس له جذر عطرى بحيث ان المستعمل أوراقه والسوق وهذا عكس النبات المسمى ويطفير والانكليزيون يصنعون فى الهند من أوراقه الرطبة شايا مقبولا يعتبرونه معديا أى مقويا للمعدة ومقويا عاما ونافعا فى عسر الهضم وتحمص أحيانا وقت استعمالها * وذكروا أن أهالى جزيرة جاوة يعتبرون هذا النبات منبها ويستعملونه لذلك كثيرا ولا يعرف على أى شئ أسس ظن أن جذره سم فى جزائر أنتيله وقد علمت أن قول ميرة وليس له جذر عطرى بل له سوق لم يقل به أحد من قدماء الاطباء ولا من أطبائنا كما أن المستغرب كون جذره سما * وذكر جيبور أن وكاين حلل جذر الاذخر تحليلا كيماويا فاستخرج منه أولا مادة راتنجية لونها أحمر مسمر قاتم وطعمها حريف ورائحته شبيهة برائحة المر وظن أنها نفس راتينج المر وثانيا مادة ملتوية تذوب فى الماء وثالثا حمضا ورابعا ملحا كلسيا وخامسا أوكسيد الحديد وسادسا مقدارا كبيرا أيضا من مادة خشبية اه ونقل القدماء من أطباء العرب عن ديسقوريدس أن أجوده الحديث المسائل الى الحمرة الكثير الزهر الذى فى رائحته وردية واذا تفتح كان فى لونه فرفيرية وطيب رائحة واذا دلك بالايدى يلذع اللسان ويحذو حذوا يسيرا ومنفعته فى الزهر المسمى بالفتاح وقصب الاصول * ونقلوا عن جالينوس أن زهره أى فتاحه يسخن اسخانا يسيرا ويقبض قبضا يسيرا أيسر من تسخينه ولا يخلو عن لطف ولذا يدر البول ويحدر الطمث اذا

استعمل تكميد ازهره وشرب منه بقدر مثقال ويتعمد به للاورام الحادثة فى الكبد والمعدة وفمها وأصل هذا النبات أى جذره أشد قبضا من زهرته وزهرته أكثر اسخانا من أصله والقبض موجود فى جميع أجزائه لكن ذاقه الا أن ذلك فى بعضها أكثر وفى بعضها أقل وبسبب هذا القبض يخلط مع الادوية التى تسقى لنفث الدم * وفى ديسقوريدس قوته قابضة مسخنة اسخانا يسيرا ملينة منضجة مفتتة للحصى مفتحة لافواه العروق مدرة للبول والطمث محللة للنفخ وفواحه نافع لمن ينفث الدم ولاوجاع المعدة والرئة والكبد والكلى وأصله يسقى منه وزن مثقال مع مثله فلفلا أياما لمن كان به غشيان مزمن أو حبن فانه يبرأ منه (والحبن داء فى البطن يعظم منه ويرم) وطبيخه موافق للاورام الحادثة فى الرحم اذا حلبت المرأة فيه وشرب طبيخه ينفع من أوجاع المفاصل الباردة وفى أواخر الحميات البلغمية وكذا من وجع الاسنان تمضمضا ودلكا بحبه * وقال الرازى فى الحاوى ان من الاذخر صنفا آجاميا وعزاه الى جالينوس تابعه على ذلك جماعة كابن سينا وصاحب المنهاج وصاحب الاقناع وغيرهم وهذا غلط وسببه أن جالينوس ذكر الاذخر فى المقالة الثانية وسماه باسمه اليونانى وأورد ما سبق لما ذكره عنه ثم ذكر دواء آخر وسماه بهذا الاسم عينه ونسبه للآجام وليس باذخر ولا من أنواعه وانما هو النبات المسمى بالعربية أسل وهو السمار عند أهل مصر ويسمى عند عامة المغرب الداس وهو الذى يصنع منه الحصر فمنه الغليظ ومنه الدقيق ومنه ما يثمر ومنه ما لا يثمر وهو مشهور معروف فظن من رأى ذلك ظن غلط محض أن الاشتراك فى الاسمية يوجب الاتحاد فى الماهية والقوة وليس الامر كذلك اه من ابن البيطار

* (الوبطقير) * هو نوع نخيلى جعل أساسا لهذا الجنس وذلك النبات كبير قريب الشبه من الاذخر اذا كان متميزا عنه ويعرف جيدا بزهاره الصغيرة العديدة الشوكية على الكوز وأما الاذخر فهو ذو شعر هدبى على ظهر الكوز وينبت نباتا المذكور على خنادق فلفوطة واسبواز وسيلان وغير ذلك حيث يسمى ويطلى فير وأوراقه عديمة الرائحة وسوقه تخدم لتغطية سقف عشش السودان وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النخيل فى ذلك وفى الحجم واللون والطول وغير ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية مقبولة جدا وتستعمل فى الهند لتوضع مع الملابس والخرق والثياب لتعطيرها ويقال أيضا انها تبعد الحشرات عنها ولكن هذا غير صحيح لانا رأينا هذه الجذور رمتا كلة بالسوس وتلك حالة تدل على عتاقتها وقد أرسلت لأوروبا فى ابتداء هذا القرن من الهند وبريون وتباع للعطريين ويعمل منها أزرور للسيدات ويحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتى صارت تباع فى أزقة جميع بلاد أوروبا على ظن أنها تحفظ الخرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك وراتحتها تفقد منها اذا عتقت ولكن اذا غمست فى الماء أخذ الماء منها جزأ والهنود يستعملون تلك الجذور منقوعة نقعا طار العلاجات الحميات والوجع الروماتزمى أى كادوية معرقة ومنبهة قليلا بل كمشروب لذيذ فقط كذا قال (أنزلى) ومن المؤكد استعمالها كابل من القوابل وعطرى من العطريات ويفعل من النبات فى الهند مراوح اه ويغلب

على

على الظن أن هذه الجذور نوع من الحرنبل *قال ميرة وحلل وكان هذا الجذر حين وجد رائحته شبيهة برائحة الاذخر فوجد فيه مادة ماوية قابلة للاذابة في الماء ومادة راتنجية تشبه بالكلية مادة المر وحمضا خاصا وملحا كاسيا وأوكسيد الحديد ونشاء ومادة خلاسية ونال منه بالتقطير دهنا طيارا

(الذرة) الازهار الذكور سنبلية متفرقة انتهائية لها قشرة نابتة الازهار والازهار الانثى على هيئة سنبلات غليظة ابطية والمبيض يقتهي بفوهة مهبلية خيطية طويلة والثمار غليظة مستديرة بدون انتظام موشوعة صفوفا طولية ومرصعة في المحور اللحمي للسنبلة وتحت هذا الجنس نوع واحد وهو الذرة المستنبت

(الذرة المستنبت) ساقه قصبية تعلو من ذراعين الى ثلاثة اسطوانية والاوراق متوالية غمدية طولها نحو ذراع والازهار مغلفة بعدة أوراق يظهر أن هذا النبات أصله من الامريكا الجنوبية

(في بيان الاستعمال) وقد استنبت هذا النبات في بلاد مصر وغيرها والدقيق الذي يستخرج من ثمره أبيض مائل للصفرة ولا يستعمل لعمل الخمر لانه قليل القبول للتخمر لكنه يصنع منه فطير مغذ جدا الذيذ الطعم يستعمل غذاء في كثير من البلاد وهكذا يستعمل لتغذية الطيور وتسمينها

(الشوفان) القشرة ذات صدفتين تشملان على زهرتين أو أكثر وهاتان الصدفتان غشائيتان وهما أطول من الازهار *الغلالة مكونة من صدفتين أيضا وتحته نوع واحد وهو الشوفان المستنبت

(الشوفان المستنبت) جذره سنوي شعري تخرج منه سوق قصبية طولها ذراع أو ذراع ونصف تخرج منها أوراق غمدية حادة والازهار عنقودية قليلا والثمر مستطيل حاد مائل للسمرة

(في بيان الاستعمال) هو الغذاء الرئيس للخيول في بلاد أوروبا والمطبوخ المكون من عشرة دراهم ومائة درهم من الماء مدر للبول ويمكن طبخ الشوفان المقشر في اللبن أو في المرقة الدسمة فيتكون منه مطبوخ مغذ جدا

(السيلم) السيلم يسمى باللسان النباتي سيكال سيرال بفتح السينين وليس هو الزوان كما ظن أبو حنيفة ذلك من المتقدمين من أطباء العرب وهو نبات جميل سنوي واسم جنسه سيكال من الفصيلة النجيلية وأصل هذا الاسم من اللغة الافليطية (سيكال) معناه محشة أو منجل لان نوعه الرئيس يقطع بهذه الآلة واستنبت هذا النبات بأوروبا وأزهاره خنثية سنبلية بهيئة سنبلة طويلة ومحيطها الظاهر مزدوج الغشف وغشفه شبيهة حادة خشنة والكاس ذو صفتين فالصفة الخارجية أكبر فتكون كزورق ومغطاة زاويتها الخارجة بوبر قصير خشن ومنتهية قنها بسفاية خيطية طويلة مستقيمة خشنة جدا والصفة الباطنة أقصر قليلا والثمر محاط بالكاس بيضاوي مستطيل فيه ثلم مستطيل وجذر هذا النبات شعري سنوي وساقه خوارة

حشيشية عقدية تعلو من أربعة أقدام الى ستة والاوراق متعاقبة عمدية والخبز المصنوع من الشيلم قليل الاندماج دسم أسمر اللون مقبول الطعم وكثير التغذية مرطب قليلا ويمكث سبعة أيام أو ثمانية بدون أن يجف ومن المحقق أنه أسلم للجسم من دقيق الحنطة فانه مبرد ويسهل الاستفراغات المثقلية واذا خلط بدقيق القمح نيل من ذلك خبزا أكثر جوهرية وتغذية ويعمل من دقيقه نمادات محللة * وحب الشيلم يحتوى على نخالة أقل ودقيق أكثر من الحنطة واذا جني الحب قبل نضجه بقليل وجفف فانه يؤكل كالفريك واللوبية الصغيرة والجلبان ويعمل من دقيقه المعلق فى الماء أو اللبن أو المطبوخ نماد كدواء مرخ أو محلل أو غسال أو منضج للاورام الالتهابية وغير ذلك * ونخالة الشيلم مرخية ملطفة تستعمل حقنا ومطبوخة ومرخية وذلك الدقيق يتحول السلمانى الى الكالوميلاس وستمائة جزء لاجل جزء واحد من هذا الملح حتى يحصل هذا التحويل فاذا بعد هذا الدقيق من مضادات التسمم بالسلمانى وانه يصح أن يقوم مقام الجلوتين الذى يندر وجوده محضرا فى الوقت اللازم

(الزوان) وأما الزوان فهو ثلاثى الذكور ثنائى الاناث يحتوى على أنواع كثيرة واشهر واحد منها بأنه مسم وهو الزوان المذكور هنا وجذره سنوى شعرى تعلوه خوارة قائمة ترتفع من قدم الى قدمين عقدية والاوراق عمدية طويلة عريضة خشنة الملمس قليلا والازهار سنبلية فى الجزء العلوى من الخوارة والمحيط الخارجى ثنائى الضغف يحتوى على ستة أزهار تقوم منها سنبلة مستطيلة والضغف غير متساوية فالظاهرة طولها كطول السنبلة حادة محززة بالطول والباطنة أصغر وكاس كل زهرة ثنائية الضغف فالخارجة أكبر منتهية بسفاية طويلة مستقيمة مخرازية خشنة قليلا والثمر مستطيل وصغير * وذكر القدماء من أطباء العرب أن الزوان حب مفرطح مستطيل مسود ضارب للصفرة أو يميل الى السواد وخضرته ونباته كالحنطة الا أنه خشن وذلك الحب فى سنبل يقارب الشعير فى أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا فى سنى المحل اه من ابن البيطار * ويوجد هذا النبات بكثرة فى المزارع وكان معروفا عند القدماء بأنه أحد النباتات المؤذية للحبوب المحصودة لاجل الانسان * قال ريشار ويظهر أن هذا الزعم من مبالغات الريم فيلزم تحقيق حاله بالضبط ولكن يظهر أن ثمره يحتوى على قاعدة مسمة مؤذية كثيرا ما تسبب عوارض ثقيلة اذا خلطت بالقمح أو بالشيلم غير أن هذه العوارض لم تصل لاحداث الموت بل عملت تجريبات جديدة يظهر منها أنه لا ينسب لهذا النبات خواص مهلكة أصلا قال وهذا رأى سعد أن نقول به * وذكر لتلخيص هذه الحبوب من حرافتها فيكفى تخفيفها فى فرن دفىء قبل أن تطحن فالخبز الذى يعمل منها حينئذ لا يكون رديا على الصحة وسيما اذا أكل حين ما يكون باردا * وشاهد دوفندول مشاهدة صحيحة أنه كثيرا ما يدخل فى الخبز ويؤكل بدون أن يحدث عوارض وقال انه فى زمن القحط يكون غذاء للبشر بدون خطر ويشرب الفقاع الذى يعمل منه وبالجملة تزوره فى الذوق سكرية الطعم قليلا كاغلب نباتات هذه الفصيلة وذلك ربما حمل على ظن أنها غير مضرة ولكن يظهر أن الحب اذا استعمل وحده كان مضرا لانه يسبب عوارض مخمة وذلك

يحصل بالاكثر فى السنين الكثيرة المطر وهذا حمل العامة على ظن أن الحنطة فى تلك السنين تتغير الى زوان وبالعكس كما ذكر ذلك مسيول شارح ديسقوريدس فقد اتفق أن شخصا أكل خبزا أربعة من خمسة من هذا الزوان فمات فى اليوم الرابع بقولنجات شديدة وخبزه أسمر لامرار فيه فاذا لم يكن فى الدقيق تسع أى واحد من تسعة منه فان الزوان يمنع التخمير العجيني ولا تكون نتيجته فى التخمير محسوسة الا اذا لم يكن منه الا واحد من ثمانية عشر ولكنه بهذا المقدار يسبب عوارض نسبها جالينوس لجوهر رانيجي وجد فيه ولما استنبأته وتلك العوارض تبطل تناشخها على رأيه بخلطه بمثل مقداره من دقيق الذرة فى الخبز وذكر هذا المؤلف أن السكر مضاد للتسمم بالزوان * وأكد فعله المسمم سرازان حيث شاهد من أعراضه الرئيسة دوارا وتورا وأوجاعا فى الرأس ونوع سبات مع سكر ونحو ذلك ومع ذلك لم يشاهد هذا الطبيب شخصا مات به وشاهد أيضا أن انقناع الذى يدخل هذا الجوهر تركيبه يسبب أيضا عوارض * وأكد جماعة من الاطباء من تجربيات فعلوها مباشرة أنه سم مخدر للانسان والكلاب والضأن والخيل والاسماك ويكون قليل الايذاء أو غير مؤذ بالكلية للحمار والبقر والبط والدجاج بل ذكر بعضهم أنه يسمن الديكة الخاصي والدجاج السمان اذا أطعمت من عجينه ويظهر أن القاعدة المؤذية فيه طيارة لان المستحضر المضر هو الماء المقطر لبزوره المتخمرة وخبزه الحار هو الاخطر فبخاره كاف للسكر واذا كان هذا الخبز غير متخمر لم يظهر كونه مؤذيا وعلى رأيهم لا يكون الخبز مضرا الا اذا كان محتويا على الزوان بمقدار الربع * وقال سجيران العلامة الاكيدة للتسمم بالزوان هى الانسطراب أى الارتعاش العام ثم يحدث سدر ودوار وطنين فى الاذن وعسر فى الازدراد وفى النطق بالكلام ثم تسقط الاشخاص فى السبات ومداواة عوارضه تكون بالقيء ثم تستعمل المشروبات الحمضية ثم المقويات * وبعبارة أخرى للمتقدمين من الاطباء دواؤه القيء وأخذ الربوب الحامضة وذلك الاطراف السفلى وأن ينشق الروائح المنبهة المقوية للدماغ وكان هذا الزوان مستعملا فى زمن ديسقوريدس فى الطب الخارج لاحياء القروح وشفاء القوابي والخنازير والسلع ونحو ذلك وكذا عند حكماء العرب حيث قالوا انه جرب لاخراج السلاء والشوك والنصول وتحليل الاورام طلاء بالعسل وينبت الشعر فى داء الثعلب وان سخن وجعل على الصداع سكنه وهو مخدر مكسل منثل للحواس مسكر منوم يملأ الرأس فضولا وأكله مضار بضعاف الادمغة انتهى

* (الجويدار أى الشيلم المقرن) * وضع هذا الجوهر فى هذه الفصيلة بالنظر للنباتات التى ينبت عليها وسيما الشيلم وذلك الجوهر يسمى بالافرنجية (ارجوت) بكسر الهمزة وسكون الراء كما يسمى أيضا سجل ارجوتيه ومعناه ما فى الترجمة لان السجل بالافرنجية هو الشيلم بالعربية المسمى باللسان النباتى سيكال مريال بفتح السين فى الكلمة الأولى وكسرها فى الكلمة الثانية * وانما وصف بالمقرن نظرا لشكله وهو معنى اسمه الافرنجي ارجوت وقد يقال له ارجوت الشيلم والقمح المقرن والشيلم الاسود والقمح الاسود وغير ذلك وبالجملة هو تولد مرضى يشاهد كثيرا على الشيلم المأكول وعلى غيره من النباتات النجيلية كجنس

قوله فى الصفحة السابقة الاولى الكتابة الاصل وقد تقدم انه بفتح السين اه

قرومان أى الحنطة والافوان أى الشوفان أو الهرطمان والزوان والذرة وغير ذلك وعلى النباتات السعدية كالتى من جنس كاركس وسبيروس وغير ذلك

(فى طبيعة هذا الدواء) كان القدماء يرون أن هذا التولد استحالة أى تشوه فى المرضى لنطفة الشيلم أى أصل بزرته ناشئ ذلك من الرطوبة والارض الرديئة ونحو ذلك ثم نسبوه للدغ حشرات نظير ما يشاهد فى الورد وأوراق البلوط وغير ذلك ولذا رأى (دوبرج) أنه ناتج حيوانى أو أقله أنه ناتج من حيوان من الحشرات يضع سائلا من سوائله فى حبة الشيلم فينتج من ذلك هذا الجوهر ولوضع ذلك لامكن انتاج ارجوت بالاختيار بعصر هذا السائل على حبات الشيلم الملقوط النضج واذا نقعت هذه الحشرة فى الحكول نتج منها سائل يسمى بالسائل الولادى لكونه يؤثر بقوة فى وقت الولادة ولا فعل له على الرحم فى مدة الحمل وذكر دليلا على ذلك أن هرة كانت فى الطلق فأبطأت ولادتها لبطء الانقباضات الرحمية فسقاها عشرة نقط من سائله فاندفعت أجنتها بعد بعض دقائق* وقال (ترو سو) ان تجريبات دوبرج كبيانه التعليمى لا تخلو عن تشكك* وذكر متأخرو النباتيين أنه فطر فاعتبره بوليت نوعا من الفطر المستطيل يسمى قلافيرا عنبره دوقندول من فصيلة ايوكسيلية التى هى من خفيات أعضاء التناسل بين الفطر والطحلب

(فى الصفات الطبيعية للشيلم المقرن) هو تولد مستطيل مقوس يميل لشكل حبة الشيلم ولكنه يعظم عنها بثلاث مرات بل أربع فيكتسب طولا ولونه بنفسجى من الظاهر وأبيض مائل للبنفسجية من الباطن وطعمه حريف أكال ورائحته ضعيفة كريهة لا تظهر الا اذا تجمع بمقدار كبير وهو سهل التشقق صلب كالقرنى ومكسره نقى كمكسر اللوزة ويوجد غالبا على أحد جوانبه ثلم مستطيل وقد يكون ذلك على جانبيه معا ولهذا الحب طرفان أحدهما يلتصق بازهرة وهو فى العادة مصفر كامل أى غير مشقوق وثانيهما علوى سائب دقيق كأنه مشقوق وقد يشاهد على جميع الحبة تمزقات فى طولها فيقال ان المادة الباطنة المنتجة تبرز من جدرانها لان كل حبة لها غلالة خارجة مسودة رقيقة وجوهر باطن مبيض منتج منظره كمنظر الشمع الوسخ بل ظن بعضهم أن الغلالة الخارجة هى الجزء الفعال للشيلم وقال ميره رائحة الجوديار خاصة به وفيها بعض شئ من القوة والغثيان فتقرب من رائحة بعض أنواع الغاريقون المتقدم فى السن كالتعفن وطعمه يكاد يكون معدوما ومتى كان سليما جديدا كان غالبا قوى الفعل فاذا شوهد خموده سئل عن سبب ذلك فالمجنى فى السنين الشديدة المطر يكون أحيانا كذلك والشديد العتاقة يكون قليل الفعل أو عديمه والمخزون فى علب أو احقاق أو قنانى مسدودة يحفظ ويتغير ولا توجد فيه تلك الاعتيادية* وذكر بعضهم أنه اذا كان محفوظا فى محل رطب ومضى عليه سنة كان خاليا من الخواص فمن اللازم لحفظ خواصه أن يجفف طريا فى زمن يابس ويجفف فى محل دفىء ويحفظ فى اناء معتم جيد الطلى مسدود ويوضع فى محل جاف ولا يستعمل الا ما كان جديد الاجتناء ويحول الى مسحوق وقت الاحتياج اليه* وثبت من تجريبات بوخان أن الشيلم الذى مكسره أبيض يكون قوى الفعل

كالذى مكسر بنفسجى وأن مايجنى بعد ظهوره حالا ليس له تأثير مسم اذا استعمل منه المقدار المولك فى العادة لو كان جيد النضج فلا يظهر سمه الا اذا تم نضجه ويكفى سنة أيام أو سبعة لاعطائه الفاعلية التى تجعله سما وأن الجويدار العتيق أو المسوس المثقب اذا سحق وعرض للهواء مدة طويلة لم تفقد خواصه الدوائية أو المسمة فلا فائدة فى زيادة التعرس فى حفظه كذا استفيد من تجريبات بونجان

(فى الصفات الكيماوية) هو على حسب تحليل وكلين يحتوى على مادة ملونة صفراء مزعفرة ومادة زيتية بيضاء ومادة ملونة بنفسجية لا تذوب فى الكحول وحمض خالص جزء منه فوسفور يك ومادة نباتية سيرانية كثيرة قابلة للتعفن وتجهز منه بمقدار من دهن ثخين ومن نوشادر بالتقطير ومقدار قليل من روح النوشادر الخالص الذى يمكن انالته فى درجة حرارة الماء المغلى * قال بوشردة وظن وكلين أن مادة النعالة الزيت أى دهن ثخين رخو حريف رائحته كرائحة السمك انتهى * وظن بعضهم فيه موجود من غير وذا لكن ذلك غير محقق * وحلله وجير فرجد فيه دهنا ثخينا خصوصا ومادة أخرى مبلورة ثخينة مخصوصة وسبرين وارجوتين وامرار ومرمانيت ومادة صمغية خلاسية مع مادة ملونة وزلال وفتين بضم الفاء وفوصفات البوتاس الحمض وكلس * واشتغل بالحان عن قريب بتحليله فعلى رأيه ليست قاعدتها الفعالة قلوية وانما يوجد فيه قاعدتان متمايزتان عن بعضهما احداهما اكموسنانيك أى موقفة للدم ساذة للقوهات الاوعية وهى فيها الخواص الدوائية المهمة وهى الارجوتين الذى هو خلاسى قرنحوى متناسبة الاجزاء راتنجها قبولا وطعمها فيه بعض لذع ومرارة ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة وثانيتهما هادئة بيضية وهى السم الحقيق المخدر فالخلاسية البويدارية هى الدواء الحقيق للارق فتحق الناشئة من الرحم فمقدار درهمين من هذه الخلاسية يعادل عشرة من الجويدار أى الشيلم المقرن وان سدادة غمست فى ارجوتين مذاب فى مثل وزنه خمسة عشر أو عشرين مرة من الماء ثم وضعت على جروح شريانية ودوموية عمل سبب بعض نقط من ذلك عليها أوقفت الدموتال المادة الدهنية الراتنجية بالايتير البارد مع التعرس وقت عمليتها من كل حرارة وتجيتها النسمة تشبه نتيجة المخدرات وسيما النجمة المرفين ودرهم من هذا الدهن يقتل طيرا وهو يساوى ثلاثة دراهم من الشيلم فتصاب العضلات والمعدة بالشلل وينتج مايسمى بالداء الشيلمى باسرع مما يفعله الارجوت وخمسة دراهم من هذا الدهن انتجت الداء الشيلمى التشنجى فى كلب مع شلل المشى الى الخلف وذلك يدل على أن فعله يتعدى لاعصاب الخناع الفقرى ويوجد بعد الموت احتقان دموى فى الجانب الايمن للرأس وفى القناة العصبية والجموع الدموى فمن الغلط ظن أن خاصية ايقاف الدم التى فى الشيلم موجودة فى ذلك الدهن وسنذكر مبحثا خصوصا للارجوتين

فى النتائج العصبية من المعلوم أن بعض قبائل كاملة تتغذى من الشيلم السليم ويختلط به الشيلم المقرن حتى أن ستة أقاليم كاملة بل سبعة من فرانسا ليس لهم غذاء غيره ففى الاصياف الباردة الرطبة تحتوى سنابل الشيلم على مقدار كبير من الارجوت والفلاحون لا يلتقطون

قبل طحن الشيلم الا المقرن الغليظ ويبقى الباقى من المقرن مع الشيلم السليم فيصنعون خبزهم
فى جميع السنة من مخلوط الشيلم بالمقرن ويتغذون منه والاعراض التى تظهر فيه من هذا
الخبز المخلوط هى سكر شبيه بما يحصل من المشروبات الكؤولية ويصحبه تفريح ولا يعقبه شئ
من عوارض شرب المشروبات الكؤولية كالقرف والهبوط فاذا لم يحتو الشيلم الا على قليل
من المقرن فانه لا يشاهد عارض كبير ولو استعمل هذا الغذاء كل يوم مدة سنين فيلزم لانتاجه
عوارض ثقيلة أن يكون فى دقيق الشيلم بمقدار كبير كالسدس أو الخمس أو الربع وأن يستعمل
زمنا طويلا ويظهر أن التخمير والطبخ يقللان أخطاره كثيرا بل زعموا أن تخميصه يفقد جميع
صفاته الرديئة ويصيره عديم الفعل غير مضر وانما يصير غذاء فقيرا قليل التقوية والحيوانات
الاهلية ترفض أكله بالكلية والتى تزدرد منه مقدارا كبيرا تموت بعد زمن قليل ويوجد فيها آثار
من الغنغرينا حتى فى المعدة والامعاء * وقال بوشرده وغيره نسبوا للشيلم المحتوى على كثير
من المقرن أوباء شرحوها مسماة باسم تشنجات شيلمية * ولكن أثبت دنس أن هذه الاوباء
تشبه الوباء المعروف باسم اكروريا الذى تسلط ببعض أقاليم من اوروبا فليس الاكروريا
متعلقا باستعمال الشيلم المقرن ولا مانع من أن مرضين مختلفين قد تتشابه أعراضهما انتهى
* وقال ميرة عوارض خبز الشيلم المقرن فى الانسان على نوعين فاما دوار وتقلصات وتشنجات
وانقباضات فى الاطراف ونحو ذلك واما غنغرينا أى سفاقلوس الاطراف وهاتان الحالتان
تسميان ارجوتزم أى داء الشيلم المقرن والمصابون بهذا الداء يحصل لهم هبوط وغشيان وتعب
فى البدن وغشى وفى ء ويستشعرون فى الاطراف المصابة وغالبا فى أسابع الرجلين بعد
ازدراد مقدار كبير منه بتثميل وبرد ويتلون جلدهم بلون وردى منقطع وينقطع الاحساس
بالنبض ويصير نبضهم أصغر ثم يسود ويتنفخ ويتقرح ويسيل منه مواد كأنها مدمة ثم يسقط فى
الغنغرينا وينفصل من الجسم جزء من الطرف أو الطرف كله ثم يموت الشخص ويداوى هذا
الداء عند ظهوره أى عند ما يستشعر به بالتباعد عن الخبز الشيلمى وبشرب مطبوخ الكينا
والمشروبات القوية القلبية المعدية * وأوصى بعضهم باضافة بعض نقط من روح النوشادر
للغليات وتغسل بذلك الاعضاء المصابة انتهى

* فى الخواص العلاجية * اشتهر الآن عند معظم المولدين نفعه فى خمود الرحم وقت الولادة
والتخليص المتأخر عن وقته والاخلاط الدموية فى الرحم والانزفة الرحمية وأما غير ذلك من
الخواص فسنذكره فيما بعد فى خمود الرحم تظهر الانقباضات الرحمية المحرضة بالشيلم
بسرعة غريبة ولا تعرض قبل عشر دقائق ولا بعد نصف ساعة نعم اتفق فى بعض المشاهدات
ظهورها بعد ثمان دقائق ومدة تأثير الدواء تختلف من مدة نصف ساعة الى ساعة ونصف
تقريبا فيأخذ فى الضعف بعد نصف ساعة ولكن يكتسب شدة عظيمة اذا أعطى من الدواء
مقدارا جديدا حتى ولو انقطعت الانقباضات التى تعرضت من المقدار الاول فتراكم
وتتوالى بشدة غريبة بحيث يظهر أن الرحم لا تزال مدة ساعة بعد ذلك تنقبض بدون انقطاع
* وذكروا أن هذا الدواء لا يعطى الا اذا ضعف الطلق جدا وانقطعت الاوجاع وقت

دخول الرأس فى المضيق العلوى وتوافق جميع الاطباء على أن اتساع عنق الرحم شرط لاستعمال الدواء * وأما فى التخليص المتأخر فيؤمر بهذا الدواء فيه مع النفع اذا تأخر خروج المشيمة وسما اذا تسبب عنها أنزفة أولم تستشعر القابلة اذا وضعت يدها على الخثلة بانقباض الرحم أعلى العانة وأما فى الاخلاط الدموية فى الرحم فانه يعين على اندفاع تلك الاخلاط التى توجد أحيانا بعد الولادة فى النساء اللاتى تعوقت رحمهن عن الانقباض والغالب أن لا يستعمل المقرن الا فى الولادات الشاقة والتى نزح الطلق فيها قوة الام وأتعب الجنين وكذا فى كثير من الاحوال التى كانت عوائق الولادة منسوبة فيها للتكون المعيب فى الحوض أوفى ناتج العلوق وكذا اذا كان مرض الام هو ضعف الانقلاب الرحمى ولا شك أن تلك الاحوال الشاقة قد يكون فيها عوارض محزنة فمقتضى وقائع الامور قد يعسر الحكم بلزوم استعماله أوعدم استعماله ولكن من الحزم أن يظن أن سرعة الطلق والضغط المستدام الشديد من الرحم على الجنين وتأثير الجنين على الرحم قد يحصل منها خطر على الام أو الجنين وانما الطبيب هو الذى يحكم هل هذه الاخطار تعادل بطبيعتها الاخطار التى قد تنتج من الانتظار أو من بعض أعمال جراحية * قال تروسو وعلى رأينا أن أعظم خطر يكون من عظم شدة الاوجاع الدافعة المحرضة من ازدراد المقرن فالنساء اللاتى يقهرن أنفسهن على الدفع بدون انقطاع يفعلن حركات عنيفة كثيرة فتبقى الرئتان والمخ فى حالة احتقان يمكن أن يكون خطرا ولذا نرى من مضادّ الدلالة استعمال هذا الدواء فى التشنجات الولادية بقصد اسراع الولادة مالم يحكم بأن الافعال الضعيفة كافية لاندفاع الجنين ولذا نفضل فى تلك الحالة استعمال الجفت وان خالف فى ذلك كثيرون * لكن ذكروا عوارض تنشأ من استعمال هذا الجوهر فى الولادات وان لم ينازعوا فى منفعته فيها فقد يقع فى الام والجنين نتائج محزنة وذلك من الانضغاط المستدام الذى يكابده الجبيل السرى من تواصل الانقباضات الرحمية المحرضة من الدواء وليست نتائجها منعة الام من كونها غير منقطعة كالانقباضات الطبيعية واستدامة تلك الانقباضات الشيلية يحصل منها فى جسم الجنين انضغاط مستدام ينضم لانضغاط الجبيل فى الرحم وهذا كثيرا ما ينتهى بصيرورته محزنا للطفل * قال بلارى قد تحققت أن المقرن يؤذى الطفل ايذاء بليغا فقد شاهدت بعد استعماله أن الاطفال الذين يولدون موتى بذلك نسبتهم للذين يولدون أحياء كنسبة واحد لخمسة وكثير ممن يولدون أحياء يكونون منتقعين ونبضات حبيلهم سعيفة وتكاد لا تدرك حركات قلوبهم وانما يوصل لتنفسهم بمشقة وعسر ومشاهدات بعض أصحابنا موافقة لمشاهداتنا * فيستفاد من تجريباتهم وجود نتائج مضرة للجنين من الشيلم * وأما فى الانزفة الرحمية فتنقسم الانزفة الرحمية كما فعل تروسو الى متروراجية ولادية ومتروراجية غير ولادية فاذا حصل بعد الولادة خمود فى الرحم بحيث بقيت الجيوب الرحمية مفتوحة فى تجويف الرحم وكان ذلك هو سبب النزيف فان المقرن يسبب انكماش ألياف العضو ويقارب جدران الاوعية لبعضها ويساعد على اندفاع الاخلاط الدموية التى قد تعسلك فى ذلك الحشى وذلك مؤكد بالامور الواقعية * وأما

فعله فى المترورا حيات الغير الولادية فغير متفق عليه فقد ذكر بعضهم أنه لا فعل له على الرحم الا اذا كانت أليافها ممتدة أى متسعة وأن الرحم الغير المتحملة للسوائل لا تتأثر منه وأنه لا يستعمل فى التزيف الناشئ من التأثير الشريانى القوى نظرا لكون حجم الرحم فى هذه الحالة قريبا لغاية صغره * واستظهر مند فيسل أنه لا ينتظر نفع من استعماله فى المترورا حيات الضعيفة لان مجلس التزيف فى المجموع المخ وأما المقرن فتأثيره فى المجموع العضلى فقط وجزم ولنوف أنه لا يتضح فعله فى الرحم الا فى وقت اندفاع ناتج العلوق أى بعد الاتساع المناسب للعنق * وتكلم كثير من المؤلفين على خاصية مضادة للتزيف الطمثى فذكروا أحوالا من عسر الطمث حصل منه فيها تخفيف كثير * وذكر بعضهم أيضا له خاصية مضادة لافراط الطمث * وبالغ بعض المتأخرين فى ذلك وأيدوا ذلك بأمور واقعية بل ذكروا أزقة أخرشفيت بهذا الجوهر كالرعاف وقىء الدم والنزف الرئوى بل اللوقوريا * والطبيب تررو سو له تجربيات فعلها بهذا الجوهر وحدثت منه فى الاعضاء ظاهرات مختلفات منها ظاهرات تحلبها فى الرحم وهذه نذكرها لعظم الاهتمام بها ولاستدامة وجودها ويمكن ارجاعها الى شيئين انقطاع السيلان الدموى والقولنجات * فأما انقطاع السيلان الدموى فذلك لان التزيف لا يتعصى على فعل هذا الجوهر مهما كانت حالة الرحم وانما سرعة نتائجه تختلف كثيرا باختلاف كميات الدواء وتعاقبها ويعسر تعيين هذه الاختلافات وربما ظن أن النتائج العلاجية تكون أكثر حساسية كلما كانت حالة الرحم أقرب لحالة مدة الحمل فبعد الاسقاط مثلا أو فى النساء اللاتى ولدن حملة أولا دبحيث صار منوج رحمهن حافظا لبعض شئ من الحالة العضلية يلزم أن تنقاد الانزفة لهذا الدواء بأسرع حال ولكن التجربة لم تؤكد ذلك لاختلاف زمن ايقاف السيلان بهذا الدواء فى تجربيات فعلت فى أبكار وفى نساء أسقطن أو ولدن أولادا فالأولى نسبة منفعته لمقداره الذى يعد أن يكون مغما للارحام الغير المتحملة للرطوبة أى التى لم تبلغ القوة العضلى ويستنتج من الاختلاف اليسير أن سرعة تأثيره واحدة سواء كانت ألياف الرحم ممتدة بسبب الولادات السابقة القديمة أو الجديدة أو التى لم تكابد تأثيرا ولا تمددا أصلا * وشاهد هذا العالم أحوالا كان السيلان فيها عرضا لسرطان فى الرحم وانقطع النزيف بهذا الجوهر فى أقل من ست وعشرين ساعة وعقابلة الامور الواقعية السابقة واللاحقة لبعضها يستنتج منها أن ميل الرحم لقبول تأثير الشيلم ليس ناشئا بايضاح من حالة ألياف هذا العضو ويظهر أن مدة زمن المرض لها تأثير كبير فى سرعة الشفاء فقد شوهد أن النزيف الذى له مدة شهر أو ستة أسابيع انقاد للدواء فى ست ساعات أو سبع بل فى ربع ساعة واتفق فى أحوال شبيهة بذلك أنه لم يقف الا بعد عشرين ساعة أو أربع وعشرين ويصح أن ينظر بهذا النظر باعتبار سن المرضى وقد يظهر النزيف أحيانا بعد انقطاعه بالكلية ولكن بصفات تختلف جدا عن التى كانت فيه أولا والغالب أن لا يكون هذا فيضانا دمويا نقيا وانما يكون فيضانا مصليا مدما شبيها بالسيلان النفاسى الذى يوجد له أحيانا رائحة فلا يكون مترورا حيات حقيقية وانما هو رشح دم أقل كثرة من الذى تقوم منه

الاطمئنان والظاهر أنه ليس هنالك حالة مخصوصة في الرحم ولا في مدة المرض ولا في سن المرضى ولا في مزاجهن لها تأثير على توليد هذا العارض الخفيف وانما الغالب أن يكون سببه عدم تدبير أحوال المرضى أو الغلط في كيفية استعمال الدواء أو ورود بعض أحوال على غفلة * وأما القولنجات الرحمية فنقول فيها ان انقطاع التريف لا يكون في حال من الاحوال تتمة معزولة عن الظاهرات الاخر الرحمية وانما يكون مسبوقا أو مصحوبا بقولنجات تختلف شدتها ويظهر كونها من تبطة بنقص السيلان الدموي فلا ينقطع التريف ولا يتنوع بدون قولنجات تحدث قبل ذلك فهي في الغالب تقدمة لنقص الانزفة الرحمية أو لتنوع عظيم فيها ويظن من تلك الموافقة أن كيفية تأثير الشيم واحدة في شفاء البثور الجيانية وخمود الرحم والانزفة التابعة لهذا الخمود فالدواء المذكور يؤثر باحداثه انقباضا في ألياف الرحم فهم يظهر بادئ النظر عسر ادراك وجود الانقباضات في منسوج منتفخ ملتذ كمنسوج رحم بكر مثلا ولكن نقول انه حينئذ لا يخلو عن اتساع من وجود احتقان فيه وتراكم الدم في تجويفه فيسهل عليه قبول الانقباضات فتكون حركاته الميكانيكية كحركة الانقباضات التي تصحب الاجهاض بعد ثلاثة أسابيع أو شهر من الحمل أي فتكون التغيرات التي يكابدها منسوجه خفية جدا * وأما شفاء الانزفة السرطانية بهذا الدواء فبانقباض الالياف الرحمية أيضا التي جزء منها محوي في الجزء المتسرطن وأغلب الشرايين التي تجهز الدم للرحم تمر في ألياف جسم الرحم قبل أن تصل الى عنقه الذي يكون السرطان مستوليا عليه في الغالب فبانقباض الالياف التي بقيت سليمة يمكن أن ينقطع التريف * بقي علينا أن نقول ان القولنجات الرحمية تقطع النظر عن ارتباطها بانقطاع الانزفة لها خصوصيات (فأولا) تكون في الغالب أول عرض ظاهر لتأثير المقرن (وثانيا) أنها تتجدد غالبا بعد استعمال كل مقدار والزمن الفاصل بين ظهورها واطراد الدواء واحد تقريبا فتظهر بعد عشر دقائق أو بنصف ساعة وأما مدتها فقد تدوم نصف ساعة أو ساعة بل ساعتين وتارة تنقطع فلا تدوم كل مرة الا بعض دقائق فاذا اعتبرنا زيادة سرعة تولدها وقلة طول مدتها استنتجنا من ذلك أن المقرن له على الرحم تأثير قوي بديهي وذكر ذلك جميع القرابل * وأما طبيعة تلك القولنجات فهي رحمية وتشبهها النساء اللاتي سبق لهن الحمل بالقولنجات التي تسبق الولادة * وأما قولنجات رحم البكر فلها شبه بالقولنجات الصاحبة بالطمث الشاق * وأما تأثير المقرن على أعضاء آخر غير الرحم فأعظم ظاهر اتساعا باعتبار ما هي ما يحصل من فعله على الجهاز المخي الشوكي وهي اتساع الحدقتين والصداع والدوار والسبات والغالب كونها لا تظهر الا بعد الظاهرات الرحمية وانما تستطيل زمنا طويلا وتكتسب أحيانا زيادة شدة في كل كمية جديدة * ثم بعد أن أطال الكلام تورو سو في ذلك قال يستنتج مما سبق أن المقرن له فعل قوي على الرحم لكنه وقتي وأن ذلك الفعل يذهب بالاكثر لالياف هذا العضو فيحدث فيها انقباضات مصاحبة دائما للاوجاع أي القولنجات ويحصل منها سريعا قطع الانزفة الرحمية مهما كان سببها وأن حالة الرحم ليس لها تأثير على تولدها بل قد نشاهد اذا كان جزء من ألياف عنق الرحم مستوليا عليه السرطان

أن الشيلم يؤثر على العضو العصبي المركزي أي بكيفية الجواهر المسيتة وأن الظاهرات الناتجة منه بطيئة ولكن مستدامة وأنه لا يوجد ثقل فيها اذا اقتصر على مقاومة المترور احيا وأنه يمكن بدون خطر أن يزاد المقدار الى جملة دراهم في أربعة أيام أو خمسة وانه اذا أريد مقاومة مترور احيا يكون من الجيد تكثير المقادير واعطاؤها بفترات متساوية وأنه لا ينبغي أن يخاف من أن يبتدأ بمقدار فيه عظم كأربع جرامات أي درهم مثلا في أربع وعشرين ساعة انتهى * وعولج بهذا الدواء الاحتقانات الرحمية التي تكون في الغالب مبدأ للالتهابات المزمنة في الرحم بناء على ما علم أن الرحم تنقبض بعد الولادة بقليل من فعل هذا الدواء وأن المظنون بالعقل أن النزيف الرحمي ينقطع في حالة الفراغ بمثل تلك الحركة الميكانيكية فكذلك الاحتقان الرحمي المذكور بل والالتهاب الرحمي المبتدئ * وظن أيضا من ذلك أن الانزفة الأخر تنقاد لهذا الدواء فلذا جربوه في الرعاف ونفث الدم وقيء الدم وبول الدم ونحو ذلك بل انقادت ليقوريا مستصعبة سريعا لاستعماله ولا يخفى تأثيره الحميد في هذا الداء الاخير اذ كثيرا ما نشاهد الليقوريا من تنلس بوز ظنشيا أو من التهاب آخر في العنق أو في المهبل أو من أسباب أخر كثيرة بحيث لا يظن شفاء تلك الآفات الظاهرة والاحتقانات الرحمية التي هي سبب هذه الازهار البيض المسماة بالليقوريا بكيفية واحدة فاذا كانت الرحم متمددة ببوليبوس أو بالمضغ المسماة مولى فان المقرن قد ينفع لتحليل اندفاعها * وقد ذكر كثير من الاطباء منفعته في ذلك ويقرب للعقل أنه حينئذ يتوجع الجسم وع العصبي الذي يؤثر بنفسه أيضا على جل من العضلات * ولما تخيل ذلك بريير ظن صحة استعماله في الاحوال التي تجمع فيها مستحضرات جورالقيء أعني ابن الضفاع الى شلل النصف الاسفل فعالج مريضين مصابين بذلك فكتفي واحد منهما وحصل لكل منهما في الساقين والفخذين اهتزازات شبيهة بما يحصل من الاستركنوس

(في مقدار الشيلم ومركباته) مسحوقه هو أحسن كيفيات استعماله وقبل سحقه يجفف في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ولا يسحق الا عند الحاجة وبالقدر المناسب ويحفظ في قنينة جيدة السد والمقدار منه من عشرين قمحة الى أربعين يكرر مرتين اذا احتيج اليه * وبعبارة أخرى لبعضهم يعطى بمقدار من ست قمحات الى اثنتي عشرة تكرر من أربع مرات الى ثمان في اليوم والليلة ومنقوعه يصنع بأخذ درهم وثلث لاجل مائة وستين درهما من الماء المغلي ويستعمل بالاكواب بين كل كوبين أربع ساعات ومطبوخه بهذا المقدار وبتلك الكيفية وأما اذا أريد استعماله منقوعا أو مطبوخا فانه يجرش فقط ويصح أن يستعمل بدون خطر مدة يومين أو أربعة بل الى خمسة عشر يوما متعاقبة * قال سوبيران ومنقوع المقرن المسمى بشاى القوابل يصنع بأخذ مقدار من مسحوقه من ثلث درهم الى درهم لأجل مائة وعشرين درهما من الماء المغلي ينقع ذلك ويصفى ثم يضاف له عشرون درهما من شراب السكر ويستعمل بالملاعق أو يستعمل مرتين * قال بوشرده انما يستعمل المقرن منقوعا أو مطبوخا اذا كانت المعدة مريضة فان كانت سليمة فالمختار المسحوق الجديد والممزوج

الولادى لجويل يصنع بأخذ درهم ونصف من مسحوق الجوهر وخمسة عشر من شراب السكر وثلاث نقط من روح النعنع يمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال ويستعمل منه ملعقة فى كل عشر دقائق ومزوج (دفير) يصنع بأخذ ثلثى درهم من مسحوقه وأربعة دراهم من السكر وثلاثة دراهم من ماء القرفة يمزج ذلك ويستعمل على ثلاث مرات بين كل مرتين عشر دقائق لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وقت الولادة اذا كان العنق متسعا اتساعا كافيا * وخلاصة القرن تصنع بأخذ المقدار المراد منه ويعالج بالماء البارد فى جهاز الغسل الحلوى ثم يجفف على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة فالقرن يحصل منه خمس وزنه خلاصة موقفة للنزف وليست مسمة أصلا لانها تكاد لا تحتوى على شئ من الزيت ويستعمل على شكل جرعات أو حبوب بمقدار ثلث درهم * والجرعة الموقفة للدم تصنع بأخذ درهم وثلث من خلاصته وخمسة وثلاثين درهما من ماء مقطر القرفة وأربعة دراهم من شراب الخشخاش وثمانية من شراب السكر يستعمل ذلك بالملاعق فى كل نصف ساعة * والماء الموقف للنزف يصنع بأخذ ثلاثين درهما من مكسر القرن ومائة وخمسين درهما من الماء المغلى يعالج ذلك فى جهاز الغسل الحلوى ثم يضاف له بعد التصفية بالمرشح خمسة دراهم من مغلى قشر الليمون ويستعمل وضعا كواسطة قوية مضادة للنزف * وحبوب الارجوت تصنع بأخذ ثلثى درهم من مسحوقه الجديد ونصف قمحة من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب الصمغ يمزج ذلك ويعمل ست حبوب يستعمل منها حبتان كل يوم فى الابقورية أى السائل الابيض والممزوج المناسب لعلاج الشلل للطبيب بيان يصنع بأخذ ثلث درهم من الارجوت ومائة وخمسين درهما من الماء المغلى ينقع ذلك ويضاف له شراب بسيط والمقدار منه خمسة دراهم تستعمل مدة النهار فى مرتين * واستعمل بيان المذكور هذا المنقوع علاجا للشلل فى الاطراف السفلى وهو نافع أيضا فى شلل المثانة والمستقيم ويصح ازدياد مقدار الشيلم الى ثلثى درهم * وجرعة الشيلم المقرن لبودان تصنع بأخذ قمحتين من الارجوت وعشرين درهما من الماء يستعمل ذلك فى ثلاث مرات علاجا للاسهال المزمن المصاحب لضعف المستقيم وكذا فى شلل المستقيم أو فتوره وفى شلل المثانة ولاجل اندفاع بعض حمسيات مثانية أو حالبية وفى ضعف الاطراف السفلى وشللها * وأمر بودان أيضا بربع حمقة منه بذلك المقدار نفسه * والحمقة الولادية تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر تنقع مدة عشر دقائق فى مائة درهم من الماء وتصفى

* ارجوتين * اما ارجوتين وجبر فجهزه هذا المؤلف بعلاج الشيلم المقرن بالايثير لاجل ازالة المواد الشحمية ثم يعالج بالكحول المغلى ثم يجفف ويغسل بالماء فالارجوتين يبقى غير ذائب وهو مسحوق محمر رائحته مغثية وطعمه مر قليل الحرافة وليس حمضيا ولا قلويا ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الحمض الخلى ويعتبره محضره الجزء الفعال للقرن وأعطاه بمقدار عشر قمحة فوجد ذلك كافيا لاحداث عوارض مهلكة ولكن على يد نجان لم ينتج شئ من الظاهرات العظيمة فى الحيوانات حتى بمقدار واحد وربع حتى أنه جربه بنفسه فلم يحصل له عرض تهايته بعض حرارة فى الحلق * وعلم من تجريبات (بالورا) أنه ينتج بطأ عظيما فى النبض * واستعمل تليذ الاقر باذينى

اصاب بضخامة البطين الايسر لقلب عشر قحمات منه فأرخى نبضه بعد أن كان صلبا ممتلئا ونزلت
شرته بعد الكمية الاولى من سبع وستين الى احدى وستين وبعد الكمية الثانية نقصت
الضربات وهبطت القوى وبعد الكمية الثالثة التي كانت ثلاث قحمات كانت النتائج أعظم
ونزل النبض الى ست وأربعين وصار التخفس ضعيفا مستقعا متغيرا * وأما ارجوتين بحمان
فصغر كما قال بوشرده بالغسل الغلوي مافي سحوقه المقرن ويسخن على حمام ماريته ذلك المحلول
المائي فيفعل الحرارة تارة يجمد هذا المحلول بسبب وجود كمية من الزلال وتارة لا يجمد ففي
الحالة الاولى يغسل الجزء المجمد بالترشيح ويركز السائل المرشح على حمام ماريته حتى يكون
في قوام الشراب ثم يضاف له مقدار يشترط من الكحول الذي يرسب جميع المواد الصمغية ويترك
المخلوط ساكنا حتى يرسب جميع الصمغ ويصير السائل صافيا شفافا رائقا ثم يصفى السائل
ايعاد ثانيا لحمام ماريته حتى يكون في قوام الملاسة الرخوة وفي الحالة الثانية يتوصل بمباشرة
بالسائل المائي لحالة نصف شرابي ثم يعالج بالكحول كما قلنا لتنال من ذلك خلاسة ثم تغسل
بالماء وتعاد للتجفير فاذا فعل ذلك نالت خلاسة رخوة حمراء مسمرة شديدة التحافس رائحتها
مقبولة كرائحة اللحم المشوي وطعمها فيه بعض لذع ومرارة يشبه كثيرا أو قليلا طعم الصمغ
الناسد ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة صاف شفاف ومائة وستة وستون درهما من
المقرن فتجهز مقدارا من الخلاسة من ثلاثة وعشرين درهما الى ستة وعشرين درهما
* والتجربات التي فعلها هذا الطبيب على الحيوانات أثبتت عنده أن هذه الخلاسة هي التي
فيها الخاصية ايقاف الدم * وجربها في ذلك كثيرون من الاطباء في البشر وسيما الانزفة الرحمية
والزم أرباب المجموع الاقرار باذعان جملة من الاطباء اعادة تلك التجربات فاكدوا أنها اسكتت
العوارض النزفية بل قطعتها بالكلية في أكثر الاحوال وأعاد بعضهم تجربتها واستعملوها
في أنواع من الانزفة كالرعفة ونفث الدم وقيء الدم وبول الدم وأعطاها مع نجاح كان غير
مؤمل في حالة من البلاد المتنوعة وكذا لمريض دق عشاق استعصى على الادوية الأخر
فمن زعم أن هذا الدواء ضيع في جميع تلك الاحوال * وقال أيضا انه يصح اعطاؤه في جميع
الاحوال التي يحكم بمناسبة المقرن فيها ما عدا الحالة التي يراد التأثير فيها على المجموع
العصبي * ثم استعمله أخيرا أرنال في الافات المزمنة في الرحم وذكر أنه شفى به ستة وثلاثون
امرأة بمقدار عشرة قحمات بل بمقدار عشرين في كل يوم أي بمقدار لا يوجد الا في ثمانية
جرامات أي درهم وكسور من المقرن * وأما النتائج التي أنتجها هذا الدواء عنده فتختلف
كثيرا فباستعمال ست قحمات أو ثمانية حصل لبعضهن أوجاع بطنية وقطنية شبيهة بالاوجاع
التي تسبق الحيض * واعتبرها المعلم أرنال علامة جيدة للنجاح وتظهر فجأة كالبرق ثم تنقطع
دفعة ثم تظهر ثانيا وأحيانا بشدة بحيث اضطر لأن يضم مع الدواء جواهر مخلفة ولكن
لا تظهر هذه النتائج الا في بعض النساء ولا تزيد بازدياد المقدار وتختلف أزمنة ظهورها فتارة
بعد ساعة وتارة أكثر وقد تنقطع أياما كاملة مع عدم انقطاع استعمال الدواء وأما من جهة
الاعضاء الأخر كالمجموع العصبي مثلا فلم تظهر ظاهرات قريبة متعلقة بها فلم يشاهد اضطراب

ولا تقلص ولا حركات تشنجية ولا سهر ولا نعاس * وحصل لمريضة واحدة تنميل فى يديها ورجليها وست منهن استشعرن بوجع عميق شاق فى الجزء الخلفى من الرأس والعنق * وأما النبض فبحث فيه فى أوقات مختلفة من النهار فلم يوجد فرق الا فى مريضتين كانت شريانات القلب فيهما أقوى منها قبل العلاج والاعضاء الهضمية لم يحصل لها انخرام كبير فالشهية بقيت محفوظة وكان الهضم مستداما والبراز لم يزد مقداره ولم يحصل شئ فى حساسية البطن ولا فى البول بل كان فى بعضهن أمراض وتنوعت بالدواء تنوعا حميدا فمنهن من كانت مكدرة بألم معدى شاق وأخرى بقراقر وأخرى باستسقاء طبلى مؤلم وأخرى بسلس بول موضعى وجميع هذه الامراض زالت أو حسنت حالتها من تأثير الارجوتين فبمقتضى ذلك يكون هذا الدواء نافعا أولا فى الانزفة وثانيا فى احتقانات عنق الرحم وثالثا فى بعض الاوجاع المعدية والمعوية وراديا فى بعض أحوال من سلس البول * وأما الطبيب سيه بفتح السين فأعاد تلك التجربات فى مرض فلم ينل من ذلك نتائج واضحة مثل ما نال بنجان * قال توروسو فترى على حسب مشاهداته ان النزيف تنوع حالا بعد المقدار الاول أو الثانى فى أغلب المرضى اللاتى كان معهن نفث الدم أو مترورا جيا أو أنزفة أخر ثم وقف فيهن النزيف الذى كان كثيرا ولم يرجع مدة استدامة تعاطى الدواء * وأما النزيف الذى لم يحصل فيه التنوع ولم يمكن نسبة ذلك لمزاج المرضى ولا لامراضهن فان السيلان ينقص نحو النصف فى العادة و يظهر أن الدواء يفقد تأثيره على الانزفة الخفيفة التى كان القدماء يحمونها بالقطبية أو الدمعية لان انقطاعها التام يتعوق جدا وسيما نفث الدم الذى منها ما لا ينقطع الا بعد ثلاثة أيام بل خمسة بمساعدة درهمين أو درهمين ونصف من الخلاسة * وهناك مثال أوضح من ذلك وهو بول دم خفيف بقى بدون انقطاع مع استعمال المقادير التدريجية المعارضة له وأما الانزفة فانها تنقطع فى زمن قصير مثل ثمان وعشرين ساعة الى أربعين بمساعدة مقدار من نصف درهم الى درهم ومتى انتهى النزيف سواء قطع التداوى أولم يقطع فان السيلان قد يقع ثانيا فى بعض الاحوال بعد أربعة أيام وذلك يحصل كثيرا فى نفث الدم الذى يرجع كثيرا بعد انقطاعه ولكن رجوعه انما يكون بمقدار يسير من الدم فى مرة واحدة * قال توروسو وظن أن ذلك أقل ونوحا فى الانزفة التى لم تنوع الا فيما بعد ولكن انقطعت منهن عند التنوع الاول وتأثير الارجوتين على الدورة واضح فى جميع المرضى ماعدا حالة النزيف المعوى يكابد النبض من الكميات الاول من الدواء أعنى بعد ثلاث قمحات الى ثمانية منه بطأ يختلف من ست ضربات الى ست وثلاثين وربما كان ذلك البطء أوضح اذا كان مع المرض تواتر فى الدورة بدون أن ترتبط تلك الحالة بسبب عملى فاذا دوم أو زيد تدريجا أو نقول وهو الاحسن اذا ثنى المقدار أو ثلث فان البطء يكون أوضح مما كان أولا * وأما تأثير الدواء على الوظائف العصبية أو على الرحم فى حالة الفراغ فلم يتيسر للطبيب سيه تأكيد الاهتمام به وقد اختصر هذا المؤلف ما أكده من كيفية تأثير هذا الجوهر حيث قال فأولا تنوع دائم الوجود وقريب غالبا ولكنه وقتى فيقدر جدا أن يحصل شفاء قطعى للنزيف (وثانيا) غيبوبة تامة لكل تأثير فعال على الاجهزة المختلفة العضوية ماعدا

المجموع الدورى والعصبى هذا الاخير لا يتنوع الا تنوعا وقتيا عارضيا (وثالثا) يحصل فى الدورة تغير عميق دائم لا فى حالة الصحة فقط بل كذلك أيضا فى أحوال الخصامة بحيث ان التجربة توصل الى استعمال هذا الدواء كغالب للدينجتال فى آفات القلب

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ يصح أن يعطى الارجوتين جرعة أو حبوبا بمقدار من خمس عشرة قمحة الى درهم جملة أيام متتابعة ومن تراكيبه جرعة تصنع بأخذ غثيان عشرة قمحة منه وخمسة وثلاثين درهما من الماء وعشرين درهما من شراب زهر النارنج يعمل ذلك جرعة حسب الصناعة تستعمل ملاعق فى النهار لاجل التزيف وبفترة ربع ساعة فى حالة خمود الرحم حتى أن الاوجاع الدافعة تتم الولادة فاذا كان المراد علاج أزفة ساعقية كالتى تعرض بعد الولادة لزم أن تكون الجرعة محتوية على مقدار من الارجوتين من درهم الى درهمين ويستعمل ذلك بالملاعق مع فترات قصيرة بينها * وشراب الارجوتين يصنع بأخذ درهمين ونصف منه وعشرة دراهم من ماء زهر النارنج ومائة وستة وستين من شراب بسيط يغلى الشراب ويضاف له المحلول فينال بذلك مقدار الشراب تحتوى كل عشرة منه على عشر قمحات من الارجوتين فالمقدار من هذا الشراب من ملعقتين الى أربع فى اليوم ويزاد المقدار أو يقلل على حسب ما يستدعيه الحال * وحبوب الارجوتين تصنع بأخذ درهم وثلث منه ومقدار كاف من محوق السوس تعمل ستين حبة ويمكن استعمالها بمقدار من ست حبات الى عشر فى اليوم واستعمل ذلك الطبيب ارنال علاجا للآفات المزمنة فى الرحم * وحبوب القروح القوباوية الرحمية لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للقرن واثنتى عشرة قمحة من بودور الكبريت تعمل حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل فى أحوال تقرحات عنق الرحم التى من قوباوية وحبوب القونيون والارجوت لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للقرن وأربع قمحات من خلاصة القونيون يعمل ذلك أربع حبوب تستعمل فى يومين ثم فى يوم واحد لقاومة الاوجاع العويه التى تصحب أحيانا استعمال المقرن * وحبوب الارجوت وبودور الحديد تصنع بأخذ أربع قمحات من كل من بودور الحديد وخلاصة الارجوت ويعمل ذلك حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل فى النهار للنساء المصابات بالخلوروز وللنساء اللينفاويات المنتزحات من النزلة الرحمية

﴿مقالة مهمة فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان﴾

اقتصر من الاشجار على النخل لانها أعظمها ودخل فى الحب القمح والشعير وكل حب يقتات به وقد بينا أنه أخره فى الذكر على سبيل الارتقاء درجة فدرجة فالحبوب أنفع من النخل وأعم وجودا فى الاماكن * وقوله تعالى ذو العصف فيه وجوه (أحدها) التبن لعموم النباتات الذى تنتفع به دوابنا التى خلقت لنا (ثانيها) أوراق النبات الذى له ساق خارجة من جوانبها كأوراق السنبلة من أعلاها الى أسفلها (ثالثها) العصف هو ورق ما يؤكل (قوله والريحان) فيه وجوه قيل ما يشم وقيل الورق وقيل هو الريحان وما يشتبه به كما قال تعالى مشتبها وغير متشابه وينفع فى الادوية والاظهر أنه رأسها كالزهر وهو أصل وجود المقصود فان ذلك الزهر

يتكون بذلك الحب ويعسقد الى أن يدرك فالعصف اشارة الى ذلك الورق والريحان الى ذلك الزهر وانما ذكرهما لانهما يؤلان الى أن المقصود من أحدهما علف الدواب ومن الآخر دواء الانسان * وقرئ الريحان بالجر معطوفا على العصف وبالرفع عطفا على الحب وهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون المراد من الريحان المشموم فيكون أمرا مغايرا للحب فيعطف عليه (والثاني) أن يكون التقدير ذو الريحان بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما في واسأل القرية وهذا مناسب للمعنى الذي ذكرناه ليكون الريحان الذي ختم به أنواع النعم الارضية أعز وأشرف * فلذلك أردنا أن نقدم لك أنواع الريحان وما وضع الله سبحانه وتعالى فيه من الخواص الدوائية والمنافع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد وهذه النباتات تسميها الاطباء بالنباتات الشفوية

﴿في بيان النباتات الشفوية﴾

سميت بذلك بسبب الشكل الظاهر لنباتاتها حيث يظهر فيها ما يشبه الشفتين لان توبيجها وحيد الهدب أنبوبي غير منتظم تنقسم حافته الى شفتين عليا وسفلى ونباتاتها حشيشية سنوية أو معمرة وتندر كونها شجيرة أو تحت شجيرات وأجناسها عديدة ولذلك انقسمت الى أقسام * القسم الاول ما فيه ذكران فقط * والقسم الثاني ما فيه أربعة ذكور وتوبيجه اما وحيد الشفة واما ثنائي الشفة وفيه ثلاثة أقسام ثانوية فكما توجد مشابهة قاطعة بين نباتاتها في الصفات النباتية والطبيعية توجد كذلك مشابهة بينها في تركيبها الكماوي وخواصها الدوائية وذلك لانها عظيمة الاعتبار براتنجها القوية النفاذة التي سميت النباتات بها عطرية في أعلى درجة وتلك القاعدة المريحة العطرية ناشئة من دهن طيار عطري شبيه بالكافور منفرز بكثرة من غدد كثيرة توجد في معظم أجزاء هذه النباتات فتنشق تلك الغدد من ذاتها أو بواسطة الاحتكاك فينتشر دهنها في الجو فيتعطر الهواء فاذا كان الجو محتويا على ماء خالص انضمت جزئيات الدهن بالجزئيات المائية فتبقى بمساعدة هذا الحامل معلقة في الجو بل كثيرا ما تنتشر في مسافات كثيرة واسعة وتكون بحالة بحيث تؤثر على عضو الشم ولذلك تجد رائحة أزهار النباتين الخارجة عن المدن أقوى حساسية في الصباح والمساء منها في وسط النهار وافراز هذا الدهن يحصل بقوة عظيمة اذا كان الهواء الجوي جافا حارا أي في حرارة شديدة ويبطئ هذا الافراز ويقل في حالة الرطوبة وسما اذا كانت درجة حرارة الهواء منخفضة وهذا الدهن يكون أكثر وأنضج وأكمل في البلاد الجنوبية منه في البلاد الشمالية * وظن بعضهم أن هذا الدهن كافور في بعض الانواع كالخزامى والسعتر والمرزنجوش والكليل الجبلي ولكن يظهر أنه يختلف عن الكافور لانه لا يتكون منه ويوجد في تلك النباتات قاعدة ثابتة وهي مادة سمغية راتنجية هي التي تعطيها الطعم المر وتكون أحيانا واضحة جدا (قال) المعلم بريير وعلى حسب سلطنة احدى هاتين القاعدتين تختلف خواص تلك النباتات فاذا كان الدهن الطيار هو المتسلط كانت النباتات عطرية منبهة منتشرة بحيث تحمل لجميع البنية تنبها عاما وقوة وفاعلية قليلة الثبات والدوام ولكن تنتشر أحيانا لجميع الاجهزة العضوية بدون اختلاف

وأحيانا يتوجه فعلها على الخصوص لجهاز عضو مخصوص ولذلك نرى منها ما يكون مدرا للطمث أو معرقا أو مضادا للتشنج أو غير ذلك ويوجد فى هذا القسم أغلب أجناس هذه الفصيلة وسيما المريمية والسعتر والحاشا والباذرنجوية والخزامى والكليل الجبلى والنعنع وغير ذلك فاذا كانت القاعدة العطرية ضعيفة جدا وتسلطت القاعدة المرة تغيرت الخواص وصارت النباتات أدوية مقوية فقط ويكون تأثيرها على المعدة بطيأ وأقل شدة ولكن أكثر استدامة وذلك هو ما يفعله جنس صفريون وسيما كمادريس وكما فيطوس وسقوردیون ونحوها وقد تكون هاتان القاعدتان مجتمعتين على التساوى فى كثير من تلك النباتات فتؤثران معا فى البغيتو وهذا تنويع لطيف * وتنويع نور وسوأ قعد من ذلك وملخص كلامه أن من تلك النباتات ما تكون فاعليته من الدهن الطيار فتكون نتائجه العلاجية بسيطة أى مقصورة على حد ودمداواة واحدة ويشهد لذلك دائما دلالاتها التى تقدمها * ومنها وهو الاكثر ما يحتوى على جزء عظيم من كافور محلول فى الدهن الطيار الذى هو القاعدة الموجودة فى نباتات الفصيلة كلها فوجود هذا الكافور فى تلك النباتات يطبع فيها صفات علاجية مخصوصة * ومنها ما يكون فيه مع دهنه الطيار مقدار كبير من قاعدة مرة واضحة وليس فيه كافور واضح ولذا يكون لتلك النباتات زيادة عن خواص الدهن الطيار العطرى تأثير مخصوص من جنس تأثير البواهر المرة * وهنا النباتات شفوية قوية التأثير جدا يجتمع فيها الدهن الطيار مع عطريته وخواصه العصبية والكافور مع خواصه المضادة للتشنج والمكنة والقاعدة المرة مع قوتها المقوية والمشددة ويظهر أن تأثيرها العلاجى ناتج من اتحاد جميع هذه القواعد بعضها فتجتمع فيها القوى المتفرقة فى غيرها من النباتات الشفوية بحيث تقوم مقامها فى الاستعمال (والقسم الاول) العلاجى من تلك النباتات تكون فيه المنسا أى الباذرنجوية هى أم الباب فتكون نتائجها من الدهن الطيار الغير المخلوط بغيره من القواعد الدوائية (والقسم الثانى) يكون فى أوله النعنع فيكون أنفع من غيره فى مضادات التشنج (والقسم الثالث) يكون فى أوله الكمادرس والفراسيون والعليق الارضى واذا عرضت خواص المريمية ذكر النباتات الشفوية لقسم رابع فغير نافع أى مستغنى عنه * وقد علم مما ذكر أن النباتات الشفوية تؤثر تأثيرا قويا على الاجزاء الحية التى تلامسها وأغلبها يحمر الجلد اذا طال مكثها عليه زمنا ما وعطرية قواعدها الطيارة تؤثر على عضو الشم كتأثير مسحوقها اذا وضع عليه فتحرض عطاسا وتحدث مع ذلك تنبها فى السطح الشمى يسعى للمخ ويسبب غواوقتيا فى حيوية الجهاز المخى فيظهر ازدياد فى القوى الطبيعية والادابية وبعض تلك النباتات يكون له طعم لذاع وهذه تسخن بل تهيج باطن القسم تهييجا خفيفا بعد أن يكون كريها بل قد يكون فيه بعض جودة وبعضها يكون فيه مرارة قوية ففى النباتات الاول نجد أصل القوة المنبهة وأما المرة فتأثيرها أبسط من تأثيرها فى النباتات الاول ويوجد فى التغيرات العضوية الناشئة منها ما يفيد بعض تقوية والنباتات الشفوية التى لها طعم لذاع يتصاعد منها مع ذلك رائحة ذكية ولذلك تدخل فى المطابخ لتعديل نقاهة المواد الغذائية

وتنبيل

وتنبيل المآكل المستعملة على الموائد فكما تلذذ الفم تنبه المعدة وتوقظ قواها الهضمية وثبت بالتجربيات الصحيحة أن النباتات الشفوية التي اجتمعت فيها خواص التنبيه والتقوية تؤثر تأثيرا خاصا على الجهاز التنفسي حيث توصل له تنبها مناسبا ولذا يستعمل مع النفع منقوع الزوفا والعليق الاشي ونحوهما في النزلات الرئوية المزمنة اذا زال التهيج ولم يبق الا سعال مستعص غالبا متعب متسبب عن المواد المخاطية المتمعة في الشعب وتقول بالاختصار كما قال المعلم بشار ليس شئ من النباتات الشفوية خطرا بل كلها عطرية منبهة أو حرة مقوية وتستعمل في العادة الاوراق والاطراف المزهرة لتلك النباتات فيحضر منها في الغالب منقوعات شائية تصنع بأخذ درهمين من النبات لمائة درهم من الماء المغلي وعصارة تلك النباتات قليلة الاستعمال وتحتوي على قليل من الماء فلذلك اذا أريد قها يضاف اليها منه ثم تنقى العصارة بالترشيح ويستعمل كثير من مياه مقطرات تلك النباتات وهي شديدة العطرية مغليات وخلاصات وأدهانا طيارة وغير ذلك

(النعنع) يسمى بالافرنجي منت وباللاطينية منتا بفتح الميم وسكون النون ثم تاء مثناة آخره وقد جعل هذا الاسم جنسا من الفصيلة الشفوية يحتوي على أنواع * وصفاته أن الكاس أنبوبي قريب للاسطوانة ذو خمسة أسنان حادة والشفتان العلويتان أصغر من غيرهما والتويج قمعي الشكل أطول بقليل من الكاس وذو أربعة فصوص حادة قريبة للتساوي والمذكور أربعة ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها وتكاد لا تجاوز أنبوبة التويج والمهبل دقيق خيطي الشكل بارز خارج التويج ومنتهيه بفرج ثنائي التشقق فيشاهد أن هذا الجنس عظيم الاعتبار بالانتظام الظاهر لمحيطه الزهري وانما قلنا بالانتظام الظاهر لانه يوجد دائما فيه ان متصفان بعدم التساوي قليلا مع غيرهما وذلك يلزمه عدم التساوي أيضا في الذكور ويفيد أن هذا الجنس غير منتظر لذلك من الصفات العامة لهذا النبات * والنباتات النعنعية تسهل معرفتها أيضا بتزهرها فان أزهارها مهيأة بهيئة احاطية متكاثفة جدا أو ابطية أو بهيئة سنبلية وجميع أجزاء النباتات تتصاعد منها رائحة نفاذة مقبولة غالبا وناشئة في وجود مقدار كبير من دهن طيار * والانواع النعنعية كثيرة تزيد عن ستين نوعا ولكن كثيرا ما يعتبرون الاصناف أنواعا وأغلبها يألف المحال الرطبة المظللة من البلاد الجنوبية ويوجد منها أنواع بمصر والهند الشرقي ويمكن أن يعد من أنواعه التي لها استعمال مشهور في الطب سبعة أنواع

(النوع الاول النعناع الغلغلي) وهو أعظم الانواع ويسمى باللسان النباتي عند المعلم كميت منتا بيريتا وسعناه ما ذكر

(في صفاته النباتية) الساق رباعية الزوايا قائمة متفرعة تعلو من قدم الى قدمين وزغبية قليلا والفروع متقابلة قائمة والاوراق بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا منشاريا وزغبية قليلا ومحمولة على ذنيب قصير قنوي والازهار بنفسجية يتكون منها سنبلة قصيرة بيضاوية ملززة في طرف الاغصان وتلك الازهار التي لها حوامل قصيرة يقوم منها عناقيد مركبة من

نحو عشرين زهرة والكاس أنبوبي قريب للاسطوانية منتظم ذو خمسة أسنان والثنتان العلويتان منها أصغر من غيرهما بقليل والتويج قمعي الشكل ذو أربعة أقسام تقرب للتساوي وأنبوبته اسطوانية متسعة من الاعلى وطولها كالكاس والحافة ذات أربعة فصوص وطولها كذلك والقص الاعلى أطول قليلا ومقوريسيرا والذكور ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها ولا تجاوز كثيرا أنبوبة التويج والهبل رقيق خيطي الشكل بارز خارج التويج ومنته بفرج ثنائي الشق

﴿النوع الثاني النعنع الاخضر﴾ المسمى بالبلسم الاخضر والنعنع الرومي والنعنع السنبلي ويسمى باللسان النباتي منتاو يريدس أي الاخضر

﴿في صفاته النباتية﴾ ساقه مربعة تكاد تكون بسيطة زغبية القمة تعلو نحو قدم والاوراق عديمة الذنيب خضر خالية من الزغب مسننة تسنينا منشارا غير منتظم سهمية بيضاوية منتهية بطرف حاد والازهار اباطية وحوعلاتها خالية من الزغب كالكاس أيضا وهي شكل سنابل مستطيلة والذكور أطول بيسير من التويج والوريقات الزهرية دقيقة قصيرة هدبية مكرشة فيها بعض خشونة والازهار مجمرة ويوجد هذا النوع في الاماكن الجافة

﴿النوع الثالث النعنع المجعد﴾ المسمى باللسان النباتي (منتا كرسبا) ومعناه ماذكر

(في صفاته النباتية) أوراقه قلبية الشكل مستنة متموجة عديمة الذنيب والازهار كرأس مستدير والكاس كثير الزغبية وأسنانه تقرب للساواة أهداب التويج والذكور أطول من التويج ويصح اعتبار هذا النوع صنفا من النوع الآتي الذي هو كثير الوجود بخلاف هذا فانه نادر

(النوع الرابع النعنع المكرش) يسمى أيضا بما معناه نعنع المقابر ونعنع الآجام والمستدير الاوراق وهو معنى اسمه النباتي ماتتار وتندفوليا

(في صفاته النباتية) ساقه بسيطة مربعة زغبية سخاسه وجميع أجزاء النبات والاوراق تخينة معانقة للساق بيضاوية باستدارة أو تقرب للشكل القلبي ومكرشة سقيفية زغبية وسيما من الاعلى حيث تكون أكثر بياضا وهي عديمة الذنيب والازهار الاباطية يتكون منها سنابل انتهائية مستطيلة تتباعد عن بعضها كلما امتدت والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية سهمية قصيرة هدبية والازهار محمولة على حوعلات قصيرة فيها بعض وبرقائم لا زغب فهي غير زغبية كالكاس والازهار بيض وردية ويوجد هذا النبات في المحال الرطبة

(النوع الخامس مشكطرا مثيغ) نوع من الفوتنج عند العرب ويسمى بالافرنجية بوليوت وباللطينية بوليوم ويصح أن نقول في تقريبها فو يفوم وهو الذي يقال في كتب العرب ان اسمه اليوناني غليجن ويقال ان غليجن اسم للفوتنج ومنه غليجن اغريا وهو المشكطرا مثيرو هو الفوتنج الجبلي كذا في المنهج المنير في أسماء العقاقير ويقال انما سمي بوليوم لان رائحته تطرد البراغيث التي تسمى بولكس أو يقال قولكس وتلك خاصية مشكوك فيها وان ذكرها بلينا س

كما تطرد أيضا سوس القمح واذا كان هذا صحيحا كان متميزا عن غيره من الانواع ولذا كان القدماء يعلقونه فى المحال التى يحفظون فيها اللحم لاجل طرد الذباب عنه كما يصنعون منه تحانا للتحرس من الدوار والغشى ونحو ذلك وهو يسمى باللسان النباتى منتابوجيوم أوفوليتوم

(فى صفاته النباتية) ساقه خشبية زاحفة مستديرة ناعمة من قاعدتها ودقيقة متفرعة قليلا زغبية طولها قدم وأكثر والاوراق صغيرة بيضاوية كاملة غالبا تكاد تكون عديمة الذنيب وعديمة الزغبية وهى منفرجة الزاوية والازهار احاطية كثيرة العدد والكأس دقيق زغبى كوامل الازهار مسدود بشعر فى مدة نضج الازهار والتويج ليس فصه العلوى مشقوقا والذكور بارزة وتلك الازهار وردية* ويوجد هذا النوع فى الاماكن الرطبة وشواطئ بعض الانهر ولهذا النوع شهرة كبيرة فى ادرار الطمث اذا أخذ مسقوعه * وقال المتقدمون المشكطرا مشيع ويقال مشكطرا ممير وقد تبدل الراء عينا مهملة وهو اسم نبطى وقيل فهلوى وهو الفوتنج البستى الذى هو نوع من الفوتنج الجبلى * وأطباء الشام والروم يستعملونه وكأنه النوع الابيض من الهيوفاريقون وهو غلط منهم وذلك النوع اذا مضغت أوراقه وهى رطبة خرج منها ماء أحمر كالدم ولذا يقول أطباء العراق والشام ان المشكطرا مشيع اذا رعته الغنم حليت دما أى لاصباغ لبنها بما ئه لا أنه دم حقيقى * ثم قال ابن البيطار وهناك نوع يعرف بالكاذب يوجد بجبال دمشق من أرض الشام اذا حركت شيأ من أوراقه أدّى اليك رائحة الفوتنج المعروف بحبق النساح وهو مفترش على الارض وله زهر صغير أحمر قان وينبت فى العمارات والحروث والجبل * قال ورأيت نوعا ثانيا بالرها وهو أكبر من الذى ينبت بأرض حماه انتهى * وقالوا فى شرح المشكطرا مشيع فى مبحث الفوتنج انه فوتنج جبلى له ورق ناعم فيه زغب واذا حف أشبه الريحان اليابس وأقواه المائل الى صفرة وحمرة * وقال فى كتاب مالا يسع هنالك صنف يسمى مشكطرا مشيع زور وهو أصغر مما قبله وله ورق لا زغب له ويفعل كفعله لكن بضعف ومنه صنف له أوراق دقاق طوال ملس وهو أسود طيب الرائحة حاد هاضل للصفرة وهو أضعف الكل

(النوع السادس النعنع البرى) يسمى باللسان النباتى سلوستريس ومعناه ماذكر

(فى صفاته النباتية) ساقه رباعية الزوايا زغبية بيضية كجميع أجزاء النبات قائمة فيها بعض تفرع وتعلو نحو قدم والاوراق بيضاوية مسهمية عديمة الحامل مسننة لا على التساوى تسفينا منشارية حادة زغبية وسمها من الاسفل حيث تكون أكثر بياضا والازهار احاطية وحوعيلاتها زغبية كالكاس أيضا وتتكون منها جملة سنابل انتهائية تقرب لان تكون بيضاوية الشكل والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية طويلة رخوة دقيقة فيها خشونة وتلك الازهار محمرة ويوجد هذا النوع فى المروج الرطبة

(النوع السابع النعنع المائى) المسمى أيضا بلسم الماء وباللسان النباتى منتا اكواتيكا أى المائى

(فى صفاته النباتية) ساقه مربعة قائمة متفرعة زغبية تعلو قدما وأوراقه بيضاوية

مستديرة فى القاعدة عريضة مسننة تسنينا منشاريا زغبية وسمامن الاسفل حيث تكون مبيضة وخصوصا فى القاعدة والاوراق عديمة الذنيب كما فى الاخضر والبرى والمستدير الاوراق بخلاف غيرها من الانواع فان الاوراق فيها ذنيبية والازهار حواملها زغبية ويتكون منها سنبلة غليظة قصيرة أو رأس مستدير بطئ أو انتهائى والكاس محززة والذكور بارزة والازهار حمرة ويوجد هذا النوع فى الآجام وشواطئ المياه وهو كثير الوجود ومعمر

(النعنع الظريف) ويسمى باللسان النباتى منتا جنتليس ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا بما معناه النعنع البلسمى وبلسم النباتيين والنعنع العام أى الكثير الوجود وساقه قائمة متفرعة قد تنعطف جذورا من قاعدتها تثبت بها فى الارض تثبتا جيدا وتلك الساق متينة شمراء مربعة تكاد تكون عديمة الزغب وتعلوها وقدم والاوراق خضر متقابلة بيضاوية أو قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتضيق حتى تنتهى بذنيب قصير مزغب كالوجه السفلى للورقة والازهار قليلة العدد الحاطية صغيرة جدا موضوعة فى الاطراف العليا من تفاريع الساق ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة وحواملها عديمة الزغب والكاس محزز ذو خمسة أسنان سادة مستطيلة والتويج ذو أربعة فصوص تقرب للتساوى والفص مقور تقويرا قلبيا والذكور الاربعة متباعدة عن بعضها ولا تجاوز أنبوبة التويج وهذا النوع ينبت على شواطئ الطرق وهو معمر

(النعنع المستنبت) المسمى باللسان النباتى منتا ساتيفا ومعناه ماذكر وساقه قائمة شعيفة متفرعة مربعة تزغبية تعلوها وقدما والاوراق بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا زغبية تنتهى بذنيب والازهار الحاطية عديدة والكاس قصير زغبى والحوامل الاحاطية دقيقة عديمة الزغب والذكور بارزة والازهار حمر ويوجد هذا النوع فى حفر بعض غابات* والنوع المسمى منتا شيراتا أى اللبونى تشم منه رائحة اللبون* والنوع الذى سماه لينوس منتا سروتينا أى المعمر ينبت غالبا فى بر ووفسه وخواصه كالانواع السابقة

(النعنع المجعد) له عند الاطباء القماويين ستة أنواع وضع لها النباتيون ثلاث البلاد أسماء مخصوصة ويمكن أن يقال مثل ذلك فى البرى الذى ليس الاخضر الاصنفا منه والبلاد الحارة يوجد فيها قليل من أنواع النعنع أو أقله أنه يقل معرفة النباتيين لها وانما المشاهد أن كل محل ينبت فيه نوع من النعنع كثير الاستعمال هنالك حتى أنه يعرف بجزائر انتيلة وسيما قوربانبات معروف هنالك باسم بلسم واستنبت بالبساتين ويستعمل علاجا لدودة القرح بمقدار أربع وعشرين درهما من أوراقه تحول الى عجينة بالعسل فبعد ست ساعات تخرج الدودة وصيوانه المستدير الاوراق أرا القلفلى ونعنع كولك* قال ميره ويمكن تحقيق ذلك بتجربة الانواع التى عندنا فى داء الديدان* والنوع الذى سماه لينوس منتا أورقولا تا نسبة للاذن يستعمل فى الهند حيث ينبت علاجا للصمم* والنوع الذى سماه لمرك منتا أو سموثيد أى الشبيه بما يسمى أو سموم أى ريحان ينبت بالهند ويستعمل فى مدينة بيوشيرى مضادا للحمى

وبالجملة أنواع جنس منتا كثيرة كما عرفت ولكن أشهرها معرفة وأكثرها استعمالا فى كتب المفردات الطبية كما قال تر وسوئلاثة أنواع النعنع الفلفلى والنعنع المجعد والنعنع المسمى بليوت أى مشكطرا مشيخ وأكثر الجميع استعمالا هو الاول أى الفلفلى فهو الاساس العلاجى لجنس منتا

(فى الصفات الطبيعية للنعنع) طعم النعنع وسيما الفلفلى شديد العطرية حار فلفلى كافورى لذاع فيه بعض مرارة ويبقى فى الفم حس برد واضحا مقبولا جدا ورائحته منتشرة جدا ذكية بلسمية شديدة ولأجلها أعطى النبات أحيانا اسم بلسم وتبقى فيه تلك الخاصية كلها بعد التجفيف أيضا *وقال الاطباء من قدماء العرب اذا أريد تجفيفه فليكن فى الظل فانه أحفظ لعطريته ولبقاء قوته والنعنع المستدير الاوراق هو كالنعنع الفلفلى الا أنه لا ينتج حسا واضحا بردا فى الفم

(فى الصفات الكيماوية) يخرج من هذا النبات دهن طيار مصفر اللون يحتوى على كافور يرسب فيه مع الزمن ويحتوى هذا النبات أيضا على راتينج وسادة خلاسية غير أن كمية هاتين القاعدتين قليلة بحيث يكون تأثيرهما فى التغيرات العضوية التى تتسبب عن استعمال تلك النباتات ضعيفا جدا والدهن الطيار فى النعنع الفلفلى كثير جدا بل يمكن مشاهدته برؤية أوراقه فى مقابلة الضوء وكمية الكافور فيه غزيرة أيضا بحيث يمكن رسوبه مع الزمن واذا قطر هذا الدهن مع كريوتات البوتاس نيل سند كما قال المعلم فيليب مادة قابلة للتبلور شبيهة بالكافور *وقال ميره فى الذيل ان الدهن الطيار للنعنع الفلفلى قابل للتبلور فيحصل منه ما يسمى منتين وقد يسمى استيار وتبين الذى كانوا يعتبرونه سابقا كافورا ويمكن أن ينال ذلك من نوع آخر من أنواع النعنع اه

(فى النتائج الصحية) المستحضرات الدوائية المجهزة من النعنع لها رائحة قوية جدا واذا مضغ النعنع قليلا حصل منه كما ذكرنا طعم لذاع حار مع مرارة يسيرة فاذا وصل مسحوق النبات أو الماء المتحصل لقواعده الفعالة الى المعدة أثر على السطح المعدى تأثيرا منبها فتظهر الخواص الحيوية فيه ظهورا وقتيا ويحس فى الباطن بحرارة تكون أشد كلما كانت المعدة أقوى حساسية وأعظم تهيجا *وثبت من المشاهدات أنه يفتح الشهية ويحدث فاعلية غير اعتيادية فى ممارسة الوظائف الهضمية وغير ذلك *وقد علمت أن سبب هذه النتائج هو التنبيه الحادث منه فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تفسدت قواعده الفعالة فى المجموع الحيوانى امتد تأثيره لجميع المجموعات العضوية ويشهد لذلك حالة وظائف الحياة فيصير النبض أسرع والحرارة الحيوانية أعظم شدة واذا انضم لذلك ملازمة السرير والتدثر مثلا استيقظت حيوية الجلد فيكثر التبخير الجلدى ولذلك يعدون النعنع من الجواهر المعرقة *ولما شاهد الاطباء تأثيره فى المخ والضفائر العصبية المفسوبة للعصب العظيم الاشتراكى قالوا ان استعماله يقوى الحافظة ويحد الذهن ويفرح النفس ويزيل الهم وتلك النتائج تكون أقوى وأوضح فى النعنع الفلفلى منها فى غيره لما علمت أنه يحتوى على

مقدار عظيم من الدهن الطيار الكافوري كما يحتوي أيضا على جزء يسير من قاعدة قابضة فلذا كانت رائحته قوية جدا وتأثيره في الفم عند المضغ أشد فتكون أولا حرارته في اللسان وسقف الحلق ثم تمتد لجميع تجويف الفم ثم تتبدل ببرد يزيد اذا فتح الفم أو استنشق الهواء الخارج ويظهر أن ذلك احساس في هذا النوع أو في غيره ناشئ من التصاعد للهواء الموجودة في الفم وذلك التأثير المزدوج المتتابع للحر والبرد هو الذي سير أقراص النعنع مقبولة لطيفة واذا استعمل منها جملة كثيرة في مرة واحدة سخنت المعدة وربما آذت الاشخاص الذين فيهم هذا العضو قابل للتهيج وكذلك الدهن الطيار لهذا النعنع شديد الحرافة فاذا كان خالصا سبب تهيجا محرقا في الاغشية المخاطية التي تلامسه واذا كان مخلوطا بالسكر في الاقراص فان فاعليته تنكسر بذلك السكر ولكن اذا ذاب السكر المشتمل لاجزائه السوائل المحوية في المعدة فان شدة حدته ترجع له وربما حصل من ذلك ضرر شديد وكذلك ماؤه المقطر والذي يدل على سعة تأثيره في الطرق الهضمية والمحال المتهيجة حس احتراق يحدث فيها

(في النتائج الدوائية) تستعمل النباتات النعنعية مع النجاح اذا صار الهضم المجهز للتعفنة ضعيفا أو غير تام بسبب الضعف المادي لاغشية المعدة أو نقص حيويتها وكذا اذا كانت الاغذية تنفذ للامعاء قبل أن تتحول الى كيموس وقد تتلطف القولنجات بالنعنع اذا كانت ناشئة من تكدر في الهضم ناتج من الضعف المادي أو الحيوي للمسوجات المعوية وكذا تقطع الاسهال الناشئ من عدم كمال هضم الاغذية في القناة المعدية المعوية وتأثير النعنع على المعدة والامعاء انما هو بالتنبيه الذي يسببه فيهما فلذا كان دواء مقويا للمعدة ونافعا لدفع القولنجات والرياح والاسهال ولكن اذا كان في تلك القناة الهضمية تهيج أو التهاب لم يكن استعماله نافعا لانه يحدث منه عوارض جديدة حينئذ *قال بريير ونتج من المشاهدات أن النعنع نافع من القيء وذا كان هذا العارض ناشئا من آفة مرضية في المعدة أو من استحالة مرضية سرطانية فيها أو نحو ذلك كان استعماله غير نافع لكن من المعلوم أن القيء ليس دائما ناشئا من آفة في هذا العضو اذ قد يحصل الغثيان والقيء المتكرر الشاق من آفة في المخ والنخاع الشوكي أو من تغير في حالة الصفائر العصبية أو من آفة في الرحم أو غيره من الاعضاء بطريق الاشتراك فاذا نجع منقوع النعنع أو ماؤه المقطر في قطع القيء قرب للعقل أنه حصل منه تنوع خاتي في كيفية التأثير الذي فعلته المراكز العصبية في الاعضاء التي حصلت فيها هذه الظاهرة *وأجمعوا على أن في هذا النبات خاصية افراز الطمث ففي ذلك شجد أيضا نجاحا جديدا لقوته المنبهة لان استعماله اذا كان محرضا للطمث فاذا لم يسبب أن قطعه كان من ضعف في جميع الجسم أو في المجموع الرحمي على الخصوص منع تحسن الاحتقان الطمثي أو أن الافعال القوية الحاصلة من الطبيعة لاحداث هذا الاستفراغ الدوري كانت غير كافية *وذكر بعض الاطباء أن صبغة النعنع اذا استعملت بمقدار كبير حصل منها سيلان للطمث بكثرة زائدة وتسبب عنها نزيف رحمي وليس هنالك أحد يخالف ما ذكرنا من النتائج الصحية لتلك الصبغة فالتنبيه الذي تحدثه في مجموع الرحم

والانزعاج

والانزعاج الذى يتسبب منها فى جميع المجموع الشريانى والسرعة التى تطبعها فى سير الدم جميع ذلك يوضح نفعها المشاهدة منها توضيحا كافيا وقال تروسو ان قوة انتشار النعنع وسيما الفلفلى سريعة قابلة للاستعمال فى أحوال مرضية كثيرة من الاحوال التى مدح فيها استعمال الايتير والكافور ونخص منها الق العصبى والوجع المعدى التشنجى والقولنجات التى من هذه الطبيعة وتجلسها فى المراق الاعين وقسم الكليتين ومنقوع النعنع الفلفلى ينجح أيضا نجاحا زائدا فى الاحوال التى مدح فيها الجندبادستر والكافور مثل الطمث المؤلم العسر الذى يصحبه تشنجريرات خفيفة وقط وتقلصات مختلفة وخصوصا قولنجات رحمية ممزقة فذلك المشروب المقبول يحدث حرارة متسمة تقسيما متساويا على الاعضاء فينال من ذلك تعريق خفيف اوفيضان طمثى معهدء واستدامة * والبنان المصابات بالخلوروزس أى عسر الطمث كثيرا مايكن موضوعات لاوجاع معدية وسيما بعد الاكل ثم فما بعد لاوجاع معوية شديدة القوة جدا فمنقوع النعنع المشروب كالشاى يمنع حصول تلك الاوجاع أو يزيلها اذا وجدت فاذا استعمل قبل الاكل بزمن قال فانه يحرض حصول الشهية الطبيعية فتستحسن المرضى الاغذية السليمة المعروضة لها فقد منها وتكره الاطعمة الفجة والحامضة التى لها اثر اهتة فيها فى العادة وكذا تمكن بالمنقوع الخار للنعنع خفقانات القلب والاهتزازات العصبية والشواق والصداع والشقيقة الخفيفان فى الخلور وزيات وفى أغلب النساء السوداويات أى المصابات بمثل المالنخوليا وأكثر ماينا سب استعماله فى التجمعات الريحية العصبية فى النساء اللاتى ذكرناهن اه وقال بوشردة المغربى أو المشروب الاعتيادى للنعنع له شهرة عظيمة الاعتبار فى الحميات النزلية اذا كان المتسلط شعنا عاما وخصوصا فى الاغشية المخاطية وذلك المشروب الاعتيادى يستعمل أيضا فى الحميات التيفوسية المتشكلة بشكل مخاطى كالحميات التى شاهدها بدير ووجلير حيث أكدا أن المشروبات المنبهة تعارض هذا الشكل الذى تكتسيه هذه الحميات الثقيلة نحو الادوار الاخيرة أعنى الصفة العنفية العصبية ومنقوع النعنع الاعتيادى المصنوع بهيئة الشاى يكون مشروبا عظيم النفع للنساء الايفميات أى الضعاف المكدرات فى مدة النفاهة من الامراض الثقيلة بكثير من عوارض عصبية وسهر وفقد شهية وعسر هضم وغير ذلك اه (قال تروسو) ونحن لم نستعمل مشروبا آخر غيره فى دور تركز الهيضة الآسية لان هذا المشروب جيد الاستعمال جدا فى جميع الفيضانات الزائدة التى يظهر أنها تتسلط حينئذ بحالة تقلصية عصبية ثقيلة عميقة ويعرض فى أثناء ذلك سريعا تبريد وسغر فى النبض وعدم انتظام فيه وخمود عظيم فى وظائف التنفس واخفاء فى الصوت وحس حرارة محرقة مركزة فى بعض التجاويف الحشوية وانقباضات وتشنجات حزنية وغير ذلك لان هذه الاعراض ليست من خواص الهيضة الآسية فقط وانما هى أعراض لكل فيضان زائد كبعض حميات منقطعة خبيثة * ثم من المعلوم أيضا أن الاطفال الرضع قد يعتريهم فى مدة الرضاع أو بعد الفطامة الحاصلة قبل أوانها تقيآت من طبيعة مخمتة جدا وذلك يعلن غالبا بضعف معدى مع تقلص اذا قطع عن هؤلاء الاطفال أغذيتهم الطبيعية سريعا وقد تعلن هذه

قوة الهيضة الآسية كذا للاصل ولعلها الحرقة عن القاسية فانها سيأتى فى الحميات قاسية اه

التقيآت بابتداء لبن فى الغشاء المخاطى للمعدة ففى هاتين الحالتين نرى منافع جليلة من الماء المقطر للنعنع ومن شراب النعنع فيسكان التقيء فيهم سريعا فاذا عولجوا بالحمية وبالمرخيات ونحوها لم يحصل من ذلك الا ازدياد الاستعداد للتقيء فتسقط الاطفال سريعا فى كاشكا أى سوء التغذية مجتمعة مع التهابات ولبن مفسد للانسجة سريعا * وخاصية مضادة النعنع للبن غير معروفة لنا وجزم بها ديسقوريدس سابقا بل جزم بها فى زمننا هذا طبيب شهير وهو ديواس الرشفورى وهى أن النعنع اذا استعملته الوالدات جديدا منقوعا أو وضع كمادا على الثديين فانه يمنع الافراز الجديد للبن ويبطل استعداد البقية لافراز اللبن ويعارض العوارض المتسببة لذلك وذلك الزعم الذى تكرر ذكره آنفا من المرات بعد ديسقوريدس غير مستند على مشاهدة متقنة نهايته أن الاب الاكبر لعلم النباتات الدوائية أعنى ديسقوريدس قال ان أوراق النعنع اذا ألقيت فى اللبن منعت تخمده وتجبنه فبناء على ذلك يقينا أمر للنساء اللاتى يراد اذهاب لبنهن بالنعنع وانما المحقق الثابت عندنا بالتجربة هو أن تجمد اللبن يتقهقر اذا وضع فيه بعض أوراق من النعنع ونحن فى ذلك وافقنا لا ويس الذى ذكر ذلك فى مفرداته الطبية ولسنا مخالفين للبنوس وكثير من المؤلفين حين جزموا بأن البقر التى تأكل النعنع فى مرعاها يكون لبنها أكثر مصلية اه والطبيب بريسير بعد أن ذكر أنه يومى بالنعنع للرضعات اذا أريد ايقاف افراز لبنهن ذكر بيانا تعليميا بذلك بصورة الترديد فقال هل هذا النبات بواسطة تنبيهه التخيرى الجلدى الكثير جدا وتكثيره جملة افرازات فى الجسم حول المواد التى كانت تتجه نحو الثديين الى جهات أخر يقل افراز اللبن ولذلك يوضع هذا النبات على الثديين اذا حصل فيهما احتقان كما توضع أكياس مملوأة منه محروشا على القسم المعدى لتقوية المعدة وحصل نجاح عظيم من التمريخ بصبغة النعنع على السلسلة الفقارية للاشخاص الرقاق البقية الذين وظائف الهوم الباطنية ضعيفة الممارسة وللاطفال الضعاف وكثيرا ما يضاف لهذه الوسائل مواد مرة أو مقوية كبريتات الكنين ونحوه فتلك المروخات توقظ فعل النخاع الفقرى وتعطى لهذا المركز العظيم قوة تنتشر فى جميع المجموع الحيوانى فتستشعر الاعضاء بتأثيره وقد توضع تلك المستحضرات الصبغية النعنعية على القسم المعدى لأجل التقوية فتوقظ حيوية الضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكى وينتج من ذلك تنبه فجائى ينتقل لجميع الاحشاء ويتولد منه احساس عميق بقوة شديدة فيها * ومدح استعمال النعنع للسعال التشنجى وفى الربو أى ضيق النفس والمنافع التى قد تنال فى تلك الآفات تنشأ من التنوعات التى تفعلها قواعد النعنع فى تأثير الاعصاب على الرئتين والحجاب الحاجز وعضلات الصدر ويستعمل النعنع بمنقعة اذا أريد صيرورة نفث الخامة أطلق وأسهل وكان المضعف والمبطئ لها ضعف الجهاز الرئوى ويستعمل النعنع الفلفلى استعمالا شهيرا للتعطير وتصنع منه أقراص مع السكر ليحصل منها فى الفم ترطيب وعطرية فى النفس وتثبيت للثة وغير ذلك ويعمل من النبات كله أو من مسحوقه أكياس محللة توضع على الاورام الباردة الغير المؤلمة ونحو ذلك ويحضر منه ماء مقطر كثير الاستعمال فى الجرعات المقوية والقلبية والمضادة للتشنج

ونحو

ونحو ذلك وكذا يدخل شرابه ودهنه في الجرعات المذكورة وصمغه يستعمل شماما لمحللا ولكنه في تلك الحالة يقطع ما يلامسه كأغلب النباتات الشديدة واستعمل علاجا للبحر غسلات من المنعنع الفلفلي * وعرض بوليه ابدال ذلك بعرهم من الدمن الطيار لهذا النبات ويجمع المنعنع مع المسهلات ليعين على فعلها ويستر ريحها وطعمها الكريه بن اه

(بيان الاستعمالات الطبية للمتقدمين) المنعنع معروف عند القدماء بصفاته الطبيعية المحسوسة الواضحة جدا ولذلك كانوا يستعملونه قديما في التداوي بل كان له عندهم استعمالات كثيرة وكان بقراط يعرفه يقينا ويظهر أنه استعمله بوصف كونه منها ثم نسب له استعمالا أخرى سنذكرها وكان ديسقوريدس يعرف أيضا فعله المنبه حيث قال هو مسخن قابض يجفف ومدحه جالينوس بوصف كونه منها للباه وتظهر فاعليته بالأكثر في الأحوال التي يحتاج فيها الاستعمال المنبهات وقالوا انه يقتل الديدان ويقطع نفث الدم شربا بالخل الممزوج واذا شرب بماء الرمان الحامض سكن القواق والقئ والهيضة الخفيفة والأسية وسيما اذا كان القواق تابعا للهيضة وأنسيف النخل بعض من الافيون ونفع هذا الترتيب أيضا من ريح غليظة أو من أخلاط مؤذية لفم المعدة واذا خالط الخل عسلا كان أبلغ في ذلك وكذا يقطع القيء البلغمي والحادث من ضعف المعدة وكذا يحلل ضعف المعدة ويقويها ويسكن أوجاعها ويبعث شهوتها واذا وقع في أدوية الصدر نفع من أوجاعها الضعيفة ومن أوجاع الجنبين وسهل النفث وسيما اذا شرب مطبوخه مع البرشاوشان فانه ينفع نفعا بالغا * وقال ابن سينا في الأدوية القلبية المنعنع فيه عطرية لطيفة وحلاوة مختلطة بمرارة وعفوصة لاختلاط الدنيا وفيه قبض صالح وهذه الصفات معينة جدا على خاصية التفريح اه وقالوا اذا وضع على الجبهة سكن الصداع البارد واذا تضمد به مع الخل نفع من الاورام الباردة ومن عضة الكلب واذا احتملته المرأة قبل الجماع منع الحبل واذا دلك به اللسان الخشن لانت خشونته ومضغه ينفع من وجع الأضراس وحيا واذا مضغ ووضع على لسعة العقرب نفع منه بسبب تنهيه لاسيما اذا شرط موضع اللدغ قبل وضعه وينفع أصحاب البواسير ضمادا بورقه وهو من أنجع الأدوية في ذلك واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على الاثدين أنمرهما وسكن أوجاعهما واذا دق ورقه مع ملح اندراني وخلط بزبت ووضع على الدمامل التي هي من خلط غليظ أبرأها وعصارته مع صمغ تنفع من عسر الولادة والميبخت هو المسمى أغلوقن وهو عقيد العنب فان قيد بالمدبر فالمراد هو واذا طبخ ثانيا مع عشرة من السكر أو العسل فان قيل مقوها فهو اذا جعل فيه الهيل وجوزبوا والقرنفل ونحوها وكان للمشكطرا مشيخ شهرة في ادرار الطمث والسعال التشنجي والربو ونجعتا الصوت وكذا في علاج النقرس ولذا سمي في بعض المؤلفات القديمة منتابود غرار يا أو يقال فودغوار ياما أخوذ من نقرس الرجل * وقالوا ان المشكطرا مشيخ يفعل فعل الفوتنج بقوة ويسقط الاجنة حولا بل قيل شما وبخورا وقالوا ان أنواع النعنع مضمرة للهوام فتسقط البقر وسيما النعنع المائي ومشكطرا مشيخ اه

* (في الجواهر التي لا تتوافق معه) * الجواهر التي لا تتوافق مع النعنع عند الاستعمال

كبريتات الحديد وتتبرات الفضة أى ملح الفضة وأملاح الرصاص

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يقدر استعمال مسحوقه ومقداره من درهم وثلث الى درهمين ومنقوعه من درهمين الى ثلاثة لأجل خمسين درهما من الماء وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء من عصارته لجزء من السكر أو يقال بجزء منه جافا وستة عشر من الماء المغلى واثنين وعشرين من السكر أو يقال بجزء منه واثنين وثلاثين من ماء مقطر النعنع ومقدار كاف من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين ودهنه الطيار من قمحتين الى ست فى جرعة أو يقال مقداره من نقطتين الى أربع ويستعمل ذلك الدهن لتعطير الاقراص ونحوها والدهن السكرى النعنعى يصنع بجزء من الدهن الطيار وأربع وعشرين من السكر وأقراص النعنع تصنع بأخذ اثنين وثلاثين من الماء المقطر للنعنع وستة وثمانين من السكر وجزء واحد من الدهن الطيار للنعنع أما من الظاهر فيؤخذ من النعنع مقداره من ثلاثة دراهم الى ثمانية لأجل خمسين درهما أو مائة من الماء ويستعمل ذلك غسلات وكمادات مثلا

(الباذرنجوية) يسمى هذا النبات أيضا ترنجان والبقلة الاترجية ويقال أيضا باذرنبوية ومفرح القلب * قال صاحب كتاب ما لا يسع باذرنجوية فارسى معناه الاترجى الرائحة ويسمى أيضا البقلة الاترجية ثم قال والنحل تستطيبه فتحل عليه وترعى زهره ولذا يسمى باليونانية ماليتو قلن أى عسل الزنبور أو عسل النحل ولذلك أوصى مؤلفو كتب الزراعة غواة النحل أن ينثروا مدقوق هذا النبات حول المحال التى يريدون أن ينجذب اليها النحل وقال أيضا ويسميه قدماء الاطباء مفرح القلب لان ذلك خاصيته اللازمة وقال فى محل آخر حشيشة السنور هى الباذرنجوية لان السنانير اذا رأتها فرحن وطربن وأدامت شمها وتنام عندها اه ويسمى بالافرنجية ملبص وقد يسمى عند العوام سترونيل وعند اللاطينيين ستراجوا أى ليمونى لانه يتصاعد من أوراقه رائحة الليمون حتى أن الاسابع تكتسب بمسه تلك الرائحة وربما قيل له ميلسفيل أو ميلسفيلون أى ذو الاوراق العسلية أو النحلية لان النحل يهواه ويسمى باللسانى النباتى مليصا أو فسنالس أى الطبى فجنسه مليصا من الفصيلة الشفوية وشرحوا له نحو خمسة عشر نوعا وهى نباتات فى الغالب حشيشية وأحيانا تحت شجيرية ومريحة وأوراقها بسيطة متقابلة وأزهارها ابطية محمولة على حوامل متفرعة ومهيأة بهيئة عناقيد فى قمة الساق

(فى الصفات النباتية) الساق قائمة متفرعة تعلو عن الارض قدمين وزغبية فى عقدها ونحو جزئها العلوى والاوراق متقابلة عريضة مستطيلة بيضاوية قلبية مسننة زغبية قصيرة الذنيب خضر قليلة القتامة والازهار احليلية وكلها مائلة لجانب واحد وقصيرة الحوامل أيضا والكاس متسع أنبوبى ذو شفتين واضحتين والعليا مفرطحة ذات ثلاث أسنان حادة والسفلى ذات سنين قريبتين لبعضهما والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته دقيقة اسطوانية قائمة أطول يسيرا من الكاس وحافته ممتدة ذات شفتين فالعليا محدبة قائمة من طرفها مقورة منفرجة

الزاوية والسفلى ذات ثلاث فصوص والفصان الجانبيان صغيران بيضاويان منفرجة زاويتهما والفص الاسفل أكبر ومسنن لا بانتظام ومنفرج الزاوية والمذكور ذوات قوتين ومجتمعة تحت الشفة العليا والمستعمل منه فى الطب الاوراق والنبات كله

﴿فى الصفات الطبيعية﴾ النبات الرطب له رائحة مقبولة جدا تقرب من رائحة اللبون وسيما اذا دلكت أوراقه لكن ذلك اذا كان فى شدة قوته فاذا تقدم فى السن شمت منه رائحة البق ولذا يوصون باجتنائه قبل التزهر وتزيد رائحته بالتجفيف كغيره من بعض النباتات الشفوية وان كان أكثره يفقد رائحته بذلك وطعم هذا النبات حار لذاع عطرى

﴿فى صفاته الكماوية﴾ يحتوى هذا النبات على دهن طيار أبيض هو جزؤه الفعال لكن ليست كثرته فيه ككثرته فى النباتات الأخر الشفوية و يظهر أنه يحتوى على جزء يسير جدا من مادة خلاسية مرة

﴿فى الاجسام التى لا تتوافق معه﴾ الاجسام التى لا تتوافق مع المليصا كبريتات الحديد وتبرات الفضة أى ملحها وأملاح الرصاص

(فى النتائج الصحية) من المعلوم أن رائحة النبات قوية وطعمه حار لذاع فاذا دخل فى باطن الجسم نشأ عنه تغيرات صحية مثل ما يحصل من المرمية واكليل الجبل والنعنع ولكن قوته المؤثرة أقل سعة فاذا أخذ منه قدر مساو لما يؤخذ منها كانت شدة التغيرات الحاصلة منه أقل وشوحا مما يحصل من غيره وان كان التأثير على المنسوجات الحية واحدا فاذا لامس السطح المعدى زاد فى شدة القوى الهضمية فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تنتشر قواعده فى جميع المجموع الحيوانى استشعر بفعله المنبه فى جميع الاعضاء فتتولد الاعراض الاعتيادية لتنبيه العام فى الجسم كتواتر النبض وارتفاعه وشدة الحرارة الحيوانية وغو الحياة المخية ونحو ذلك *قال بريير كثيرا ما يحدث من منقوع المليصا اذا استعمل فى المساء للشبان انزعاج فى الليل يمنع النوم

(فى الاستعمالات الدوائية للمتأخرين) ذكروا نفع هذا النبات فى أوجاع الوظيفة الهضمية اذا كان تغيرها ناشئا من خمود المعدة فيعطى المريض حينئذ من مسحوقه قبل كل أكلة من عشر قمحات الى عشرين أو من منقوعه كوب و يناسب له خاسية تقوية الدماغ فيعطى علاجا للصداع والشقيقة والدوار ونحو ذلك لكن قد تكون تلك العوارض اشتراكية لآفات مختلفة لا يكفى هذا الدواء لعلاجها فاذا كان هناك التهاب عنكبوتى أو مخى جزئى أو خراج فى اللب المخى أو استحالة فى جزء من هذا اللب أو نحو ذلك ينفع علاج ذلك بهذا الجوهر فاذا ظهر فى ذلك نفعه فاذلك الا لكونه يكفى لاذهاب تلك العوارض التى يشكو منها المريض بتنبيه المخ والاعصاب وايقاظ حيوية تلك الاعضاء وكذا يلزم أن تنسب المنافع المتنالة فى ضعف أعضاء الحس والحافظة وغير ذلك من القوى الادائية لتأثيره المنبه وللظهور الذى يحدثه فى الحياة المخية وكذا النجاح الذى نيل من استعماله فى ضعف الاطراف واهتزازاتها والشلل المبتدئ فانه ناتج من تأثير قواعده فى النخاع الفقرى وهل يسوغ لنا أن نجزم بأن

تأثيره المنبه بعرض الامتصاص النافع للسوائل المفرزة فى الاغشية الدماغية الفقرية ويزيل آفات أخر فى تلك الاعضاء كميل الجوهر الغضاعى للين وفقد تعويضه الغذائى ونقص تغذيته ونحو ذلك واذا ظهر نفعه فى الحزن والمالنخوليا وأنه أزال الزعل والتصورات المظلمة واحيا السحنة والاعين وولد الفرح والسرور ونحو ذلك فهذا ينبهيه الضفائر العصبية المركبة من المجموع العقدى واصلاح استعدادها الغير الطبيعى وأوصى بمستحضرات هذا الجوهر فى الخفقانات والاحتقانات والتقلصات فى النساء المصابات بالاستيريا ونحو ذلك فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من فساد التأثير الذى قبله القلب والحجاب والعضلات بين الاعضاء من المخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وأعصاب المجموع العقدى واستعمل لها هذا الجوهر لزم قطع استعماله اذا رجع لهذا التأثير سيره الطبيعى الاعتيادى ولكن يقال هل يقدر هذا الجوهر على احداث هذه النتيجة اذا استعمل من منقوعه فى اليوم ثلاثة أكواب أو أربعة وعدوا هذا الجوهر من مدرات الطمث ويسهل ادراك كيفية تأثيره المدر حينئذ فانه اذا نبه الرحم وأحدث فيه زيادة فاعلية تجوز اذا ساعدت الاحوال هذه الحركة أن يسبب احتقانا دمويا يساعد مساعدة تؤدية على اندفاع الطمث * وذكروا أن الملعقة تقوم مقام الشاى فى أن النافع أن يستعمل من منقوعه كل يوم بعض أكواب وربما كان ذلك نافعا لاختصاص المستوخمة أيديهم ولكنه مضر للمحرورين المهزولين ولمن ألبانهم قابلة للتهيج بل هذا المعدل لا تحمل لها تلك التهيجات اليومية لانها تكثر وظيفة الهضم * والطبيب تروسو أطنب الكلام فى ثلاث خواص لهذا الجوهر معسر وقفه فى الازمنة القديمة وهى كونه عصبيا ومخيا ومفرحا * وذكر أن تلك الخواص تدخل فيها جميع استعمالاته العلاجية وأن الامر لازم لفهم معانيها المخصوصة بها الاجل الوقوف على خطأ تعقل القدما فأما قولهم أدوية عصبية فمعناه أن ذلك التعبير أفاد معنى غير محدود وما كان كذلك لا يؤخذ منه معنى صحيح مراد وأما قولنا مضادات للتشنج بالمعنى الذى توافقنا عليه فهو أقل ابهاما ومع ذلك لا يظن أن الادوية العصبية هى التى يمكن استعمالها فى الامراض العصبية للمجموع العصبى لان هذا التعبير يقتصر المعنى فتعنى به الفواعل التى تمخض جملة المجموع العصبى مباشرة تمخضا منبولا أو ميزا من هذا المجموع فالاوجاع العصبية هى التى تستدعى استعمالها وكذا أحوال ضعف الاعصاب وسيما الاعصاب المخية النقرية ومن المعلوم أن تقدم معارف التشريح المرضى واتقان التشخيص الموضعى لامراض المجموع العصبى المنسوب للحياة النسبية يلزم كونهما يحددان عدد الاحوال التى كان يظهر فيها لزوم استعمال الادوية العصبية تحديدا جليلا حتى لا تستعمل تلك الادوية بالاكثر الا فى أنواع الشلل فى الحركات الارادية وأعضاء الحس والتقنيثات الجديدة لم تجعل أغلب هذه الانواع الشللية الا أعراضا لآفات عضوية لا تخرج فى الغالب عن المخ * ومن السعد أننا لا نقتصر فى أمراض المراكز العصبية أو متعلقاتها على تغيراتها المادية التى يعسر أخذ تشخيصها من الطبيب أكثر من أخذه من تقدم التشريح المرضى فيمكن أن يحصل من صناعة

العلاج

العلاج تأثير عظيم تدخل فيه الادوية العصبية أحيانا بل يمكن اثبات أن استعمالها ليس
عديم التناسب كما زعموا في الاحوال التي ذكرناها بل ربما كانت موضوعة في أعلى درجة
من العلاج وذلك أن الاشخاص الذين معهم اصابة عضوية قد لا يكونون مشلولين وكذلك
الذين حصل لهم شلل قد لا يكون معهم اصابة عضوية في المخ فالتغير المخي مثلا ليس علة فعالة
للشلل وانما هو سبب قريب أو حدث له فالنهايات العصبية تؤثر على هذه العملة التي عليها
أعني على التأثير الذي يمكن أن يرجع كما كان بكل قوته في الاجزاء المشلولة فهرا عن الآفة
العصبية وسيما اذا كانت قليلة الاتساع وقليلة التعمق والادوية العصبية كانت أول
الادوية استعمالا * ويقال ان أول استعمالها كان من الظاهر في الجراح فاستعملها
أطباء العساكر لمحمة الجراح ومضادة للعفونة لان هذه النباتات لما استعملت لتصبير
الموتى وحفظ أجسامهم والنظر والرائحة وكانت مستنقيات الجراح منشأ التعفن والموت
ولقتالها لسل التراكيب الجرثومية امتد ذلك بالطبيعة لعلاج تلك الامراض بالوسائط التي تنجح
جيدا في الاحتراس على البلشة من الذوبانات العفنية * ومن المحقق أنه في معظم الاحوال
كانت تعالج بها حينئذ تفرقات الاتصال البسيطة الغير ناشئة عن كل صفة خاصة تستدعي
دلالة غير الانضمام وأن الالتحام المراد تحصيله بمارض يرتضم هذه الاجسام الغريبة بين
الاسطحة المنقسمة أي المنفصلة * وبالغ الجراحون في الخطر الذي نسبوه للتغيير على الجروح
البسيطة بالادوية المحمة للجروح والمولدة للسم * وقالوا ان التدخينات ببعض الادهان
والزيوت ووضع البلاسم والسموم البلسمية على الجروح الاعتيادية وعلى التمزقات العصبية
ونحو ذلك تعين على الالتحام بكيفية غير بينة وتنتج حينئذ نتائج عظيمة من الحرارة التي
تستعمل باستظام في علاج الجروح فاذا شاهد كما هو مذكور في الخواص العلاجية للحرارة
أن الجروح تلتحم بدون التهاب في الغالب فلما الفضل استعمال الادوية من الطب الحربي
للطب المدني اشتهر استعمالها عموما لشفاء الجروح الطارئة من ذاتها وقروح الساق
والقلاعات وأوجاع العين ونحو ذلك ويلزم أن ينال من ذلك شفاء حقيقي لان الغسلات
والمراهم والقطرات والمضامض المحضرة من بعض نباتات عطرية ومنبهة تستعمل في أيامنا
هذه بنفع في كثير من أحوال شبيهة بتلك كما تستعمل من الباطن أيضا فالادوية العصبية
أدوية بخاصيتها ايقاظ التأثير العصبي وحفظه في الاعضاء وفي أجهزة الحياة النسبية
وكانت شهيرة نفعها بالاكثر أن توضع مباشرة على نفس الاجزاء العصبية كما كانت تنفع غالبا
لتحصيل تلك الغاية اذا استعملت من الباطن فتنتج نتائجها بواسطة الدورة والتأثير العصبي
وامتد أيضا استعمالها من الظاهر لجميع الاوجاع العصبية التي في الاطراف وأعضاء
الحس * فهذا ما نعرفه من المعالجات القديمة وسعة التأثير الذي توافقوا عليه للادوية
المذكورة * ولاجل أن نذكر بعض استعمالات صحيحة للادوية العصبية وسيما الملبسانة نقول انها
تستعمل من الباطن في الضعف العقلي وتكدر الحواس المشاهدين في مدة تقاهة الامراض
الطويلة وفي الاوجاع المخيفة التي في الاشخاص العصبيين وفي الظلمة الوقتية في البصر وطنين

الاذنين والسدر والدوار اذا كان ذلك فى نساء أو رجال مشتغلين بالاشغال العقلية وليست
نقحة امتلاء فيهم * وأوصى بعض مشاهير الاطباء باستعمالها كاستعمال الشاى فى الصباح
على الخصوص لشيوخ السمان الضعاف الحاسية وتستعمل مروخا من الظاهر فى الاوجاع
الروماتزمية المصاحبة للحمى وفى الاوجاع العصبية المنبهة القليلة الشدة وعلى الاطراف
وحول المفاصل المأمورة بالسكون زمنا طويلا لاجل كسر أو خلع وتستعمل غسلات فى
الضعف المبتدئ فى البصر وتحمل على قطنة تدخل فى القناة السمعية لتسكن أوجاعها وعند
انسطراب اليدين وانزعاج الرأس من الآفات التى تنفع فيها الادوية العصبية وسيما المليصا
فان لها شهرة فى منعها أو تخفيفها ودهنها الطيار هو الذى يلزم استعماله فى تلك الاحوال
الاخيرة وربما كانت الدلكات الخفيفة المفرغولة بهذا الدهن فى عرق الفسا والوجع
الروماتزمى العضلى ونحو ذلك انما تؤثر كدوبة مصرفة لان هذه الدلكات تحمر الجلد بسهولة
* وذنب دينسقر ويابس نهشة الجوهر خاصية شفاء لدغ العقارب ونهش الحيوانات السمية
والمكلبة من بعد تشبيطه أو وضع الكاسات أو كيه ويغسل به عند العامة أيضا لدغ الفعل
ونهش الافاعى ثم يستعمل ماؤه القطر الخفيف حينئذ مصححا طبيعيا للعوارض الخفيفة التى
تتبع ذلك قريبا * وذكر ابن سينا أن هو الذى يقوم مقام الفراسيون فى كل شئ * ونقل
ذلك عنه ايطيوس وأوريباس وغيرهما بدون أن يغيروا التعبير شيئا منهم كما هى عادتهم مع أن
الفراسيون يختلف بالكلية من تأثير الليدا وأما بقية الاستعمالات لهذا الجوهر فداخلة فى
الخاصيتين الاخيرتين فاذا جعلنا وصف الادوية المخية شاملا لجميع الادوية التى يمكن
استعمالها فى أمراض الرأس لزم من ذلك اخراج هذا الوصف من اللسان الطبى بالكلية
فاذا قصرناه على بعض فواعل كيماوية علاجية وهى تؤثر بطريق الشم ونادرا بالتم سهل
بذلك اخراج عدد كثير منها من أوجاع الرأس وسيما التى تنبسط المخ سريعا تنبيها مقبولا
وتقصر ما العضو الذى يخدم الظهور قوى تعقل فيمكن اذا تحمل هذا الوصف بدون خطر
فالنوعون الذين يستعملون هذه الكلمة أعنى أدوية مخية وان لم يبينوا نوع الخواص التى
تذكرها لتلك الادوية انما يعنون بها ما ذكرناه كما يفهم من كلامهم * ومن الواضح أنه لاجل
الحصر على ذلك يلزم أن تكون تلك الادوية المخية متعسرة المضغة مقبولة ولكنها منتشرة
نفاذة فبهذين الوصفين تتميز عن غيرها وبالنظر لذلك تكون المليصا فى الرتبة الاولى من ذلك
ويشهد لهذا الشهرة العظيمة للمليصا * وقد ذكرنا أن هذه الادوية تؤثر غالبا بحس الشم
فاذا أثر فيه بكيفيتين تعينان على فتحة واحدة وذلك الفعل المزدوج يحصل فى آن واحد
اذا استنشق بالانف مسحوقات مخية مثل مسحوق المرزنجوش وآذان الحدى المسمى بطونيكا
ونحوهما وذلك لان هذه المساحيق بخواصها الطبيعية والكماوية تسبب انطباعا مهيجا
فى الغشاء الخاطى المتمتع بالحساسية العامة التى فى الاغشية المخاطية * ومن المعلوم أن هذا
الانطباع يوقظ الاحساسات فيلبسه جميع الظاهرات المخية التى لها ارتباط بالوظائف
العقلية وزيادة على ذلك أنها تؤثر بخواصها المريحة التنوية المقبولة على حساسية الخاصية

السمية التى فى هذا الغشاء فكل يكاد من التصعدات المقبولة تأثيرا قويا على الاستعدادات العقلية والتعقلات التصورية ويقال انه ينسب للاول من تلك الانطباعات التنبه البسيط للمخ وتنسب للثانى النتائج المخصوصة للطبيعة المحكمة التى تطلبها قبائل المشرق مع الشراهة لها وعند ان التأثيران المتعزلان يمكن وجدانهما فالاول يوجد فى نعومة الحفر الانفية أو رائحة روح النوشادر ومدة الغشى والثانى فى الانطباع المتذذ الذى يحمله للحواس استنشاق معطر بمروره على أوراد أو نحوها وهذا الانطباع قد يبلغ الى الدوار والسكر وسيما اذا كان من رائحة نباتات بلسمية وعلى مقتضى ذلك يكون التبخير بخورا قويا وليس الطيب وحده هو الذى يشتغل بنوع تلك الجواهر بل أكثر منه المعطرون لان الانتفاع بها فى الزينة والتعطر أكثر من دخولها فى الدلالات العلاجية وتدخل المليسا فى تركيب كثير من المياه العطرية المخية ويدخل استعمالها من الباطن فى مثل ماذكر فى استعمال الادوية العصبية فاذا قرب ماذكروه من فاعلية الصموغ المنتنة فى أحوال أخر للخاصية النسوبة الى الادوية المخية كان من العسر ظن أن الراتنجات أو التجمرات المتصاعدة فى بعض الجواهر المنتنة السكريهة لها تأثير على المجموع العددى مقابلة للنتائج التى تقتضيها الروائح المقبولة على المجموع المخى * والطب الاومويا نيكى أى الذى يعالج فيه كل مرض باحداث مرض آخر مساو له جدد الاستعمال المخى للادوية لكن بشروط ومطالب خارجة عن صناعة العلاج عمدا بحيث تكون البطالة الخطرة الاطالة بذكرها * وأما من جهة خاصية التفريح المنسوبة لبعض الادوية وسيما المليسا فان التعبير باسمها أقدم من الاوقيانوس وتعريفها يعرف من اسمها وهل توجد فاعلات مفرحة غير الكوليات تقتضى مثلها الفرح والانبساط وتزيل الغم والهم والزعل وتفتح تعقلات الذهن وتوقظ تخيلات ملذذة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الدوائية للمتقدمين) ذكر كثير من القدماء أن هذا الجوهر من أعظم المفرحات وأنه يذهب أنواع الزعل والتخيلات المخية وسيما المتولدة عن الاخلاط السوداوية وذكر ابن سينا أنه يفرح القلب وقال نحن لا نقامر على زعم ذلك فان جميع الادوية التى تخفف تعب الصحة أو تعيدها بعد زوالها تتبعها نتائج حميدة فتعيد للمريض الفرح والسرور ولكن ليس المطلوب هنا الوسائط التى تزيل الحزن بازالتها الحالة المرنسة التى أحدثت هذا الحزن وانما يلزم لاتصاف الدواء بكونه مفرحا أن يكون هو ونفسه مفرحا للنفس مباشرة وبكيفية كأنها ذاتية عند ما تكون الآفات المحزنة كالمالخوليا ذاتية موضعية على فرض جواز التعبير بذلك فتكون تلك الادوية بموجب ذلك مخصوصة بعلاج السوداوين والايبوخندريين * وعده ديسقوريدس من النباتات التى تقدر على فتح قنوات المخ وطرد الاحزان المتسببة عن سموكة الوسائل العصبية * وذكر كثيرون أنه يصفى الذهن ويقوى الحافظة الضعيفة * قال ابن البيطار ما لخصه لا خطر فى استعمال منقوعه أو بعض نقط من دهنه فى كوب من ماء سكرى علاجا للعوارض المخية أو الايبوخندرية ويكون من السعد أن يزول ولو بعض لحظات نوع الزعل الخارج عن العادة أو الحالة المالخولية التى لا تقهر * ثم

قال ديسقوريدس وبطريق المشابهة نرى أن تؤمر باستعماله الشيوخ الذين تخلخلت قواهم العقلية أو انحت كاهبطت أطرافهم وجميع وظائفهم الناشئة من المخ اهـ * وذكروا جميع ماذكره المتأخرون وقالوا ان مضغ ورقه يقطع رائحة الشراب من الفم وهو أبلغ فى ذلك من السعد وجذر البنفسج والسذاب والايرسا والملوس فى طبيخه يبرئ الطمث والمضمضة به تزيل فساد الاسنان واستعمال ثلاثة دراهم من ورقه مع نصف درهم من نطرون ينفع من قرحة الامعاء ويصلح لمن تسهم بالنطر وحصل له منه اختناق وانما يكون النطرون فى الحالة الاخيرة مثقالا والباذرنجوية ثلاثة مثاقيل فانه يزيل الاختناق العارض منه وينفع من الغص ويعمل من صحيقه المعروف بعسل علاجا للنفس الانتصابى والتضمد به مع الملح يحلل الخنازير ويفتق البروح * وأطالوا فى خاصية تفريحه القلب وتقويته وتحليل السوداء وانه يفتح سدد الدماغ شما وأكلا وينفع من الفواق والغثى الضعفى ويطرد الرياح من المعدة والامعاء والنظر بقية الخواص فى الاصل ومن غريب خواصه ماذكروه من أنه اذا جفف منه نقرة تامة بذرها وزيرها وجميع أجزائها وجعلت فى خرقة وشد عليها بخيط ابريسم وجعلت فى اليليب أورثت القبول والمهابة انتهى

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ يستعمل من النبات من منقوعه المصنوع بمقدار من درهم ونصف الى ثلاثة دراهم لاجل خمسين درهما من الماء وهو مقبول يقوم مقام الشاى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين وهو كثير الاستعمال شرابه يصنع بجزء منه جاف وستة عشر من ماء مقطر وستة عشر من السكر والمقدار للاستعمال من عشرة الى عشرين وخلاصته تصنع بجزء منه وثلاثة من الماء والاستعمال من ثلث درهم الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى عشرين ويستعمل منقوعه غسلات وحمامات وتدخينات أى تبخيرات أما الباذرنجويه المركب فيصنع بأخذ ثمانية عشر من الجوهر وأربعة من قشر الليمون واثنين من كل من جوزبوا وكزبرة وجزء واحد من القرفة ومائتين من ماء المليصا المقطر * وفى بوشرده أن كؤلات المليصا المركب يصنع بأن ينقع مدة أربعة أيام فى أربعة كيج من الكؤل وسبعمائة وخمسين جراما من المليصا الجديدة المزهرة ومائة وخمسة وعشرين من قشر الليمون وأربعة وستين من كل من القرفة والقرنفل وجوزبوا واثنين وثلاثين من كل من الكزبرة الخافقة والاشليكا ويقطر ذلك على حمام مارية

(النوتج) وهو معرب عن الفارسى ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق القماح ويسمى بالافرنجية قلمنت وباللاطينية قلمنتا * وجعله أسفو بولى من جنس تيموس أى الحاشا فسماه تيموس قلمنتا * وجرى على ذلك ريشار وينبغى أن تعلم أن اسم فوتج أدخل فيه المتقدمون نباتات من أجناس مختلفة وقالوا ان أنواعه كثيرة ترجع الى برى وبستانى وكل منهما اما جبلى أى لا يحتاج الى سقى أو نهرى لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وظائرها فالبلى البرى رقيق الورق سبط حريف والبستانى أكثر أوراقا وأخشن وأغلظ وأقرب الى الاستدارة وهذا هو المشكطرا مسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر

الى سواد يسمى الشكطرا مشيع بالعجمة والمثناة التحتية وأما النهرى فهو القودنج المطلق وقد يسمى حبق الفساح وهو يقارب السعتر البستانى وفيه مرارة وهو حاد الرائحة عطرى والبستانى منه هو المنعنع وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا انتهى * وقال ابن البيطار أجناسه ثلاثة بستانى وجبلى ونهرى فأما البرى فهو نبات معروف وهو الذى بالاندلس وعامة مصر تسميه فليو بفاء مضمومة ولام مفتوحة ثم واو وهو المسمى باليونانية غليجن بالغين المعجمة المفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون وهو ينبت فى الصحارى ورقه مدور شبيه بورق السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة القودنج النهرى وأهل الشام يسمونه سعترا ثم قال وأما قطمى وهو الذى يسميه بعض الناس غليجن أقريا وهو الشكطرا مشير فانه ينبت فى الجزيرة التى يقال لها اقريطى أى كريت وهو حريف جدا شبيه بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه بورق النبات الذى يقال له افيلن وهو الذى تسميه غنا فليون أو حنا فالون وورق غنا فيلون أيبس لين تحشى به الفرش مثل الصوف فيقوم مقامه وغليجن دقطمين شئ كالصوف وليس له زهر ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن الاهلى الا أنه أقوى منه بكثير لانه لا يطرد الا جمة المتولدة بالبرد وانما يفعل ذلك اذا احتقل وتدخن به * وزعم قوم أن المغريا قريطى أى جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب رمت من هذا النبات فيتساقط عنها ما رميت به * وأما النبات الذى يقال له فسودو قطمير وتأويله مشكطرا مشير زورلان فسودو معناه كاذب فيكون المعنى دقطمين كاذب أى مشكطرا مشيع زورفانه ينبت فى مواضع كثيرة وهو شبيه بالدقطمين الا أنه أصغر منه ويفعل كل ما يفعله الدقطمين الا انه أضعف وقد يؤتى من اقريطى بنوع آخر من الدقطمين ورقه يشبه ورق السعتر من الغمام الذى يقال له سيسنبرون الا أن أغصانه أصغر من أغصانه وفى أطرافه شبه زهر أو ريغانس الذى هو ليس ببستانى أسود اللون ناعم وراثحة ورقه فيما بين السيسنبرون وراثحة النبات الذى يقال له الاسقاقس راثحة طيبة ويفعل كل ما يفعله الدقطمين الا أنه أضعف منه وأما قالامانتى وهو القودنج النهرى فمنه ما هو أول بأن يقال له جبلى وهو ذو ورق يشبه ورق الباذروج وله أغصان وقضبان مزورات وزهر فيرى ومنه ما يشبه غليجن غير أنه أكبر منه انتهى والنباتات التى اندرجت فى تلك العبارات منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا القودنج الذى يسمى قالامانتى هو الذى سبق لنا ذكره آنفا

﴿فى صفاته النباتية﴾ ساقه حشيشية مفرعة قائمة مربعة الزوايا غبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة غبية والازهار حمر فيرية شبيهة بأفواه صغيرة وذوات حوامل فى ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكأس انبوبى مضلع زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ثلاث أسنان قائمة والسفلى لها سنان أطول من أسنان العليا وشكلهما مخروطى وأنبوبة التويج نصبية اسطوانية آخذة فى الاتساع ببطء وحافتها الهدب منفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مقورة تغطى أعضاء التناسل وشفتها السفلى ذات فصوص ثلاثة الثنان جانبيان بيضاويان مستديران محفوفا الزاوية والقص

المتوسط أعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الطائفة أواخر الصيف
يقال ميره ويظهر أنه هو المسمى عندديسقوريدس قالامنت

﴿فى ذاته الطبيعية واستعماله للمتأخرين﴾ قال بوشرده هو نبات مر الطعم عطرى لكنه
أقل درجة من المليعا وليس فيه رائحة اللبون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا فى الطب
وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع والشيبه اه وقال تروسو عطرية النبات تجعله
منبها قويا قليلا كأغلب النباتات الشفوية * قال ابمرى انه يطرد الافعى والثعابين السمة
وينحرض الطمث وهو يدخل فى شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير
ذلك وتستعمل أطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل مائة درهم من الماء منقوعا

﴿فى استعماله الادوية القدماء﴾ قالوا حيث كان فيه حدة وحرارة يسيرة كان ملطفا
تلطيفا قويا ودليل ذلك أنه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع وان ترك موضوعا مدة
طويلة أحدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالبصق من البذر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وأنه يدر الطمث اذا وضع فى المحل صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح أو العسل
أخرج النضول التى فى المعدة ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان
والحرقة العارضة فى المعدة واذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واذا ضمد به وحده
وأدمن التضميد به الى أن يحمر الموضع نفع من النقرس والتضميد به مع الخل نفع الطحوالين
واذا استعم بطبيخه سكن الحكة واذا جلس النساء فى طبيخه كان موافقا لارخاء العارضة
فى الرحم والصلابة واذا ذر عند الغنم كثر نتاجها وأى سياحها ولذلك اشتق له اسم غلاجين
وأما النود فنفع البرى بأصنافه فهو أنشف قوة من النهرى اذا شرب وتضمد به نفع من نهش
الهوام وطبيخه يدر البول وينفع من مرض العضل وعسر البول والنفس الانتصابى والغصى
والهيضة والنافض اذا شرب دشراب قبل مجىء الحمى وهو يفتق مرة البرقان اذا استعم بمائه
واذا شرب بالعسل قتل دود البطن الطوال وحب القرع والتدخين بورقه يخرج الهوام
ويطردها وافتراشه فى البيوت يفعل ذلك واذا ضمد به عرق النساحى قرح الجلد نفعه
وعصارته تقتل دود الاذن وأى دود كان قطورا واذا طبخ بالزيت صلح مرورخا للنافض وهو من
أدوية المجذومين واذا وضع يابسا على مواضع النهوش قرحها وجذب سمها واذا وضعت عصارته
أو ذر طبيخه على أى دود كان قتله والجعل والمشكطرا مشيغ أقوى فى ذلك كله

﴿فى أنواع من المليعا التى لها استعمال فى الطب﴾ من الانواع مايسمى باللسان النباتى
مليعا نبيتالة شبيه بالنوع السابق ومحل منبته مثله ويزهر أيضا فى ابتداء الخريف وقوة
رائحته تقرب من رائحة البوليوت أى المشكطرا مشيغ وبسبب ذلك سمى فى الدساتير
القسيعة قالامنتا أى الشبيه برائحة النعنع المشكطرا مشيغى أى النوتخ النعنعى وهو
كثير التنبيه كما قال (هالير) الذى شاهد أن طول ملامسته للجلد ينتج حوصلات لكن هذه الصفة
توجد فى جميع النباتات الشفوية * قال ميره ولا يشتبه عليك هذا القلمنت ولا النوع السابق
حيث وضعهما بعض المؤلفين مع نباتات تيموس أى الحاشا بازنجان البرى أو فرنجمشك كما

يحصل ذلك عند الصيد لانيين بل عند الاقرباذيين لان هذه النباتات وان كانت فى الحقيقة قريبة له لكنها متميزة عنه بالاوصاف النباتية لان هذا الاخير له محيطات وريقية متفرعة تحيط بأزهاره ومهيأة بهيئة احاطية ولان ذلك لا يوجد فى النباتات القالامنتية أى الفودنجية وهذا النوع الذى نحن بصدده أعنى الليسانيبيتا أعنى القلمنت الحقيقى أى الفودنج الحقيقى * ومن الانواع ما يسمى عند جالينوس باليسا الكبيرة الازهار وسوف هذا النبات زغبة قليلا وخريقة بأوراق بيضاوية حادة مسننة تسننا منشاريا والازهار كبيرة حمر قانية ومهيأة مهيئة عناقيد انتهائية وعددها ثلاث أو أربع محمولة على حوامل فيها طول وهذا النبات الجميل ينبت طبيعة بالاقاليم الجبلية الجافة بجنوب أوروبا

(فى بيان أنواع من أجناس تشبهها العامة للاليسا وليست منها)

فمن ذلك ما يسمى عند العامة مليسا الغابات وهو نبات سماه ليوس ميليطس ميليفيلون أى الشبيهة أوراقه بأوراق الليسا لخفة ميليطس من الفصيلة الشفوية مفرد وج القوة عارى الثمر وصفاته أن الكاس كبير ناقوسى ثنائى الشفة ذو ثلاثة أقسام غير متساوية والتويج قدر الكاس مرتين فى الطول وأنبوبته متسعة فجوانية الدخل وحافته ذات شفتين مفتوحتين فالعليا كاملة مسطحة والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية وحنوفة الزاوية والثمر حجى لا ينفتح مثلث الجوانب زغبى والنوع المذكور هو الوحيد لهذا الجنس لان الذى سماه سميت ميليطس غرندفلورا أى الكبير الازهار انما هو صنف منه وهذا النبات الشفوى ازهاره أحسن الازهار البرية وأنظفها بأوروبا وينبت بالغابات الظليلة وساقه مربعة غليظة تعلو أحيانا الى نصف متر وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بيضاوية فيها بعض حدد وزغبية ومسننة الحافات تسننا استداريا وأعصابها بارزة فى وجهها السفلى والازهار كبيرة بيض يتجمع منها عدد من اثنين الى أربع فى آباط الاوراق العليا وجميع أجزاء هذا النبات تنضاعد منها رائحة قوية جدا بسببها سمى باليسا النتنة أو اليسا البقية أى التى رائحتها كرائحة الزق وطعم هذا النبات حريف وأوراقه شبيهة بأوراق الليسا وبسبب ذلك سمى ليسا الغابات واستعمله زنبور وغيره فى حبس البول ويقال انه جيد لامراض الصدر

(القرنجمشك) ويقال له أيضا رخمشك وفلنجمشك وهو الحبق القرنفلى والاسماء المذكورة معربة عن الفارسى وهذا النبات من الفصيلة الشفوية ذو قرنين عارى الثمر وصفاته أن حافة الكاس تنقسم من الاعلى الى ثلاثة أجزاء ومن الاسفل الى جزأين وحلق التويج متسع اتساعا واضحا وذلك التويج ذو شفتين فالعليا مستقيمة منتهية بجيب داخل والسفلى ثلاثية الشق وفصها المتوسط أكبر وصفور ونباتات هذا الحبق حشيشية وأزهارها ابطية محيطة المنشأ ولها وريقات زهرية حريرية قليلة العدد وتسكن الاقاليم المعتدلة من نصفى الكرة والنوع الشهير الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات وقرب الزروب الشجرية وساقه زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة احاطية فى قمة النبات والغالب كونها وردية وقد يختلف هذا اللون أحيانا بل قد يكون لونها أبيض والخواص المعوية والمخية المنسوبة

لهذا النبات أقل وشوحافيه منها فى غيره من النباتات الشفوية نظر القلة الدهن الطيار الذى فيه وانقاعده المرة المحتوى هو عليها ومع ذلك اعتبر ومنافعا فى أمراض الخ ومضاد للتشنج ومقوى يارقينا وجيد انضلاح للدغ الحيوانات السمة فيستعمل لذلك مطبوخه وبالجملة خواصه كخواص أغلب النباتات الشفوية ولكن بضعف كما علمت لانه قليل الرائحة ولذا قل استعماله الآن مع أنه كان سابقا كثير الاستعمال وكانوا يسمونه ورد القرنفل والقرنفل البستانى

(فى استعمالاته الدوائية للمتقدمين) ذكر المتقدمون لهذا النبات صنفين برى وبستانى فالاول منابته الغور يشبه ورقه ورق الخباز وعيدانه الى الاستدارة وراتحته عطرية والبستانى مربع العيدان وورقه كالباذروج أى الريحان البرى ولونه بين الصفرة والخضرة وهو أكمل نضرة وكأنه الى الرغب وفى راتحته قرنفلية ومنابته السهول ومجارى المياه والمباغ ولكن البرى أقوى وهو ينقع السدد العارضة فى الدماغ شما وأكلا وطلاء وينفع من نخنقان الثلب العارض من البلغم والسوداء وان أكل أو شم نفع المفرين وهو جيد للبواسير وأعدل من المرزنجوش والخباز ينفع السكتة وتقوى القلب والمعدة الباردة ويهضم الاطعمة الغليظة ويعيش بشاه طبيا واذا شرب بزره بجلف النبيذ مع أن يعسهم قال اذا شرب بزره بحليب النساء أذهب حدتها وقالوا انه يسهل الرياح ويسكن الغص وينقى الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فعما بتال ودهنه العطرى يحلل الاعياء وينشد العصب ويقطع الاصراق الخليطة وربما دخل هذا النبات فى طبيخ الاطعمة وهو يمنع الفساد عن الخمر وسائر الاشربة والسلول اذا قطعت أغصانه وطرحت فيه

(اكليل الجبل) يسمى بالفارسية بيتروحران وبالهندية ان النباتى رحمارنوس أوفسنالس وهو شجيرة تنبت بنفسها على شواطئ البحار بين الغور وتألف الاراضى اليابسة المعرشة للشمس وينمو عدمنهار واضح مقبوله تنتشر فحال بعيدة وكان معروفا عند القدماء بحيث كان عندهم من النباتات التى يحلون تجاتهم فى الاعياد بها وان قال ابن البيطار ان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة اه وعبارة ابن البيطار اكليل الجبل نبات مشهور ببلاد الاندلس ويكثر فى الجبال والاراضى المحصبة والقليلة التراب وهو بالاسكندرية فى غيضاتهم كثير مزروع يعدونه من جملة الرياحين ويباعة العطارين وبعض يصرفون ورقها على أنها القرد ماناقال وهذا خطأ كثير لان القردمانا بزر وهذا ورق * وأما التعريف فى مفرداته فانه لما ذكر هذا الدواء أضاف اليه منافيه دواء آخر ذكره ديسقوريدس يعرف باليونانية باسم لينانوطس وهذا خطأ لان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة اه وذكر ابن البيطار فى شرح لينانوطس ما حاصله أنه نبات ذو أصناف واسمه مأخوذ من لينا فوا اليونانية وهو الكندر لوجود راتحة الكندر فى هذه الاصناف * وزعم ابن جلجل أنه الاكليل الجبلى المعروف عند أهل الاندلس باكليل النفساء وهذا غلط محض وتابعه جماعة ممن أتى بعده قبل الشريف الادريسى فانه لما ذكر الاكليل الجبلى فى مفرداته تكلم على أنواع اللينانوطس على أنها للاكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل * ثم حرر ابن البيطار أنواعا للينانوطس وسماها

باسمائها المعروفة الآن بها فى تلك البلاد ووسع المقام بها فى ذلك ونقل جماعة عبارات عن ديسقوريدس وجالينوس فيها ثم روح نباتية واستعمالات طبية وأفاد أن جذور هذه الاصناف فيها رائحة الكندر ثم نقول أن اكليل الجبل كان معروفا عند القدماء وان فهم من عبارة ابن البيطار ما يخالف ذلك والمستعمل فى الطب أوراقه وأطراف المزهرة وجفسه وعساه ريترس بضم الراء الاولى من الفصيلة الشفوية تنائى الذكور أحادى الاناث

﴿فى الصفات النباتية للنوع المذكور﴾ هو شجيرة تعلو من ستة أقدام الى ثمانية وتنبت على صخور الاقسام البحرية وفروعها مستطيلة زوية زغبية فى أول أزمنة نموها والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة سهمية محفوفة الزاوية ووجهها العلوى أملس والسفلى زغبى مبيض والازهار زرق شديدة الانتفاع مهيأة بهيئة سنبلية فى أطراف التفرعات الجديدة من الساق والكأس ذو شفتين عليا هما تامة مخرزة على شكل قوه وسفلاهما متفرعة فرعين وهو الجزء الذكى الرائحة والتويج ذو شفتين أيضا وطول أنبوبته كطول الكأس ويوجد فى قعرها حديبة صغيرة والشفة العليا ثنائية الشق والسفلى ذات ثلاث فصوص عميقة والفص المتوسط أكبر وأعرض وهو محفوف الزاوية ومقور تقور اقلبيا فى قاعدته وأعضاء الذكور اثنان أطول من الشفة العليا وهما مرتبطان فى أعلى أنبوبة التويج والاعصاب مخرزات والحشفات منضغطة من الجانبين وكل منهما ذو مخزن واحد والمبيض ذو أربعة فصوص والمهبل أطول من أعضاء الذكور مخرازى أيضا ومنته بغرج بسيط يكاد لا يتميز عن المهبل والثمر رباعى الفصوص وهذه الشجيرة تأنس شواطئ البحر المتوسط

﴿فى صفاته الطبيعية﴾ أوراقه ينبعث منها رائحة شديدة من الاعلى وضعيفة من الاسفل وأزهاره زرق شفوية وطعمه معروف مر قليه بعض قبض وله رائحة قوية عطرية تأخذ من دهن طيار كافورى ولذلك تنتشر رائحته المكان بعيدا ويرعاه النحل فيخرج منه عسل عطرى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) يحتوى هذا النبات على مقدار عظيم من دهن طيار عديم اللون يرسب منه مع الزمن عشر وزنه من كافور ويحتوى على قاعدة راتنجية وكبريتات الحديد

﴿فى تأثيره الصحية﴾ هذا الدواء له تأثير عظيم وانشط على عضو الشم ويقع فى باطن الفم حس حرارة وحراقة مختلطة بقبض يسير واذا استعمل منقوعه المائى حصل منه تنبه فى المعدة فاذا كان فى ذلك العضو شدة حساسية أو كان منه عياظهر هذا التنبه بحس وخز فى القسم المعدى فاذا كانت المعدة سليمة حصل منه فتح للشهية أو اعانة على الهضم على حسب كون الاستعمال على الخواء أو مع الاكل فاذا استعمل من منقوعه جملة أكواب نفذت القواعد الفعالة لهذا المشروب فى دورة الدم وانتشرت فى جميع الجسم ونبهت جميع المنسوجات الحية فحينئذ تظهر ظاهرات جديدة تعلن بأن تأثير هذا الدواء عام فيتواتر النبض وتشتد الحرارة ويكثر التنفيس الجلدى ويدل على تنبه المخ قوة أعضاء الحس وغزر القوى الادائية ويعلم من نسبة القوة العضلية أن انتخاع الشوكى شارك فى زيادة الحيوية ويدل على حصول مثل ذلك فى الضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى ظهور حيوية فى الاعين والوجه وحسن

قوة فى القسم المعدى وحالة فرح واستبشار

(فى تناسجه الدوائية) الاطباء يستعملون منقوع هذا النبات ضد الفقد الشهية وللهضم البطىء الشاق ونحو ذلك وينال منه النجاح اذا كانت هذه العوارض ناشئة من لين أو رقة فى أغشية المعدة أو الامعاء أو من ضعف حيوى فى تلك الاعضاء وأوصوا باستعمال هذا المشروب فى السعال الرطب وفيما اذا كان النفث عسرا لان المنسوج الرئوى فقد حينئذ شدته وقوته المادية فمن تلك القواعد تتشرح النتائج الصحية التى يحدثها هذا الدواء ويصح أن يجرى المذهب العملى عليها بدون أن يحتاج للاهتداء بالتجربة العلاجية *وأوصوا بهذا المنقوع كدواء مساعد للوسائط القوية المستعملة مباشرة فى علاج الآفات السباتية وضعف المجموع العضلى المحرك وضعف الحواس وسيما البصر ونقص الحافظة ونحو ذلك وليس تأثيره المنبه فى المخ والنخاع الشوكى والحبيلات العصبية متساويا فى تلك الاجزاء فان كان هناك آفات جاز أن تقاوم مع النجاح بالفعل المنبه بل ربما زالت بذلك بالكلية كتراكم المصل فى الغلافات المخية والشوكية وميل اللب النخاعى للين وخمود الفعل المغذى للنصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى ونحو ذلك *ولا ينكر نفع هذا الجوهر فى الخلوروزس فان منقوعه ودهنه الطيار اذا نبها منسوج الرحم وايقظا حيويته جاز أن يتسبب عن ذلك احتقان طمثى ويتعرض اندفاع الحيض كما أكد ذلك بعض المؤلفين ولا يستغرب كون هذه القوة المنبهة تسبب فى بعض الاحوال هذه الاستفراغات فى غير زمنها بتحريكها الدم ودفعه نحو الرحم بقوة ولا تنس أن مستحضراته اذا استعملت بمقادير كبيرة ودووم على استعمالها لمدة أيام تسبب عنها فى العادة حمى فاذا كان الجسم فى حالة استعداد مرضى لزمه اعتبار توابع هذه الحمى وحسبان النتائج المضرة والنافعة التى يمكن حصولها ونفع مما أسلفناه أن هذا النبات منقوه منبه مضاد للعصب مقو للقلب وللمخ وللدورة ومنبه للحواس وغير ذلك كغيره من النباتات الشفوية الشديدة العطرية وأوصوا به فى الدوار والاستيريا أى اختناق الرحم والابوخندريا والشلل والنزلة الرطبة والآفات الضعفية كبعض أنواع الخلوروزس والسبلان الابيض ونحو ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه كوبا كوبا محلى بشراب مناسب ويصنع بأخذ درهمين من النبات لأجل رطلين أى مائتى درهم من الماء ويصنع منه ماء مقطر يستعمل ملعقة ملعقة أو أوقية أوقية الاوقية ثمانية دراهم فاذا عرضت مع الكؤل أزهاره للتقطير نيل كؤل اكليل الجبل أو ماء ملكة ومن العظيم الاعتبار أن الاوراق الزهرية قليلة الطعم والرائحة وأن خواص الازهار فى كؤسها

(السقبل) يصنع من هذا النوع الماء الروحى للسقبل وخصوصا ما يسمى بالدهن الطيار للسقبل الذى هو مصفر حريف حار عطرى ذو رائحة نفاذة يستعمل فى الصنائع كالاطلية مثلا وفى الطب ويغش كدهن الخزامى بدهن الترنجينا وقد تشحم ورقة من هذا الزيت توضع على رأس الاطفال لأجل قتل القمل واستعمل هذا الدهن مروخا علاجا للشلل وبالاختصار

خواص

خواص هذا النوع كخواص النوع السابق ولكن بدرجة أوضح وحيث ان نتائجه الصحية والدوائية مثل النوع السابق فلتكن مستحضراته ومقاديرها مثله

*(الخزامى وتسمى أيضا لوندا) أزهار هذا النبات كالنبات نفسه منبهة وخاسية التنبيه ناشئة من دهنه الطيار الذى ترجع اليه الاستعمالات المهمة فى العلاج ومدحوا منقوع الخزامى لتنبيه الجهاز المخى الشوكى ولزيادة التأثير الحيوى فى الاعصاب ولا تنس أن هذا النبات يؤثر على الجسم الحى بتنبيهه المنسوجات العضوية وأنه يلزم قطع استعماله اذا كان فيه عوارض أى نتائج اشتراكية لتهيج أو التهاب فى أغشية الدماغ أو فى المخ أو فى النخاع الشوكى أو كان هنالك حالة امتلاء أو تقيح فى المجموع الدورى أو شحامة فى القلب أو تمدد فيه أو نحو ذلك وفى النادر الآن استعمال مستحضراته من الباطن مع أنه كغيره من نباتات الفصيلة وانما كثيرا ما يوضع كزول الخزامى على القسم الشراسيفى وعلى طول الشوك الظهرية ونحو ذلك فيكون هذا من الاوضاع المنبهة التى وظيفتها ايقاظ حيوية الاعضاء التى توضع عليها ويستعمل دهنه الطيار مروخا للشلل ويدخل فى الاطلية ويصنع من أطرافه المزهرة حزم تباع لأجل أن يضعوها فى بيوت الاخلية لتستر رائحتها وفى الدواليب وفى الصناديق التى توضع فيها الملابس والثياب لأجل حفظها من الديدان التى تأكلها الان رائحتها العطرية تبقى محفوظة فيها بعد الجفاف مع مرارتها أيضا *قال بعضهم وفى الخزامى الصفات الحارة المنبهة الموجودة فى أغلب النباتات الشفوية وهى أيضا مقوية مخية عصبية مناسبة لمقاومة أمراض الضعف كبعض آفات المعدة والرياح المعوية والانزفة الضعفية والسوائل البيض وبعض أنواع الهستيريا ونحو ذلك وتصنع من الخزامى حمامات مقوية للاطفال الضعاف والمصابين بتقوس السلسلة ويعطى دهنها الطيار نقطا فى الجرع علاجا لبعض أمراض عصبية كالاستيريا أى اختناق الرحم والاهتزازات والسدر والدوار والآفات السباتية والنعاسية وبحة الصوت وتعسر الكلام والشلل وسيما الكمنة حيث كان للخزامى صيت كبير فى علاج هذا الداء بها واستعمل ماؤها المقطر فى تلك الاحوال المختلفة وعرق الخزامى المسمى لوندلزينة النساء لا لكونه عطريا فقط بل لكونه مقويا للاعضاء فيصير بذلك جوهرا حقيقيا من جواهر الزينة وخل الخزامى مستعمل أيضا ويدخل هذا النبات فى الماء المقطب للجروح والبلسم الهادى والبلسم العصبى وخل السراق الاربع وماء الكولونيا وغير ذلك ونادر استعمال مسحوقه بخلاف منقوعه الشائى ويصنع من الخزامى خمادات محللة وكمادات عطرية مقوية وتصنع منه أكاس توضع على الاحتقانات المزمنة ونحو ذلك

*(فى المقدار وكيفية الاستعمال) *أما من الباطن فمسحوقه نادر الاستعمال ومقداره من عشرين قمحة الى درهم ومنقوعه من درهم الى ثلاثة لأجل خمسين درهما من الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة أجزاء من الماء ومقداره من عشرة دراهم الى ثلاثين فى جرعة وصبغته تصنع بجزء من دهنه الطيار وسبعة من الايثير الكبريتى والمقدار منها من عشر نقط الى عشرين فى جرعة أو حبوب وروح الخزامى من ثلاث نقط الى عشر وروح الخزامى

المركب يصنع بأخذ ستة وتسعين من كؤلات الخزامى واثنين وثلاثين من كؤلات اكليل الجبل وجزء واحد من كل من القرفة وجوز الطيب وجزأين من الصندل الاحمر أو الدودة والاستعمال من ثلاثين نقطة الى درهمين على قطعة من السكر أو فى جرعة وكؤلات الخزامى النوشادرى يصنع بأخذ اثنين وعشرين من تحت كربونات النوشادر السائل وجزء من الدهن الطيار للخزامى وأربعة من الكؤل والاستعمال من عشر نقط الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى خمس فى جرعة أو حبوب * وأما من الظاهر فيستعمل المنقوع غسلات وكمادات وتبخيرات وتستعمل الصبغة مروخات بمقدار كاف وخل الخزامى يصنع بجزء من الخزامى واثنى عشر من الخل والمقدار منه للدلك من خمسة دراهم الى عشرة

(الاسطوخودس) هذا النبات مشهور نافع فى النزلة المخاطية والربو الرطب والآفات الرئوية المصاحبة للضعف وكذا لأجل تحريض الطمث واعتبره الاطباء واسطة جيدة مضادة للتشنج وخصوصا فى بعض الاحوال العصبية كالتى عصبى والمستعمل الاطراف المزهرة للفروع وسيما منقوعها كالشاى بمقدار من درهم الى درهمين وهو أساس شراب الاسطوخودس ويدخل فى الترياق

(المرمية) أصناف المرمية ثلاثة (أحدها) المرمية الكبيرة التى ساقها متفرعة خشبية زغبية تحمل أوراقا مستطيلة غير بيضية محفوفة الزاوية شبيهة خشنة سفية قطنية وتلك الاوراق عطارية قليلا وراتحتها مقبولة وطعمها عطرى مر مع قليل حرافة (وثانيها) المرمية الصغيرة وتختلف عن الاولى باوراقها التى هى أقل اتساعا وأصغر وأكثر بياضا وأقوى راتحة وطعما وأكثر عطرية وزيادة على ذلك أن هذه الاوراق يعجمها غالبا اذينات فى قاعدة وهذا الصنف هو الاقل (وثالثها) مرمية قطالونيا متقاربة فى الجميع أى ان الراتحة قوية عطرية والطعم حار لذاع فيه بعض مرارة

(فى النتائج الطبية) يصح أن يجعل هذا النبات أنموذجا للنباتات الشفوية التى يقوم منها القسم الثالث الذى ذكرناه وسوق الكلام الكلى على الفصيلة نفسها أى أن نباتاته يظهر أن فعلها ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة المرة وتحتوى المرمية زيادة على ذلك على قاعدة قابضة ناشئة بقينا من وجود مقدار كبير من الحمض العفصى الموجود فى النبات واذا زيد على ذلك أن القواعد المذكورة تكون فيها أكثر منها فى النباتات الاخر الشفوية علم يقينا خواصها الفعالة المعروفة من قديم الزمان ويمكن على رأى تروسو أن يجعل بعدها طفريون مارون وطفريون ديسقوريدون حيث انهما معها فى رتبة واحدة على رأى هذا الطبيب الماهر ومدح هذا النبات بقراط وديسقوريدس وسماها اللطينيون بالنبات المقدس واشتهرت فى الطب اشتهارا جليلا بل ربما ظن بعض العامة أنها تطيل العمر وتحفظ من جميع الامراض ولذا بالغ بعض القدماء فجعلها دواء عاما لكل الامراض

(فى النتائج الكيماوية) علم من التحليل الكيماوى لهذا النبات ومن النتائج التى

يحدثها

بحدتها أنه نافع فى صناعة العلاج وعلم من رائحته النفاذة وطعمه الحار اللذاع الذى فيه بعض حرارة أن طبيعته منبهة ويدل على ذلك تأثيره فى عضو الذوق وعضو الشم ومشاهدة تنائجه الحيوية التى تحصل من استعماله اذ بعد استعمال منقوعه المائى يحس بحرارة فى القسم المعدى وتستيقظ الشهية اذا كانت المعدة خالية ويسهل هضم الاغذية ويقوى ويتسبب عنه أيضا عطش وامساك فمن الواضح أن هذا المنقوع يزيد فى حيوية الجهاز الهضمى واذا كان مقدار الدواء فى هذا المشروب كبيرا أثرت قوته المنبهة فى الاجزاء الاخر من الجسم فتمتص أجزاؤه وتدخل فى الدورة وتؤثر فى المخ والنخاع الفقرى والفسفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وفى القلب والرئتين والجلد وغير ذلك فيصير النبض أقوى سرعة وشهوقا واحرارة الحيوانية أشد والتنفيس الجلدى أعظم كثرة ويظهر البشر والانشراح فى الوجه ويحس الشخص فى جسمه بقوة يظهر أن منشأها من القسم المعدى وتزيد حياة الجهاز المخى الشوكى زيادة واضحة فيعرض دوار واضطراب فاذا كان ذلك بالليل حصل سهر وقلق ونحو ذلك وقد لا تحصل هذه المستنجات الاخيرة واذا حصلت فلا تكون متحدة الصفات فى جميع الناس أليس تولد ذلك ناشئا من استعداد مخصوص فى الشخص كدرجة حقيقة للتهيج فى اللب النخاعى الذى للنصفين المخيين ومن حساسية قوية فى المنسوجات العضوية ونحامة وتمدد فى القلب ونحو ذلك

(فى النتايج الدوائية) اذا علمت أن هذا الجوهر يقوى دورة الدم ويزيد فى الفعل التنفيسى للجلد اذا كان القلب والسطح الجلدى فى الحالة الطبيعية فلتعلم أنهما اذا كانا فى حالة مرضية فانه يتسبب عنه تغيرات ونتايج بعكس ذلك فقد شوهد فى بعض أنه يقلل تواتر النبض وسرعته واستعماله المعلم وزنجبيل لتلطيف العرق الكثير المضعف قطعه بالكلية ففى هذه الاحوال لا تؤثر المرهمية الا بخاصيتها المنبهة فاذا حصلت منها نتايج مخالفة لذلك كان سببها اختلاف استعداد الاعضاء المعرضة لتأثيرها ومعناه أنها تكون معرقة فى حال وموقفة للعرق الخارج عن العادة فى حال أخرى فاذا أحس الشخص بعد التعرض للبرد الشديد بالهبوط والتشعريرات التى تسبق أحيانا الالتهابات أو الاوجاع الروماتزمية وعجب ذلك كثرة العرق نفعت المرهمية ولا معارضة لاختلاف الاحوال واذ قد علمت تأثيرها على الاعضاء الحية علمت صحة استعمال الاطباء لها فى ضعف المعدة وبطء الهضم وعسره وفقد الشهية وبعض الاسهالات ونحو ذلك وكذا اذا حصل فى المعدة والامعاء تغير مادى أو لين أو نقص تغذية فى منسوجاتها بحيث يضر ذلك باتمام وظائفها أو كان هنالك نقص فى تأثير أعصاب الجهاز الهضمى بحيث صار هذا الجهاز فى حالة خمود فاذا دخل هذا النبات فى طعام فاتح للشهية كالمتبل بالافاويه فانه يوصل له قواعده الفعالة فتذهب مع الاغذية لتجويف المعدة فيكون لتأثيرها المنبه فعل فى تحويل الاغذية الى كيلوس فاذا استعمل الدواء كمقو للمعدة لزم دائما مراعاة نتيجته القريبة التى يحرضها حتى لا يستعمل فى الحالة التى توجد فيها حرارة وتهيج فى الطرق الهضمية بل هنالك أشخاص لا يتحملون تكرار تأثيرها فى الاعضاء الهضمية فتفقد بذلك

الاعضاء صفاتها الصحية وكذا تستعمل فى أواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان فى الغشاء المخاطى احتقان دموى يصير افرازه كثيرا وكذا اذا اضعفت شدة القوة الدافعة التى فى الرئتين وكان النفث عسرا * واعتبر واهذا النبات محرضا للطمث وقوة أدراره ناشئة من قوته المنبهة ويلزم لاستخدام تلك القوة الاخيرة فى تكوين الاحتقان الطمثى أن يكون فقد الحيوية من الرحم سببا لفقد الاستفراغ الدورى المذكور * وأوصوا باستعماله فى الدوار والسبات والضعف والخدر واهتزاز الاطراف والشلل وعوارض السكتة والاعراض المهددة بهذا الداء المهول فيستعمل لذلك فى كل ثلاث ساعات كوب من منقوعه ولا شك أن هذه العوارض تدل على آفة أو آفات فى المخ أو النخاع الفقرى لكن لاجل الحكم بجودة نفع مستحضرات هذا الدواء فى ذلك يلزم تعيين الآفات التى مجلسها فى الجهاز المخى الشوكى اذ من المعلوم أنه لا ينفع اذا كان هنالك آفة ثقيلة فى ذلك الجهاز كانضغاط الدم المحتبس بورم فى عظام الجمجمة أو انضغاط النخاع الشوكى بزوغان فى العمود الفقرى أو برسوب فيه وكالتهاب مخى جزئى أو نخاعى جزئى وكذا صباب دموى مع تمزق فى المنسوج المخى وكتيبس فى بعض محال من اللب النخاعى أو خراج أو درن أو نحو ذلك غير أنه اذا حدث من التهاب العنكبوتية تصعد قوى فى الاغشية المخية أو الفقرية أو كان هنالك تجمع مصل فى التجاويف المتكونة فيها أو احتقانات دموية وقتية فى الاوعية المخية أو فقد اللب النخاعى قوامه الاعتيادى أو كابد لينا فى أجزائه فانه يؤمل حصول نفع من التأثير المنبه الذى لهذا الدواء فيمكن أن يعين على امتصاص السائل المعانق للمخ أو النخاع وتشتت الاحتقان الدموى الذى فى المخ وارجاع الهيئة الاعتيادية للمادة المخية ولو مع طول الزمن فتكون مستحضراته وسائط ثانوية مساعدة وأكدوا قوة فعله فى بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وتورم عام لكن هذه الدلالات مبهمة وانما المهم معرفة الآفات الموجودة حتى يكون الدواء نافعا * واستعمل المعلم ألبير نبيذ المرمية فى الحفر أى الاسكور بوط مع التجاح وبالجملة تأثيره المنبه فى المنسوجات يوقظ فيها وظيفة الامتصاص ووظيفة التمثيل ولكن استعماله فى الآفات الحفرية يستدعى طول الاستعمال وجمع تأثيره مع تأثير الوسائط الحفرية الأخر وسيما تأثير الاغذية الجيدة المناسبة * وقال المعلم تروسو ان لفظ طارد للسم الكسفرمالك كنوايط لقوته على القواعل الحافظة من الامراض العفنة والمعدية بضم الميم وسكون العين والفاسدة أى الناشئة من الفساد النباتى والحيوانى وكانت تستعمل تلك القواعل أيضا لشفاء هذه الامراض وكانت المرمية موضوعة فى درجة مهمة من هذه الرتبة من الادوية * قال وعندنا أن الخواص التى نعرفها لها وتدخل فى هذا النوع هى التى يمكن أن يؤخذ منها نفع فى الشكل المخاطى للحميات التيفوسية لان هذا الشكل ردىء التصور ويندر أن يوجد وحده وانما الغالب اجتماعه مع حالة ضعف أو تهيج تضر به كثيرا من الحمى البطيئة العصبية لا وكسام وتلك حالة تجعل استعمال المرمية بعيدة عن مضادة الدلالة وانما تجعل استعمالها أجود وأحسن فان هذا الشكل يتحول بسهولة الى العفونة

وحينئذ يوجد له مشابهة فى الاعراض لتيفوس المارستانات والحبوس بل للتيفوس المشرقى فنقوع المرعية أو منقوع نوع من جنس طفريون يطبع زيادة مقاومة وثبات فى المجموع العصبى المصاب بالسبات والانخرام أى عدم الانتظام ويزيد مع ذلك فى فاعلية الدورة ويعيد الحمى للمرضى وتكون تلك الحمى ضرورية لازمة الى حد ما بحيث لا يحصل تحليل تركيب فى البنية قبل أوانه ولا يحصل الموت بالتسمم من التصعدات الرديئة وعدم الانفعال وتسلطن العوارض العصبية والموت بالتأثر المعيب ويمكن استعمال منقوع هذا الجوهر أيضا فى الشكل الضعفى الخالص لتلك الحميات ولا يخاف من اللين أى الاسهال الذى قد يحصل أو يكون محفوظا فى تلك الاحوال التى يوجد فيها غالبا لان المرعية والاسقوردين يلطفانه فهما أحسن دواء حينئذ وكذلك الحميات الثقيلة حيث ان بقراط تكلم على نفع المرعية فيها وذلك التأثير المضاد للاسهال مشترك بين أغلب الادوية العطرية وبالاختصار ينسب ذلك لحواسها المرة والقابضة ولذا كان أقل منفعة أكبدة لديسقوريدون هى قطع الفيضانات المعوية وكما استعملها المعلم ونزيتن علاجا للعرق الليلى الضعف لمن هم فى نقاهة الحميات اشعافا مغما استعمالها كذلك فى كثرة افراز اللبن الذى مكث بعد الارضاع وأوصل للنساء حمى دقية حقيقية وسقوطا وذبولا هلك فيه بعضهن ففى المرعية الخاصية التى توجد فى النعنع ولكن بدرجة أكيد بفينا بسبب فعلها القوى والقابض وخاصية تلحيم الجروح فى المرعية لا شك فيها فقد شوهدت مرات كثيرة قروح ضعيفة فى الساقين التحمت وتغطت بنسوج جلدى جديد بسبب علاجها برفادة مبتلة بنبيذ طبخت فيه المرعية بالعسل بل بمطبوخ بسيط للمرعية ونفع أيضا التغبير بذلك على قروح خنازيرية فى الخدين * ومن المؤكد أيضا أنه يكفى مس تلاعات الاطفال والنساء الصبيان بقلم تصور برخمس قبل ذلك فى مطبوخ نبيذى للمرعية فذلك مذهب لها بل يمكن قهر هذا الداء المغم للاطفال باعطائهم من الباطن بعض ملاعق من منقوعها مع استعمال وضعيات منها على القروح القلاعية ونفع هذا المنقوع مضمضة فى استرخاء اللثة وتدميها أى سيلان الدم منها وقد اجتمع فى المرعية مع المارون والاسقوردين وان حكمت درجتها أقل منهما جميع الخواص المتفرقة فى الاجسام الأخر الشفوية فيقوم منها نوع ترياق طبيعى يظهر لنا أنه جيد التركيب ليقوم مقام المعجون القديم المذكور فى محله وبالجملة تستعمل فى جميع ما تستعمل النباتات الأخر الشفوية والعادة فى كيفية الاستعمال أن تخلط جملة جواهر شفوية ببعضها ولا سيما الاكثر عطرية كالمرعية والنعنع والخزامى والاكليل الجبلى والحاشا ونحو ذلك وانها تستعمل فى حمامات موضعية وعامة وعلى شكل أكياس توضع على الجلد أو على شكل مرتبة معدة لنوم المرضى عليها وهذان الشكلان اللذان ينتفع فيهما بالخواص المنبهة والمقوية للنباتات الشفوية يستعملان فى أحوال واحدة وهذا الاستعمال الموضعى محلل لجميع الاحتقانات المزمنة فيساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر فى الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذا فى التيبسات المفصلية المصاحبة أو الغير المصاحبة للانتفاخ وذلك يحصل عقب

الروماتزميات وكذا لعلاج الاطراف المترشحة بضعف فى نقاهة الامراض ولعلاج الاوذيما العامة التابعة لبعض أجزئيات وللحميات المتقطعة ونحو ذلك * وتنفع حمامات النباتات الثقوية والمراتب المركبة من تلك النباتات للاطفال المخنزرين المتسلطنة فيهم علامات الاستعداد الخنازيرى على العوارض الموضعية وكذا للاطفال الذين هم فى نقاهة الاجزئيات والمغموسين غالبا فى ذبول وكاشكسيا يعسر جدا ازالتها و يصح استعمال تلك الكيفيات فى الاورام البيض وتسوس الفقرات ونحو ذلك * وبالاختصار فى جميع أحوال التركيب الموصوف بالضعف العام واسترخاء الجامدات وعدم كمال الوظائف الممثلة سواء كانت هذه الاحوال ذاتية كالاستعداد الخنازيرى أو نحوه أو غير ذاتية كما اذا عرضت من تأثير الاسباب التى قد تطبع فى القوى المغذية ضعفا عميقا يصيب جميع الوظائف والحمامات المذكورة سهلة التحضير بأن يؤخذ من مطبوخ جملة من النباتات الثقوية الكثيرة العطرية مقدار من مائة درهم الى مائتين ويضاف هذا السائل لماء الحمام * وأما المراتب فتصنع من تلك النباتات جافة وجفافها الايزيل شيأ من عطريتها كما هو معلوم وتلك صفة خاصة بالنباتات الثقوية اه من المعلم ترو سو * وكان القدماء يعتبرون المرجيحة أهلا لصيرورة المرأة حاملا وأنها تسهل الولادة وغير ذلك وتستعمل فى بلاد اليونان لتقبيل الاطعمة وتعطير الملول وربما استعملت الاوراق كاستعمال التبغ وخصوصا أوراق المرجيحة الصغيرة وقد تستعمل كاستعمال الشاى وسيما ببلاد المغرب ولذا سميت بالشاى اليونانى ويحملها الهولنديون الى الصين لان أهلها يفضلونها على الشاى بحيث يعطون صندوقين من الشاى بصندوق من المرجيحة و يدخل دهنها فى الجرعات المناسبة اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أقوى من الباطن فقوعها الشائى يصنع بأخذ مقدار منها من خمسة دراهم الى عشرة فى مقدار مائة درهم من الماء ويحلى ذلك بشراب حمضى أو لعابى أو غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين فى جرعة ومدخرها يستعمل بمقدار من عشرين قمحة الى درهم ونصف بلعا أو حبوبا ودهنها الطيار مقداره من نقطتين الى عشر فى جرعة * وخلها يستعمل بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة و يستعمل من الظاهر مطبوخها المصنوع منها من خمسة دراهم الى سبعة فى مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحمامات ونبيذها المصنوع بجزء منها وستة عشر من النبيذ الاحمر فيؤخذ من المنقوع النبيذى من عشرة دراهم الى ثلاثين غسلات وزروقات ويلزم غسل الاوراق قبل استعمالها لازالة ما عليها من الغبار وغيره لان أسطحها يسهل تغطيتها بذلك لاجل ما عليها من الحيوانات الصغيرة التى تشاهد

(فى بيان أنواع من جنس المرجيحة لها استعمال) فمن أنواعه ما يسمى سلويا اسقلاريا أى المرجيحة المعتمة أى المزيلة للعتامة وبالافرنجية أروال بضم الهمزة وكذا اسقلاريه رجيما معناه كله جيد وساقه تعلو من قدمين الى ثلاثة وهى قائمة غليظة زغبية متفرعة والاوراق لجذرية زغبية قلبية الشكل مخينة خشنة مفرقة وذنيبية والاوراق العليا عديمة الذنيب

والوريقات

والوريقات الزهرية تحيط بالازهار ملونة بلون وردى جميل وعريضة منتهية بنقطة حادة وأطول من الازهار وتلك الازهار احاطية تجتمع الى أربعة أو ستة وتتكون من اجتماعها سنبلة انتهائية وأسنان الكاس واخرة والازهار زرق رمادية أو بيض وتزهر وتوجد هذا النبات على طول الطرق بالبلاد الباردة وغيرها وسيما نحو الجنوب فى المحال الحجرية وعلى قواعد الحيطان العتيقة والمحال الكثيرة الحرارة ويتميز عن النوع الآتى المسمى أرمنون الذى قد يشتبه به أحيانا بأوراقه التى هى قلبية زغبية وأكبر بمرتين وثلاث وبسوقه التى هى أكثر تفرعا وله مثل الارمنون وريقات زهر يتزيد فى الطول عن سنابل الازهار وتنتشر من هذا النبات رائحة مقبولة يظهر لنا أن لها شبها برائحة بلسم طولو ولذا يستعمل هذا النبات فى بلاد الغال كجوهر عطرى تعطر به الادوية وغيرها وتفوح منه رائحة تمر النقشطة فى جليدية الثمار التى يضاف لها هذا النبات وقد استنبت هذا النبات للاستعمال *قال المعلم ميره ونظن أنه يمكن أن يصنع منه سوائل للوائد مقبولة وأكد بعضهم أن منقوعه فى النبيذ الابيض يعطى لهذا السائل رائحة مسكية ويصير مسكرا ويوضع بانكاترة فى فطائر ليوصل لها صفات كونها مهيجة للباه * وذكر فى جرنال الاقرباذين أنه يحتوى على أملاح أصلها الجاوى وهذا غير مستغرب وذلك النبات مضاد للتشنج مقو للقلب يسمى محللا فيستعمل كاستعمالات المرزنجوش الاعتيادية وعقاقيرها *وقال المعلم مشيول انه يستعمل بابطاليا علاجا لامراض الاعين ومن ذلك سمى استقلاريا باللاطينية مأخوذ من اليونانى ومعناه ظلمة أو عتامة فتوضع منه حبة أى بذرة على العين التى فيها عتامة ولا تزال عنها الا اذا زالت الظلمة وهو نافع أيضا فى الآفات الاستيرية وذلك هو السبب فى تسميتهم له أيضا فترسلوبا ومعناه المرزنجوش الرحمية * ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بما معناه مرزنجوش المروج وباللسان النباتى سلوبا براطنس ومعناه أيضا ماذكر وساقه بسيطة تعلو من قدم الى قدمين وأكثر وهى مربعة خشبية قليلا من الاسفل والاوراق الجذرية ذنبية خشبية بيضاوية قلبية الشكل مسننة تسنينا استداريا والاوراق الساقية عددها من اثنين الى أربعة عديمة الذنيب والازهار أحاطية عارية تضم أربعة أو ستة مع بعضها وهى كبيرة عديمة الحامل ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة والشفة العليا على شكل قوة تعانق الشفة السفلى وهى عددية كما قال دوقندول والتويج أزرق أو وردى أو أبيض وهو يزهر فى حزيران وتموز وكثير الوجود فى المروج الجافة *ومنه صنف مقطع الاوراق تقطيعا عميقا وذلك النبات حشيشى مزين للمروج الجافة بسنابله الزهرية الجميلة التى لونها أزرق مقبول وبأوراقه الجذرية البيضاوية القلبية وأوراقه الساقية العديمة الذنيب وشوكياته الغددية المهيأة بهيئة احاطية عارية وهو شديد العطرية وخواصه كالخواص المنبهة التى فى المرزنجوش الاعتيادية التى نحيل الكلام عليها هنا ويقوم هذا النوع مقامها فى الارياف كأغلب نباتات فصيلتها التى توجد هنا لكثرة كالخزامى والكليل الجبلى والسعتر وغير ذلك *ومن أنواعه ما يسمى باللاطينية أرمنون وبالافرنجية أرمان والهمزة مضمومة فيهما وباللسان النباتى سلوبا أرمنون

قوله وزهر كذا للاصل ولعله سقط من الناسخ شئ كزهر كذا اه

ينبت ببلاد اليونان وبأوربا وغير ذلك حيث يعرف بأوراقها التي هي بيضاوية منفرجة الزاوية وحافتها مقطعة تقطيعا مستديرا وهي زغبية وخصوصا بأزهاره التي هي سنبلية بسيطة منتهية بوريقات زهرية عقيمة والاكبر فيها ملون بلون بنفسجي وقد اشتهر هذا النوع بأنه منوم للباه وجيد للامراض الاعين ولكن قل الآن استعماله مع أنه كثير الاستعمال في زمن ديسقوريدس الذي تكلم عليه وفي زمن بلمناس الذي ذكره في آخر باب من كتابه اه ميرة * ومن المحقق أن هذا غير النبات المسمى تودري وأنه هو المسمى أورمنين الذي أخذ ابن سينا وصاحب المنهاج خواصه الدوائية ونسباها للتودري كذا قال ابن البيطار * ومن أنواعه ما يسمى باللسان النباتي سلوبا ومعناه أي المرعية التفاحية وهذا النوع ينبت ببلاد اليونان وبلاد المشرق ويأتي حيوان من الحشرات يثقب أوراقه فيبيض عليها فتولد ذات تسمى تفاح المرعية * وفي بلاد كريت أنواع من المرعية تحمل تفاحا جيدا كل تملأ الفلاحون منه أكياسا يبيعونها في المدن القريبة لهم وتوجد متعلقة بالاوراق في ابتداء شهر ايار وهي في غلظ العنص ومغطاة بوبر من الاعلى وهي عذبة لطيفة المأكل وقالوا انه يصنع منها مع السكر أو العسل مربى مقبول وكما تتولد هذه على هذا النوع تتولد أيضا على أربعة أو خمسة أنواع من المرعية الخشبية المشرقية وتوجد في المطولات أنواع أخر من المرعية لها استعمالات طبية * فمن أنواعها ما يسمى سلوبا بتنالس أي (البنفسالا) تستعمل بالهند في الاستعمالات التي تستعمل فيها المرعية الطبية التي تختلف عنها بالرائحة الكافورية القوية جدا * ومن أنواعها سلوبا طريقليا تا أي المثلثة الاوراق وينبت هذا النوع في موره وسيره وغير ذلك حيث يسمى فستوبل بفتح الفاء وتلدغ أوراقه حشرة من الحشرات فيتولد عليها عنص في غلظ الحمص الاخضر مخمر اللون من جانب وتعطر اليونان أنفسهم به ويحهز ذلك للغساء

* (المرماخور ويسمى حبق الشيوخ) *

هو شجيرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي سماه ديسقوريدس مارون وهو اسمه الافرنجي أيضا كما يسمى جرمندر يقمار يقما وسماه جالينوس امار اقوس وقد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهرلان هذا الحيوان تحب الرائحة التي تنصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ النبات من ذلك الحيوان ينبغي تغطيته حتى لا يتسلط عليه ما للعب والانشراح ويسمى باللسان النباتي طقريون مارون بخنسه طقريون بضم الطاء وسكون القاف وكسر الراء يقابله بالافرنجي جرمندرية الذي هو الاسم المطابق للكامدريس الآتي شرحه ومن المحقق أنه كان موضوعا على نوع من أنواع هذا الجنس يقرب من الكامدريس كما ذكر ابن البيطار عن ديسقوريدس وهذا الجنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه كثيرة العدد وعد منها الآن ما يزيد عن ثمانين بعضها خشبية جميلة المنظر وأغلبها يسكن البحر المتوسط وسيما الاندلس وبلاد اليونان وبلاد المغرب ومنها أنواع توجد بالامريقة الشمالية * والمخصص منها ماله اشتهار في الطب فمنها النوع الذي نحن بصدده وهو طقريون مارون ساقه كساق تحت

شجيرة وفروعها قائمة وتقرب من الاسطوانية وفي بعض الاصناف تكون مربعة وهي مغبرة مبيضة وطولها قدم بل أكثر وهي دقيقة خيطية والاوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضر زاهية من الاعلى وبيض بالكلية من الاسفل وتضيق دفعة من قاعدتها لتتكون منها ذنيب قصير والازهار حمر ارجوانية ابطية وحيدة في الجزء العلوي من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة جدا والكاس أنبوبي عريض قطعي ذو خمسة أقسام تقرب للتساوي والتويج لنبوبته قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهي منقوقة شقا عميقا ففيها سنان بارزان قائمتان والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران جدا والوسطى مستديرة مقعر والذكور الاربعة بارزة خارج التويج وتنفذ من الشق الموجود في جزئه العلوي وتلك الشجيرة تنبت في المحال المعتمة وجعلها أطباء العرب صنفا من المرو وانما يميز هذا النبت باسم خاص به وهو المرماخور والمرو الجبلي وهو أشرف أنواع المرو وأشبهها وقالوا انه يرتفع عن الارض شبرا وزيادة وعروقه أي أغصانه تطول بقدر طول الساق وورقه على الساق بين التدوير والمطاول وبين الحضرة والغبرة وزهره يميل الى غبرة وصفرة وحب أصناف المرو امامدور أو كبير مطاول كبزر الكتان وتوجد في غلف وأجود البذر ما كان مطاولا وبلنقطي تموز ثم ذكروا للمرو أصنافا سبعة أو أقل وأكثر وعينوها بنسبتها الى محالها وباختلاف أشكال أوراقها وعدوا منها المرماخور وقالوا هو أجودها وأنفعها في الخوف وأكثرها دخولا في الادوية وطيب الرائحة والمستعمل من النبات أطرافه المزهرة وتجنى في الربيع

(في صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة شديدة العطرية كافورية تشبه رائحة الباذرنجبويه وطعمه مر حريف لذاع ينال من الدهن الطيار الكافوري الذي فيه كما في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى الدهن الطيار راتنجية خلاسية ومادة عنصية وزلال وأملاح كلسية

(في النتائج الصحية) هذا النبات شبيه شديد يجعله المعلم تروسو مع الاسفرديون وشجرة مريم في رتبة واحدة وانما فضل منها شجرة مريم وجميع ما قيل في شجرة مريم يقال مثله في الجوهرين الآخرين بل قيل انهما ليسا أقل جودة منها حتى في ادعاء اطالة العمر وغير ذلك من الخرافات بل قيل انه اذا ألقي في باطن جمة هذا الحشيش تعلق ذلك الحشيش بطحالها ولذلك سمي النبات بحشيشة الطحال ويقال انه لا يوجد طحال لبهائم التي ترعاه وهذا كله من الخرافات واشتهر قديما لهذا الجوهر صيت في خواصه المحللة والمفتحة للسدد ومن المعلوم أن خواصه الطبيعية والكيماوية واضحة فلا يستغرب نفع خواصه الطبية في الاحوال التي ذكرناها في شجرة مريم على أن المعلم كولان الذي أنكر الخواص الذاتية لاغلب هذه النبات قال ان المرماخور هو الاقوى اتصافا بكونه دواء مخيا ومضادا للتشنج من غيره انتهى ولما كان محتويا على خاصية التنبيه استعمله الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فوجدوه قوي الفعل يقوي حركة الحياة ووظائفها ويؤمل منه النفع اذا كان استعمل لاسلاح لين خفيف في الجوهر الخاصي

للبخ أو الخناع الشوكى أولازالة احتقان دموى فى المخ أو لتعريض امتصاص مصلى مرضى بق فى الاغشية المخية أو الشوكية أو عمل تهيجى أو التهابى أو نحو ذلك فالتنبيه المتسبب عنه فى الجهاز المخى الشوكى هو الذى انتج منافعه فى الآفات المخية والشوكية والضعف العقلى واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك ولا حاجة لاطالة الكلام هنا فى سبب التعريق والادرار البولى والطمثى الحاصلة غالبا من هذا النبات اذ من الواضح أن خاصية التنبيه هى التى يعسب لها التأثير على الجلد والكليتين أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل تلك الاستفراغات واتضح بتلك الخاصية نفعه فى النزلة المزمنة والربو الرطب والحرف ونحو ذلك

*ونقول كما قال المعلم مبره قد مدح هذا النبات كثيرون منهم المعلم لينوس والمعلم هرمان وغيرهما وجعلوه نافعا فى كثير من الامراض بخاصية كونه مقويا للقلب والمعدة معرقا مضادا للتشنج مقويا للهضم ومقويا عاما ومنها يستعمل لضعف المعدة وايقاظ الدورة ومنع العفونة وشد اللكنة والشلل والآفات السباتية والاستيريا أى الاختناف الرحمى والنزلة المزمنة والحفر واحتباس الطمث وغير ذلك ونسبواله فى هذه الازمنة الاخيرة خاصية غريبة وهى شفاء بوليبوس الانف فقد ذكر أن طبيبا يسمى مثيرا رحل الى القسطنطينية واستعمل فى رحلته لها هذا البوليبوس مسحوق هذا النبات على هيئة النشوق وبعد استئصاله بالقطع استعمله فلم يرجع الداء وعاد للمريض الشم بعد أن كان مفقودا منه *وذكر المعلم أو قلند هذه الخاصية فى جرناله وذكر الطبيب كوب أن بتنا من الارياف مصابة بالبوليبوس وعمرها احدى عشرة سنة كانت تستعمل من هذه الدواء من ثلاثة تشيقات الى خمسة فى اليوم فزال بوليبوسها فى اليوم الثالث عشر ثم بعد بعض أشهر ظهر ثانيا فجددت استعمالها الدواء فزال البوليبوس الا أنها أدمنت استعماله لاجل أن لا يعود فكان الامر كذلك ولا شك أن طبيعة هذا البوليبوس كانت شحاطية *وأما ما ذكره الطبيب لنسدد من أنه لم يشاهد منافع من ذلك فيمكن أن البوليبوس الذى عالجه كان صلبا أو حجريا أو نحو ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) فالاستعمال من الباطن يكون على ما سيذكر أما مسحوقه فمقداره فى الاستعمال ولو فرض فمقداره من نصف درهم الى درهمين ونصف تصنع حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلاثة دراهم الى عشرين وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاسته الحاصلة من النقيع تصنع بجزء من الجوهر وثمانية من الماء القاتر والمقدار من عشر قمحات الى عشرين وزيادة على ذلك من ثلاثين الى أربعين

(سقوردیون) أى الثوم البرى هو اسمه اليونانى وأخذه منهم العرب والاوروبيون وهو المسمى جرمندريا كواتيك أى المائى والاسم العام سقوردیون وفى كتب العرب أنه هو ثوم الحية وقد يقال له ثوم الكلب والثوم البرى وهو أصغر من الثوم البستانى *وقال المحققون منهم الصحيح أنه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البرى لشبهها بالثوم فى الرائحة والطعم وتسمى باللسان النباتى صقريون سقوردیون

(فى صفاته النباتية) هو نبات معمر وساقه رباعية الزوايا ناتئة على الارض من قاعدتها

وذات عرق ثم تتقصب فائمة وهي مبيضة كيفية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى اثني عشر والاوراق بيضاوية مستطيلة منفرجة الزوايا مسننة تسنينا منشاريا زغبية رخوة عديمة الحامل والازهار ابطية تكاد تجتمع زوجا زوجا أي قليلة العدد في كل عقدة وهي حمر أو زرق أو بيض وتزهر في الصيف وانتبه لهذا الشرح النباتي فانه تعلم أنه يتميز عن الكمادريس الآتي بعده بالزغب المبيض الموجود في جميع أجزائه وبسوقه التي هي حشيشية بالكلية طولها كما عرفت وبأوراقه العديمة الذنيب المسننة وازهاره الحمرة ذات الحوامل المتجمعة اثنين أو ثلاثة في ابط الاوراق العليا

(في صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي بقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ماعدا ذلك يحتوي على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد وتعطي للماء المغلي طعما شديد المرارة وأكدوا أن البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(في الاستعمالات الطبية) اشتهر في الازمنة القديمة نفع هذا النبات في أحوال العفونات *ولذا ذكر جالينوس أن جثة الموتى المدفونة في الاماكن الثابت فيها لا يسرع لها التعفن *واستعملوه في انطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا وكذا في التسممات وغيرها وربما كان نفعه في أغلب تلك الاحوال ناشئا من عناصره المنبهة العطرية والمرة وكانت تلك الامراض ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة كالوظائف وسوء التغذية ونحو ذلك *قال ميرة ونحن بدون أن ننسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء بل بعض المتأخرين أيضا يلزمنا أن نقول ان فاعليته التي فيه لا بد أن تفيده خواص جليلة متضحة بالمشاهدات والتجريبات فيسوغ لنا أن نوصي باستعماله وعدم هجره بالكلية كما هو الآن انتهى فهو منبه مقوي يستعمل منقوعه لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر الهضم والآفات النزلية المزمنة والديدانية ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك وماذكره جالينوس في الاستشهاد على ما في السقوريدون من الخواص الطاردة للسم أقوى ظنا من الخرافات التي ذكروها في المرماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب من الحروب أن المرتبي الذين سقطوا على نبات السقوريدون كانوا أقل اتلافا من غيرهم وسيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقي هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة الطاردة للسم الى أوسط القرن السادس عشر العيسوي فجعله فراقسطور قاعدة المركب المشهور باسمه بدياسقوريدون الذي اعتراه تغييرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك الآن في أن هذا المعجون هو المستحق للمدح واللقب الذي أعطي له من الاصل وقد علم الآن أن تأثيره انما هو من الافيون الداخل في تركيبه

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع منقوعه بمقدار قبضة لاجل ثلاثمائة درهم من الماء وتستعمل عصارته المنقاة بمقدار من عشرة دراهم الى عشرين *وأما جوهره المستعمل

مسحوقا أو حبوبا فالى درهم وكانوا يعملون منه ماء مقطرا وشرابا وخلاصة

﴿كمادريوس﴾ أى بلوط الارض يسمى بالافرنجية كذلك والأولى أن يقال كامدريس ويسمى فى لسان العامة مجرمندرية وبما معناه البلوط الصغير * وقال ابن البيطار كمادريوس أسقطما دريوس ومعناه بلوط الأرض

﴿فى صفاته النباتية﴾ ساقه تقرب للاسطوانية راقدة على الارض كأنها خشبية مفصلية زغبية والاوراق متقاربة صغيرة بيضاوية متقطعة الحواف تتطيعا مستديرا ومنثرجة الزاوية وتنتهى فى قاعدتها بنبه ذنيب والأزهار احاطية المنشأ رباعية تميل لجانب واحد وهى قائمة قصيرة الحامل لونها وردى قاتم والكاس أنبوبى كأنه ذو شفتين فالعليا ذات سن واحدة والسفلى ذات أربع أسنان أصغر وأحد من العليا والتويج شفوى زغبى وأنبوبته منضغطة قليلا وشفته العليا قصيرة مشقوقة شقا عميقا بحيث يتكون منها لسانان محززان قائمان والشفة السفلى معلقة ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان قصيران بيضاويان حادان والفص المتوسط كبير منبسط مستدير فيه بعض تقعير والذكور مختلفة الطول اثنين اثنين تخرج كالمهبل من تقوير الشفة العليا والاعصاب دقيقة محززة بارزة جدا عديمة الزغب مرقشة فى القمة والحشفات بيضاوية منضغطة من الجانب كأنها كلوية وينبت هذا النبات فى السفح اليابس الجاف للجبال وفى غاباتها

﴿فى صفاته الطبيعية والكيماوية﴾ رائحة هذا النبات عطرية لذيذة وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار قليل بالنسبة لما فى شجرة مريم والكليل الجبلى ونحوهما من النباتات الشفوية وفيما عدا ذلك مقدار كبير من مادة صمغية يلزم الانتباه لها لانها لكثرتها ينضم فعلها المقوى للتأثير المنبه الذى للنبات

(فى النتائج الدوائية) هذا البوهر عشب قتر وسو من نبات القسم الثالث من النباتات الشفوية التى يوجد فيها مع الدهن الطيار الذى هو خاصية عامة لنبات الفصيلة قاعدة مرة وانحصة تؤثر بها النباتات الاربع لهذا القسم تأثيرها الخاص * وقد ظهر من الصفات المحسوسة لهذا النبات ومن تحليله الكيماوى أن خاصيته مزدوجة فخاصيته المنبهة تنسب لدهنه الطيار وخاصيته المقوية تنسب لمادته الخلاصية * وعلم من التجربيات أنه ينبه منسوج الاعضاء فيقوى حركتها ويحدث مع ذلك انكماشا فى أليافها فتقوى موادها فهو ينتج نوعين من النتائج القريبة غير أن هذه النتائج تبقى دائما ضعيفة قليلة الوضوح لان هذا النبات انما يشغل الدرجة الثانية من الوسائط المنبهة كالمقوية أيضا وشوهد منه نتيجة التعريق والادرار البولى والطمثى وتلك المستنتجات فى البنية الحيوانية تعين أن قوته المقوية والمنبهة المودعتين فيه توجهتا للجلد والكليتين والرحم فليس فى النبات قوى ذاتية مخصوصة تحرض تأثيرها المتعاقب تعريقا غزيرا وبولا كثيرا واحتقانا طمثيا ويعتبر مسحوقه أو منقوعه وسطا قابضا مستعملا لتقوية الجهاز الهضمى واظهار فاعليته اذ قد يحصل منه نفع فى فقد الشهية وعسر الهضم وفى عيوب وظيفة الهضم التى سببها الضعف السادى أو الحيوى

للبهار الهضمى فيصح حينئذ أن يؤخذ قبل كل أكلة مقدار من عشرين قمحة الى ثلاثين من مسحوقه أو كوب من منقوعه المائى أو من قمحتين الى أربع من خلاسته * وأوصوا بمنقوعه لاجل تقوية المعدة فى مقاومة الحميات فيعطى منه فى اليوم ثلاثة أكواب وتستعمل تلك المركبات فى النزلات المزمنة التى فى الرئتين اذا كان الغشاء المخاطى الذى للطرق الهوائية مسترخيا ويفرز افرازا مخاطيا مرشيا * ومدحها فى ذلك المعلم شومبل كمادحها فى تسهيل النفس المسمى ازموس ويدل على منافعها المنالة منها فى تلك الآفات تناولها القريبة الناجحة منها الاثار أيضا أن تأثير هذا النبات يقوى النسوج الرئوى ويوقظ حيويته ولذا يمنع استعماله اذا كان هناك عمل التهابى ونجح استعماله أيضا فى الحميات المتقطعة * وذكر المعلم ميرة أن المصريين يستعملونه لذلك فاذا أريد قطع النوب دفعة أعطى من مسحوقه أو من مغليه مقدار كبير يستشعر الجسم كله بتأثيره القوى فى الوقت الذى تنتظر فيه تلك النوب بخلاف ما اذا أريد منه نقص شدة هذه النوب شيأ فشيأ الى أن تنقطع بالكلية فانه يعطى منه كل يوم مقدار يسير ويفضل فى علاج الحميات الدورية المغلى على المنقوع لان تماسيه مضادة الحمى تنسب للقوة المقوية الثابتة فى القواعد المرة الموجودة فى النبات * ومدحوا استعمال منقوعه المختمر مدة أيام فى هذه الحميات المتقطعة أيضا وربما تحقق بالمشاهدات منفعة هذا النبات فى الآفات المفصلية حتى قيل ان بعض الاطباء مدحوه فى النقرس واشتهر نفعه لذلك فى الازمنة التى بعدهم فيؤمر فى اليوم بجملة أكواب من منقوعه لكن يسهل أن يعرف أن الخواص المقوية والمنبهة لهذا النبات تحفظ فاعلية الاعضاء الهضمية أما هنا فيعسر أن يدرك كيف تيسر لها تين الخاصيتين أن تمنعا الفيضانات التى يهتد النقرس المتاصل بها * ومن المعلوم أن هذا الاستعمال يكون مضرا اذا كان فى هذه المتاصل عمل التهابى * ومدح المعلم ستير هذا النبات فى الايموخندريا ووثق به الانقليزيون فى ذلك حتى سموه بترياق الكثرة * قال المعلم بير بير اذا نظرنا لمؤلفات المفردات الطبية نرى أن هذا النبات لا يؤمر به فى الامراض التى تستعمل فيها النباتات الاخر المقوية أى الريحانية ونقول من جهة أخرى انهم اعتبروه دواء أكيدا فى آفات لا تستعمل فيها فى العادة شجرة مريم أو النعنع أو الباذرنجويه أو نحو ذلك فاذا تحقق من المشاهدات أن هذا النبات لا يشبه النباتات الاخر المنسوبة للفصيلة المذكورة وأنه يتميز عنها فى الاستعمال الطبى

* (فى المقدار وكيفية الاستعمال) * مسحوقه يستعمل لكنه نادر بمقدار من نصف درهم الى درهمين ونصف بلوعا أو حبوبا ومنقوعه يصنع بمقدار منه من خمسة دراهم الى عشرين لاجل مائتى درهم من الماء وقد يصنع منه مغلى يكون نافعا اذا أريد أن تحفظ قواعده المرة التى هى ثابتة والنقوع الخام يجتمع فيه خواص كل منهما أى خواص المغلى والنقوع البارد ويؤخذ فى ذلك كله من ثلاثة دراهم الى خمسة فى مائتى درهم من الماء ويستخرج منه خلاصة بالنقع أى بمقدار منه وثمانية من الماء الفاتر والمقدار منها للاستعمال من ربع درهم الى درهم بلوعا أو حبوبا وقلل المعلم بير بير المقدار جدا فجعلها من ثلاث قمحات الى ست وفى الحقيقة هذا

المقدار يسير وماؤه القطر يستعمل بمقدار من عشرين درهما الى ثلاثين
(الكيمافيطور) أى سنوبر الارض * هذا الاسم يونانى وأصله خاما فيطس ومعناه صنوبر الارض ومنهم من زعم أن معناه المفترش على الارض والاول أصح
(فى صفاته النباتية) * هو سنوى وساقه متفرعة منفرشة محمرة طولها من ثلاثة قراريط الى خمسة وهى مربعة الزوايا زغبية والاوراق السفلى طويلة كأنها ذنيبية وتقرب لان تكون كاملة أو منقطعة تقطيعا خيطيا والاوراق العليا تقرب لبعضها جدا وفيها بعض زغب وفصوصها ثلاثة شبيهة خيطية والازهار صفر محيطة النشأ فى آباط الاوراق العليا والكاس زووى بطنى ذو خمسة أسنان أعلاها وهو المتوسط صغير جدا لا يكاد يشاهد والتويج شفوى والانبوبة مستقيمة كثيرة الانتفاخ من جزئها السفلى والشفة العليا تقرب من أن تكون عارية ومكونة من سنين صغيرتين فقط والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان بيضاويان مستطيلان منفرجا الزاوية والاوسط أطول وأعرض من قاعدته ومقور والذكور مفرد وجة القوة أى اثنان طويلان واثنان قصيران وهى بارزة ولكن غير قائمة أعنى أنها تتبع اتجاه الكاس والتويج وأما الحشفات فوحيدة السكن وهذا النوع ينبت كثيرا فى الخلوات الرملية والمستعمل منه فى الطب ورقه وزهره وبزره وتزهر أزهاره فى حزيران
(فى صفاته الطبيعية) رائحته كرائحة الصنوبر وذلك هو السبب فى تسميته خاما فيطس وطعمه شديد المرارعطرى
(فى بيان استعماله) الطعم المر العطرى يلزمنا باستعماله فى علاج النفرس والاوجاع العضلية وضيق النفس ونحو ذلك ومنقوعه الخامر معرق قوى يستعمل فى كل ما يستدعى استعمال ذلك من الامراض ويدخل فى شراب الارموز أى البرنجاسف ومعظم تناثجه كمتائج الكمادريوس * وارجع الى الخاتمة التى سنذكرها بعد تمام الجواهر المقوية الاربعة من الفصيلة الشفوية الرتجانية عن تروسو * ومن أنواعه أنواع أخر من جنس طقريون ومن أنواعه الفوتنج الاصفر أو الحبق الاصفر * ومن أنواعه مريمية الغابات ومن أنواعه طقريون الريحى ومن أنواعه طقريون الجبلى أى فوتنج الجبال ومن أنواعه الفوتنج العنقودى ومن أنواعه الفوتنج الابيض ومن أنواعه ابوجار بطنس نباتات صغيرة حشيشية معمرة وزاحفة غالبا وتقذف أجزاء منها فى الارض لتتثبت فيها وتصير نباتات جديدة * ومن تلك الانواع النحيلية وجميع هذه النباتات لها استعمال فى الطب لكن نفعها قليل
(الزوفا اليابس) يسمى بالافرنجية أيزوف أو يقال أيسوف وباللطينية أيسوفوس وباللسان النباتى أوفسنالس
(فى صفاته النباتية) هو شجرة صغيرة خشبية فى قاعدة ساقها التى هى متفرعة وفروعها قائمة خيطية كأنها مغبرة ومربعة تعلو عن الارض قدما أو أكثر والاوراق متقابلة عديمة الذنيب سهمية ضيقة حادة تامة مغبرة قليلا وفيها غدد صغيرة خصوصا وجهها السفلى والازهار زرق أو وردية أو بيض فتنضم جملة منها مع بعضها فى آباط الاوراق العليا وكلها مائلة على

جانب واحد والكأس أنبوبي اسطواني متسع قليلا من الاعلى وله خمسة أسنان حادة غير متساوية والتويج أنبوبي وأنبوبته دقيقة مقوسة طولها كطول الكأس متسعة في جزئها العلوي وحافتها ذات شفتين والشفة العليا قصيرة قائمة مقورة قليلا والسفلى ذات ثلاثة فصوص اثنان جانبيان قصيران والمتوسط أطول منهما وأعرض والذكور الاربعة متفرقة عن بعضها وبارزة الى الخارج كالهبل والفرج الذي هو مزدوج الشق وهذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وايطاليا وآسيا كاراضي الشام وسيما جبال القدس ويهوى الاماكن الجبلية واستنبت بالبساتين ويعمل منه حواجز ومحيطات ويزهر * والمستعمل منه في الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وتجفف للاستعمال

(في صفاته الطبيعية) هذا النبات عطري له رائحة قوية مقبولة وطعمه حار لذاع مخلوط بقليل مرارة كمعظم النباتات الشفوية

(في صفاته الكيماوية) يوجد فيه دهن طيار أصفر اللون عطري شديد الحرافة وقواعده مرة وتستخرج منه قواعده الدوائية بالماء فتؤخذ منه خلاصة راتينجية وكافور واملاح وتحتوي على بعض أجزاء من الكبريت وعشرون رطلا من الزوفا يخرج منه ستة دراهم من الدهن الطيار

(في الاستعمالات الدوائية) نقول أولا ذكر في قاموس العلوم الطبيعية أن الشروح والبيانات التعليمية التي ذكرت للزوفا لم يعرف منها معرفة صحيحة أن النبات المسمى الآن بالزوفا هو الذي سماه ديسقوريدس أيسفوس وهو المسمى في التوراة عند العبرانيين أذوب وأيسوف ولذا ظن بعضهم أن نبات ديسقوريدس نوع من طمبرا يسمى عند لينوس طمبرا سبيكاتا وهو نوع من السعتر وظن آخرون أنه يلزم كونه أسفر نبات معروف حسما فهم من عبارة التوراة حيث قال فيها ان سليمان يعرف النباتات من السدر الى أيسوف وهؤلاء زعموا أنه الموس الصغير الذي ينبت على حيطان بيت المقدس فالى الآن لم يتحقق جيدا توافق اليونانيين والرومانيين معنا على الزوفا المعروفة الآن لانهم لم يتركوا لنا شروحا كافية لنباتهم حتى نرى موافقتها أو عدم موافقتها لنباتنا وكذلك الشروح التي ذكرت في كتب المتقدمين التابعة غالبا لكتب اليونانيين فقد نقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن الزوفا حشيشة تنبت بجبال القدس وتفرش أغصانها على وجه الارض في طول الذراع أو أكثر أو أقل ولها ورق وأغصان شبيهة بأوراق وأغصان المرزنجوش ويكون الورق أخضر في بدء أمره ثم يصفر ولها رائحة طيبة وطعم وتجتمع في أيام الربيع اه ولكن المعول عليه هو شرح المتأخرين وتجاربهم وربما وافقتهم أيضا شروح حكماء العرب ثم انه قد علمت رائحة الزوفا وطعمها فلها تأثير في الاعضاء كتأثير النباتات الشفوية السابقة وينتج منها في الجسم نتائج طبية كنتائجها الصحية فانها اذا أثرت على المنسوجات الحية أظهرت حيويتها فيشاهد تواتر حركة الاجهزة العضوية وايقاظ ممارسة وظائفها العضوية ويعرف من تلك المستنتجات تأثيرها في الطيار المارة أجزاؤه في الدم وأما قوة القواعد الأخر المحتوية هي

قوله وزهر كذا بالاصل ولعل الناسخ أسقط من نظره هذا ولعل الناسخ أسقط شهر كذا اه

عليها فلا يمكن تحقيقها فاذا استعملت الزوفا استعمالا دوائيا كان تأثيرها بقوتها المنبهة فلا تنال منافع من استعمالها فى علاج آفات مرضية الا من تأثير هذه القوة فى الاعضاء المريضة ومن التغيرات التى تحدثها فى حالتها الطبيعية وقد يستعمل منقوعها قبل الاكل لتقوية فاعلية الوظائف الهضمية وزيادة الحياة فى الجهاز المعدى ولكن أكثر ما تستعمل فى آفات المجموع الرئوى ولذلك اعتبروا منقوعها وماءها المقطر وثمراتها من الفواعل الممتعة بخاصية دفع النفث فاذا كان منسوج الرئتين مسترخيا أو ليفا أو كانت قوتهما الدافعة ضعيفة كان استعمال هذا الدواء معينا على خروج المواد المخاطية التى فى الخلايا الشعبية لان قواعده توقظ حيوية المنسوج الرئوى فتسهيله للنفث انما هو بخاصيته المنبهة المشاهد فعلها فى الرئتين حالة المرض * وأوصوا بالزوفا علاجا للسعال فلذا اعتبروها نباتا صدريا يستعمل فى نهاية الاستواء أى البرد الرئوى وفى الربو الرطب والنزلات المزمنة اذا أريد تقليل الافراز الغزير الحاصل من الغشاء المغشى للطرق الهوائية أو قطعه تدريجا فيراد بمساعدة الفعل المنبه الذى يفعله منقوع الزوفا أو ثمراتها على الرئتين تغيير حالتهما المرضية وارجاعهما الى الحالة الطبيعية وذكر قدماء المؤلفين أن الزوفا مقطعة للاخلاط ومحللة لانها فى تلك الحالة تزيل الاحتقان الدموى بتنبيه فى الاعضاء التنفسية يحفظ تكون المواد الخارجة بالنفث لكن هل الزوفا مناسبة اذا كانت العوارض الآتية من الرئتين محفوظة بالتهاب فى أعضاء التنفس أو بانصباب فى البليورا أو بآفة فى القلب كتمدد فى بطنه الايمن أو ضخامة فى جدران ذلك البطن نقول لا * ومدحوا لها نتائج جيدة فى السل لكن لا يلتفت لما ذكروه من النجاح الذى نسبوه لها فى أشخاص متقرحة رئتهم وانما نجزم بأن هؤلاء الاشخاص انما كان معهم مجرد التهابات عتيقة فى الغشاء المخاطى للشعب لكن بدون تنوع مرضى ولا استحالة فى المنسوج الرئوى فاذا استعملت فى السل الحقيقى فانما ذلك لتلطيف بعض الاعراض المتسلطنة والتخفيف على المرضى بتسهيل النفث ولا ينال منها أكثر من ذلك ويكفى أن تعرف حالة الرئتين فى ذلك السل حتى يحكم هل للفعل المنبه تأثير فى الدرن المتضاعف على أسطحتهما أو فى الآفات المهولة التى تسببها تلك الدرنات فى هذه الاحشاء ومناسبة هذا النبات لامراض الصدر ليست مزية مخصوصة فان أغلب النباتات الشفوية مثله فى ذلك غير أن العادة فى العمل أنه اذا أريد التأثير على المجموع التنفسى تفضل الزوفا والعليق الارضى على غيرهما من نباتات الفصيلة * ومن المعلوم أنه يمنع استعمال الزوفا اذا كان هناك حرارة وتهيج أو التهاب فى الطرق الهوائية أو كان السعال يابسا متعبا للمريض أو كان الخارج بالسعال مواد مخاطية مدمجة لان القواعد الفعالة للزوفا المستعملة حينئذ تزيد فى شدة هذه العوارض لكونها تقوى الفعل المرضى الذى مجلسه فى الاعضاء الرئوية وقيل أيضا ان الزوفا مدرة للطمث لان قوتها المنبهة تحرض حركته كغيرها من النباتات الشفوية وتستعمل أيضا علاجا للاستعداد الحموى ولاجل طرد الديدان وتوضع على الجلد فى الاجزئة المرتدعة فى الجسم وفى الاوجاع العضلية ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى الخناقات النزلية المخاطية والغنغريفية وتستعمل

قطرات فى الارماد التى طبيعتها كذلك فتعطى تلك الاعضاء كيفية أخرى فى التأثير وتوسع من الظاهر محمرة ومحللة وفى بلاد الفرس تغسل الاوجه بمنقوعها وتستعمل كاستعمال الشاى لتقوية المعدة وقدماء الأطباء ذكروا هذه الخواص كلها فلا حاجة لاعادتها عنهم وتدخل فى شراب البرنجاسف المركب والبلسم الهادى وغير ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الزوفا يصنع بأخذ مقدار منها من درهمين الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء وماؤها المقطر يصنع بجزء منها وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابها يصنع بأخذ جزء منها مع عشرة من الماء وستة عشر من السكر والمقدار للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين فى جرعة

(الخاماقيس) ويقال له أيضا خاماقوس وهو الاسم اليونانى ومعناه اللباب الارضى أو العليق الارضى وهو معنى اسمه الافرنجى روندوت وباللسان النباتى غليكوما ايدراسيا أى العليق وأما الترجمة اليونانية فهى كما رأيتها فى بعض المؤلفات ويغلب على الظن صحتها والشرح الذى ذكره ابن البيطار لخاماقيس يقوى ظننا حيث قال هو نبات له ورق شبيه بورق سنبل الحنطة الا أنه أطول وأدق وله قضبان طوالها نحو شبر ملوأة بالورق والقضبان خمسة أو ستة تخرج بها من الارض وله زهر شبيه بالخيرى الا أنه أصغر منه مر شديد المرارة وله أصل أبيض رقيق اه فالغالب على الظن صحة الترجمة ولاسيما أن معناه هو عين معنى اسمه الافرنجى أى لباب الارض وبالجملة فجنسه النباتى عند المتأخرين غليكوما من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر ونوعه الوحيد هو المقصود لنا بالذكر

(فى صفاته النباتية) ساقه قائمة فى جزئها العلوى وراحفة فى قاعدتها وهى بسيطة فيها بعض خشونة وزغب وترتفع عن الارض من ستة قراريط الى ثمانية والاوراق متقابلة ذنيبية قلبية الشكل مستديرة محنوفة الزاوية سفلية وتشاهد بين قاعدتى كل زوج من الاوراق حزمة من زغب تتسد أفقية من احدى الورقتين للاخرى والازهار بنفسجية وأحيانا وردية بل مبيضة قصيرة الحامل عددها اثنان أو ثلاثة فى ابط كل ورقة وتزهر فى الربيع والكاس أنبوبى اسطوانى محزز بالطول ذو خمسة أسنان حادة جدا غير مستوية والتويج ذو شفتين أطول من الكاس بثلاث مرات وتأخذ أنبوبته فى الاتساع والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق قصيرة والسفلى أعرض وأطول وزغبية من الباطن وهى ثلاثة فصوص اثنان جانبيان قصيران كاملان والفص المتوسط أعرض ومقوس من وسطه وأعضاء الذكور مغروسة تحت الشفة العليا وهى ذات قوتين أى اثنان قصيران واثنان طويلان وحشفاتها تتقارب ببعضها بحيث يتكون منها صليب والمهبل أطول يسيرا من أعضاء الذكور وينتهى بفرج ثنائى الشق وهذا النبات معمر يوجد فى المحال الغير المزروعة والمزروعة والمظللة والرطبة وعلى طول الحيطان وحوالى الخلجان فى معظم الشمال بحيث يتكون منه أحيانا أراض مفروشة بخضرته ويزهر فى شهر حزيران والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأغصانه الصغيرة المزهرة التى تجفف مع الاحتراس

(فى صفاته الطبيعية) رائحته قوية قليلة القبول تستكرهها النفوس أكثر من أن تقبلها وطعمه حار لذاع فيه بعض مرار وتلك الخواص قد يفقد منها شئ بالتجفيف ولذا يلزم أن يكون هذا التجفيف فى الظل مع غاية الاحتراس وتكون تلك الصفات أوضح احساسا اذا اجتنى النبات من أرض جافة مرتفعة

(فى صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار ومادة مرة قابضة يدل عليها اسوداد الماء من قواعده بانضافة كبريتات الحديد عليه

(فى الاستعمالات الدوائية) حالة القوة الدوائية فى هذا النبات مثل ما فى النباتات الشفوية التى سبق ذكرها وربما كان له تأثير مقوى ناشئ من تأثير قاعدته المرة *قال المعلم بريير لكن هذا التنوع اليسير يكاد لا يذكر اذا أريد تعيين الدلالات العلاجية التى هى الدوائية المجهزة منه تؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منها وكيفية تأثيره العلاجى مشابهة لتأثير الزوفا والنعنع وغيرهما فقد نسب لهذا النبات خاصية ادرار البول فيزيد فى سيلانه بتقبيهه الكليتين واظهار تأثيرهما المفرز فاذا استعمل منقوعه المائى دخل مع قواعده فى دورة الدم مقدار كبير من السائل الذى تجهز منه مواد الافراز البولى *ووجد المعالجون فى هذا النبات قوة تنبيه المنسوجات الحية واظهار حيوية جميع الاعضاء ولكن أغلب استعماله فى أمراض الجهاز التنفسى وسيما فى انكاترة حيث عد دواء منقطعا وأهلا لاحياء المنسوج الرئوى ولتسهيل النفث المخاطى فى الاحتقان الشعبى والنزلة المزمنة والاستهواء الرطب وغير ذلك *فوقفوا الادوية جعلوه دواء صدريا مسهلا للنفث فى غاية ما يكون *ودلت التجربة على أنه اذا استعمل فى نهاية النزلات والالتهابات الرئوية شراب هذا النبات أو منقوعه فانه يؤثر فى الرئتين تأثيرا منها نافعا فاذا كان النفث أى اخراج النخامة من الرئتين متعبا بسبب الضعف المادى فى تلك الاعضاء أو زوال القوة الحاصل من نقص التأثير العصبى المخى لها فان تلك المستحضرات تعين على حصول هذا النفث وتشاهد تلك النتيجة حالا بعد استعمال ملعقة من الشراب أو كوب من المنقوع وليس هنالك سبب يحال عليه ذلك غير تأثير القوة المنبهة لهذا النبات فى الجهاز التنفسى وينقطع نفعه أى لا يصير قالعا ولا مسهلا للنفث اذا كان فى الاعضاء الرئوية حركة تهيج أو التهاب فيوصى باستعمال منقوعه للدركين بالسعال الرطب وبالمواد المخاطية النائحة على الدوام فى الخلايا الشعبية بعوارض يسمونها بالنزلات المزمنة *وأعطى بعض الاطباء فى هذه الحالة نصف درهم بل درهما وأكثر من مسحوقه فى اليوم لان منسوج الرئة فى هذه الآفات يكون لينا فيكون مجلسا دائما لدرجة تامة من الاحتقان الدموى ويمكن حالة التخفيف الذى يحصل للمريض من ذلك على التأثير المنبه القوى المنسوب للنبات المذكور وقد يحصل من منقوعه تخفيف وقتى للمكدرين بالانتفاخ الريحى فى الرئة وبالاوذيما فيها وللذين معهم اتساع فى البطن الايمن للقلب سبب لهم تضايقا اعتياديا واسعا الا وغير ذلك *ولا التفات لمدح بعضهم هذا النبات فى السل فانهم كثيرا ما يسمون بذلك نزلات مزمنة ليست سلا فالتنبيه الذى يفعله فى الرئتين كثيرا ما يكون نافعا فى هذه الامراض الاخيرة على أنهم لم

يوضحوا

يوضحوا اينبوع النفع الذى يفعله فى السل الحقيقى فهل تأثيره المنبه هو الذى عارض الآفات المرضية التى يقوم منها هذا الداء وهل هذا النبات يعارض تكوّن الدرنات وتيبس المنسوج الرئوى وهل يزيل الكهوف التى تكوّنت فى هذا المنسوج وحيث ان اسم سل يتصور منه تقرّح فى الرئتين أعطى المؤلفون لهذا النبات خاصية كونه غالبا نافعا للقروح والقروح لعلهم لوايذلك سبب النجاح الذى ينسب له علاج هذا الداء * واستعمل هذا النبات أيضا فى الأمراض الجنونية فجعله بعضهم زائد النفع فى الايبوخندريا والمانيا والموموماتيا ونحو ذلك بل جعله بعضهم دواء مسكنا للخ مباشرة وأهملا لنقص تنبيهه وسيما عصارته حيث فضلوها على خلاصته * وقال من ادعى ذلك انه جرب استعمال ذلك ثلاثا وعشرين سنة مع النجاح ولكن منضما مع القصد وقوة هذا الفساد فى تلك الامراض أعظم من قوة النبات بقينا * واعتبروا هذا النبات دواء معدا يا أى مقويا للمعدة ومقطبا للقروح ومضادا للديدان وأكدوا أنه يبرئ الحميات المتقطعة وعصارته اذا أدخلت فى الخياشيم أزالت الصداع وأوراقه المرشوشة اذا أدخلت فى باطن القميص حسدت عنها أوجاع الجدرى الذى اندفع الى الباطن واذا وضعت على القروح نظفتها * وأكدوا نفع هذا النبات فى أمراض المثانة وفى حصياتها وذلك لان تأثيره المنبه على جدران المثانة يمكن أن يظهر منه منعه لتكوّن تلك الحصيات وان لم يلزم التعويل على ذلك * ومن المبالغات فى مدح هذا النبات ادعاء بعض المؤلفين كونه دواء عاما لجميع الامراض * وانتصب المعلم كولان لمعارضة خواصه والوجه له ويدخل هذا الجوهر فى الماء المقطب للقروح وغير ذلك ويكون جزأ من الانواع الصدرية العطرية وقد يتولد عليه تولدات شبيهة بالارجوتين تنتج من وخز حشرة تسمى سينبس غليكوماطس وتسمى تلك التولدات تفاح الطرين أو الثمر الطرين وتؤكل وذكرها المعلم ريوموس * وذكر المعلم ميره فى الذيل أنه ذكر فى كتاب نكلين أن تلك التولدات مسمنة للخيل كما ذكر المعلم اسبرنجيل قال ونظن أن النبات كله بسبب رائحته وطعمه لا تأكله أصلا تلك الحيوانات ولكن لا نظن أن تلك التولدات التى يأكلها الناس فى بعض البلاد تكون مؤذية لهم كالنبات نفسه * والاجسام التى لا تتوافق معه أملاح الحديد والفضة

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ منقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه وجزء من شراب السكر والمقدار منه ستة دراهم الى عشرين وعصارته تستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاسته تصنع بجزء منه وستة من الماء والمقدار منه من عشر قمحات الى عشرين الى درهم

﴿الفراسيون الابيض﴾ يسمى بالافرنجية ماروب ويوصف فى لسانهم بالابيض لان لهم فراسيون أسود من جنس آخر وسنذكره عقب ذلك * وذكر فى بعض الكتب العربية أن الفراسيون هو الكرّاث الجبلى لكن لم أر ذلك الاسم فى ابن البيطار ولا فى المؤلفات المأخوذة منه * وقال المعلم ميره فى الذيل ان اسمه ماروبيوم مأخوذ من ماريا أوريس مدينة

بايطاليا كما قال المعلم لينوس ويسمى بالسان النباتى ماروبيوم من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه نحو ثلاثين نوعا

(فى صفاته النباتية) جذره معمر يتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين متفرعة زغبية مبيضة والاوراق ذنبية قطبية بيضاوية حادة سفينية ذوات حزوز دقيقة قصيرة تنحه لجهات مختلفة والازهار بيض صغيرة ملتصقة جدا يتكون منها محيطات متضاعفة الازهار متراكمة على بعضها فى آباط الاوراق ومحوية من الخارج بوريقات زهرية محززية حادة قصيرة والكاس أنبوبى اسطوانى محزز فيه عشرة أسنان محززية تتعاقب خمس منها مع خمس أخر صغر والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته أطول قليلا من الكاس ومقوسة يسيرا فالشفة العليا قائمة مسطحة ضيقة ثنائية الشق والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية اثنان جانبيان صغيران بيضاويان محفوفا الزاوية والاوسط أكبر ومقور والذكور قصيرة جدا محوية فى باطن التويج والمهبل قصير ينتهى بفرج ذى فصين غير متساويين

(فى صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية كأنها مسكية وطعمه حريف حار مر كريه

(فى صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار وقاعدة مرة وحمض عفصى وخلاصته المائية مرة عديمة الرائحة ولذلك عد هذا النبات من المقويات * واعتبره المعلم بريسير من المنبهات نظرا لوجود الدهن الطيار فيه كما اعتبره كذلك بوشرده وتروسو

(فى الاستعمالات الدوائية) اذا مضغ هذا النبات تسبب عنه طعم مر مخلوط بحرافة وتأثيره على الاعضاء أقوى من تأثير غيره من النباتات الشفوية ويدوم تأثيره زمنا طويلا فما عدا النتائج المنسوبة للتداوى المنبه يفتح منه أيضا تغيرات تدل على حصول تأثير مقو ومع ذلك ينبه القوى الحيوية التى تزيد فى الحركات العضوية ويسبب فى المنسوجات الحية انكماشا ليفيا يزيد فى قوتها المادية فزيادة سعة القوة المذكورة التى فى هذا النبات تعلن بأنه يمكن فى العلاج أن تستخرج منه منافع جليلة لتفتقوعه وخلاصته وشرابه تستعمل اذا أريد ايقاظ الفعل الضعيف لجهاز عضوى واحياء الممارسة الضعيفة لوظيفة من الوظائف ونحو ذلك وانما تستعمل بالاكثر المستحضرات المأخوذة فى اضطراط النزلات والالتهابات الرئوية ومدحت أيضا تأثيره اذا كان هناك استرخاء فى المنسوج الرئوى واحتقان دموى فى بعض محال من هذا المنسوج وانتفاخ مرضى فى الغشاء المخاطى للقنوات التنفسية أو كانت الخلايا الشعبية تجهز مادة مخاطية كثيرة جدا كما فى سعال التشيوخ وكما فيما يسمونه بالنزلات المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك ووضع المؤلفون خاصية تسهيله النفث بتوضيحات مختلفة فقد حققوا فيه قوة تقطيع الاخلاط الواقفة فى منسوج الرئتين وارجاع الدورة لهما ونحو ذلك وذكر فى علم العلاج أن المنافع التى تحصل عقب استعماله فى أمراض أعضاء التنفس ناشئة من التأثير المنبه الذى يفعله فيها فقواعده الفعالة تغير فى كثير من الاحوال طبيعة الافراز الحاصل فى الخلايا الشعبية بأن تنوع الحالة الراهنة لسطحها الباطن فتقلل شيأ فشيأ كمية هذا الافراز بازالة الاحتقان الضعفى الحافظ له ولكن النتيجة الواضحة من استعمال هذا الدواء هو

الظهور المحرض منه للقوة المادية الحيوية التي في المنسوج الرئوي فبعد استعمال منقوعه أو شرابه يستشعر المريض بسهولة اندفاع النخامة ونقص التضايق وسهولة التنفس غالبا ولا تناسب تلك المستحضرات بل تضر اذا عرف في آفات الرئتين حالة التهابية أو كان السعال يابسا مؤلما أو كان هنالك حرارة وتهيج في الطرق الهوائية أو كان في أجزاء من المنسوج الرئوي التهاب شديد أو نحوه وذكر بعضهم شفاء السل باستعمال هذا النبات وانه أزال التجمعات الصديدية التي في الصدر ازالة حميدة وقطب الجروح التي كان مجلسها في منسوج الرئتين وغير ذلك

(قال) بريير ونحن نعترف بان المستحضرات المأخوذة من هذا النبات لها فاعلية دوائية جلية فيمكن عقب الالتهابات البلورية أن تساعد على امتصاص السوائل المنصبة في البلورا وأن تسبب تحليلا نافعا في انحطاط الالتهابات الرئوية لكن نعرف أيضا أن قوة هذه الفواعل الدوائية تتعطل اذا كان هنالك مرض عضوي فما الذي يفعله هذا الدواء اذا كان المنسوج الرئوي متيبسا أو متلوبدرن أو نحو ذلك وكذا لم يزل عندنا شك في شفاء الاحتقانات الاسكروسية الكبدية الذي زعموه بطول استعمال هذا الدواء وانما نعلم منفعته اذا حصل في الكبد نقص تغذيته أولين في نسوجه أو استحالة في الصفراء وكذا اذا حصل في جزء من سعته احتقان جديد لان التأثير المستدام لاجزاء الدواء قد يغير الحالة الراهنة للتغذية وللامتصاص في الكبد وبذلك يقاوم التنوع المرضي ويزيل الانخرام المادي الذي كابده هذا العضو واستند المؤلفون على مثل هذا النجاح فجعلوا في هذا النبات خاصية التفتيح والتحليل لاننا اذا مزجنا مغليه مع الدم في اناء صار الدم حالا أكثر سائلية فهل يؤخذ من ذلك كيفية ممارسة الخاصية المحللة لهذا النبات يلزم مراجعة ذلك في كتب المؤلفين واعتبروه أيضا واسطة قوية لتنبيه اندفاع الطمث وتقول نعم قد يحصل ذلك اذا استعمل بمقدار كبير بحيث يزعج جميع المجموع الشرياني وينبه الانتفاخ القطني للخناع الشوكي تنبيها شديدا ويمكن أيضا أن يحصل منه احتقان طمثي اذا استعمل بمقدار يسير زمنا طويلا لانه حينئذ يعين على الهضم فيزيد في التدمم أي تحويل الكيلوس الى دم ويوقظ شيأ فشيأ حيوية الرحم ولذلك ثبتت فاعليته كثيرا في ارجاع الطمث للبنات البالغات الضعاف الارقاء المزاج ونجح أيضا في شفاء الخلور وزس وفي الآفات العصبية والاستيرية ونحو ذلك مما يمكن أن يكون حصوله من عضو الهضم وكما نجح في الآفات الغزلية والارتشاحات والاحتقانات المصلية في الرئة نجح أيضا في الامراض العامة كالحفر والاوذيما العامة والآفات المتعلقة بتكوين الكيموس ونحو ذلك وذكر ديسقوريدس نفعه في الربو الرطب كما قلنا والبرقان والاحتقانات البطنية والحمى المتقطعة وباحتوائه على الحديد توضح خاصيته القابضة التي ذكروها فان المعلم لينوس شاهد أنه أبرأ سيلان اللعاب الذي مكث أكثر من سنة ويدخل في ترياق أندروماخس وفي شراب الفراسيون وغير ذلك وقال المعلم ميرة في الذيل ان هذا الفراسيون يكون بالاكثر نافعا في الوجع الروماتزمي المزمن اذا أعطي منقوعا بمقدار من بعض درهم الى اثني عشر درهما في اليوم يستعمل ذلك صباحا ومساء أو تعطى خلاصته بمقدار من اثنتي عشرة قمحة ويستعمل بخار مطبوخه تسهيلا

على الجزء المريض اه

﴿في بيان تجريبات القدماء﴾ أطال أطباء العرب ذكر خواصه ونقلوا تجريبات المتقدمين وضموا تجريباتهم اليها وذكر ابن البيطار عبارات طويلة من ديسقوريدس وجالينوس وملخصها أن هذا النبات يفتح سدد الكبد والطحال وينقي الصدر والرئة بالنفث ويحدر الطمث شربا وحلوسا في مائه وكمادا وضمادا وعصارته نافعة لحدة البصر وشرب طبيخه محلى بسكر أو عسل أوتين ينفع من الربو والسعال وان خلط مع الايرسا قطع الفضول الغليظة وكما يسقي لادرار الطمث يخرج الولد والمشيمة ويزيل عسر الولادة واستعمال مقدار منه من نصف مثقال الى درهم مع طبيخ الزوفا ودهن اللوز الحلو ينقي الصدر والرئة تنقية عجيبة وكذا نصف درهم منه مدافا في شراب البنفسج أو حلاب السكر ينفع من السعال الرطب ويزيل قرحة الصدر ويدملها ويخرج ما فيها من الرطوبات بالنفث وشرب طبيخه أو عصيره بدهن ورد أو زيت يذهب ألم الامعاء واذا طبخ بالماء والزيت أو بالماء وحده وكمد به عانة الرجال والنساء نفع من اوجاعها وأزال ريح المثانة ونفع من عسر البول وربما نزل الدم لاشراره بالكلى والمثانة ويسقى منه من شرب شيأ من الادوية القتالة واذا تضمد بورقه مع العسل نقى الجروح الوسخة واذا اكتحل بعصيره أو سعد بخار طبيخه الى العين أزال جساءها وسلاقها ودمعها وظلمتها واذا مزجت عصارته بيسير ماء ورد وخلطت بعسل وتضمدت به الجراحات العتيقة الخبيثة فانها تجلوها وتنقيها واذا تضمدت به الدمامل والخراجات الحادثة والخنازير حللها وأنضجها وفتحها بلا أذى وان دق طريا مع ثخم كلى الماعز وضمد به الأورام حللها تحليلا بالغا نافعا وهو يقع في الترياقات والمعاجين الكبار اه

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ منقوعه من خمسة دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه أي من عصارته واثنين وثلاثين من مائة المقطر وأربعة وستين من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين وخلاصته مقدارها من عشر حبات الى ثلاثين فحة الى درهم وأما مسحوقه فمقدار الاستعمال ومقداره من درهم الى ثلاثة على جملة كيات وأما استعماله من الظاهر فطبوخه يصنع بجزء منه من عشرة دراهم الى عشرين لاجل مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزرورقات وكمادات وحقنا

(المشكطرامشيغ زور) يسمى بالافرنجية فوس رقطامنوس وباللسان النباتي مارويوم افسودود قطامنوس ومعنى كل ذلك دقطامنوس زور أي كاذب كما قال القدماء ودقطامنوس هو المسمى بالفارسية مشكطرامشيغ * وهذا الجوهر نبات أصله من جريت التي تسمى في كتب القدماء قريطى وسرقه شجيرة تعلو عن الارض من نصف ذراع الى ثلاثة أرباع ومغطاة جميع أجزاء النبات بزغب مبيض كثير جدا وأوراقه قلبية الشكل تقرب للاستدارة وسفيفية مكرشة جدا والازهار وردية ومهيأة بهيئة محيطات متقاربة لبعضها محجوبة بورقات زهرية ملوقية الشكل زغبية وظنوا أن هذا النبات هو الدقطامنوس

الشهير بكريت المذكور فى أشعار القدماء ولكن يقرب للعقل أن المخصوص بهذا الاسم انما كان نوعا من الاورجان أى السعتر ولا حاجة للاطالة بخواص هذا النبات للاستغناء عن ذلك بما ذكر فى سابقه وفى المشكطرا مشيع السابق

(القراسيون الاسود) يسمى بالافرنجية بالوط وقد يقال بالوط فيقيد بفتح الفاء أى دبق وقد يسمى بلسان العامة ماروبين وبما معناه ما فى الترجمة كما هو اللسان الشامى بالوطا نجرا فجنسه بالوطا من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عارى الثمر وذلك الجنس قريب من جنس مار وبيوم ويتميز عنه بكاسه المنسع المحرز المنتهى باسنان خمسة حادة منفرقة عن بعضها وتويجه الذى انبوبته أطول من الكأس وشفته العليا متعرة على شكل قبوة والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومقور والذكور الاربعة منضمة تحت الشفة العليا والازهار يتكون منها محيطات ملتزة * ولخص من أنواعه النوع المترجم له هنا وهو يزهر مدة الصيف كله وساقه متفرعة ومربعة وأوراقه بيضاوية تقرب من الشكل القلبى وسفيفية ولونها شديد الخضرة وأزهاره محمر ذو تنشر منها رائحة عطرية ولكن غير مقبولة وذلك هو سبب تسميته بالنتن ومن جهة الازهار يتميز عن القراسيون الابيض بحمرة أزهاره ونتانة ريحها بخلاف الابيض فان أزهاره بيض ورائحتها عطرية تمسكية وذلك النبات كثير الوجود باوروبا فى أرقتها وذكروا نفعه فى الاستيريا ونحوها من الآفات العصبية بسبب رائحته القوية الكريهة واستعمل أيضا فى السل فيقال انه شفى بعد استعمال منقوعه مدة طويلة وبالجملة منافعه كمنافع القراسيون الابيض ومقاديرها مثله * ومن أنواع هذا الجنس ما سماه المعلم لينوس بالوطا لاناتا أى الصوفى وهو نبات معمر عطرى يوجد فى سيبريا ويتميز بطول وبره الابيض المغطى جميع أجزائه وبازهاره البيض واستنبت فى البساتين لكثرة وبره سمى لاناتا أى الصوفى ويستعمل هذا النبات فى أوجاع الرأس الباطن والظاهر ويحسن استعماله فى الاستسقاء ويعطى بمقدار ستة عشر درهما فى مائتى درهم من الماء حتى يصفى النصف ثم يضاف الى المأخوذ منه بالترشيح أربعة دراهم من مغلى القرفة أو قشر البرتقان أو عشر نقط من روح الافيون أو فحصة من الافيون توضع على السائل ويستعمل منه المريض فى كل ساعتين خمسة دراهم وهذا النبات لا تاكله المعز ولا الغنم وذكروا ادراره للبول ويلزم تاكيد ذلك بالتجربة * ومدحه المعلم برءه فى الوجع الروماتزمى المزمن وفى النقرس وذكر نجاحه فيه نجاحا عظيما بحيث نال منه نتائج حميدة كانت غير مؤملة وظن هذا الطبيب أن هذا النبات له ميل عظيم للاتحاد بالحمض البولى والحمض الفوصفورى حيث يتحد بهما ويخرجهما مع البول * ومن أنواعه ما سماه المعلم لينوس بالوطا دسطيشانيات عطرى بالهند وفى رائحته كافورية ويستعمل فى البلاد التى ينبت فيها كدواء قلبى مقوكذا قال المعلم أنزلى فى مادته الطبية

(القسطرن) رأيت فى بعض الكتب أنه آذان الجدى وليس بصحيح لان آذان الجدى هو لسان الحمل الكبير * ونقل ابن البيطار عن كلام القدماء كديسقوريدس أنه قد يقال له

بما معناه المغتذى بالبارد وانما سمى بذلك لانه انما ينبت فى أماكن باردة وأهل رومية يسمونه بوطانيقى ويسمونه أيضا سمار ناد وهذا النبات يسمى بالافرنجية بطوان وباللطينية بيطونيتا أو فسنالس فجنسه بوطونيقا من الفصيلة الشفويه ذو وقوتين عارى الثمر واسمه كما ذكر بلينياس آت من ويطونيقا الذى هو اسم لقبائل ساكنة فى سفح البرينسيا وزعم آخرون ان أصله معنى بطونيق وهى كلمة اليطية معناها جيد للرأس ويعرف هذا الجنس بكاسه المتسع المضلع المنتهى باسنان شوكية عددها خمسة وتويجه الثنائى الشفة الذى انبوبته مقوسة والشفة العليا قائمة محدبة مستديرة كاملة والشفة السفلى مقسومة ثلاثة أقسام والقسم المتوسط أكبر ومقور * وأنواع هذا الجنس تسعة تنبت بالشرق وبلاد أوروبا وكلها حشيشية وأوراقها متقابلة وأزهارها الحاطية المنشأ والغالب كونها محمرة

(فى الصفات النباتية) هو معمر ضعيف الرائحة جذاوساقه تعلو الى نحو ثمانية عشر قيراطا وهى حشيشية قائمة بسيطة فى الغالب مربعة الزاوية مرسعة بوبر فى جميع أجزاء النبات والاوراق متقابلة والاوراق السفلى كالجذرية أيضا طويلة الذنيب بيضاوية مستطيلة تقرب من أن تكون قلبية الشكل وسفينية بانتظام والاوراق العليا تكاد تكون عديمة الذنيب وأكثر تسننا والازهار حمر قانية الحاطية منشأها قبيئة سفلية متقطعة وفى قاعدة كل محيط ملزز توجد ريتتان زهريتان شبيهتان وكل زهرة محوية بوريقة زهرية صغيرة ارتفاعها كارتفاع الكاس تقريبا بيضاوية مستطيلة منتهية بنقطة دقيقة والكاس اسطوانى كأنه ناقوسى وذو خمسة أسنان حادة تقرب للانتظام وذلك الكاس خال من الزغب خارجا وزغبى باطنا تدوفوهته والتويج ثنائى الشفة زغبى وأنبوبته مستطيلة اسطوانية مقوسة وهو أطول من الكاس بمرتين والشفة العليا قائمة بيضاوية كاملة والسفلى تقرب للتسطيح وذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران مستديران والقص المتوسط أكبر ومستدير كامل والذكور نصفها أقصر من الشفة العليا المغطية لها والاعساب مغطاة بوبر غددى والحشفات مسودة ثنائية المخزن والمبيض رباعى الفصوص خال من الزغب والمهبل بسيط طوله كطول الذكور والقرح ثنائى الشق والمستعمل من هذا النبات الجذور والاوراق والزهور

(فى الصفات الطبيعية) أوراق هذا النبات لها رائحة عنيفة فيها بعض ذكاء وطعمها مر مع بعض حرافة

(فى بيان الاستعمال) كان لهذا النبات شهرة عظيمة عند القدماء كما يشاهد ذلك فى ديسقوريدس وجالينوس وكتب أونطويوس موسى طبيب أوغطس كتابا مخصوصا فى هذا النبات ومدح استعماله فيه فى ثمانية وأربعين مرضا معارضة لبعضها وكان له شهرة كبيرة فى ايطاليا أيضا ولكن المتأخرون لما جربوه وتخلف معهم فيه ماذكره المتقدمون هجروا استعماله بالكلية وكانوا ذكروا أن جذوره مقيئة ومسهلة ولكن التجريبات لم تؤكد ذلك تأكيدا قويا وأوراقه التى فيها بعض مرارة ذكروا نفعها فى الآفات النزلية المخاطية كما ذكر هذا الاستعمال كثير من الاطباء فى نباتات أخر شفوية ولكن قلة عطريته أوقعت الشك فى

هذه

هذه الخاصية وأكثر استعماله انما هو للتعطيس فيدخل فى بعض مسحوقات معطسة وأوصوا باستعماله تدخينا كالتبغ المعروف ليكون دواء مسيلا للعاب

(فى تجريبات القدماء) قد أطال الكلام فيه أطباء العرب ومنهم ابن البيطار حيث قالوا ينبغى أن يجمع الورق ويجفف ويدق ويخزن فى اناء فخار فانه أكثر ما يستعمل من النبات وجذوره المسماة عندهم بالعروق دقاق كعروق الخربق واذا شربت عروقه بالشراب المسمى ادرومال وهو الشهد المضروب بماء المطر أو بماء مطلقا نفعت من شدخ العضل ووجع الارحام الذى يعرف فى اختناق الرحم واذا شرب من ورقه ثلاثة مثاقيل مع تسع أواق من شراب أبر أنهش الهوام ذوات السموم كذا فى ابن البيطار وقال صاحب كتاب مالا يسع وهذا المقدار كبير والاولى ارجاعه للنصف واذا تضمد به على النهش نفعه أيضا واذا شرب من الورق مثقال بشراب نفع من ضرر الادوية القتالة *ومن غريب ما نقلوه أنه اذا شربه انسان ثم شرب من بعده دواء قتالا لم يؤثر فيه ذلك الدواء ولا يتحرك فيه السم *وقالوا ان هذا الجوهر يدر البول ويسهل البطن وينفع من الصرع والجنون ووجع الكبد البارد واذا شرب منه بمقدار بعسل منزوع الرغوة هضم الطعام وقد يسقى منه أيضا من يعرض له حشاء حامض وقد يعطى منه من كان فاسد المعدة ليقيئه ويتلعه ويحسى بعده شرابا مثروجا فيلتقيء به وقد يسقى منه من به نفث الدم من الصدر مع شراب ممزوج قريب من الفاتر فينتفع به وكذا يسقى منه من به انتفاخ فى البطن ان كان محموما مثقالا مع أدرومال ان كان غير محموم ومثقال مع الشراب يبرئ البرقان ويدر الطمث ومثقالان مع أدرومالى يسهل الطبيعة وهو بالعسل صالح لقرحة الرئة المزمنة والنفخ الكائن فى الصدر وعن الغافقى أن الغسل بطبيخه ينفع من الرمد والكمنة وتقطير عصارته فى الاذن ينفع فى وجع الاسنان اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يؤخذ منه مقدار من عشرين قمحة الى أربعين ومنقوعه يصنع بجزء منه من درهم ونصف الى ستة دراهم لاجل مائة درهم وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثة من الماء والمقدار منه من عشر دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه وثمانية من الماء وستة عشر من السكر والمقدار منه من عشرة دراهم الى عشرين بل الى ثلاثين ومدخره يصنع بجزء من أزهاره الرطبة وجزأين من السكر والمقدار منه من أربعين قمحة الى درهم ونصف ويستعمل من الظاهر مسحوقه معطسا بمقدار يسير بين أصبعين وكذا يوضع على اللصوقات *ومن أنواعه ما يسمى بطونيقا استركا أى الضيق ويختلف عن السابق بورقاته الزهرية التى هى هديقة بكاسه الزغبى من الخارج وبالفص المتوسط الذى فى الشفة السفلى من التويج الذى هو سفينى ومتموج وغير مقور والاوراق أعرض وقلبية الشكل والساق أقصر بالنصف وأكثر زغبية والسنبلة أكثر اندماجا والازهار أصغر وزغبية ويوجد هذا النبات فى غابات أوربا وهو معمر ويقرب للنوع السابق بل يقرب للعقل أنه صنف منه لخواصه كخواصه *ومن أنواعه بطونيقا أورنطالس أو يقال غرندفلور اساقه بسيطة مربعة متذرغبية احاطية يتكون منها سنبلة انتهائية متكاثفة

غليظة والوريقات الزهرية زغبية هدبية والكاس زغبي مرصع بوبر والتويج كبير وشفته العليا كاملة وتلك الازهار حمر ويوجد هذا النوع في غابات أوروبا أيضا بل يغلب على الظن أنه هو الذي عناه القدماء

(السعتر الستاني) يسمى بالافرنجية سر بيت وباللسان النباتي عند لينوس ساطوريا ورطنيس أي بستاني وهو نبات معمر وجنسه ساطوريا من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عاري الثمر وأنواعه تقرب من خمسة عشر نوعا نبت كلها تقريبا بحوض البحر المتوسط وسيما بلاد المغرب ونخص منها النوع المذكور فانه عطري معدي منبه

(في صفاته النباتية) الجذر سنوي كذا قال المعلم رنشار وقال غيره هو معمر والساق قائمة خشبية متفرعة متقابلة الفروع التي تتفرع تفرعا عظيما الاعتبار في كل جهة وتقرب تلك الساق للاسطوانية وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ثمانية قراريط الى اثني عشر والاوراق متقابلة خيطية سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكتة غددية والازهار صغيرة بنفسجية تجمع ثلاثة في ابط الاوراق العليا والكاس مضلع ذو خمسة أسنان متساوية عميقة حادة جدا وأنبوبة التويج طولها كطول الكاس ومتسعة من الاعلى والشفة العليا قصيرة منفرجة الزاوية مسطحة مقورة والشفة السفلى مثلثة الفصوص التي زواياها منفرجة والفص المتوسط أكبر قليلا ومقطع الحافة تقطيعا مستديرا والذكور الاربعة أقصر من الشفة العليا ومخفية تحتها والمهبل واحد والتروج اثنان والمستعمل النبات كله

(في صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية قوية وطعمه مر حار ويقال ان الاوراق تغطى أحيانا بأجسام صغيرة هي كافور

(في بيان الاستعمال) هو يستعمل كأحد الادوية ليعطى للبقول الثقيلة كالخضروات أيضا ونحوها طعما مقبولا ولذا ينبت في البساتين لذلك وتعمل منه زروب على الاحواض في تلك البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا للرياح وهو يدخل في الماء العام والماء الملكي ويقال ان اسمه اللاطيني أعني ساطوريا مأخوذ من ساطيروس أو يقال ساطوروس بسبب خاصية تقوية الباه المنسوبة له وللانواع الداخلة معه في جنسه * فمن أنواعه السعتر الجبلي المسمى باللسان النباتي ساطوريا منتا ساقه خشبية النصف في القاعدة متفرعة زغبية تقرب للاستدارة والاوراق تقرب للبيضاوية مستطيلة ضيقة القاعدة واسعة القمة كاملة تنتهي قمتها بنقطة والازهار بنفسجية أو مبيضة محمولة على حوامل ابطية والكاس مضلع أنبوبي ذو خمسة أسنان والتويج ذو شفتين فالعليا محدبة مقورة قليلا والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومستدير والذكور طولها كطول الشفة العليا متقاربة ومخفية تحت هذه الشفة وهذا النبات ينبت في الاماكن المرتفعة من البلاد الجنوبية وغيرها وأزهاره وردية أو خالصة البياض وهو معمر ورائحته عطرية مقبولة واضحة جدا وطعمه حريف شديد اللذع جدا وهو قوي التنبيه فخواصه وصفاته واستعمالاته كالزوفا * ومن أنواعه ساطوريا قبيتاتا وهو المسمى

بعنبر

عند القدماء شموس كما فى ديسقوريدس وكان مستعملا عندهم كاستعمال النوع السابق الكثير الاستعمال بأوربا ويعتبرونه جليلا للنحل مقبولا لها * ومن أنواعه ساطوريا طميرا بسبب أنه ينبت كثيرا حول طمير وهى مدينة طروادا ويقال له سعتر كريت وجميع تلك الانواع مقوية منبهة ممدوحة فى ضعف المعدة والريو وتستعمل زيادة عن ذلك فى صناعة الطبخ ومثلها أنواع أخر داخلة فى جنس ساطوريا

* (فى المقدار وكيفية الاستعمال) * منقوعها يصنع بمقدار منها من ثلاثة دراهم الى عشرة لاجل مائة من الماء ودهنها الطيار من خمس نقط الى عشر

* (السعتر الاعتيادى) * السعتر بالسين والصاد والزاى ونوعه المتقدمون الى برى وبستانى وكل منهما ذو أصناف منها ما ورقه طويل ومدور ودقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد أو الى الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى زعتر الحمار ويقال له الجبلى والفارسى أحمر الزهر حاد الرائحة حريف والبستانى هو المزروع المشابه للنعنع اه

* (فى بيان كلام المتأخرين فيه) * والسعتر يسمى بالافرنجية أورجان أو يقال أورغان وباللسان النباتى أورجانوم أو أورغانوم ولجارس فى نسه أورجانوم من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عارى الثمر وهذا الاسم مأخوذ من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما جبل وثانيتهما فرح أى مفرح الجبال لان الانواع الداخلة تحته تنبت بالاكثر على الجبال فتعطرها برائحتها الذكية وتلك النباتات معمرة وسوقها حشيشية وأزهارها رؤس أو سنابل ملززة مربعة الزوايا يصحبها وريقات زهرية ملونة وهى كثيرة فى حوض البحر المتوسط وكلها متحدة فى الخواص ومتساوية مع النباتات المنسوبة الى اليها وأنواعها نحو من عشرين نوعا وتوجد كثيرا فى بلاد اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى واشتهر من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية صيت كبير فى الازمنة السالفة ومنها النوع المترجم له هنا

* (فى صفاته النباتية) * جذره معمر مسود قريب للخشبية زاحف والساق رباعية الزوايا وهى قائمة فيها بعض انفراش ورغبية متفرعة فى جزئها العلوى متحمرة تعلو نحو قدم والاوراق متقابلة ذنبية رغبية على شكل قلب منقلب أو بيضاوية مستديرة وكاملة ولونها أخضر قاتم والازهار وردية متهيئة بهيئة رؤس صغيرة وذوات حوامل متقابلة ومتقاربة لبعضها حتى تكون بهيئة رأس مستدير فى الجزء العلوى من الاغصان ويقوم من انضمامها بعضها شبه باقة ملززة الاجزاء والازهار فى تلك القمم متقابلة دائما مصحوبة فى قاعدتها بورقة زهرية بيضاوية كثيرا ما تكون حمراء وأقصر من الزهر والكاس قصير ذو خمسة أسنان متساوية وليست مرصعة فى باطنه بوبركذا قال ريشار * وذكر ميرة فى بعض مؤلفاته أنه رغبى المدخل والتويج أنبوبته دقيقة طويلة اسطوانية أطول من الكاس بثلاث مرات والشفة العليا مسطحة مشقوقة والسفلى ذات فصوص ثلاثة منفرجة الزاوية والفص المتوسط أطول وأقرب للاستدارة * وذكر ميرة أن التويج يكون أولا أبيض ثم يحمر والذكور أطول من الشفة العليا ومتباعدة عن بعضها والمهبل طوله تقريبا كطول أطول الذكور وينتهى

بفرج ثنائى الشقق *قال ميرة والبزورعار يةوعددها أربعة وذلك النبات وسيما أوراقه يحمر فى آخر الخريف *وفى مؤلفات المتقدمين لاسيما ابن البيطار أن بزره دون بزر الريحان الى سواد وحمرة *وفى قاموس الطبيعيات أن اللون الاحمر للكؤس وللريقات الزهرية مخلوطا بألوان التويجات يعطى لهذا النبات منظرا مقبولا جدا وهو كثير الوجود فى الغابات وعلى طول الزروب بالبساتين والمزارع وسيما المحال الجبلية والمستعمل منه الاطراف المزهرة

*(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) *رائحة هذا النبات عطرية مقبولة وطعمه حار مر قليه بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن طيار كثيف النباتات الشفوية ويحتوى على كافور واستخرج منه مادة خلاسية وسمغ راتنجى

*(فى الاستعمال بحسب بيانات المتأخرين) * هذا النبات مقو ومنبه للجامع ومعرق ومدر للطمث ومشد للمعدة ومضاد للتشنج وللنزلات ونحو ذلك على حسب تأثيره على عضو كذا أو كذا من أعضاء الجسم وأكثر ما يستعمل فى النزلات المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة وفى الربو الرطب والسعف الشعبى والاحتقانات الناشئة من البرد ومن تعفن الاحشاء واستعملت أيضا أطراف النبات وضعا على محل الاوجاع الروماتزمية والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل منه حمامات قدمية تستعمل فى احتباس الطمث والتلوروزس ونحو ذلك و يستعمل منه مسحوق كالشاى يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة و يستعمل مسحوقه بمقدار من عشر بن قمحة الى درهم *ومن الحقق عندهم أن السعتر يمنع النقاع عن أن يتخمر يتخمرا سهلا اذا علق منه بعض قبضات فى القدر المحتوى عليه وهو يدخل فى الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الاراز والمسحوق المعطس اه

*(فى تجريبات القدماء) *قالوا هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وافتراشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يحل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصى وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث ولعوقها بالعسل يشفى السعال الرطوبى والتمسط به مع دهن الايرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره فى الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا شرب بالخل وافق المطحولين وأكله جيدلمن به غثيان أو فساد طعام فى المعدة بحيث يجد حموضته فى الفم و يبطئ انحداره فأكله يشهى الطعام وينقى المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله مع الخل يذهب العبال من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة طيبها وأحسدرها وزاد فى لطفها كالاهارس والاكارع ولحوم الجمول واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وليكن من كل منهما أوقيتان فى رطل من الماء حتى يبقى أربع أواق وتلك خاصية فيه لا توجد فى غيره واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل أذهب المغص

واخرج

وأخرج الدود والحيات واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمى وخصوصا اذا ربى بالعسل أو السكر واذا تودى على أكل مثقال من مربابه عند النوم نفع من الماء النازل فى العين وحسن الذهن واللون واذا ربى بالسكر وتودى عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر وقواه والطلاء به مع العسل يحلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزوره أعظم منه فى تهييج الباه وفتح السدد ودفع البرقان والسعتر من أفضل الاغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن وتقويته ودهنه من أفضل الادهان للرعشة والفالج والنافض اه

(المرزنجوش) يقال له أيضا مردقوش وهو فارسى واسمه بالعربية معسق وعنبر بباء موحدة بعد العين وبالهاء والهانو وقد يسمى حبق الثناء أو حبق التين ويسمى بالافرنجية مرجولين وباللسان النبانى أورجانوم مرجوانيد أى الشبيه بالمرجولين الذى هو معرب للخشبية وهو الذى استنبت بساتين أوربا الجنوبية يسمى باسم مرجولين و يستعملونه هنا لتعطر مأكلهم وساقه معمرة خشبية قليلا فى قاعدتها ومزينة بأوراق ذنبية بيضاوية منفرجة الزاوية كاملة مبيضة قطنية قليلا والازهار نوبجها أبيض ويتكون منها سنبلة رباعية الزوايا مستديرة القمة قطنية ومهيأة ثلاثة أوأربعة فى طرف كل حامل

(فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين) المستعمل من المردقوش أطرافه المزهرة وهو عطرى مقبول حدا وطعمه حار فيه بعض مرار ويحتوى على دهن طيار وتتصاعد منه رائحة شديدة العطرية ومسحوقه ينبه الغشاء الخامى فلذلك يستعمل سعوطا يسبب العطاس وكذا يؤثر تأثيرا منها فى الاعضاء فيزيد فى الحيوية ويوقظ الشهية ويعين على الهضم ويساعد على العرق البحرانى وبالجملة يحتوى على الخواص العامة للفصيلة الشفوية أعنى كونه دشوبا منها مضادا للتشنج وغير ذلك ونسبوا له بالاكثر تأثيرا واضحا على الرئة والمجموع العصبى ولذا يأمرون به فى الاحوال المهددة بالسكتة وفى السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص والصدر والدوار والخدر ونحو ذلك و يستعمل أيضا فى النزلة المخاطية المزمنة لتسهيل النفث وينظف الصدر باعطائه زيادة قوة للنسوج الرئوى وكذا الايقاظ فعل الرحم وفى الكلوروزس واحتباس الطمث ونحو ذلك وهو لكونه من منبهات القوى العصبية اعتبروه فى بعض البلاد من الاهاوية حيث يضاف للبقول الدقيقية وللسعات ونحو ذلك ويدخل فى المسحوق العطس والماء العام والماء الملكى وشراب البرنجاسف والبلسم الهادئ وغير ذلك و يحضر منه ماء مقطر وشاهد عليه (بلاس) نوعا من دود القز يسمى أماراكوس وأما أوستاكوس فسمى بامارا كوس المرزنجوش الصدفى المسمى أورجانوم

(فى تجريبات المتقدمين) قالوا أى أطباء العرب المتقدمون فى ذكر خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته لطيفة وأنه يسخن ويجفف وعن ديسقوريس أن طبيخه يوافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واذا احتمل ادر الطمث ولذا تضمدبه مع الخل وافق لسعة العقرب وقد يلحن بقير وطى ويوضع على التواء العصب والاورام البلغمية وذكر (سيج) أن

قوله ونسعا ان كذا بالاصل ولعله ونسعا

مغليه اذا صب على الرأس نفع من أوجاعه الباردة ورطوباته والصداع الذى فيه وكذا شم ورقه فهو يفتح سدد المخرين والرأس شما ونطولا بمائه وعصيره نافع من ابتداء الماء ويحد البصر واذا دق ورقه الطرى بملح أو اليابس بعد التندية ثم وضع على الانتفاخ الريحى أو البلغمى الرقيق حلله واذا درس غض مع العكمون وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان المتولد عن خلط لزج فى فم المعدة واذا طبخ مع الزبدة والزبيب نفع من المالنخوليا المعوية وحديث النفس وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحلل النفخ السددى ويدر البول ادرارا قويا ويجفف رطوبات المعدة والامعاء واذا دضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب واذا درس مع لحم الزبيب ورضع على نتق الخصيتين أزال الماء ان لم يكن التهابا فان كان كذلك رطب بالحلل (وقال) اسحق بن عمران انه يفتح سدد الرأس وينيب البلغم ويقطع الصداع البارد ويلائم الزكام وينفع من الاوجاع العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع والشقيقة المتولدين من المرة السوداء والبلغم اذا غلى وصب ماؤه على الرأس بعد الانكباب على بخاره (وقالوا) ان طبيخه يعل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج ودخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية ومن حبه الى مثقالين انتهى

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين﴾ يصنع منقوعه المائى بمقدار من درهمين الى ثلاثة دراهم لأجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار المستعمل منه من عشرين درهما الى ثلاثين ومسحوقه من ثلث درهم الى ثلثين وهو نادر الاستعمال من الباطن نعم كان موضوعا فى أعلى رتب المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكغيره من الفصيلة ويمزجهم جزء من دهنه مع ثلاث من الشحم الحلو ويستعمل مسحوقه معطسا كما قلنا

(دقطامنوس قريطى) هذا الاسم لاطينى وافرنجى وينسب الى جزيرة اقريطى المشهورة الآن باسم كريت وهى من جزائر اليونان ويسمى بالعربية الفارسية كما علم من ترجمة كتاب ابن سينا مشكطرا مشيع أو مشكرا مشير وان وضع هذا الاسم الفارسى أيضا على نوع من النعنع * وأما ماذكر فى بعض التراجم من تسميته بقلة الغزال فلم أره فى كتاب صحيح وأما تسميته دقطامنوس فذلك لكونه ينبت على جبل دقطية وهو جبل بجزيرة كريت التى تكلم فى كتب القدماء من العرب قريطى ولذا سمى باللسان الباقى أورجانوم دقطامنوس وكان هذا النبات مشهورا عند القدماء السالفين بأنه من المقطبات القمينة للجروح حتى كانوا يظنون فى خرافاتهم أنه مستعمل عند آلهتهم

﴿فى صفاته النباتية﴾ ساقه متفرعة قائمة مربعة زغبية جدا تعلو عن الارض قدما وأوراقه متقابلة ذنبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستديرة كاملة قطنية مبيضة من الوجهين والازهار بيض وقد تكون محمرة وهى على هيئة سنابل صغيرة ملززة هرمية تقرب للكروية ولها حوامل وتنضم جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من تفاريع الساق وتلك السنابل الصغيرة

تتركب من وريقات زهرية قلبية الشكل مستديرة قطنية مصفوفة أربعة صفوف ويوجد في ابط كل من هذه الوريقات زهرة أطول من الوريقة المذكورة والكاس مكون من وريقة وحيدة منفرجة الزاوية ملتفة بعض التفاف على هيئة قرين متسع زغبي شاغل للجزء السفلي من الزهرة والتويج ثنائي الشفة وأنبوبته متسعة ومنضغطة قليلا والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق والسفلى صفوفها ثلاثة حادة والقص المتوسط أكبرها قليلا والذكور أربعة بارزة خارج التويج وهي متباعدة ومتميزة عن بعضها وأصل هذا النبات من كريد وكندية معمر * والمستعمل النبات كله أو نقول كما قال جيبور الاوراق والازهار وقال انه يأتي الينا من كريد وكندية النبات كله تقريبا بهيئة مصرر صغيرة تحتوي على أعواد غريبة فينبغي تنقيتها منها ولا يستعمل الا الاوراق والازهار حيث تكون الأوراق في جسم ظفر الابهام مستديرة مغطاة بزغب قطني ثخين مبيض والازهار على شكل سنابل معها وريقاتها الزهرية المتراكمة على الازهار الملونة بالحمرة

﴿ في صفاته الطبيعية والكيماوية ﴾ طعم هذا النبات مر قليل العطرية حريف وراتنجه لطيفة نفاذة مقبولة قليلا وهو كبقية النباتات الشفوية يجهز بالتقطير دهنا طيارا حريفا عطريا يرسب منه مع طول الزمن بلورات شبيهة بالكافور ولكن لا بكثرة كدهن نباتات تلك الفصيلة التي هي أكثر عطرية منه كالخزامى وشجيرة مريم والحاشا ونحو ذلك

* (في استعمالاته الطبية) * هذا النبات مقو منبه كمعظم النباتات الشفوية فدرج لاعانته الهضم وتنبيه المجموع الدوري وتحريض الطمث والولادة وتأثير الاعصاب ونحو ذلك وتلك أحوال تحصل منه اذا استعمل بالمناسب في أحوال مناسبة أما اذا استعمل في حالة تنبيه وشدة فاعلية حيوية فانه ربما كان مضرا وتلك حالة ينبغي مراعاتها في جميع الأدوية المنبهة * واستعماله بشراط في احتباس الطمث واندفاع الجنين * وذكر طرنفور أنه الى الآن يستعمل في جزيرة كندية منقوعه ومغليه في الحميات المتلية وفي التقاع اللون وكمعرق وأما منفعته في القروح والجروح أي في تقطيعها فليست كبيرة شيئ بالنظر لما عرفنا الآن وهو يدخل في تركيب الترياق وديا سقوريون ومعجون الياقوت ولا حاجة لأن نذكر الخواص الغريبة الجليلة التي نسبها له القدماء وتمدح بها شعراؤهم مثل قولهم ان الحيوان اذا اشرب بسهم ورأى حديده خرج من جسمه يذهب لهذا النبات فيأكل منه فيشفى جرحه وكانت تلك الخواص مشهورة عند العامة ووافقهم عليها غومير ورجيل في زمنهم فلذا كان له شهرة عند أكابرهم وأبطالهم وأما الآن فزالت شهرته وشوهد أنه أدنى بقيلا من المرزنجوش الداخل معه في جنسه سواء في احياء القوى العضلية باستعماله من الباطن أو في وضعه من الظاهر لأجل تقطيب الجروح * يسمى الحاشا بالافرنجيه (تيم) بالتاء أو بالثاء المثلثة مكسورة هكذا ترسم بالميم في آخر الكلمة ولكن تنطق تنم أي بتاء مفتوحة ونون وباللاطينية تيموس وهي مأخوذة من اليونانية * قال القدماء الحاشا باليونانية توموس وعند المغاربة سعتر الحمير ويقال له المأمون لعدم غائلته انتهى ولا تحريف في تيموس وتومس لان الحرف اليوناني الذي بعد التاء يسمى شريكا وينطق به

فى لسان اليونان واوا ولفظة تيموس موضوعة الآن لجنس من الفصيلة الشفوية ذى قوتين عارى الثمر واسمه من اليونانية معناه شجاعة لان أنواع هذا الجنس اذا استنشقت رائحتها السامية نبهت القوى وشجعت الجسم والنوع الذى نحن بصدده يسمى باللسان النباتى تيموس والحارس اى الحاشا الاعتيادية فجنسه تيموس من الفصيلة الشفوية يحتوى على أنواع كلها تحت شجيرات صغيرة أو نباتات حشيشية ذوات رائحة قوية أو ضعيفة وساقها مستفرعة رباعية الزوايا وأزهارها وأوراقها صغيرة وهذا الجنس قريب لجنس مليسا وانما يختلف عنه بالاكثر بالوبر المزين لباطن الكاس ومن الانواع العظيمة الاهتمام هذا النوع المذكور هنا

(فى صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة متكاثفة على نفسها مستفرعة تعلو من ستة قراريط الى ثمانية وجميع أجزائها مغطاة بغبار سخابى كأنه رماد والساق خشبية فى القاعدة وحشيشية من الاعلى وتقرب للاسطوانية والاوراق صغيرة جدا بيضاوية ملتفة الحافات الى الاسفل بحيث يظهر من التفافها أنها خيطية وهى منكتة من الاعلى ومبيضة من وجهها السفلى والازهار وردية أو تقرب للبياض ولها حوامل احاطية وتضم فى العادة ثلاثة فى ابط الاوراق العليا فيتكون منها سنبلة وريقية فى قمة تفرعات الساق وحافة الكاس ثنائية الشفة فالشفة العليا مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين محززين ويوجد فى مدخل الانبوبة صنف مستدير من وبر والتويج أطول من الكاس بقليل وشفته العليا تكاد لا تكون مقورة والسفلى مثلثة الفصوص وفصوصها متساوية منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل بارز ويوجد هذا النبات ببلاد المغرب وجنوب اوربا وعلى الجبال الجافة بين الصخور ويكثر جدا باراضى الشام وسمى بيت المقدس وماوالاه والمستعمل منه أطرافه المزهرة

(فى صفاته الطبيعية واستعمالاته) رائحته قوية عطرية مقبولة اذا كان رطبا ويبحث عنه النحل ولذا تكلم المتقدمون على حسن العسل الخارج من النحل الذى يرعاه ويصح أن ينسب لهذا النبات جميع خواص النباتات الشفوية المريحة وكذا اللمام الآتى ذكره بعد هذا بل هذا أكثر عطرية وتحملا لقواعد الدعالة منه ويجهز منه دهن طيار يحتوى على كافور ويستعمل أيضا فى المطابخ كأحد الاقاويه لاجل ازالة الطعم التفه من اللحوم والاجسام اللعابية والخضروات وقد ينبت فى البساتين للزينة فتحاط به أحواضها ويوضع أيضا بين النباتات الأخر وفى بيوت الاخلية لمنع الحشرات ولاخفاء الروائح الكريهة

(فى تجريبات القدماء) أطال القدماء من العرب الكلام فى ذكر خواصه وسمى ابن البيطار فانه نقل عن ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما أن الحاشا يقطع ويسخن تسخينا بينا فهو لذلك يدر الطمث والبول ويخرج الاجنة والمشيمة ويفتح سدد الاحشاء وينفع من النفث من الصدر والرئة ولهذا يلزم أن يوضع من التجفيف والاسخان فى الدرجة الثالثة واذا شرب بالملح والخل أسهل كموسا بلغميا واذا استعمل طبيخه بالعسل نفع من عسر النفس الانتصابى ومن الربو واخراج الدود الطوال والتضمد به مع الخل يحلل الاورام البلغمية الحديثة العهد كما يحلل أيضا الدم المنعقد تحت العين ويقلع النمش والنآليل التى يقال لها

أفروخودونس واذا خلط بالسويق وعجن ذلك بالشراب ووضع ذلك على عرق النسا وافقه واذا طرح فى الطعام وأكل نفع من ضعف البصر واذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منه مقدار مثقالين نفع من القولنج وحال القضول وقوى الكلى على الجذب وهيج الجماع وهو يبرئ أوجاع الرحم والحلق ويقوم مقام الاقيمون الا أنه أضعف منه فى اسهال السوداء ولذا ينبغى أن يخلط معه الملح ومن الناس من يعطيه مع الخل ليزيد فى تلطيفه وتقطيعه ونقلوا عن روخس أن الحاشا والسعتر يذهبان الظلمة التى فى البصر ويلطفان البلغم والحاشا أقوى من السعتر فى ذلك * وقالوا ان التبخير به ينفع المصروعين وربما أفاقوا منه وقد يتخذ منه شراب بأن يدق وينخل ويؤخذ منه مائة مثقال توضع فى خرقة تلقى فى جرة عصير فيها استون رطلا ويترك ذلك حتى يستوى وهذا الشراب ينفع من سوء الهضم وسقوط الشهوة ويذهب ببرد العصب ووجعه وسائر الاوجاع الحادثة تحت الشراسيف ويدفع قشعريرة البرد وبرد الاهوية والثلوج ويدفع ضرر جميع السموم الباردة سواء كانت حيوانات أو نباتات ويقطع البخار انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يستعمل منقوعه الثانى بمقدار من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار يستعمل من نقطتين الى عشر نقط ويستعمل من الظاهر مبطوخه بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين لاجل مائة درهم من الماء يصنع من ذلك غسلات وكمادات وحمامات وغير ذلك وروحه يستعمل مروحا من خمسة دراهم الى ثلاثين انتهى

﴿الغمام﴾ يسمى بالافرنجية سربوليت أو يقال سرفوليت وباللسان النباتى تيموس سربيلوم أو سرفيلوم أو سرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحفة أو الداب أو الدبيب لانه يدب على الارض أو الدباب لانه أى غمنا منه جاوز الارض أى لامسها وضرب فيها عروقا وربا وغما ويصح أيضا أن يوصف بالثعبانى لكونه يدب كدبيب الثعبان * وقال قدماء أطباء العرب الغمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللطينى سيسنبريون وسمى غماما لتطوع رائحته وكأنه يتم بريحه على ذفه ونقلوا عن ديسقوريدس أنه صنفان بستانى فى رائحته شئ من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أور يغانس أى الذى سميناه فيما سبق أوريجانوم أى سعتر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد سانا منه * ومنه برى ليس يدب فى نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوأة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جدا وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب انتهى

﴿فى صفاته النباتية﴾ هو نبات صغير منفرش وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الارض زغبية قليلا مربعة قائمة فى جزئها العلوى والاوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة شبيهة من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب وهى خالية من الزغب وفيها نقاعير صغيرة غددية فى الوجه السفلى والازهار أرجوانية محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة من الاسفل ومتقاربة فى الجزء

العلوى حيث يتكون منها هناك سنبلة تقرب للاستدارة أى للكروية والكأس أنبوبى رغبى مضلع من الاسفل ذو شفتين عليا هما قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين محززتين وأطول من أسنان الشفة العليا والمدخل منه بصف مستدير من وبر مبيض والتويج طول أنبوبته كطول الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا مقورة والسفلى ذات فصوص ثلاثة قريبة للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان الشفة العليا ويكثر هذا النبات فى الغابات الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك والمستعمل أطرافه المزهرة بل النبات كله

(فى الصفات الطبيعية) هذا النبات عطرى مقبول الرائحة جدا ولذا سمى بالعربية نماما لانه لشدة رائحته كأنه ينم على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله الحيوانات بل ولا تلمسه الارانب أصلا وان زعموا أنه يعطى لها رائحة مقبولة لا كما يعطى للغزلان * ومنه صنف له فى الرائحة يستنبت فى بعض البساتين * وقال القدماء من أطباء العرب للنمام بزر كالريحان لكنه أصغر عطرى قوى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) وجد فيه مادة شحمية ودهن طيار ومادة عفصية تحضر بالحديد ووجد فيه وفى رماده أملاح قلوية

(فى الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيما الطاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو منبه مقوّ مضاد للتشنج وللصداع مخرج للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى فى بعض اضطرابات المعدة كضعف الهضم ورياح الامعاء وبعض آفات عصبية ولتحريض فعل الكليتين أى ادرار البول وعلاجا للايبوخندريا والماليخوليا ولتسهيل النفث فى المصابين بالنزلة المزمنة كالشبوخ وتسهيل سيلان الطمث ولقاومة الاوذيما العامة وسوء القنية والخلوروز والعفن العام ونحو ذلك * ونسب المعلم لينوس لهذا النبات وسيما منقوعه الشائى الذى هو كثير الاستعمال خاصية اذهاب السكر والصداع الذى يحصل عقبه ويجهز منه حمامات عطرية مقوّية علاجا للضعف العصبى والآلام الروماتزمية المزمنة والخنازيرية ونحو ذلك ويستعمل مغليه أيضا غسلات علاجا للجرب والحكة وتعمل منه كمادات فى الانصبابات الاوذيماوية والارتشاحات والاكدام وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن طيار وذلك الدهن كاور يحتوى على كافور ويدخل ذلك الدهن أحيانا فى الجرعات المقوية للقلب ويوضع على الاسنان المتسوسة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الطبية للاطباء المتقدمين من العرب) وقال المتقدمون بعد أن قسموا النبات الى بستانى وبرى ان كلا النباتين حار يابس يدر البول والطمث شربا ويذهب المغص وأوجاع العضل وكذا رض الاطراف شربا وضمادا وينفع من الاورام الكبدية شربا وضمادا ومن أوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم العفونات وضرر الهوام الباردة شربا والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا تضمد به مع خل ودهن ورد أو كد بطبيخه واذا شرب قدر مثقالين بخل سكن قىء الدم وطبيخه

يقتل القمل وينقى البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من الاورام الباردة ومن الغلغموني الشديد الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب القرع والجنين الميت شربا وجلوسا في طبيخه وأوجاع الارحام طلاء وقطورا وشربه ينفع الفواق والحصى وتقطير البول وقالوا ان بزره أقوى في ذلك وليس لهذا النبات كبير فعل في روح القلب كذا يؤخذ من كلام ابن سينا في الادوية القلبية والاشبه أن يكون له فعل في ذلك لما ذكرنا من خواصه هكذا ذكر ابن البيطار بتروحه على القلب ودهنه المأخوذ بطبخه في الشيرج أو بترك زهره فيه معلقا في الشمس وتكرار الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من سدد الدماغ الغليظة وسدد المنخرين وللنبات خاصية عظيمة في النفع من لدغ الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يقال هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة والاكثر استعمال منقوعه الثاني من الباطن بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء ودهنه الطيار بمقدار نقطتين الى أربع في جرعة

(الباذروج أي الريحان) جنس النباتات من الفصيلة الشفوية يسمى باليونانية أوقيمون قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله الباذروج اسم فارسي لبقلة ريحانية معروفة وتسميها العرب الحولق وتبع في ذلك ابن البيطار حيث قال الحولق ريحان معروف * وقال داود الباذروج نبطي باليونانية (أوقيمن) وهو بقلة تستنبتها النساء في البيوت وقد نبت بنفسه * وعند المصريين يعرف بالريحان الاحمر وبعضهم يسميه بالسلماني لان الجن جاءت به لسليمان عليه السلام فكان يعالج به الريح الاحمر ويسمى أيضا جمفرم لان جم اسم سليمان عليه السلام وهو عريض الاوراق مربع الساق حريف غير شديد اليبوسة قوي التحليل والتجفيف انتهى * وقال بعضهم الباذروج بقلة طيبة الرائحة كالريحان بزرا وورقا الا أن ورقها أكبر من ورقه فيستفاد من كلا التشبيه أن الباذروج غير الريحان وانما يشبهه ولا يخالفه الا في كبر الاوراق وهذا الاختلاف اليسير انما يستدعي كون أحدهما صنفا من الآخر ونحن نعول على ذلك ونجعل الباذروج صنفا من الريحان ومعادلا للاسم اليوناني أوقيمن وكذا هو في الترجمة اللطيفية لابن سينا ولا غرابة في ذلك فان اسم الريحان أطلقوه على أجناس كثيرة ليست من الباذروج في شئ * وجعل النباتيون الآن أوقيمون جنسا لانواع من النباتات الشفوية ذات قوتين عارى الثمر ومعنى هذا الاسم اليوناني يشم منه رائحة مقبولة لان نبات هذا النوع يشم منها ذلك والنوع المترجم له هنا هو الريحان الحقيقي أو الباذروج الحقيقي أو الباذروج الكبير أو الريحان الكبير أو الريحان الملكي أو شاهسفرم أي سلطان الرياحين أو الحبق الصعتري أو الكرماني أو غير ذلك وبعض هذه أصناف له ويسمى بالافرنجية باسليق وذلك الاسم آت من اليونانية ومعناه ملكي وذلك يدل على علو رائحته على رائحة غيره من النبات ويسمى باللسان النباتي أوقيمون باسليقون وهذا النوع هو الكثير الاستعمال وهو سنوي في الهند واستنبت بالبساتين في جميع الجهات حتى بالبيوت عندنا وفي أوروبا

وغيرها بسبب رائحته الجميلة التى تظهر حتى بوضع اليد على أوراقه ونباتات هذا الجنس حشيشية غالبا وأحيانا سنوية وأزهاره قليلة الظهور وتنبت بين المدارين انتهى

(فى صفاته النباتية) ساقه سنوية قائمة مربعة الزوايا تتعاقب عليها غير واضح زغبية متفرعة والاوراق ذنبية قلبية الشكل خالية من الزغب مغطاة بنقط غدية مسننة تتعاقب غير واضح والذنيب قنوى أقصر من الاوراق والازهار وردية محيطة بالنشأ مهيأة بهيئة سفلية فى طرف الساق والاغصان وكل محيط أى ماتركب من خمس زهرات أوست مجموب بوريقتين زهريتين شكلهما قلبى وهما حادتان زغبيتان تأخذان فى الضيق ليتكون منهما هيئة ذنب والازهار قصيرة الحوامل والكاس ذو خمسة أقسام غير متساوية زغبية مهيأة بهيئة شفتين قسم علوى أكبر مستدير على هيئة قرص مسطح واثنان جانبيان متساويان حادان واثنان سفليان ضيقان جدا والتويج ثنائى الشفة مقلوب وأنبوبته قصيرة والحافة منتفخة من الاعلى وذات شفتين عاليهما معرية مقسومة أربع فصوص مستديرة مسننة والفصان المتوسطان أصغر من غيرهما بقليل والشفة السفلى فص واحد بيضاوى منفرج الزاوية مسنن مغطى باعضاء التناسل التى هى مائلة ميلا واضحا والشفة السفلى تضيق جدا فى وجهها الخلفى وأصل هذا النبات من الهند الشرقى واستنبت الآن بجميع البساتين لاجل رائحته

(فى صفاته الطبيعية) جميع أجزاء هذا النبات عطرية قوية العطرية ذكية وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار ذكى الرائحة حاد فيه خاصية التبلور والنبات الذى يستخرج منه اليابونيون دهنا معروفا عندهم يظن أنه أوفيون باسليق

(فى الاستعمالات الطبية) خاصية التنبيه فى هذا النبات واضحة فيستعمل منها مقويا كغيره من نباتات الفصيلة وان كان الآن قليل الاستعمال ومدحوه فى أوجاع الرأس المستعصية كالشقيقة وفى الاوجاع العصبية المصاحبة للضعف وفى بعض أحوال من الشلل وسيما شلل العصب البصرى أى انكمنة وبعض الاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وتقطر فى الهند عصارة أوراقه لتصب فى الاذن علاجا للصمم واعتبر وابزوره مرطبة ومسكنة فتعطى منقوعة فى الخبور يا وحرقة البول والآفات الكاوية بمقدار نصف طاس يكرر مرتين فى اليوم كذا قال المعلم أنزلى لكن قال ميرة من المشاهد أن الخواص الفعالة للنباتات الشقوية قلا تسمح لنا بظن هذه الخواص المسكنة اذ قد ذكروا أن الريحان يستعمل فى جزيرة جاوة دواء منها ومع ذلك ذكر المعلم جميلان أن البزور توضع فى الماء فتنفتح ثم تدق مع الجليد وتعطى كدواء مرطب فى الحرورات الشديدة فى زمن الصيف * وقال ميرة استعمل ورق الريحان بمصر كقوه من الافاويه واستعمل أيضا فى بلاد أوروبا اه

(فى استعمالاته الطبية للمتقدمين) قد أطنب أطباء المتقدمين فى خواص الباذروج فقالوا هو حار مع يبس قليل ظاهر وفيه رطوبة فضلية سريعة التعفن وتحليل وانضاج وقبض واسهال لتركبه من قوى متضادة فاذا أكثر من أكله أحدث فى العينين ظلمة وفى الذهن نقصانا بسبب رداءة أبخرته وغذائه ويلين البطن ويهيج الباه واذا تضمد به مع السويق

ودهن الورد والخل نفع من الاورام الحارة واذا تضمد به وحده نفع للسع العقرب والزنبور
ونهش التنين البحرى حتى قالوا اذا أكثر من أكله شخص ثم شرب عقرب لم يؤلمه * وفى ابن
البيطار أيضا أنه اذا تضمد به مع الشراب الحيوسى المنسوب الى حيوسى جزيرة من جزائر
المغرب وهو شراب عفص حاد بسبب مايخالطه من ماء البحر فانه يسكن خربان العين وبزره
ينفع كثيرا من به عسر البول ويحلل النفخ واذا دق النبات واستنشق منه أحدث عطاسا كثيرا
وينبغى أن يغمض المستنشق عينيه تغميضا شديدا وقت العطاس وجالينوس وجماعة لا يرون
أكله ولا استعماله من داخل وزعم قوم أنه يولد دودا لانه اذا مضغ وجعل فى الشمس صار دودا
وسما اذا أكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه الخل والبقلة الحمقاء وهو جيد لفم المعدة
والقلب والخفقان نافع من الغشى اذا استعمل دواء لا غذاء * وقال الشيخ الرئيس فى الادوية
القلبية ان فيه عطرية مع قبض وتسخين وفيه رطوبة فضلية فيفرح بخاصيته العطرية التى
يصحبها قبض مع تلطيف ولكن عاقبته التفريح غير محمودة لان الجوهر الغذائى الذى فيه مضر
للجوهر الدوائى الذى فيه لان جوهره الدوائى يفعل ماذكرنا وجوهره الغذائى يتولد منه دم
عكر سوداوى ورطوبته الفضلية تحدث منها النفخة فى العروق فضرره هذين لا تفى بتفريح
الروح وقال فى مفردات القانون ان فيه قوى متضادة ويولد خلطا رديا سوداويا وعصارته
نافعة قطورا لقطع الرعاف ولاسيما بخل خمر وكافور فى فتيلة تجعل فى الانف ومضغه يذهب
بالضرس وهو مما يسكن العطاس فى مزاج آخر ويخفف الزئير والصدر من رطوباتهما
العرنسية ويعقل البطن فان صادف خلطا مستعدا للخروج أسهله ودهنه فى قوة دهن
الورد تخوش ولكنه أضعف منه * ومن غريب ماذكره الشريف أن من خواصه أنه اذا مضغ
وقت نزول الشمس فى برج الحمل مضغا متتابعا سلمت أسنان الماضغ ولم تؤلمه طول سنته
* وأغرب من ذلك ماقيل ان أكل انسان عدسا بلا ملح أياما ثم مضغ الباذروج وحشاه فى
قرن ودفنه فى زبل أربعين يوما وأخرج وجعل فى قارورة فى الشمس يوما كان قيراط منه قاتلا
بصورته وهو سريع التعفن مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات فلا ينبغى القاؤه فى
الاطعمة وذكر داود أن بدء تعبث السماوية على نحو الطباخين ولم يبين كيفية ذلك وقال
أيضا ان فيه سرا يأتى فى الخلط اطيف مع أنه لم يذكر فى مجمعها شيأ يتعلق بالباذروج ثم اعلم أن
اسم الريحان فى مؤلفات المتقدمين يطلق على اسم أنواع من الاحياف التى هى كثيرة وأما
مايطلق عليه اسم ريحان فأنواع وأصناف كثيرة * فمنها الريحان الكافورى وهذا الريحان
يقال له كافور اليهود والكافور اليهودى وهو كثير بفارس وخراسان ونبته شبيه بنبت
المنثور وزهره شبيه بزهره أو كزهر الخزامى لا يغادر منه شيأ وورقه صغير فى صورة ورق الرمان
أو صغار ورق الهندبا البرى وهذه الشجرة كلها بورقها وزهرها تؤدى رائحة الكافور
الرياحى القوى الرائحة اذا شمت أو فركت باليد يابسة كانت أو رطبة ولكن مع مشاكلة
ريحها الريح الكافور ليست باردة المزاج مثله بل هى حارة يابسة تحلل بدوام شمها مافى الدماغ
من الرطوبات الفاسدة والاخلاط الصديدية وينفع شمها من كان بارد المزاج ولا يوافق

الحمرة وان شرب ماؤها فتح السدد وأزال البرقان وحبس الدم حيث كان وكذا نثر سحيقها على الجرح وان غسل به في الحمام نعم البشرة وأزال الاوساخ وشربته درهم ومن مائة سبعة

(الريحان السليماني) وهو ريحان سليمان ويسمى أيضا جسفرم وهو اسم فارسي معناه ماذكر كما سبق لان جم اسم سليمان ويوجد كثيرا بجبال اصفهان قالوا ويظهر أن نباته يختلف فما يكون برؤس الجبال يشبه الشبث وما يكون بالاودية والمواضع الظليلة يكون ورقه كالبلاب وسغار ورق الخطمية ويزهر زهرا الى الحمرة والبياض حسن الصورة وهو حار مسكن للنفخ والرياح محلل لها واذا وجد شجرة تسلق عليها وهو يحلل الرطوبات اللزجة من المعدة ويحدث نفضا في المرطوبين والصبيان صالح لرياح الارحام حمولا منه بدهن ورد وطبيخه نافع للموسرين وكذا جرمه ضماد اللاورام البلغمية مع العسل وللحارة بالخل وعصيره وزهره دواء للعقرب طلاء وشربا

(الريحان الملكي) قال المتقدمون الريحان الملكي ريحان الملك وهو الشاهسفرم اسم فارسي معناه سلطان الرياحين وهو الحبق الكرماني والمعروف عندهم بالريحان مطلقا وهو سنفان سعتري سغير الورق وخضرته تميل الى صفرة وباذروجي كبار الورق والاول أجود وأعطر وهو حار يابس آذارش بالماء سقطت راشحته واشتدت وهو صالح للحمر ورين والمصدوعين والمكروبين ويدفع الوباء براشحته واستقراشه ويحلل الاورام حيث كانت ويذهب الخفقان وينعش المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض اللثة كالقلاع مضغا وبزره يقطع الاسهال المزمن اذا شرب منه من درهم الى ثلاثة ويقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية وراشحته تجلب النوم وتفتح سدد الدماغ وقالوا اذا ألصق على العين جذب ما فيها من الفساد وعصارته بالسكر تقطع أوجاع الصدر والربو والسعال وقيل ان الهوام تنفر من راشحته

(ريحان الحاحم) وهو حبق السودان والحبق النبطي وهو المسمى عند النباتيين أوقيمون جينشنس وهو كثير الاستعمال عند السودان وسيما في الحميات الصفراوية

(ريحان القبور) وهو المردا سفرم قالوا وهو زهر وقضبان دقاق منعرجة الى الغبرة والصفرة ومنه ما يكون أميل الى البياض ومنه ما يكون أميل الى الصفرة وقيل انه الآس البري وقوته قوة الباذاورد والاقسنتين الرومي وهو حار ينفع من الصرع والرطوبات الدماغية والسقطة على الاحشاء ويقوي المعدة والكبد ويحمل لاخراج ديدان المعدة اه

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الداخل منقوع الريحان المصنوع بمقدار منه من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء المغلي وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثين من ماء الريحان وستين من السكر والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار كدهن بقية النباتات الشفوية وأما مسحوقه فلا يستعمل الا معطسا

(حشيشة الهر أو السنور) تسمى بالافرنجية قاطير وبما معناه حشيشة الهر أو السنور وباللسان النباتي نبتا قطاريا لخفسه نبتا بفتح النون من الفصيلة الشفوية عارى الثمر واسمه آت من اسم مدينة نبيت بابطا اليا ينبت فيها نوع منه وقد ذكر هذا النبات بليناس وهو النوع

الرئيس بجنسه وأنواع هذا الجنس المذكورة فى الكتب العامة تزيد عن ثلاثين نوعا كذا فى قاموس الطبيعيات وقال ميره فى قاموسه فى المفردات ان هذا الجنس يحتوى على ستين نوعا من نباتات حشيشية تدر اتحته عطرية قوية الوضوح اه ومسكنها الاوربية الجنوبية وشواطئ الغرب واستنبت كثير منها ببساتين النباتات للمنظر الجميل لازهارها العديدة ولونها الذى يكون تارة وردياو تارة أحمر بنفسجيا ولكن رائحتها القوية الكريهة وطعمها العفن النتن يبعدان اللذة منها والنوع المقصود لنا هو المترجم

(فى صفاته النباتية) الجذر معمر والساق حشيشية متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق قلبية الشكل حادة ذوات ذنيب قصير مسننة باسنان غليظة حادة وتلك الاوراق خالية من الزغب من الاعلى وزغبية منتقعة من الاسفل والازهار مبيضة أو فيها بعض احمرار وهى ابطيسة واحاطية فى أطراف الاغصان بحيث يتكون منها اسنابل انتهائية والكاس انبوبى زغبى مسلع ذو خمسة أسنان حادة مفتوحة غير متساوية قليلا والتويج ثنائى الشفة وانبوبته ضيقة جدا طويلة منحوسة وهو أقصر من الكاس وحافته منفتحة ذات شفتين فالعليا قائمة مقورة أو يقال ذات فصين عميقين مستديرين منفرجى الزاوية والسفلى ذات أقسام ثلاث فالقسمان الجانبيان أصغر ومنفرجا الزاوية ومنحنيان والقسم السفلى وهو المتوسط أكبر من أخويه ومستدير مقعر مسنن الحافة والذكور الاربعة متقاربة تحت الشفة العليا ويجاوزنها قليلا والبذور أربعة ليست بيضاوية وهذا النبات ينبت فى المحال الغير المزروعة وعلى حافات الطرق والحفر والمروج والاماكن الحارة الجافة باوروبا وغير ذلك من البلاد المجاورة لها

(فى صفاته واستعمالاته) طعم هذا النبات مر حريف ورائحته قوية نفاذة عطرية ولكنها قليلة القبول عند البشر وقبوله للسنانير ولذلك تتقلب عليه وتتمتلئ به وتعضه مع الالتذاذ وتستقيه بميولها وبسبب ذلك يعسر حفظه فى البساتين واتلك الخاصية سمى بحشيشة القط أو السنور فى لسان العامة ويظهر أن فيه لها قوة تهيج الباه كما يفعل ذلك أيضا المارماخور والوريانا* وشاهد المعلم ريه أن هذا النبات اذا لم ينقل من محل الى آخر بل نبت ببذر بذره فى الارض فان تلك الحيوانات لا تأكله أبدا ويوضع هذا النبات قرب خلايا النحل لاجل أن يبعد عنها الفيران التى تفتش على العسل وهذا النبات له شبه بالنعنع فى الصفات والخواص وبسبب ذلك يسمى فى بريطانيا الكبرى أى ببلاد الانكليز بما معناه نعنع السنور ومع ذلك هو قليل الاستعمال بل متروك الآن بالكلية مع أنه يحتوى على خواص مقوية ومنبهة وغير ذلك مما فى النباتات الشفوية ويظهر أن أشهر خواصه وأوضحها ضادته للاستيريا* وأكد جملة من الاطباء نتحته الحميدة فى الخلور ورس واحتباس الطمث اذا استعمل منقوعا أو كمادا أو تبخيرا أو حقنا أو غير ذلك ومدح أوڤان فاعليته مطبوخه غسلا فى الجرب وأوصى بعضهم بمنقوعه فى ماء العسل البسيط غلاجا للسعال واليرقان وبالجملة فالاطراف المزهرة لهذا النبات معدية مقوية للمعدة طاردة للرياح ومدرة للطمث والمقدار منه للاستعمال من ستة

دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء منقوعا ومطبوخه الذى يستعمل من الظاهر يضع بقيضة منه لاجل مائة درهم من الماء أيضا

﴿مسئلة مهمة﴾

فى قوله تعالى (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا) وفيه مسائل (الاولى) ذكر تعالى ثمانية أنواع من النبات أولها الحب وهو المشار اليه بقوله فأنبتنا فيها حبا وهو كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما كما تقدم وانما قدم ذلك لانه الاصل فى الاغذية (وثانيها) قوله وعنبا وانما ذكره بعد الحب لان الفاكهة غذاء من وجه وفاكهة من وجه (وثالثها) قوله وقضبا وفيه قولان (الاول) أنه الرطبة وهى التى اذا يبست سميت بالقت وأهل مكة يسمونها بالقضب وأصله من القطع وذلك لانه يقضب مرة بعد أخرى وكذلك التضبيب لانه يقضب أى يقطع وهذا قول ابن عباس والضحاك ومقاتل واختيار الفراء وأبى عبيدة والاصمعى (والثانى) قال المبرد التضبيب هو العلف بعينه وأصله من أنه يقضب أى يقطع وهو قول الحسن (ورابعها وخامسها) قوله وزيتونا ونخلا ومنافعهما قد تقدمت (وسادسها) قوله وحدائق غلبا الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق الواحد أغلب يقال أسد أغلب * ثم ههنا قولان (الاول) أن يكون المراد وصف كل حديقة بان أشجارها متكاثفة متقاربة وهذا قول مجاهد ومقاتل قالا الغلب الشجر الملتف بعضه فى بعض يقال اغلولب العشب واغلولبت الارض اذا التف عشبها (والثانى) أن يكون المراد وصف كل واحد من الاشجار بالغلظ والعظم كالدلب والصنوبر قال عطاء عن ابن عباس يريد الشجر العظام كالسرو والخور وقال الفراء الغلب ما غلظ كالجوز والنخل (وسابعها) قوله وفاكهة وقد استدل بعضهم بان الله تعالى لما ذكر الفاكهة معطوفة على العنب والزيتون والنخل وجب أن لا تدخل هذه الاشياء فى الفاكهة وهذا قريب من جهة الظاهر لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه (وثامنها) قوله وأبا * الاب هو المرعى قال صاحب الكشاف لانه يؤب أى يؤم وينتجع والاب والام اخوان قال الشاعر

جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع

وقيل الاب الفاكهة اليابسة لانها تؤب للشتاء أى تعد * ولما ذكر الله تعالى ما يغتذى به الناس والحيوان قال متاعا لكم ولانعامكم قال الفراء خلقناه منفعة ومتعة لكم ولانعامكم وقال الزجاج هو منصوب لانه مصدر مؤكد لقوله فأنبتنا لان انباته هذه الاشياء امتاع لجميع الحيوان (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الاشياء وكان المقصود منها أمورا ثلاثة الى عبيده (الاول) الدلائل الدالة على التوحيد (الثانى) الدلائل الدالة على القدرة على المعاد (الثالث) أن هذا الانه الذى أحسن الى عبيده بهذه الانواع العظيمة من الاحسان لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعته وأن يتكبر على عبيده أتبع هذه الجملة بما يكون مؤكدا لهذه الاغراض وهو شرح أحوال القيامة فان الانسان اذا سمعها خاف فيدعوه ذلك الخوف الى التأمل فى الدلائل والايمان بها والاعراض عن الكفر ويدعوه ذلك أيضا الى ترك التكبر

على

على الناس واظهار التواضع الى كل أحد

(المسئلة الثانية) فى قوله تعالى وحدائق غلبا * أصل الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق والحدائق الغابات والمراد الاشجار الغلاظ الطوال كالسرو والصنوبر وفيه مباحث الاول

(فى الفصيلة المخروطية) جعل تعالى فى هذه الفصيلة كثيرا من أشجار عظيمة الاهتمام ثمرها مخروطى ولذا سميت مخروطية أى مكون من قشور متراكبة على بعضها يقرب شكلها للشكل المخروطى ومع ذلك يوجد فيها أجناس مشتملة على جميع صفات الفصيلة غير أن ثمرها ليس مخروطيا ومنها الشجر الشبيه بالسرو كالعرعر وغير ذلك وأجناس تلك الفصيلة ليست كثيرة وصفاتها المميزة لها عن بعضها قد تكون مؤسسة على فروق يعسر ادراكها ومع ذلك قسموها الى ثلاثة أقسام مذكورة فى كتب النباتات وأشجارها تعلو علوا كبيرا من ثمانين قدما الى مائة وقد أن يوجد فيها أشجار وأوراقها غالبا بانية قبسيطة مستديمة متعاقبة أو متقابلة وعمارة تلك الاشجار راتنجية ويصنع من الصنوبر والتنوب لعظم أشجارهما صوارى للسفن ويتجهز من تلك الفصيلة أيضا مقادير كبيرة من جواهر باسمية وراتنجيات وأغلب الترنتينات والراتنجيات والبلاسم آتية من أشجارها كما ستراه

(فى الصنوبر) يسمى باليونانية بينوس بكسر الباء وهذا هو اسمه عند النباتيين وهو من المخروطية وحيد المسكن ووحيد الاخوة والصفات النباتية لهذا الجنس أن الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة بهيئة سنابل فلوسية هريية أى بشكل ذنب الهر تنضم بعضها فيقوم منها عنقود هرى انتهائى بيضاوى متفرع والمتفتحات محمولة على حوامل قصيرة ومنتهية فى قمتها بغشاء صغير فيتكون من كل منها زهرة مذكرة وتلك السنابل مركبة من فلوس عديدة متراكمة على بعضها وكل منها يحمل حشفتين موضوعتين على الوجه الباطن للفلس والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل كما ذكر أيضا وتحمل فلوسها على وجهها الخارج تحت جزئها السفلى فلوسا أخر لحمية أصغر منها يوجد على الوجه الباطن لكل منها زهرتان عديمتا الحامل موضوعتان مباشرة على الفلس بأحد وجهيهما ولهما تركيب مخصوص وذلك أنهما تتركبان من الخارج من كأس وحيد القطعة ملتصقة قاعدته بالمبيض وتسبق فى حلقته ثم يتسع قليلا وينتهى بحافة يكون لها غالبا فصان يأخذان فى التباعد عن بعضهما كلما امتدا وهما ملتويان وعديدان قليلا غضروفيان ثم رحمهما المعظم بانهما فرجان يوجد بينهما نحو قاعدتهما فتحة يسهل مرور حبوب المادة الملقحة التى تلقح البزرة فيها ويوجد أسفل هذا المحيط الزهرى البسيط عضوانات يلتصق الكأس بجزء من مبيضه والباقى من ذلك المبيض تتكون منه حلقة مخروطية يوجد فى قمتها أثر التحام صغير غددى هو الفرج العديم الحامل والثمر مخروطى يختلف فى الشكل والعظم باختلاف الانواع ويوجد فى باطن قاعدة كل فلس ثمرتان وتلك الثمار تشبه اكمام جلدية غشائية لا تتفتح منتهية أو محاطة بجناح غشائى كبير أو صغير يسقط فيما بعد والغلاف الخارج لتلك الثمار لا ينفتح وقد يكون صلبا عظيما

ويصنع منها نوع قفاع ويوجد أيضا على الصنوبر مستنبع افرازى آخر سكرى وهو نوع من المن عظيم الاعتبار وان كان قليلا وقد يوجد على سادة صمغية شبيهة بالصمغ العربى ويخرج راتينج الصنوبر بنفسه اذا تراكم بين الخشب والقشر وذلك يحصل بالاكثر فى الراتينج السائل وقد يضطر لعمل شقوق فى الشجر ويسمى الخارج حينئذ باسماء مختلفة وينال هذا الراتينج بالحرارة وهو فى الماء ويضرب فيه ثم يصفى وبذلك تزول منه وساخته ويسمى حينئذ بالزفت الابيض والزفت الدسم والراتينج الاصفر أما اذا قطر فانه ينال منه الدهن الطيار ويسمى النفطة الزفت اليابس وقلفونيا واذا أحرق خشب الصنوبر فى جهاز مناسب سال منه عصارة راتينجية سوداء تسمى بالقطران ويسيح على وجهها جوهر أكثر سيولة يسمى زيت كاد فاذا قرب هذا القطران لدرجة الغلى فى الماء حصل الزفت الاسود الذى ينفصل منه أيضا جزء سائل يسمى دهن الزفت واذا أخذ مناسبا دخان الاجزاء الراتينجية للصنوبر وأخذ بها الملتهبة تحصل منه هباب يسمى بالهباب الاسود وجميع الجواهر الراتينجية المسماة باسماء مختلفة باختلاف المحال متشابهة فى الخواص وتجهز أيضا فى نباتات فصائل أخر كما هو مذكور فى مبحث الترنبتينا * وراتينج الصنوبر ومستنتجاته الاخر مستعملة فى الصنائع وفى الطب ويستخرج منها دهن الترنبتينا الذى استعماله شهير فى الطب ويصنع منها مايون ويصنع منها أيضا مراهم وغير وطيات وأطال أطباء العرب من القدماء الكلام فى الصنوبر وأصنافه وصفاته ومنافعه وهو قريب من تجربات المتقدمين

* (فى أنواع الصنوبر) * أنواع الصنوبر كثيرة مشتتة فى أماكن يثقل فى بعضها ذهاب المعلمين لها والعمل اشتباه مستنتجاتها ببعضها ولا خطر فى ذلك لان خواصها متشابهة ونجعل الانواع ثلاثة

* النوع الاول من الصنوبر الذى ورقه ثنائى * من أنواع الصنوبر الثنائية الورق أى التى أوراقها ينضم كل اثنين منها فى غمد ما يسمى بالصنوبر البحرى وهو شجر كبير يكثر على شواطئ البحر المتوسط وجذعه قشرة ثخينة لونها اسخابى شعر ويعلو من ثمانين قدما الى مائة وهو فى الغالب معتدل قائم وتتكون منه غابات جميلة وفروعه احاطية متباعدة عن بعضها غالبا ويتكون من الشجرة كلها شكل هرمى وطول الاوراق من ستة قراريط الى عشرة وهى خشنة واخزة خضر قاتمة خيطية وثمر وطاته بيضاوية مستطيلة والوز ثوى بين الفلوس وأقل غلظا وصلابة من لوز النوع الآتى وطعمه بعد كونه عذبا وانما فيه طعم ترنبتينى كريه والضان تأكل أوراقه ويتميز عن غيره باوراقه الطويلة الخشنة التى تتعمد اثنين اثنين وبمخروطاته المعلقة الغليظة القصيرة التى فلوسها هرمية ويتم نموهذا النوع فى خمسين سنة بخلاف النوع الآخر وهذا النوع يجهز أيضا ترنبتينا بورود ودهنها الطيار والقلفونيا والقطران وغير ذلك فهو نافع فى الطب والصنائع * ومن أنواعه الصنوبر المستقيم وهذا النوع جميل تسهل معرفته بمنظره وشكله العام الذى يكتسبه فاذا وصل الى درجة تمام من عمره كان كشكل مظلة أى شمسية واسعة فيكون جذعه بسيطا منقسما من جزئه العلوى الى أغصان

كثيرة يقوم منها رأس جميل مقبب ويعلو أكثر من مائة قدم وأوراقه ثنائية الاندغام أى كل ورقتين فى غمد وهى محززة بتسيقة وطولها من خمسة قراريط الى ستة والسنابل الهرية المذكرة منضمة كعنقود لوبيا أصغر كصغرة الكبريت والسنابل المؤنثة موضوعة فى أسفل السنابل المذكرة وفى زمن ثمرها تقوم منها مخروطات بيضاوية فى حجم قبضتى يد وفلوسها متقاربة منتفخة فى قفاها ويرتبط فى باطن قاعدتها ثمرتان بيضاويتان سلبتان يعلوهما جناح غشائى يكبر انفصاله منهما وهما مسودتان من الظاهر وتحتويان على بزرة أولوزة بيضاء لحمية وهذه الثمار لا يتم نضجها الا بعد تلقيح الازهار المؤنثة المعقبة لها بأربع سنين وثمر هذا الشجر معروف فى المتجر بالصنوبر العذب والمحيط الثمرى سلب عظمى مسود واللوزة لحمية مقبولة الطعم شبيه طعمها بطعم البندق ولكن مع طعم ترنجبينى خفيف وكان القدماء يستعملون هذا اللوز فى الطب كثيرا وله الآن استعمال أيضا ويصح أن تعمل منه مستحلبات ملطفة فيها خواص المستحلب اللوزى ويؤكل هذا اللوز فى جميع الاقاليم كمصر والشام وهو عظيم التغذية وهو الذى نقلنا فيما قال القدماء من العرب فى الخواص وكانوا يربونه بالسكر وتصنع منه معجنات ومستحلبات للزكام والنزلات والسعال العصبى ويظهر من شجره ما يتعمر من النوع السابق * ومن أنواعه الصنوبر البرى والصنوبر الحلبى والقدسى

* (النوع الثانى من أنواع الصنوبر ثلاثى العمد) * يسمى بالسترويس أى الاجامى وهو عظيم الاعتبار بعظم طول أوراقه التى لا تنقص عن قدم وكل ثلاثة منها فى غمد واحد والسنابل الذكرة طويلة ولونها بنفسجى ويتكون منها حبوب غليظة والمخروطات الثمرية مستطيلة ظريفة طولها من سبعة قراريط الى ثمانية ورأس فلوسها يعمل فى قفته كلاباً صغيرا منحنيا الى الخلف وهذا النوع الامريقى هو الذى يستخرج منه أعظم جزء من المستحضرات الراتينجية وترنبتينية معروفة فى المتجر باسم يوستون وراتينجه يعمل منه صابون ويدخل فى المراهم وغيرها

* (النوع الثالث من أنواعه خماسى العمد) * ينبت طبيعيا بجبال الالب والبرونسة وغير ذلك وهو شجر متوسط القامة وطول أوراقه من قيراطين الى ثلاثة ولونها أخضر زاه ومغبر وتخرج ثلاثية بيضاوية محمرة طولها من ثلاثة قراريط الى أربعة ورأس فلوسها مجدب مستدير منضغط قليلا وخشبه خفيف يسهل قطعه ولذا كان أغلب الصور الخشبية المنقوشة مصنوعا من خشبه وأول من ذكر هذا النوع ديسقوريدس وأوراقه تنضم كل خمسة منها فى غمد واحد ويخرج منه راتينج أبيض وخشبه جيد لعمل الالواح ومرغوب فيه وتؤكل بزوره

* (التنوب) * انه مذكور فى المؤلفات القديمة أن التنوب ذكر الصنوبر وفى الحقيقة اذا لم تلتفت كما هو اللازم عموما الى الاعضاء التناسلية لم نجد عظيم فرق بين الصنوبر والتنوب لان تركيب الازهار والثمار والبزور تقرب للاتحاد فى أثمارهذين الجنسين وانما يوجد فى منظرهما بعض اختلافات فى الهيآت ثانوية بحيث يمكن بالنظر تمييزهما الى جنسين مع توافقنا على أن ذلك سنامى فقط وذلك أن الاوراق فى جميع أنواع التنوب وحيدة متفرقة قصيرة

وفي نبات الصنوبر ثنائية بل حزمية أي تنضم جملة منها الى حزم في غمد خاص وهذا أمر دائم لا يختلف أي فلا تكون الاوراق فيها وحيدة والازهار المذكرة في الانواع الاول يتكون منها سنابل هريية منعزلة وتنضم دائما الى جمل في الانواع الثواني وفلوس المخروطات في أنواع الصنوبر منتفخة سميكة من قمتها وفلوس أنواع التنوب لا توجد فيها تلك الصفة ويلزم في أنواع الصنوبر أقله سنتان بل ثلاثة حتى يصل الثمر لكماله التام أما أنواع التنوب فينضج ثمرها في مدة سنة وبالجملة فالصفات التي يصح أن تنسب لهذا الجنس هي أن الازهار وحيدة المحل أي المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة سنابل هريية وحيدة انتهائية أو ابطية والمؤنثة سنابل هريية اسطوانية مكونة من فلوس متراكبة على بعضها وكل منها يحمل في وجهه الباطن زهرتين منقابلتين والثمر مخروطي بيضاوي أو اسطواني مركب من فلوس متراكبة على بعضها غير منتفخة القمة التي تنتهي أحيانا بنقطة دقيقة تختلف طولها والغلف الثمرية الموضوعة على أعلى الوجه الباطن للفلوس جلدية وتحمل على أحد جانبيها أجنحة غشائية * وأنواع هذا الجنس كثيرة تنبت في الاقسام الشمالية ونباتها أشجار كبيرة جميلة القوام التنصيبية هرمية الشكل تدق كلما ارتفعت وفروعها اما منفرشة انفراشا أفقيا أو مخروطية قائمة وأوراقها أقصر غالبا من ورق الصنوبر ووحيدة أو يتكون منها شبه شراريب أو حزم ليست هي الا أغصانا قصيرة جدا * فمن الانواع ما يسمى بالتنوب العام وهذا التنوب العام شجر كبير جميل جذعه مستقيم اسطواني عار في جزئه السفلي وينتهي من الاعلى برأس هرمي مكون من أغصان منفرشة بل معلقة احاطية ويعلو ذلك البدع الى مائة وعشرين قدما بل قد يجاوز ذلك وأوراقه وحيدة مسطحة نصيقة خيطية ولونها أخضر قاتم في وجهها العلوي وأخضر مغبر في وجهها السفلي وتسقط فيما بعد وهي منفرجة الزاوية كأنها مقورة في قمتها ومهيأة قهيئة نصفيرتين متقابلتين وذلك يعطي الاغصان الصغيرة منظرا أوراقها ريشية والسنابل الهريية المذكرة منعزلة واحدة في ابط الاوراق والمخروطات اسطوانية ابطية مكونة من فلوس عريضة كاملة ومعها زوائد ورقية وتلك الفلوس تنتهي بنقطة طويلة في قمتها وينبت هذا النبات بالأماكن الجبلية الحجرية من جبال الالب والبرينا حيث يخرج منه مستنبح كثير من ترنبتينا ويستخرج منه مستنبحات غير ذلك وتستعمل في الطب براعيمه ومستنبحاته التي سنذكرها * ومن أنواعه التنوب المرتفع وهو يجهز القار الابيض وشجر يعلو من ثمانين قدما الى مائة وأغصانه احاطية تنحني لثقلها اذا بلغت تمام كمالها وتتكون منها هرم والاوراق وحيدة مستدامة مشتتة رباعية الزوايا ولونها أخضر معتم والسنابل المذكرة ابطية وطولها نحو ستة خطوط والمخروطات اسطوانية انتهائية معلقة وفلوسها مقطوعة أو مقورة من قمتها ويخرج من هذا النوع راتينج قليل جاف أكثر من كونه سائلا * وكان القدماء يحضرون من ثمره الاخضر ماء مقطرا يستعملونه للزينة ويقوكل لوزه وان كان فيه بعض مرار ويقل مراره اذا نقع في الماء * وأكدوا أيضا أنه نافع من الاهتزازات العضلية والاوجاع العصبية والنقرس ونحو ذلك وخشبه مستعمل ومشهور باسم خشب التنوب * وجميع أنواع

التنوب يخرج منها ترنبتينا وبلسم كندة

﴿فى أرز لبنان أو الشربين﴾ جنس هذا النبات يسمى سيدروس وهو أحد الاشجار العظمى ارتفاعا فى المملكة النباتية وجذعه بطول أكثر من مائة قدم ودائرته من أربع وعشرين قدما الى ثلاثين عند القاعدة وينقسم الى فروع متضاعفة تمتد فريعاتها أفقية وفروع المركز قائمة تتربع وأوراقه قصيرة متحزازية منتشرة على أعصانه الجديدة وقائمة غالبا وحيدة مستدامة وتعقب السنابل الزهرية الهريئة التى للاثمار المؤنثة مخروطات ثمرية بيضاوية متراكبة فى حجم قبضتين ويلزم سنتان لبلوغ الحبوب غاية كمالها وهذا الشجر الجميل الذى كان فى الازمنة السابقة مغطيا المنحدرات جبل لبنان بالشام صار الآن فى هذا الجبل نادرا حتى ذكر من جاب هذه الاقاليم فى هذه الازمنة أن النباتات السيدروسية متباعدة هنالك عن بعضها وكان لخشب هذا النبات سابقا شهرة عظيمة ويستعمل عنده كثيرا حيث يقال انه لا يتغير ولا يفسد ومعبد بيت المقدس الشهير الذى بناه سيدنا سليمان عليه السلام كان خشبه من السيدروس أى الارز ومع ذلك هذا الخشب أبيض وأليافه قليلة الاندماج شبيهة بألياف خشب الصنوبر والتنوب بحيث يعسر تمييزه عنهما وهو كأشجار الفصيلة المخروطية يجهز كثيرا من المواد الراتينجية فاذا فعلت شقوق فى قشور فروعه أو أعصانه سال منها مقدار كبير من ترنبتينا فيها خواص الترنبتينا المستخرجة من التنوب وغيره وترنبتينا الارز نال منه جوهر سموسيدريا ويظهر كما قال المتقدمون أنه نوع النار الذى يسيل اذا أحرق خشب الارز أو نوع آخر غيره من طبيعته ويقال له صمغ الارز ويستعمل للاجسام والقدماء ينسبون له خاصية منع تعفن الاجسام التى تطلى به ومع ذلك لا يظهر أن موميا المصريين تحتوى عليه وانما تحتوى بدله على أجسام عطرية ونطرون والخواص التى ذكرها القدماء للارز أى الشربين ومستنجاته تقرب مما ذكر للصنوبر ومستنجاته

﴿ثمر العرعر﴾ هو من الفصيلة المخروطية وكما يسمى بالعربية عرعرا يسمى أيضا عرارا وسروا جبليا وأنواعه تعلو من عشرين الى خمسة وعشرين قدما وهى عموما شجيرات أو أشجار صغيرة راتينجية وأوراقها مستدامة شبيهة خيطية خشنة أو متراكبة على بعضها وجميع هذه النباتات الشجيرية راتينجية عطرية وأوراقها بسيطة شديدة اللذع خضر دائما وثمارها عنبية الشكل ويؤخذ من نباتات هذا الجنس راتينج أقل مما يؤخذ من جنس الصنوبر والتنوب وغير ذلك غير أن دهنه الطيار أكثر وذلك يعطى لأنواعه الساكنة فى البلاد الحارة فعلا منها قويا

﴿فى الصفات النباتية﴾ هو شجيرة كثيرة الوجود فى المحال الغير المزروعة والحرية والغالب كون هذا النبات صغيرا عاجزا عن الارتفاع وأحيانا ينمو نموا زائدا بحيث يكون شجيرة صغيرة تعلو من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر والاوراق وحفة احاطية منفرشة عديمة الحامل خيطية حادة خشنة ووجهها السفلى مبيض والازهار ثنائية المحل أى كل نوع على شجرة والسنابل الهرية الزهرية صغيرة جدا وحيدة فى ابط الاوراق فالسنابل المذكرة

قوله وهو أيضا عرعار الذى فى أثناء موس وشرحه أن عرعار مسمى بالعبرية تعنيا الصبيان اه

عديمة الحامل كرية الحشفات والمؤنثة محمولة على حامل قصير ومغطى بفلوس متراكبة على بعضها والمحيط الزهري مركب من فلوس كثيرة تخينة ملتصقة ببعضها وتحتوى على ثلاثة أزهار عديمة الحامل أى فيكون كل ثلاثة منها فى شبه مجمع لحمى مستدير مثلث القسن من طرفه والثمر أسود عنبى كروى سرّى القمة فى غلظ الحمص الصغير لحمى وهو فى الحقيقة المحيط الثمرى الذى غشا وفيه من النوى ثلاثة صلبة عظمية هى الثمر الحقيقى وخشب هذا العرعر محمر صلب قابل للصقل الجيد فاذا كان آتيا من شجرة اكتسبت ارتفاعا كبيرة أمكن عمله دوائر ومكاييل وأوانى وهو كبقية أجزاء النبات يحتوى على جوهر راتينجى ينفرز منه فى الحرورات الشديدة الصيفية

﴿فى الصفات الطبيعية﴾ قد عرف أن الازهار المؤنثة تخلف ثمارا مستديرة تبقى فى السنة الاولى خضرا ثم تلين فى السنة الثانية وتكمل وتصير سوداء عنبية كالحمص ذات قشور ثلاثة ملتصقة ببعضها على هيئة مخروطات صغيرة تمو وتحتوى على عصارة لبنية سكرية تفيها بعض مرار وبلسمية وبزورها عظمية زورية محفورة بحفر صغيرة تحتوى على علافات علوأة بدهن طيار اذا كان الثمر أخضر ويتغير ذلك الدهن بعد النضج الى ترنتينا حقيقية بحيث تستعمل الثمار فى أحوالها الاول اذا أريد منها اناله هذا الدهن وفى الثوانى اذا أريد تحصيل الخلاسة التى لا تنال الا بما عدة العطن أو التقييع ولا تنال بالغلى أصلا لانها تصير محبية نظرا لكون الترنتينا تغلب العلافات وتختلط بالخلاسة وجميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة عطرية وسيما اذا أحرقت وكانوا سابقا يستعملونها لتعطير المحال الكريهة الرائحة والنافعة الاهوية فتستر رائحتها تلك الروائح الرديئة

﴿فى الصفات التركيبية﴾ عنب العرعر مركب من دهن طيار وشمع وراتينج وسكر وصمغ ومادة خلاسية وأملاح وان الدهن الطيار يكثر فى العنب قبل نضجه اذا كان أخضر فاذا اكتسب لونا أزرق فانما تغير جزء من ذلك الى راتينج فاذا انضج نضجا تاما لم يكن فيه دهن أصلا ولا سكر وذلك الدهن عديم اللون وسكر هذا النبات كسكر العنب

﴿فى بيان تأثيره واستعماله﴾ اذا مضغ هذا الشجر يحس فى الفم بحرارة ويدرك فيه بآن واحد طعم مرّ راتينجى وطعم سكرى وقد علمت أنه يتصاعد منه رائحة مقبولة فقواعده تؤثر فى النسوجات الحية تأثيرا منها وكل من منقوعه وصبغته وربه لا بدّ وأن يفيه النوى الهضمية اذا استعمل بمقدار يسير فيفتح الشهية ويطرد الرياح ويعيد سلامة الهضم واذا استعملت تلك الادوية بمقدار كبير سخنت الجسم وحرضت التنفيس الجلدى والغالب أنها تفيد الاعضاء المفرزة للبول فتزيد فى استفراغه * وقد ذكروا أشخاصا نزل منهم البول مدمما بعد استعمالهم هذه الثمار الراتينجية مرات كثيرة أو مدّة طويلة وذلك لان القواعد التى أوصلتها الثمار للدم خرجت مع البول وأوصلت له رائحة البنفسج وذكروا أن المنقوع المائى لتلك الثمار يكون مشروبا مناسبا للمصابين بالاستسقاء فاذا كان مدرّ البول كان فيه بعض نفع فى تلك الامراض ويكون التأثير المنبه الذى يفعله فى جميع المنسوجات نافعا أيضا بالاكثر فى

الارتشاحات الخلوية وفساد الاخلاط والكاشكسيا أى سوء القنية اذا لم تكن مصاحبة لالتهاب مزمن ولا فقد عضوية وله أيضا تأثير فى الاغشية المخاطية فيسهل اندفاع المواد الواقفة فيها ويقوى تلك الاعضاء ولذلك يستعمل فى النزلات والسيلان الابيض والجبوريا حتى التابعية كما ذكر هركير فانه أعطى درهما من رب هذا الجوهر كل صباح فى سبعين درهما من الماء وأثبتوا له تأثيرا واضحا فى الاعضاء البولية وسيما المثانة فيسهل نزول البول منها وقالوا ان أكثر نفعه فى نزلات المثانة ولاجل اندفاع حصياتها * وشاهد بعضهم طفلين خرج منهما تجمدات صغيرة بعد استعمال قبضة من تلك الثمار الرطبة منقوعة فى مائتين من ماء شعير قال بريير لكن يلزم أن لا يكون فى تلك الاعضاء تهيج ولا التهاب حتى يكون ذلك المنقوع مناسبا اه وذلك لانهم شاهدوا أن هذه الثمار قد تنتج نتايج رديئة عند ذلك واستعمل أيضا منقوع هذه الثمار علاجا للعميات المتقطعة والآفات الخفرية ونحو ذلك ويوصى بها كل يوم كدواء صحى لسكان البلاد الرطبة الآجامية فتكون كحافظ للصحة ولا يتهاون فى اعطائها اذا تسلطت هنالك حميات غير منتظمة أو حميات متقطعة أو نحو ذلك ويوصى بتلك الثمار خصوصا للاشخاص المسترخية أبدانهم اللينة منسوجاتهم العضوية ونحو ذلك فيمن فقدت فيهم القوة المحية التى لتأثير العصبى لان الجوهر الخاصى لحمهم ونخاعهم الشوكى يكون حينئذ فيه درجة تامة من لين الاجزاء ويعمل من تلك الثمار حمامات منبهة وتلقى جافة على فحم متقد ويوجد دخانها على أجزاء الجسم التى يراد حصول تأثير فيها فكانوا يتلقون بخارها فى بعض أحوال الربو والتقلص العصبى كما يحرقونها أيضا على النار لتعطير القاعات ويضعونها مع الادوية المضادة للحنازير وتستعمل أيضا حقنا وغراغر ويعمل منها رب ويعمل منها أيضا لعوقات للسعفة * وقال ميرة فى الذيل يجمع فى بلاد الروسيا صمغ حب العرعر مع قدر مساو له من حب الغار ويعمل دلكات من هذا المسحوق مع أزهار الكبريت علاجا للجرب وقال تروسو والمروخات التى قاعدتها هذه الثمار البلسمية الترنتينية تنفع يقينا فى الاوجاع الروماتزمية العضلية والوجع القطنى وتكسر الاعضاء وفى الاورام العامة أو الجزئية اه وكانوا سابقا يعدون خشب هذه الشجرة من أفراد المادة الطبية فاذا أحرق انتشر منه رائحة مقبولة وقد يتحول الى مسحوق بواسطة مبرد ويركب منه حينئذ مغليات أى مطبوخات يوصى بها فى الامراض الزهرية والآفات الروماتزمية المزمنة فأكثر ما تؤمل انالته منها هو التعريق * قال تروسو اذا قطر خشب العرعر نيل منه دهن نارى أى مولد للنار يسمى دهن كادو رائحته قوية رائيحية تشبه رائحة القطران وأحسن من ذلك أن يقال تشبه رائحة اللحم المدخن ومدح عن قريب هذا الدهن وضعا فى الامراض الافرازية فى الجلد وفى الرمد الحنازيرى فيوضع بواسطة فرشة على أجزاء الجلد المصابة وكرروا تلك التجربات فجزموا بتحقيق أن دهن كاد واسطة مجيدة فى علاج القوابى الافرازية فى الجلد وفى الارماد الحنازيرية فهذه الوضعيات قد تقطع حالا الافراز المرضى من الاسطحة الملتهبة ويوضع ذلك الدهن بفرشة على الملتحمة المتقرحة اه واذا عملت شقوق فى خشب هذا النبات خرج منه رائيح يسمى صمغ العرعر

وهو غير السندروس على الاصح * ويدخل العرعر فى كثير من المركبات الدوائية كالتياق والبلسم دلدولك والبلسم الاخضر وغير ذلك واللابوتيون يشربون مطبوخ هذه الثمار حارة كما تفعل ذلك فى الشاى والقهوة وقد تستعمل حبوبه كأحد التوابل للأكل * وماذكره المتأخرون فى خواصه ذكره المتقدمون من أطباء اليونان وأيضا حكماء العرب وزادوا عليه أنه صالح لأوجاع الصدر والسعال والنفخ والمغص واختناق الرحم وهو جيد للسموم

(فى الاستعمال والمقادير) يصنع منقوعه من مقدار من حبه من خمسة دراهم الى سبعة بل عشرة لمائة درهم من الماء الغلى وتهرس قبل أن تلقى فى السائل الذى يراد تحمله من خواصها فيكون كما قلنا منها عاما يؤثر بالاكثر كدواء مدر للبول فيستعمل فى الاستسقاآت والنزلات المزمنة المثانية ونحو ذلك وماؤه المقطر يصنع بجزء من الحبوب وأربع من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين * وخلاسته تصنع كما قال بوشرده بأن ينزح بالماء البارد ما فى الحبوب المكسرة ثم يجفف السائل حتى يكون فى قوام الشراب ثم الخلاسة والغالب أن يؤخذ جزء من الحب أربع أجزاء من الماء وطعم هذه الخلاسة مر مع بعض عذوبة وهى قليلة العطرية وأما طبخ الحبوب فيذيب مقدارا عظيما من رائحتها وذلك يعطى للخلاسة حرافة وتستعمل تلك الخلاسة فى الغالب دواء مقويا خفيفا بمقدار من درهم الى ثلاثة فى ضعف المعدة وهو دواء مستعمل عند العامة ويكون أيضا أصلا للاستعمال بشكل بلوع أو حبوب وبعضهم يحضر الخلاسة بأخذ جزء من حبوب العرعر المجروشة وثلاثة أجزاء من الماء الفاتر فتترك الحبوب فى الماء مدة أربع وعشرين ساعة ثم يصفى الماء مع الضغط على الحبوب ويصعد على النار حتى يكون فى قوام الخلاسة وقد يستخرج من الحبوب دهن طيار أصفر بأخذ جزء منها وثمانية من الماء ومقدار الاستعمال من قطرتين الى عشر فى جرعة ويستعمل فيما تستعمل فيه الثمار نفسها وزيادة على ذلك أنه مدر للطمث طارد للريح والجرعة الدافعة للنفث فى دستور بوشرده تؤخذ بأخذ خمسين درهما من منقوع الزوفا وثلاثة دراهم من خلاسة العرعر وخمسة عشر درهما من السكنجبين العنصلى يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق الصغيرة

﴿الابهل﴾ يسمى سابينا وهو شجيرة ثنائية المحل تنبت بنفسها فى الجبال المرتفعة من بلاد السوسية وهو من النباتات المعروفة فى الازمنة السالفة * وذكر قدماء الاطباء أن للابهل صنفين صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفا والاثل وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار أوراق السرو * وغلط صاحب منهاج البيان حيث ظن أن ثمر الابهل اذا أطلق على الثمر فانما هو ثمر الصغير نفسه تبعه على ذلك ابن البيطار وقال ان ثمر الابهل أكبر منه يشبه العنبق ويكون أحمر اذا كان رطبا وفى داخله نوى واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة تمامع قبض وحدة وعطرية وقال أيضا ان من النبات ما يحمل أزهارا فيها أعضاء الذكور فقط ومنها ما يحمل أزهارا فيها المبيض فقط الذى يصير فيما بعد ثمرا عنبى الشكل مسودا ولكن الخواص فى الاثنين واحدة وان فضل بعضهم المذكر الذى هو حامل للثمار على

رأيهم مع أن الامر بالعكس اه وعلى كل حال فالمستعمل من هذا النبات الاغصان باوراقها والقدماء كانوا يستعملون الثمار أيضا

﴿فى صفاته النباتية﴾ هذه الشجرة تعلو عن الارض كالعرعر من اثنى عشر قدما الى خمسة عشر وأوراقها صغيرة جدا قشرية الشكل قائمة متقاربة متراكبة على الساق متقابلة بيضاوية حادة غير شوكية والسنابل الهرية محمولة على حوامل صغيرة معوجة قشرية أى على شكل فلوس مخمنية والثمار التى تخلفها الازهار المؤنثة كثرية الشكل بيضاوية لحمية زرق مسودة ولا تحتوى الا على نواة أو نواتين صغيرتين

﴿فى الصفات الطبيعية﴾ قد علمت الصفات النباتية للاوراق وراتحتها قوية عطرية نتنة نفاذة وسيما اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حار حريف مر وهى خضراء دائما

﴿فى الصفات التركيبية﴾ الابهل يحتوى على دهن طيار كثير يبلغ خمس وزنه كما ذكر ذلك بعض الاطباء وبذلك تتضح شدة فاعلية الابهل وقوة راتينجيته التى لا تنال الا بالوسائط الكيماوية وذلك الدهن عديم اللون وتركيبه كتركيب دهن العرعر والترنتينا

(فى الاستعمالات الدوائية) شدة فاعلية الابهل المحققة بصفاته الطبيعية وتركيبه ثابتة أيضا باستعماله المقوى فاذا وضع مسحوق أوراقه على سطح دام أو متقرح أثر فيه تأثيرا مهيجا يقرب من تأثير الكاوى فقد اتفق أن أورفيلا وضعه على جرح مفعول فى الجزء الانسى للفخذ من كاب فحصل فيه التهاب ولذلك يستعمل هذا المسحوق بقصد التغيير السريع للحالة المرضية الخبيثة فى بعض القروح الرديئة فتنطبع فيها كيفية أخرى من الحيوية تؤدى الى التئامها ويضطر لاستعمال ذلك المسحوق لتأكل الزوائد الزهرية أى الزوائد الافرنجية والتولدات اللحمية ونحو ذلك وكذلك مطبوخها تنظف به القروح الوسخة وتوضع على العظام المتسوسة والاسنان الوسخة المؤلمة لاعانة خروج الاجزاء المتسوسة وتسكين الاوجاع ثم ان تلك الفاعلية القوية التى تحصل من الابهل فى محل وضعه تنتشر فى جميع الاعضاء اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فأولا بسبب حس حرارة فى القسم المعدى يتبعها غالبا فواق وقىء وقولنج واقذافات دموية وبالجملة يلهب المعدة والاثنى عشرى والمستقيم وربما سبب الموت فقد وجد أورفيلا فى السطح المعدى للكلاب التى ازدردت مسحوق الابهل نكتا حمرا والتهابا حقيقيا وثانيا يحرض بعد ذلك حالا نتائج أخر ناشئة من وصول قواعده فى الكتلة الدموية ومن تأثيره فى المنسوجات العضوية وذلك كقوة النبض وسرعته والانزعاج الشريانى وشدة فاعلية الاوعية الشعرية والاحتقان الدموى فى جملة محال من الجسم وكثيرا ما يحرض نفث الدم ويقهر الطمث على الظهور فى غير زمنه واذا زيد فى المقدار حصل منه حالة مرضية فى الجسم فيحرض حمى شديدة مصحوبة بأعراض خطرة فى النساء اللاتى يستعملنه بقصد الاسقاط مع أنه يندر أن يتم لهن مقصودهن وانما ينتج فيهن آفات وتغيرات لا تزول ولا تمحى واذا أعطى للخيل أحدث فيها شدة وحركة قوية فجائية بسبب تأثير قواعده المنبهة فكأن تلك الحيوانات صارت مملوءة حرارة وهيجانا قويا * وذكر مبرة فى الذيل عن بعض الاطباء حالة

موت امرأة حامل فى ثمانية أشهر حصل بعد استعمال الابهل بثنتى عشرة ساعة فوجد معها أحتقان دموى فى المخ وفى الامعاء وكان حصل منها تبرزات مدمية وقىء وغير ذلك ومع ذلك أوصوا من زمن طويل باستعماله لتحريض فعل الرحم * وكان القدماء يعرفون ذلك ونص عليه جالينوس وذكر أنه يحرض الاسقاط وذكر ذلك أطباء العرب من بعده قاطبة وذكروا جميع خواص هذا النبات وقالوا انه كما يحرض الطمث يحرض الاسقاط واشتهر ذلك عند جميع الناس العوام وتستعمله لذلك سودان جزيرة فرانسا وآسيا وأفريقية وان أنكر تلك الخاصية كثير من المتأخرين وقالوا اذا حصل منه الاسقاط فذلك اتفاقى وفى شدة الالتهاب الذى يسببه بل رعا سبب فى الغالب الموت * وأما ادراره الطمث فمعروف عموما وهو قريب للعقل فانك قد عرفت أن لهذا الجوهر تأثيرا قويا التهابيا فى المستقيم الذى هو ملتصق بالرحم وذلك نظير ما يشاهد فى الصبر حيث تحدث منه التهابة المزدوجة المذكورة وبالجملة فالابهل دواء يستعمل لتحريض الطمث اذا كان عدم ظهوره ناشئا من خمود الرحم أو ضعفها أو استرخاء منسوجها أما اذا كان فيها امتلاء أو تقبه فان استعمال هذا الجوهر يكون مضرا كما هو واضح فقد يسبب حينئذ كما علمت حمى وقيأ ونفث الدم وبواسير ونحو ذلك مع أن جوتير استعمله مع نجاح عظيم فى الانزفة الرحمية الناشئة من الضعف الرحمى لما لم ينفع غيره من الادوية المستعملة عموما فأعطى منه ثلث درهم وكرره أربع مرات فى اليوم فكان فعله فى تلك الحالة كفعل القوابض * وأوصى به سوتير أيضا فى مثل تلك الحالة ولكن كان ذلك لاجل التحرز من الاسقاط الذى قد ينتج من ذلك الاسترخاء والضعف فى الرحم وكان مقدار الاستعمال من اثنى عشرة قمحة الى خمس عشرة ثلاث مرات فى اليوم مدة ثلاثة أشهر أو أربعة أو خمسة * واشتهرت أمور واقعية فى أنزفة رحمية حاصلة فى غير أزمنة الحمل واستعمل فيها بمقدار ثلث درهم أو نصف درهم فى أربع وعشرين ساعة وكذا فى أنزفة رحمية تسيل بمقتدام فيها النزيف زمنا طويلا وذهب لون الدم وتساعد منه مرة نتنة فأعطيت المرأة مخلوطا مركبا من ثلاثة دراهم من مسحوق أوراق الابهل وثلاثة دراهم من خلاسته وأربع وعشرين قمحة من الدهن المقطر للابهل وعمل ذلك حبوبا كل حبة ثلاث قمحات تستعمل المرأة فى اليوم من خمس حبات الى عشر * وعرض من بعض الاطباء ستة أحوال عولجت فيها العوارض التابعية للبيتور اجيا أى السائل الابيض بطبوخ الابهل أى أربعة دراهم منه فى مائة درهم من الماء مع ثمانية دراهم من شراب القرفة وأعطى من ذلك للمرضى ملعقتا فم وكرر ذلك أربع مرات فى اليوم وعمل من ذلك غرغرة للمرضى الذين معهم ذبحات زهرية ولكن لا يوضع فيها من الابهل الا نصف المقدار المذكور ويوضع أيضا مسحوقه على التولدات الزهرية ولكن لم ينجح ذلك على يد بعضهم كما نجح على يد غيره وأوصى باستعماله فى النقرس

(فى استعماله للمتقدمين) جعله بعض المتقدمين دواء خاصا للنقرس حتى فى الاحوال التى استعصت على الادوية التى ذكروا قوتها فيه كالكتب الانبياء والكبريت والافتيمون

والزئبق ونحو ذلك ومقدار ما يستعمل من مسحوق أوراقه لذلك من اثنتى عشرة قمحة الى أربع وعشرين فى اليوم والليلة أو يستعمل مطبوخها مع ازدواج المقدار أو دهنها ممزوجا بالسكر وتقسم تلك المقادير على مرتين كما استعملوا به أى خلاصة الابهل فى الامراض الروماتزمية وذلك لانه يزيد فى العرق والبول ويقوى الدورة وذلك ربما أعان على شفاء هذه الآفات وبالجملة متى كانت الآفات المزمنة ناشئة من الضعف أو فقد الحيوية جاز أن تقاوم بالابهل وقد علمت أن تأثيره بالاكثر فى الاعضاء البطنية السفلى ولذلك شوهد تحليل ورم من كبير فى الرحم من استعمال هذا النبات واستعمل أيضا مع النعنع فى عسر بول الحوامل بمقدار من درهم الى أربعة دراهم بالاستراس من الاسقاط وظهرت قوة نفع دهنه الطيار المر فى الآفات الديدانية وذكروا أن غسلانه تبرئ الجرب * وذكر ابن البيطار نفعه فى تنظيف القروح الخبيثة اذا وضع عليها ضمادا بالعسل كما ذكروا فعله فى ادرار الطمث واخراج الاجنة شربا وبخورا وحولا وأن نفعه فى الادهان بصيرها قوية التحليل وأن غليه فيها كدهن الزئبق أو دهن الحل أى الشيرج أو الزيت فى اناء من حديد حتى يسود الدهن يصير ذلك الدهن دواء للصمم اذا قطر فى الاذن وأن ثمانية دراهم من مسحوق أوراقه مع أربعة دراهم من السمن البقرى ومثلهما من العسل يجعل ذلك لعوقا يستعمل فى أسبوع فيكون ذلك نافعا فى النيتور اجيا والربو والآفات الصدرية واذا سحق وخلل وطلى به داء الثعلب أبرأه * وقالوا انه لا يسقى لمحرورين ولا صبى ولا حامل اه ويدخل الابهل فى الادوية المحللة فيقويها وفى الماء الاستيرى والحبوب الاستيرية وغير ذلك

* (فى المقدار وكيفية الاستعمال) * أما من الباطن فيستعمل مسحوقه بمقدار سبع قمحات الى ثلثى درهم حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلث درهم الى درهم ونصف لاجل ستين درهما من الماء المغلى وهو نادر الاستعمال وأما خلاصته فتصنع بجزء منه وستة أجزاء من الماء ومقدار التعاطى من عشر قمحات الى ثلثى درهم بلوعا أو حبوبا وتصنع جرعة من دهن الابهل فى كتاب سوبيران يؤخذ مقدار من دهنه الطيار من نقطة الى ست فى عشرة دراهم من شراب التوت وأربعين درهما من ماء زهر النارنج ويستعمل ملاعق ومذخره يصنع بجزء منه وجزأين من السكر ومقدار ما يستعمل منه من عشر قمحات الى ثلثى درهم بلوعا أو حبوبا ودهنه الطيار المأخوذ بالنقع يصنع بأخذ ستة أجزاء من الابهل الجاف وخمسين من زيت الزيتون والمقدار منه من قمحتين الى عشر فى جرعة * أما من الظاهر فيؤخذ من مسحوقه المقدار الكافى لاجل احياء القروح الضعيفة ودفع اللحوم الفطرية ولهم مسحوق مخشكر مركب من جزء من مسحوق الابهل وجزأين من الشب المكلس يمزجان وكان هذا المسحوق مستعملا مع نجاح عظيم من قديم لاتلاف التولدات الزهرية فمن تأثيره تجف أولا هذه التولدات ثم تذبل ويمكن أن تنفصل بدون ألم ويلزم أن يجدد التغيير عليها مرتين فى اليوم كذا فى سوبيران * ومنقوعه يستعمل بمقدار كاف غسلات وكادات ومرهمه المحمر يصنع بجزأين منه وخمسة أجزاء من الشحم الحلو ويوضع على الجلد كضماد محمر أو يصنع كما فى سوبيران وسماه بقير وطى ابن

البيطار بجزء من الابهل وستة أجزاء من القيروطى البسيط الخالى من الماء يمزجان ويستعملان كدواء مجمر

(عرعر ورجينى) هو شجر كبير متوسط العظم يعرف عند العامة باسم السيدر الاحمر وسيدر ورجينى وأوراقه مترا كبة على الفروع الجديدة وتكون أحيانا وسحة خيطية على الاغصان والازهار ثنائية المحل على هيئة سنابل هريية ذوات حوامل ففى السنابل المؤنثة تكون القلوس ثخينة لحمية منفرجة الزاوية منفرشة والثمار بيضاوية فى غلظ الحمص وغالبا لا يوجد الا نواتان عظيمتان فى المحيط الذى هو لحمى * وقال ميرة هو عظيم النفع ويظهر أن فيه جميع خواص الابهل حيث يشبهه فى أوراقه ويستعمل بدله فى البلاد المنضمة وأوراقه تطبخ مع مزدوج قدرها من الشحم ويضاف لذلك قليل من الشحم فيكون من ذلك مرهم مجمر مستعمل فى تلك البلاد وأوراقه منبهة ومدرة للطمث وللبول ومعرقة فتستعمل فى الاوجاع الروماتزمية والاستسقاء ونحو ذلك

(العرعر الكبير أو شجر السندروس) اذا أحرق خشبه نتج منه نوع قطران سائل يسمى زيت قاض أو يقال كادو هو مسودنتن يستعمله بعض البياطرة علاجا لجرب الخيل وقروحها وقد وضع هذا الاسم على كل قطران سائل شبيه فى الحقيقة شيئا ما ينتج من حرق خشب هذا النوع وأحيانا يحفظ هذا الاسم للسائل المنال بالتقطير وحينئذ يكون نوع كندر وثمر هذا النوع على شكل حبوب عنبية لونها أحمر مسود وهى بقدر حب العرعر الاعتيادى مرتين أو ثلاثا ولذلك يسمى هذا النبات بونغيروس ماجور أى الكبير

(السرو والمسم) هو شجر ينبت بجبال شمال أوروبا وآسيا الشمالية ويسمى باللسان النباتى طاقسوس باقاطا أى الثؤلول الشبيه بالعنبى لحمله طاقسوس من الفصيلة الخروطية ثنائى المحل وحيد الاخوة واسمه أتى من اليونانى معناه سهم أو حربة لان عصارة هذا النوع الرئيس لهذا الجنس تسمم بها السهام ومن ذلك أيضا جاء تنكسون أى سم

(فى الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر متوسط القامة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة تكاد تكون عديمة الحامل خيطية مسطحة حادة تتجه من جانبى الاغصان وتميل لأن تتفرش فى مسطح واحد والازهار ثنائية المحل والسنابل الهريية المذكورة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل فى ابط الاوراق العليا وهى بيضاوية محاطة من قاعدتها بقلوس منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها وكل سنبلة هريية اذا رفع منها قلوسها السفلية تكون بالكلية كروية وذوات حامل قصير وتتركب من أجسام صغيرة مصفرة قرمسية عددها من ستة الى أربعة عشر وكل منها زهرة مذكرة والسنابل الهريية المؤنثة وحيدة أيضا أو ابطية وهى أصغر وأطول يسيرا من المذكرة ومكونة أيضا فى جزئها السفلى من قلوس مترا كبة على بعضها تتعانق تعانقا متينا زهرة انثائية والقلس الاسفل من هذه القلوس وحيد الورقة وعلى شكل قادوس وبعد التلقيح يكتسب نموا عظيما فيستطيل ويصير ثخينا لحميا ولونه أحمر جميل كحمرة الكرز ويحيط بالثمر بدون أن يلتصق به جزء من سطحه الباطن ماعدا قاعدته

وهذا النبات ينبت بالبلاد الجبلية ويألف المحال الباردة المظللة وثمار هذا النبات تميل للشكل العنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل في المجمع ولونها أحمر قوي الحمرة ومثقوبة من قمتها وتحتوي على شبه نواة لا تتفتح وهي الثمر الحقيقي تحتوي على لوزة مبيضة لحمية مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها ومنظر هذا الشجر الاخضر محزن ولذلك يزرع في المقابر كما يزرع في الاماكن المقدسة وكل الرومانيين يتتوجون به في أيام الحزن على الموتى وخشب هذا النبات أحمر مسمر يحبب بحبوب ملززة ومعرقة بعروق كثيرة أو قليلة وشديدة الصلابة ويكاد يكون غير قابل للفساد ولذلك صنعوا منه في الازمنة السالفة آلات للطحن وهو يقبل الصقل الجيد ولذلك يسأل عنه شغالو الآبنوس والخراطون فيصنعون منه أثاثات للمنازل وأشغالا منقوشة

(في صفاته التركيبية) هذا النبات من النباتات المخروطية يحتوي على عصارة راتينجية قليلة نعم يوجد فيه سوى هذا الجوهر الراتينجي مادة مرة وخضرة قليلا ولكن يبعد جدا أن تكون فيها الخواص المهلكة التي نسبوها اليها وان حصل منها اذا استعملت بمقدار كبير بعض عوارض وقد حلل جذر هذا النبات فوجد فيه مادة تفنية وحمض عفصي وأملاح وراتينجات ومادة لعاسة ودهن طيار مر ومادة ملونة صفراء وسكر

(في التأثير الطبي والسمي) أما الثمار فعلى ما تحقق من التجربات الاكيدة أنها ليس فيها صفات مسممة قال ريشار قد أكلنا منها مقدارا كبيرا بدون أن يحصل لنا أدنى عارض ولكن ذكر القدماء أن هذا النبات دخانه يقتل الثعبان وعصارته تسمم بها التلواثيون سهامهم

(في الجواهر المستنتجة من الفصيلة المخروطية) يسمى بذلك جواهر راتينجية سائلة قوامها زيتي وراتنجها قوية نفاذة وطعمها حريف صار ولونها أسفر كثيرا أو قليلا وتنال بعمل شقوق في قشر أشجار تنسب للفصيلة المخروطية والبقلية وأنواعها تختلف باختلاف الاشجار المنتجة لها والبلاد التي تخرج منها وهي أولا ترنتينا كيو أي سافص ويستخرج من شجر البطم وثانيا ترنتينا قوبا ويستخرج من الفصيلة البقلية وثالثا ترنتينا لكندو ويستخرج من الفصيلة المخروطية وأيضا يستخرج من هذه الفصيلة ترنتينا وينس ورابعا ترنتينا الصنوبر وخامسا ترنتينا التنوب ويستخرج أيضا من أنواع الصنوبر التي تسمى أخر وهي القلفونيا والقار والزفت والقطران وراتينج فوبال أي السندروس والمصطكا وبلسم مكة وراتينج طقمالك والمر الحجازي والجاوشير وصمغ السكبينج والمقل الازرق وحصى اللبان المسمى بالكندر

* وقد تم بعون الله تعالى الباب الثالث الذي اشتمل على ذكر الآيات الشريفة القرآنية المتضمنة لذكر النباتات وفيما ذكرناه والله ولي الهداية والذكي يدرك بالمثال الواحد مالا يدركه الغبي بألف شاهد

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي فلق الحب والنوى وأودع الاجسام النامية وظائف وقوى صور أنواع

النبات من جراثيم مختلفة الهيآت أنشأ كل نوع من جرثومة اهتزت وربت ثم غت وانتفخت ثم انشقت من أعلاها عن ساق لطيفة تفرعت الى أفنان غليظة ونحيفة وأزهار لامعة وثمار يانعة ومن أسفلها عن جذر ذى عروق لطيفة وألياف دقيقة خفيفة كأنها منعقدة من مياه عذبة ومع ذلك تغوص فى الارض الصلبة حتى أنها ربما شقت الصفاه فسبحان من خلق ذلك وسواه جعلها تمتص السوائل بفم اسفنجية لتغذية النبات بكرة وعشيه وجعل الاوراق أعضاء استنشاق واستصلاب واخراج واجتناب يختص بها النبات صالح الهواء ويخرج ما هو له كالداء من الابخرة الزائدة عن غذائه الضارة ان بقيت فيه بفمائه ثم جعل منه الزوجين الذكر والانثى وما حوى أعضاؤهما من الحنثى (تحمده) أن جعل لكل داء دواء وجعل معظم ذلك منوطا بالنبات بلا امتراء ونستوهبه أجل الصلاة وأتم التحيه على الشجرة النورانيه ثمرة الفيض الربانى وسر الوجود الانسانى محمد المبعوث من خير أرومه المنتخب من أعظم جرثومه صلى الله عليه وسلم وعلى آله نجوم الهدى ما أزهر الجل والجادى وقرقرت القمارى فى الوادى ﴿أما بعد﴾ فأقول اعلم أرشدك الله تعالى أن الله تعالى أخبر فى كتابه العظيم وكلامه القديم فى قوله عز من قائل منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وفى قوله عز وجل متشابها وغير متشابه بلفظين مختلفين وهما قوله محكمات ومتشابهات فما الفرق بينهما * فالجواب قد تقدم الكلام عليهما موضحا وملخصه أن قوله محكمات أراد به أن النباتات التى تكون متقاربة ومجتمعة مع بعضها بسبب مشابهة أشكالها الظاهرية وبنيتها الباطنية تكون غالبا ذات خواص طبية متشابهة لبعضها وأحيانا تكون هذه المشابهة تامة ولذا كانت جميع نباتات الفصيلة الخبازية سليمة وجميع نباتات الفصيلة الصليبية حريفة منبهة وجميع نباتات الفصيلة الحنطيانية مرة مقوية وجميع نباتات الفصيلة الشفوية عطرية وجميع نباتات الفصيلة الدفلية لبنية مهجية فيمكن الانسان حينئذ أن يستعمل نباتا من هذه الفصائل بدل آخر من غير ضرر * وأما قوله متشابها وغير متشابه فاعلم أنه يوجد بعض فصائل تدخل تحتها نباتات متشابهة البنية ومع ذلك خواصها الطبية مخالفة لبعضها جدا مثلا الفصيلة الفوية فانها تحتوى على نباتات طاردة للحمى وأخرى منبهة وأخرى مقيئة وحينئذ فلا يمكن أن تقوم نباتات من هذه الفصيلة مقام الأخرى لكن الفصائل الطبيعية التى يوجد فيها عدم الانتظام قليلة العدد جدا بالنسبة للفصائل التى توجد فيها مشابهة بين الاوصاف النباتية والخواص الطبية وحينئذ فتكون النباتات مرتبة على فصائل متشابهة وفصائل متشابهة وكل منهما مع بعضهما تتكون عنه الرتب المتشابهة وغير المتشابهة

﴿الرتبة الأولى النباتات اللافلقية وفيها فصائل أربع﴾

*(الفصيلة الأولى الاشنية) * تنبت هذه النباتات على شواطئ جزيرة الكورس وتجنى من الصخور * وقد عد النباتيون منها نحو اثنين وعشرين نوعا والمهم منها هى أشنة الكورس وراشتها بخرية كريهة وطعمها مالح جدا وخواصها طاردة للدود وتعطى منقوعا أو مسحوقا

وتدخل فى تركيب الهلامات والبتسماط لاجل اختفاء رائحتها وطعمها الكريهين ومقدار الاستعمال من عشرين محمة الى درهم وثلث الى درهمين أو ثلاثة فى ثلاثين درهما من الماء وقد يستعوض الماء باللبن وقد استعملها بعضهم فى الاستحالات الاسكبروسية للغدد وحصل منها النجاح فتعطى منقوعا أو مطبوخا بجهز من عشرة دراهم من الاشنة فى ليتر من الماء يؤخذ تدريجا والغالب على الظن أن الاشنة اذا أحدثت بعض نتائج جيدة فى هذه الاحوال يكون ذلك بسبب اليود الكائن فيها فمن المحقق أنه يحدث نمورا فى المجموع الغددى غالبا * وقد أوصى جملة من المؤلفين باستعمال رماد أنواع الاشنة ومن جملتها رماد الاشنة الحوسلية فى معالجة تمزر الغدة الدرقية وهى المسماة بالسلعة النقية وقد تحقق بعضهم بتجاريب عديدة أن خاصية هذا الرماد فى ازالة الغدة الدرقية ناشئة عن اليود الموجود فيه * ومن منذ سنين استعملت الاشنة اللؤلؤية أى الجعدية وهى كثيرة الوجود على شواطئ البحر المتوسط وجوهرها غضر وفى وأوراقها بيضاء وردية أو مائلة للصفرة قليلا جعدية وهذا النوع لا طعم له ولا رائحة ويجهز منه بواسطة الطبخ مثلى وهلام ملطفان جدا أوصى باستعمالهما فى أمراض الصدر كاستعمال الخزاز الازلاندى وتستعمل فى بعض البلاد غذاء يقوم مقام السحلب والاروروت الذى هو نشاء يتحصل من نباتات الفصيلة الجهانية

(الفصيلة الثمانية النطرية) يعم عموم هذه الفصيلة فى المحال الرطبة المظللة تارة على سطح الارض وتارة فى باطنها أو على جذوع الاشجار أو على المواد الحيوانية البالية وجوهرها لا يكون أخضر اللون من الباطن أصلا وهذا الوصف يميزها خاصة عن الفصيلة الاشنية التى يشاهد فيها هذا اللون بكثرة وتختلف بنموها السريع وبوضع أعضاء ثمارها * ولنهتم بدراسة أنواع النطر بجملة أمور (الاول) أن عدة منها تستعمل غذاء للانسان (الثانى) أن جملة منها سموم قاتلة (الثالث) أن بعضها يستعمل دواء * ولنذكر أوصاف الاجناس الرئيسة منها والانواع التى ينبغى معرفتها اما بسبب كونها مضرة أو بسبب كونها نافعة فنقول

(الجنس الاول الجويدار) هو فطرى طفيلى باطنه مملوء باعضاء أثمار بيضاوية الشكل وهو على هيئة قطع مختلفة الطول اسطوانية مدببة يوجد على أحد أسطحها أخط طولى وهو مقوس كثيرا أو قليلا ولونه أسمر مائل للبنفسجية ومغطى بمسحوق على سطحه قليلا وراحته كريهة ومكسره منسدح * ولا ينمو الجويدار الا على الشيلم فقط بل وعلى الذرة وعلى جملة نباتات أخرى تنسب للفصيلة النجيلية وأوصافه الرئيسة واحدة تقريبا ولونبت على نباتات مختلفة وهذا النبات يوجد بكثرة فى السنين المطيرة فيضر بحصاد حبوب الفصيلة النجيلية

(فى الخواص والاستعمال) يحدث الجويدار تأثيرا منبها مخصوصا على الرحم فيحدث فيها انقباضات وبهذه الكيفية يعين على الولادة التى صارت عسرة ومقدار الاستعمال من نصف جرام الى جرام واذا دوم على استعماله عدد الحدقة ويبطئ الدورة ويمكن أن يحدث دوخانا ونعاسا وتعبا وتهوعا وقبل وتسمما حقيقيا ولذا لا ينبغى استعماله الا مع غاية الانتباه لانه اذا أعطى من ثلاثة دراهم الى خمسة يكون سما ويمكن أن يكون سببا للموت وقد نسب اليه

المرض المهول الذى مات بسببه أربعون ألف شخص فى أحد أقاليم أوربا فى ابتداء القرن الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وتأثيره تستولى الغنغرينا الجافة على طرف من الاطراف ثم تتقدم شيأ فشيأ وتنتهى بأن تهلك المريض بعد أن تجعل له مكابدات شاقة والاشخاص الذين يأكلون خبزا لشيلم عرضة لهذا الداء فحينئذ ينبغى الاهتمام خصوصا فى السنين الممطرة بفصل الجويدار المخالط لحبوب الشيلم

(الجنس الثانى الغاريقون الابيض والغاريقون الحافرى أى الصوفان) الاول الغاريقون الابيض ينبت على بعض أنواع من الصنوبر فى بلاد الجركس وحلب وهو على هيئة غروط مستدير مغطى بقشرة خشنة صلبة وجوهره الباطن أبيض خفيف اسفنجى وهذا الجوهر طعمه مائل للحلاوة أولا ثم يصير مر اسكريا ذا حرافة عظيمة فى آن واحد وهو لا رائحة له ومتى سحق جرح الحلق بقوة

(فى خواصه واستعماله) هو مسهل قليل الاستعمال الآن وكان يعطى فى الاستسقاء القاصر أى الضعيف ومقدار الاستعمال من عشرين قمحة الى ثلاثين

(الثانى الغاريقون الحافرى) أى الصوفان *هو فطر ينبت على جذوع شجر البلوط وشجر الكمثرى وهو كثير الاستعمال فى ايقاف أنزفة الاوعية الدقيقة وهى التى تتكون من عض العلق ونحوه وهذا الجوهر يؤثر فى هذه الحالة بامتصاص الدم والتصاقه بالاوعية المنفتحة ويؤثر أيضا بخاصية قابضة

(فى أجناس الفطر الذى يؤكل والذى لا يؤكل) هذا الفطر له ساق وقلنسوة تحدبية مائلة للبياض ذات صفائح وردية ولونها وردى ويصير مائلا للسواد متى سار الفطر عتيقا وهو ينبت عادة فى المحلات المكشوفة فى مدة يومين أو ثلاثة وطعمه من الباطن أبيض متين ذو رائحة مقبولة تشبه رائحة الكمأة السوداء وساقه ذات عنق وطعمه لذيذ مقبول يستعمل غذاء بكثرة

(فى الفطر البرتقانى) هذا النوع يرغب فيه جدا غذاء لكونه يشبه الفطر البرتقانى الكاذب الذى هو سم جدا شبها عظيما حتى أنه ينبغى عدم استعمالهما خوفا من الاخطار التى تحصل من الاشتباه بينهما ولونه أحمر برتقانى بهى جدا والقلنسوة تحدبية وصفائحها صفر غير متساوية طولا ومن المهم أن لا يشتبه علينا هذا النوع بالفطر البرتقانى الكاذب الذى هو سم ويشبهه بكثير

(فى الفطر البرتقانى الكاذب) هذا النوع يشبه المتقدم فى الهيئة ويخالفه فى الاوصاف وذلك لان كيسه غير كامل أى لا يغطى جميع القلنسوة وقلنسوته متى كانت نامية تكون مبقعة بلطخ مائلة للصفرة غير منتظمة تسمى بالثآليل وساقه وصفائحه بيض وليست بصفر وهذا النوع سم جدا * وجميع أنواع الفطر ذات القلنسوة المسطحة أو المقعرة سمية وكذا التى رائحتها كريهة وتحتوى على عصارة لبنية حريفة فلا ينبغى اجتناؤها من الغابات أصلا ولا من المحال المظللة أو الكثيرة الرطوبة وأيضا ينبغى رفض جميع أنواع الفطر التى تنبت على جذوع الاشجار أو فى تجاريف الحيطان العتيقة أو فى تجاويف الصخور لانها كلها سموم

قوية مختلفة السمية وانه متى طبخت أنواع الفطر فى الماء يوضع فى أناء الطبخ قطعة من فضة فاذا حفظت لعانها المعدنى بعد الطبخ يؤكل الفطر ولا ضرر واذا صارت معفنة واكتسبت لونا أسمر ينبغى رفضها

(الفصيلة الثالثة الحرازية) هذه النباتات تنبت على صخور البلاد الباردة وأكثر وجوده فى فصل الشتاء لاسيما فى جزيرة ازلاندة وهو لا رائحة له وطعمه مر كريه واذا عطن فى الماء البارد يتفتح ويصير غشائيا ويترك للسائل جزأ من أصله المر وقليلا من مادة غروية واذا غلى فى ماء يذوب أغلبه فيه ويستحيل السائل الى هلام بالتبريد وهنالك نوع آخر من الحراز يخلاف النوع المسمى الحراز الأزلاندى وهو المسمى فى مصر بالسيبة يجلب من بلاد الروم وهذا النوع يستعمل فى المصابغ وفيه مادة عطرية وأصول مغذية ولذلك يشاهد أن بعض الناس يطيبون به رائحة الخبز ونحوه والسودان يدخلونه فى الادهان للتطيب وهنالك نوع ثالث ينبت فى الجبل المقطم المطل على القاهرة من جهتى الجنوب والشرق يحتوى على كثير من المادة اللعابية فيمكن أن يستعمل ملطفا * وخواص الحراز الازلاندى هو مقولين فى النقاهة صدرى ولعله هو الوارد فى قول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم داووا ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ويستعمل أيضا فى الدوسنطاريا أى الاسهال المزمن ويعطى مغليا فى اللبن لامراض الصدر ومطبوخا فى الماء ومربيات وعجائن وهلاما وشربا

(الفصيلة الرابعة السرخسية) هذا النوع ينبت فى الاماكن المظللة من البلاد الباردة وجذره طعمه قابض مر قليلا سكرى ورائحته مهوعة والرماد المتحصل من الساق الارضية مكون من كربونات البوتاس ومن جملة أملاح

﴿فى خواصه واستعماله﴾ فزيت السرخس ذو خاصية طاردة للدود واضحة جدا والزيت الذى يأتى من جنوت يستعمل بكثرة طارد اللدودة الوحيدة ولونه أخضر وينذر أن يكون أسمر

﴿الجنس الثانى كزبرة البئر﴾ هو نبات ينبت على الاحجار فى الاماكن المظللة الرطبة وعلى الجدران البالمنية للنواعير المسماة بالسوق

﴿فى الخواص والاستعمال﴾ المستعمل منه الاوراق التى رائحتها وطعمها عطريان وهى غروية قليلا وتستعمل منقوعا فى الامراض الصدرية ويحضر منها شراب بصب الشراب البسيط المغلى على أوراق كزبرة البئر النظيفة

﴿الرتبة الثانية النباتات ذات الفلقة الواحدة وفيها فصيلتان﴾

(الفصيلة الأولى القلقاسية) ساقه الارضية خالدة مكونة من درنة لحمية بيضاوية الشكل وتحصل منها درنات أخر تخلف الدرنة الأولى فى السنة التالية وهذه الدرنات مائلة للصفرة من الظاهر وبيضاء نشائية من الباطن وطعمها حريف كاو وهو نبات خالد ينبت فى المحلات الرطبة المظللة وحيث ان حرافته تزول بالتحميص والتخمر أو بالغسل والطبخ استعملت الساق الارضية المجردة عن عصارتها الكاوية بدل الخبز غذاء وذلك فى زمن القحط بل فى

بعض البلاد تجنى وتغسل وتطبخ وتجفف وتحفظ لكى تستعمل غذاء * وهنالك نوع آخر يقسب للجنس القلقاسى وهو القلقاس المعتاد وأصله من بلاد الهند واستنبت فى مصر وبلاد المشرق فصار فيها من جملة الخضروات والزراعة تفقد منه أغلب الحرافة التى توجد فيه واذا طبخت أو خصت زال لذعها وكبها واذا استعملت عصارته من الظاهر كانت منفطة واذا استعملت من الباطن كانت مسهلة لكنها قليلة الاستعمال لكثرة حرافتها واذا طبخت كانت غذاء جيدا وتستخرج منها مادة نشائية بالطريقة المعتادة

*(قسم الذريرة العطرى المعروف بعرق الايل) * ساقه الارضية خالدة أفقية فى غلظ الاصبع تقريبا توجد فيها عقد مسافة فمسافة وثمر هذا النبات عابى مثلث محاط بالكاس وهذا النبات خالد ينبت فى المستنقعات والقنوات

*(فى الخواص والاستعمال) * هذا الساق لونه أصفر ناصع من الظاهر وردى من الباطن ورائحتها عطرية مقبولة وطعمها عطرى كافورى ويفيق اخلاطها جديدة غير مسوسة وهى تحتوى على زيت طيار وينبغى وضع هذا الجوهر فى رتبة المنبهات ويعطى مسحوقا من عشرين قمحة الى درهم والامراض التى يستعمل فيها هى الحميات المتقطعة وداء الملوك وهو النقوس وأوجاع الاطراف السفلى ويستعمل مطبوخا يصنع من عشرة دراهم فى مائة درهم من الماء وتصنع منه مرسان أيضا

*(الفصيلة الثانية النخيلية) * وهى الحنطة والنخيل والشيلم والشعير والشوفان والقصب الفارسى وقصب السكر والارز والذرة وهذه الفصيلة قد تقدم الكلام عليها

*(الرتبة الثانية الذكر فيها اربعة مفاصل) *

*(الفصيلة الاولى النخيلية) * وهى النخيل المعتاد وجوز القوفل وجوز الدلب المعروف بالجوز الهندى والنخيل المسمى أفوار وشجر الناقل المعروف بالدوم ودم الاخوين ونخيل الساجو وجميع هذه الانواع قد تقدم الكلام عليها

*(الفصيلة الثانية الهليونية) * هو نبات خالد ينبت فى البساتين البقلية أى بساتين الخضروات بسبب أن أزراره الارضية الحديثة المستطيلة تكون غذاء جيدا وان كانت تصير البول منتنا والثمر عنبى كروى أخضر اللون أولا ثم يحمر متى تم نضجه ولون البذور أسود

*(فى الخواص والاستعمال) * الازرار الارضية التى تخرج من الساق الارضية لهذا النبات فى كل سنة هى غذاء جيد سهل الهضم جدا والسرعة العظمة التى بها يكتسب البول رائحة قوية كريهة من الهليون تثبت التأثير الذى يحدثه هذا النبات على الجهاز البولى وكانت الجذور تستعمل طبا وهى غروية قليلة المرار وكانت تعد قديما من جملة الجذور الخمسة المفتحة وهى الهليون وثمرابة الراعى اللذان ينسبان للفصيلة الهليونية وجذور كل من السكرفس والقدونس والشمر من الفصيلة الخيمية

*(الجنس الثانى العشبى) * هى شجرة كرمية أى تتسلق على النباتات التى تجاورها وثمارها عنبية صغيرة كروية مائلة للحمرة تحتوى على ثلاث بذور ويوجد فيها زيت طيار وراتنج حريف

مرّ ونشاء ومادّة زلالية

(فى الخواص والاستعمال) للعشبة تأثير مخصوص معروف عند جميع الناس وهو أنها تزيد الافراز الجلدى ومن ذلك أوصى بها أغلب الاطباء فى جميع الامراض الزهرية خصوصا متى استعملت معها الاستحضارات الزئبقية وأحسن الاستحضارات للعشبة المنقوع الذى يحضر من أربعة وعشرين درهما المائة درهم من الماء ويستحضر منها خلاصة وشراب من الخلاصة وشراب العشبة المركب المعروف بشراب الطباخ

(النوع الثانى لبان الجذر الصينى) هو شجيرة كرمية جذرها مسمر من الظاهر ومحمر من الباطن حلو قليلا والقمر عنبى أحمر اللون متى تمّ نضجه وهو نبات خالد ينبت فى بلاد الصين وبلاد الهند والمستعمل منه الجذور وطعمه تفه دقيق ويستعمل هذا الجذر فى جميع الاحوال التى تستعمل فيها العشبة فهو من جملة الاخشاب الاربعة المعرقة التى هى العشبة والجذر الصينى والساسفراس وخشب الابنوس

(الفصيلة الثالثة الزنبقية) زره البصلى مكون من فلوس لحمية موضوعة على بعضها والازهار شهيرة براقتها الذكية وتحتوى أزراره البصلية على مقدار عظيم من مادّة غروية ونشاء وعلى مقدار قليل من أصل حريف وحتى طبخت فى الرماد تصنع منها أقماعات منفخة تستعمل بكثرة فى اسراع تفتح الخراجات التى توجد تحت الجلد

(الجنس الثانى النوم المعتاد) فصوص النوم مكونة من سنابل بيض لحمية تحتوى على عصارة حريفة غروية رائحتها قوية نفاذة وطعمها كريه يكسب النفس رائحة كريهة تشبه رائحة الخلتيت وهى تحتوى على زيت أى دهن طيار كاوى الطعم يستعمل طارد اللدود والنوم من جملة الافاويه المستعملة ويمكن الحصول على زيته الطيار بالتقطير مع الماء وهو عقار شديد جيد النفع فيدق مع زيت الزيتون حتى يصير فى قوام المرهم ويستعمل على هذه الحالة أيضا لتحليل الاورام الخنازيرية ويوضع منه على راحة القدمين محمولا

(النوع الثانى البصل المعتاد) زره البصلى يحتوى على كثير من الزيت يحرض الدموع ويستعمل البصل تارة ملطفا وتارة مهيجا ولا يقتنع بالخاصية المهيجة الا اذا كان نيأ واذا طبخ تطاير منه الزيت الطيار الذى كان يكسبه الخواص المنبهة المهيجة فتكون خواصه ملينة ملطفة مرخية حينئذ كأغلب الجواهر الغروية فاذا أحيل الى مادّة لينة بعد طبخه يستعمل فى تنضيج الخراجات والدواحس والخرجلات ومتى كان نيأ فلا يستعمل فى الامراض المتقدمة فاذا وضع على الجلد يحمره ويحدث فيه التهابا واذا أعطى من الباطن يظهر تأثيره المنبه فى باطن الفم بتنفس حريف وفى المعدة باحساس بحرارة ولذا يزيد الشهية وفى بعض الاحيان يساعد على سيلان الحيض ويقوى شهية الجماع ومما ينبغى التنبيه له أن البصل يكتسب فى البلاد الحارة طعما أكثر حلاوة من الذى فى البلاد الباردة ولذا يكون طعمه لذيذا وبؤكل نيأ فى البلاد المذكورة كمصر واسبانيا والبلاد الجنوبية

(الجنس الثالث العنصلى) زره البصلى قد يكون فى غلظ رأس الطفل وهو مكون من جمل

أغماد شحمية لحمية لزجة وهو نبات خالد ينبت على الشواطئ الرملية للبحر والمستعمل منه في الطب الزر البصلي الذي يحتوي على عصارة حريفة تهيج العين وتحمر الجلد أو تنفطه وطعمها مر جدا مع حرقة

(في الخواص والاستعمال) هو جيد الاستعمال مدر للبول ولذلك يستعمل بكثرة في الاستسقاآت ويعطى مسحوقا أو حبوبا من قمحتين الى اثنتي عشرة قمحة والاستحضارات الكثيرة الاستعمال والخل العنصلي والسكنجبين العنصلي وهو يجهز معاملة بصل العنصل بالعسل والخل معا

(الجنس الرابع الصبر) الصبر عصارة منعقدة صمغية راتنجية تستخرج من جملة نباتات من الجنس الصبري وجميع هذه النباتات تعيش في البلاد الحارة والرئيس هي الصبارة ذات الاوراق المثقوبة وذات الزهر السنبلي وذات الاوراق اللسانية ويوجد في باطن أوراق الصبارة مادة لبية غروية لا فعل لها ويوجد في سطحها الظاهر عصارة مرة مختلفة المقدار والصبر دواء مقو يقع تأثيره خصوصا على أعضاء الهضم فاذا وصل المقدار الى ثمان قمحات أو عشر يمتد هذا التأثير الى الامعاء ويقع خاصة على السفلى منها وهي الامعاء الغلاظ وحينئذ تحدث الاسهال واذا حصلت المداومة على استعمال الصبر يحدث نوارد دم نحو المستقيم فتنتفخ الاوعية الباسورية وتتوتر فيصير المستقيم مجلسا لتهيج شديد وقد انتفع المجربون بهذا التأثير فيعطون الصبر في كثير من الاحوال لاجل احداث تحويل عند الاشخاص المعرضين للاحتقان المخي ولا ينبغي استعماله للاشخاص المصابين بالبواسير ويستعمل مدرا للطمث أيضا وهو يدخل في جملة استحضارات دوائية ومتى أريد استعماله من الباطن فالاحسن أن يذاب في محلول غروي أو في مح بيضة وذلك لتلطيف حرافته الشديدة ويستعمل الصبر في الفنون والصنائع أيضا فاذا طليت الصناديق بمحلوله وكانت محتوية على ملابس أو غير ذلك لا تقربها الهوام

(الفصيلة الرابعة اللعلاحية) يحتوي درن اللعلاح المسمى بمسل السورنجان زيادة عن النشاء الذي يوجد فيه بمقدار عظيم على قلوي نباتي حريف مسهل جدا سماه بعضهم باللعلاحين وهذا القلوي النباتي يوجد في بذور اللعلاح أيضا وهو يخالف الحريقين المسمى ويراترين بأنه ليس حريفا ولا معطسا وبهذين الوصفين يتميز عن الحريقين وينبغي أن تنسب الخواص المسهلة لدرن اللعلاح وبذره الى هذا الاصل المهلك ودرن اللعلاح يؤثر في البنية كتأثير المسهلات الشديدة القوية الفعل جدا واللعلاحين مسهل جدا ويستعمل درن اللعلاح مدرا للبول في بعض أنواع الاستسقاء وأمراض المفاصل ويعطى صبغة وخلا وسكنجبينا وخلاصة والاستحضارات الدوائية المجهزة من بذر اللعلاح فضلها بعضهم أي الاطباء على الاستحضارات المجهزة من درنه لانه قد تحقق الآن أن هذه الادوية تحدث تأثيرا آكد وما يسمى عند العطارين بالخميرة أو لعبة مستعجلة أو عقدة الريح ليس الا درن اللعلاح الذي ذهب أغلب مادته الحريفة بالتجفيف وحيث ان درن اللعلاح يحتوي على مقدار عظيم من

النشاء فاذا فصل عنه الاصل الحريف المسمى بالغسل المتكرر يمكن استعماله غذاء بنجاح كاستعمال نشاء البطاطس

﴿فى الحريق﴾ وهو نوعان (الاول) الحريق الابيض اذا أحيل جذره الى مسحوق يستعمل مسهلا شديدا وكان هذا الجذر يستعمل قديما فى الاستسقاء من أربع قمحات الى ثمان والآن ترك استعماله

(النوع الثانى السوادية وهو المعروف بالكندر) المستعمل منه فى الطب القلب والبزور وهى دواء خطر رفض استعماله من الباطن لانه ذو حرافة شديدة تصيره مسهلا شديدا ومع ذلك فقد استعمله بعض الاطباء فى معالجة الدودة الوحيدة وبمقدار الاستعمال من عشر قمحات الى عشرين تدريجا وقد قل استعمال هذا الدواء الآن وقد يستعمل من الظاهر لقتل القمل لكنه اذا وضع على الرأس يحدث صداعا وتشنجا بل ويحدث الموت وقد استكشف بعضهم فى بذر السوادية لا قلويدا تابيا سمى ويراترين أى خربقين ثم استكشفه فى جذر الحريق الابيض

﴿الرتبة الرابعة وفيها ثلاث فصائل﴾

(الفصيلة الاولى) السوسانية وفيها أجناس (الاول السوسان الابيض) ساقه الارضية كجميع الانواع التى تنسب الى هذا الجنس ملوأة بعصارة حريفة مقيئة مسهلة لكنها تستعمل طبا ويصنع منها حبوب تقوم مقام الحمصة فى الكى

(الجنس الثانى الزعفران) لون الزعفران أصفر محمر وراتنجه قوية مقبولة وطعمه مر قليلا ولذاع ويلون اللعاب باللون الاصفر وهو يحتوى على مادة ملونة مخصوصة تزول بتأثير الاشعة الشمسية عليها وهى تذوب فى الماء ويوجد فيه أيضا زيت أى دهن طيار عطرى ومادة خلاصية وهو معدود من الادوية المنبهة المدرة للطمث ويستعمل استعمال الافاويه ويدخل فى جملة استحضارات دوائية من جملتها الودنج سيدنام ويستعمل الزعفران فى الفنون والصنائع بسبب المادة الملونة الموجودة فيه ويلون به الخبز والارز المطبوخ ويعطى مسحوقا ومنقوعا وصبغة وخلاصة وشرابا ويدخل فى تركيب الترياق

﴿الفصيلة الثانية الجهانية﴾

(الجنس الاول الجهان العنقودى) أزهاره بيض تخلفها ثمار علبية بيضاوية تحتوى على بذور تسمى تين الفيل وهو نبات خالد ينبت فى المظلات المظللة الرطبة ببلاد الهند وتوجد أنواع أخرى من الجهان والرئيس منها ثلاثة وهى الجهان الكبير والمتوسط والصغير وتستعمل معطرة بسبب راتنجها الكافورية المقبولة الذكية والعادة أن تجرد عن غلافها الثمرى وجميع أنواع الجهان ممتعة بخواص منبهة وتستعمل أفاويه للاطعمة

(الجنس الثانى الكركم) هذا الجنس قسموه الى كركم مستطيل وكركم مستدير وهو مدمج خشن من الظاهر مسقيل وهو مشهور بلونه الاصفر الناصع من الظاهر المائل للحمرة من الباطن وبراتنجه الزنجبيلية التى تتصاعد منه وتكون واضحة متى كان على الحالة الرطبة وطعمه فيه مرارة قليل وبعض حرافة واذا مضغ يكتسب منه اللعاب لونا أصفر وكل من الماء

والكؤل يستوليان على الاصل الملوّن له وقد استخرجت منه مادة ملونة صفراء كثيرة الاستعمال فى علم الكيميا جوهرا كشافا لانها تكشف الجواهر القلوية جيدا فتلونها باللون الأحمر الداكن وقد استخرج منه أيضا دهن أى زيت طيار قليل جدا وخلاصة مائية وخلاصة راتينجية

﴿الجنس الثالث الزنجبيل﴾ الزنجبيل قليل الاستعمال فى الطب بسبب شدة تأثيره واذا لامس الغشاء المخاطى للانف يحدث عطاسا شديدا واذا مضغ قليل منه زمنا يسيرا يحصل منه سيلان اللعاب بكثرة واذا أدخل فى المعدة يحدث فيها احساسا مؤلما بحرارة وينبه الوظائف الهضمية بطريقة واضحة جدا ولذا يستعمل بنجاح للاشخاص السمان اللينفاويين الذين عندهم الهضم بطىء عسر ولا يستعمل الزنجبيل مقويا للمعدة فقط بل انه يؤثر أيضا كجمع المنبهات الاخر مدرّ اللطمث ومدر البول ومسيلا للعاب وكثيرا ما يخلط الزنجبيل بالادوية السهلة فيصيرها أقل كراهة وتحملها المعدة أكثر ويعطى مسحوقا من أربع قمحات الى خمس عشرة أو مطبوخا أو منقوعا من درهم الى درهمين فى مائة درهم من الماء وبواسطة التعطين والنقع أو الطبخ المتكرر يمكن ازالة أغلب حراقته وحينئذ يجوز منه مرىء لذيذ الطعم

(الاروروت) هو نبات ينسب الى الفصيلة الحيوانية

(الفصيلة الثالثة السحلبية) السحلب لا رائحة له أو ذو رائحة ضعيفة جدا وطعمه يشبه طعم سمغ الكثيراء وهو مائع قليلا وهذا الجوهر يستعمل مقويا للناقهين وهو مشهور عند بعض الناس بتقوية الباه لكن هذه الخاصية يظهر أنها ناشئة عن المواد المنبهة التى تضاف اليه ويعطى السحلب فى الماء وفى المرقة وفى اللبن مطبوخا أو هلاما

(الوانيلا أى الحروب الامريقى) هذا النبات له تأثير عظيم فى البنية الحيوانية فهو منبه مقو رافع للمعدة مدر للبول ومدر للطمث ويستعمل من عشرين قمحة الى أربعين منقوعا فى مائتى درهم من الماء أو اللبن ويستعمل فى التدبير الاهلى لذكائه فتعطر به الحيوانات والارواح التى تشرب والمربيات ويستعمل خصوصا لتعطير الشكولاتا لانه يكسبها رائحة ذكية وطعما لذيذا ولذا يصيرها أكثر قبولا للهضم

(الرتبة الخامسة وفيها فصيلة واحدة)

﴿الفصيلة الزراوندية﴾ وفيها قسمان (القسم الاول) نوعان* النوع الاول جذوره ذات رائحة عطرية مقبولة وطعمها حريف قليلا وهذا يدل على أن خواصها مقوية منبهة ولذا كانت بزور الزراوند الطويل والمدحرج مستعملة لسيلان الحيض بل وفى الحميات المتقطعة وأمراض ضعيفة أخرى والآن لا تستعمل هذه الجذور الا قليلا

(النوع الثانى اللوف الارقط) رائحة هذه الجذور عطرية تشبه رائحة الكافور شبها قويا وطعمها حار عطرى يدل على أنها دواء قوى الفعل ولذا تستعمل بكثرة فى الحميات الضعيفة وفى جميع الامراض التى تستعمل فيها المنبهات

(القسم الثانى الاسارون) رائحة جذوره عطرية قوية تتصاعد منها رائحة تشبه رائحة

قوله وأمراض ضعيفة الخ لكنها الآن لا أصل وقد تقدم نظيره وسيأتى وانظر هل هو مكرر أو ضعيفة اه

حشيشة الهروهى ناشئة عن زيت كافورى وتستعمل جذور الاسارون مقيئة كعرق الذهب من عشر قمحات الى اثنتى عشرة وتستعمل أيضا هى والاوراق سعوطا ولسيلان اللعاب

﴿الرتبة السادسة وفيها عشر فصائل﴾

الفصيلة المخروطية والفصيلة البلوطية والفصيلة الصفصافية هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الرابعة الفلفلية) يستعمل الفلفل أقاريه فى الاطعمة وعلى المواشد وأفضله حينئذ الفلفل الابيض وفى الاستعمال الطبى يفضل الاسود على الابيض حيث انه أقوى فعلا منه وينبغى خلطه مسبقا بالاغذية المتخذة من المملكة النباتية كالكرنب واللفت ونحوهما وهو قليل الاستعمال ورائحته العطرية اللذاعة وطعمه الحريف المحرق الفلفلى كالسابق فى وضعه فى رتبة الادوية المنبهة القوية الفعل وقد مدح مدرّ اللطمث وللبول ويدخل فى استحضارات علاجية عديدة منها الترياق ويعطى مسحوقا ومنقوعا وطعم الفلفل ناشئ عن زيت أى دهن طيار مخصوص قليل القبول للتطاير

(النوع الثانى الكبابة الصينى) طعم الكبابة ورائحتها كما فى النوع المتقدم لكنهما فيها أضعف وتستعمل منبهة مثله وهى كثيرة الاستعمال فى السيلان الابيض فتوقف الاعراض الالتهابية الموجودة فى قناة مجرى البول ولاجل الحصول على هذه النتيجة يستعمل من مسحوق الكبابة درهم ونصف يكرر ثلاث مرات فى الاربع والعشرين ساعة وأحسن زمن لاستعمال هذا المسحوق هو ابتداء المرض

(الفلفل الطويل) خواصه كخواص الفلفل الاسود ويدخل فى الترياق وفى معجون التوم البرى

(الفصيلة الخامسة الاخرية) وفيها أقسام (القسم الاول) التين المعتاد * جميع الاجزاء اللبنية لشجر التين تحتوى على عصارة لبنية مرة الطعم شديدة الحرافة وكل من الطعم الكريه والرائحة المهوعة للتين قبل نضجه ينسبان الى العصارة اللبنية الحريفة الموجودة فى اللفافة اللحمية ثم متى حصل فى التين نضج يتولد فيه مقدار عظيم من السكر ويتغير طعمه فبعد أن كان كريها يصير حلوا لذيذا جدا وكل من المقدار العظيم للمادة السكرية والمادة الغروية اللتين توجدان فى التين كان سببا فى اعتباره من أجود الثمار المغذية جدا ذات الطعم اللذيذ وكذا كثرة المادة الغروية كانت سببا فى اعتباره من الادوية الملينة الملطفة الجيدة النفع فى معالجة أغلب الامراض الالتهابية ويستعمل فى الامراض الصدرية والسعال الجاف والغالب أن يخلط بالثمار الصدرية الاخرى كالعناب والبلح والزبيب والعصارة اللبنية الحريفة التى توجد فى الساق والفروع لها خواص طبية مخالفة للمتقدمة فقد استعملها الاطباء قديما مهيجة من الظاهر فى معالجة القوب والجذام والامراض الجلدية المزمنة ويستعمل مقدار عظيم من ثمر هذا النبات فى جميع البلاد ويجفف لحفظه بالاشعة الشمسية أو بحرارة التنور

(الجنس الثانى القوقى أى التوت الاسود) ثمره هذه الشجرة ذو طعم سكرى حامض قليلا يحتوى على مادة غروية بكثرة ويستخرج منه بالعصر عصارة تستعمل مشروبا مبردا ملطفا نافعا فى التهاب الجهاز الهضمى والتهاب الفم ويتحصل منها شراب لذيذ الطعم يستعمل فى الامراض الالتهابية وقشر الشجرة متى عطنت يستخرج منها منسوج ليفى تصنع منه الحبال

(الجنس الثالث الزجاجى) طعم هذا النبات حشيشى ملحى وهو يحتوى على مقدار عظيم من الملح ملح البارود ولذا يستعمل مدرّ اللبول ويؤمر به مطبوخا أو تستخرج عصارته بالعصر اذا كان رطبا وتستعمل

(الجنس الرابع التيل أى القنب) هذا النبات له خاصية مسكرة مخدرة والذى يظهر أن مجلسها فى المادة الراتينجية الدبقة التى ترشح من الغدد الموضوعة على سطح الساق والاوراق لكن هذه الخاصية تكون أكثر وضوحا فى التيل الهندى والعجمى وانما هذا الفرق من درجة حرارة الاقاليم وينال الراتينج هذا النبات بطريقة مخصوصة وهى أن الزراعين يلبسون ملابس من جلد ثم يمرون فى مزرعة التيل مع احتكاكهم فى النباتات على قدر الامكان فالراتينج الرخو الذى يغطيها يلتصق بالجلد ثم ينفصل عنه ويجمع على هيئة كرات صغيرة وهى التى تسمى بالشيرة وفى بلاد العجم تجهز الشيرة بعصر النبات بعد دقه فى خرقة خشنة فيلتصق الراتينج بها ثم ينفصل بالكشط وهذا الراتينج توجد فيه الخواص المسكرة والمستعمل منه فى الطب البزور وهى مدرّة من لوزة تحتوى على مقدار عظيم من زيت ثابت وهو المعروف بالشاهدانج أى الترانقو وهو نفع لتجهيز مستحلبات ملطفة مسكنة

(الجنس الخامس الدينارى) المستعمل منها فى الطب الثمار والفروع الحديثة فالثمار طعمها مرّ واضح جدا وهذا الطعم ناشئ عن المادة الراتينجية الصفراء التى تدخل فى تركيب البوظة فتكسبها طعما مرّا مقبولا * وكيفية عملها أن تغلى هذه الثمار فى البوظة فتطفئ تخمرها وتمنعها من أن تحمض فتحفظ زمنا طويلا بلا بدون فساد وكذا تكتسب زيادة من الطعم المذكور وانحة عطرية تخصوصة فتصير مشروبا لذيذا سهل الهضم وهذه الثمار قد اعتمد على احداث السكر فقد شوهد أن البوظة تحدث سكرا أكثر كلما كانت مصحلة بمقدار من الاصول الفعالة لهذه الثمار أكثر ولاجل نفع هذا النبات يزرع بكثرة فى بلاد الانكليز وبلاد النيمسا وتمر حشيشة الدينار دواء مقوكثير الاستعمال فى الطب فالمنقوع أو المطبوخ المكون من أوقية منه فى رطل من الماء يتكون عنه مشروب مرّ يؤمر به بكثرة فى الامراض الضعيفة كداء الخنازير ونحوه وهذا المشروب يعين على الهضم وقال بعضهم انه معرق يستعمل بنجاح فى الامراض المزمنة للجلد وأما الفروع الحديثة فهى أقل مرارا وأقل تأثيرا واستعمالها كاستعمال الثمار

(الجنس السادس الانجرة أى القريص) جميع أنواع الانجرة تحدث ألما شديدا عند الوخز بها وهذا الالم لا يحصل من الوخز الحاصل من الوبر بل من السائل المهيج الذى ينصب من عدد النبات تحت بشرة الجلد فيسرى فى قنوات توجد فى باطن الوبر لانه مجوّف ومن المعلوم أن

الانجرة اذا جففت تفقد منها هذه الظاهرة وكانت الانجرة تستعمل قديما محولة لاجل احداث تهيج شديد فى نقطة معلومة من سطح الجسم خصوصا فى زمن الهيضة

﴿الفصيلة العشرون الفربونية﴾ وتحتها أجناس *(الجنس الاول)* الصمغ الراتينجى المعروف باللبانة المغربية وقد استعملت من الباطن أحيانا مسهلة لكن استعمالها يكون خطرا جدا حيث انها تصير أكالة اذا تحللت تأثيرا أكالا منفطا كتأثير الذاريح تقريبا ولذا تدخل فى تركيب لصقة الحراقة وحينئذ يلزم الاقتصار على استعمالها من الظاهر

(الجنس الثانى المانيوق) وهو نبات التيبوكة وأغلب جذر هذا النبات مكون من نشاء محبوب بعصارة بيضاء لبنية ذات حرافة شديدة وهى سم شديد وحيث ان هذه العصارة كثيرة القبول للتطاير بالحرارة يتوصل الى تجريد الجذر عنها بسهولة فيصير غذاء جيدا ولاجل ذلك تبشر وهى رطبة وتعصر العجينة التى يتحصل عليها بمعصرة قوية فتخرج العصارة الحريفة المسمة ثم تغسل العجينة بالماء ومتحصل الغسل يحال الى قطر رقيق يخبز على ألواح من حديد فبهذه الكيفية يزول الاصل المسم الباقى فى العجينة بالكلية ثم ان الماء الذى غسلت به العجينة يرسب منه فى قاع الاناء مقدار عظيم من مسحوق أبيض هو نشاء نقى جدا فحينئذ يجفف وهذا النشاء أبيض ناعم الملمس يستعمل لعمل الهلامات والشوربة للناقهين فيطبخ فى اللبن أو فى ماء معطر أو فى مرقة

(الجنس الثالث حب الملوك) هذا الحب مقمع بخاصية حريفة أكالة يصير استعمالها خطرا ومع ذلك فقد استعمل أحيانا من نصف قمحة الى اثنتين ومن مدة سنين كان يستعمل زيتها المتحصل بالعصر مسهلا من الباطن وشحرا من الظاهر

﴿وكيفية استخراج هذا الزيت﴾ أن تغسل البزور بالماء البارد وتجفف ثم تطحن بدون أن ينفصل منها قشرها ثم يضاف اليها مقدار مناسب من الايتير لكى تتكون عجينة رخوة تصب فى انبوبة طويلة مستدقة الطرف السفلى الذى يسد بقطعة من القطن ومتى سال السائل من الطرف السفلى تعالج العجينة بمقدار آخر من الايتير لاجل فصل جميع ما يمكن فصله ثم يوضع السائل على حمام مارية لاجل تطاير الايتير ثم يترك الزيت حتى يبرد ثم يرشح فى كيس ومتى كان واقعا على مقدار عظيم من البزر يستخرج الزيت بوضع البذر المدقوق فى كيس من قماش متين ويعصر بين لوحين من حديد مسخنين ثم يرشح وهذا الزيت خطر الاستعمال كما تقدم وقد يدلك ببعض نقط منه على البطن بعد مزجها بزيت الزيتون لاحداث الاسهال

(النوع الثانى قشر العنبر) قشر العنبر طارد للعمى جدا لكنه يحدث حرارة عظيمة لمن يستعمله أحيانا ولذا لا يناسب جميع الامزجة ويوقف القىء والدوسنطاريا ويخلط بالدخان لتعطيره لكنه يسكر اذا استعمل منه مقدار عظيم ويعطى مسحوقا ومنقوعا وصبغة وخلاسة وتستعمل أوراق هذا النبات أيضا لان رائحتها وطعمها يشبهان أوراق المريمية

(النوع الثالث اللك) هذا النوع تجنى منه فى بلاد الهند مادة راتينجية تسمى باللك وهى ترشح للدغ حشرة للفروع الحديثة لهذا النبات فتكون وكرا لها لكى تبيض فيها وهذا الجوهر

لا يستعمل فى الطب الآن بل يدخل فى تركيب بعض دهانات تستعمل طلاء وفى تركيب الشمع الاحمر أيضا المعد للختم به

(النوع الرابع عباد الشمس) يستعمل ورق هذا النبات جوهرا كشافا لتمييز الحوامض من القلويات

(الجنس الرابع الخروعى) زيت الخروع يستخرج بالعصر أو بالماء المغلى وبالطريقة الاخيرة يقشر الزيت جزأ من حرافته فيكون مسهلا لطيفا يستعمل بكثرة فى المغص والفتق ولاخراج الديدان وزيت الخروع لزج وتوجد فيه خاصية تميزه عن جميع الزيوت الثابتة الاخرى وهى أنه يذوب بسهولة فى الكحول على البارد ولذلك تستعمل هذه الطريقة بنجاح فيما اذا كان مغشوشا بزيت ثابت آخر وأريد تخفيف ذلك وزيت الخروع النقى ينبغى أن يكون شفافا لا لون ولا رائحة له ذا طعم حريف قليلا فتى استعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر مستحلبا فى سواغ مناسب يحدث الاسهال ولاجل سهولة تعاطيه وعدم الاستشعار بطعمه الكريه ينبغى خلطه بمقدار مناسب من القهوة ولوزة بزر الخروع تحتوى على مقدار عظيم جدا من الاسل الحريف الطيار حتى أنه يكفى استعمال بعض بزور لاجل احداث اسهال شديد جدا لمن يأكلها وبسبب ذلك يحصل من تعاطيها قىء واسهال شديد وتقرح فى أجزاء مختلفة من الغشاء المخاطى الذى يبطن الجهاز الهضمى وهذا دليل على أن هذا الجوهر يؤثر تأثيرا سموما الطريقة

(الصمغ المر) هو شجر لطيف يعلو نحو سبعة وعشرين ذراعا وكيفية اجتناء الصمغ المر فى بلاد الهند أن تثقب الشجرة بآلة واخزة ويلصق أناء من طفل حول الوخز فينزل الصمغ المر فى الاناء وهو يستعمل لعمل المجسات والفتائل ومتى دهن بمحلوله الحبر أو القماش لا ينفذ الماء منها وهو كثير الاستعمال لازالة خطوط الاقلام الرصاصية من الورق بواسطة الدلك به

(خشب البقس وقشره) خشب البقس أصفر اللون صلب منضج قابل للصقل لطيف ويستعمل قشر البقس وجذره فى الداء الزهرى البنيى وقشر البقس أبيض مصفر فطرى قليلا مر جدا

(الفصيلة الحادية والعشرون الغارية) شجرة الغار تنمو عدة فيها رائحة عطرية تذكية جدا وأوراقها منبهة مخرجة للرياح وقاتلة للقمل وتستعمل معطرة فى المطابخ وثمارها لحمية مكونة فى غلاف ثمرى رقيق جدا ومن بذرة كبيرة الحجم مكونة من غلاف بزرى رقيق هش ومن لوزة ذات فصين دسمة طعمها مر عطرى * وهذا الثمر يحتوى على زيتين أحدهما ثابت والآخر طيار يختلطان ببعضهما فى الغلاف الثمرى وفى اللوزة لكن الغلاف الثمرى يحتوى على زيت ثابت أكثر واللوزة تحتوى على زيت طيار أكثر ويمكن الحصول على هذين الزيتين مختلطين ببعضهما بالعصر الشديد أو بغلى خفيف فى انبيق مع الماء والمتحصل منه يكون ذا لون أخضر لطيفا عطريا فى قوام زيت الزيتون المتحمد والثمار أقوى فعلا من الاوراق لاحتوائها على زيت طيار أكثر وقد أوصى باستعمالها خصوصا فى انقطاع الطمث والزيت الذى

يستخرج منها يستعمل دلكا منها

(النوع الخامس القرفة) القرفة منها جدا وخواصها اناشئة عن الزيت الطيار الكائن فيها وكلما كانت محتوية على هذا الاصل بكثرة تفضل على غيرها فى الاستعمال ولذا ان قرفة سيلان تفضل على غيرها بسبب جودتها وذكاء زيتها الطيار ويستعمل من مسحوقها بعض فحمات لتسهيل الهضم متى كانت المعدة محتاجة لتنبيه وصبغتها جيدة الاستعمال وماؤها المقطر لبنى اللون يستعمل فى الطب فتدخل منه ثمانية دراهم فى الجرعة المنبهة ويصنع منه شراب القرفة على البارد وتدخل القرفة فى عدة استحضارات دوائية أخرى

(النوع السادس الساسفراس) المستعمل منه الجذور سيما قشرتها وتوجد فى المتجر على هيئة قطع قد تصل الى غاظ الذراع مائلة للسمرة حديدية والقشرة رائحتها عطرية وهى أكثر رائحة من الخشب الذى هو خفيف مسامى وكل من الخشب والقشر يتحصل منهما بالتقطير زيت طيار أثقل من الماء والساسفراس معدود من جملة الادوية المعرقة فهو كثير الاستعمال فى الامراض الزهرية البنية وأمراض المفاصل

(النوع السابع الكافور) الكافور يدخل فى تركيب استحضارات دوائية وقتية كالجرع الكافورية مثلا وحيث انه قليل الذوبان فى الماء فيعلق فيه بواسطة صح البيض أو بواسطة غروى وهو دواء جيد النفع قوى الفعل اذا أعطى بمقدار قليل أى من قمحتين الى أربع لانحصل منه تغيرا ما واذا أعطى منه عشرون قمحة أو أكثر كان مسكنا أولا ثم يصير منبها وقد أثبتت التجربة أن الكافور له تأثير على افراز اللبن فيصير قليلا أولا ثم ينقطع *وكيفية استعماله أن يدلك به الثدى أو يعطى حقنا ولذا يستعمل بنجاح فى الاحتقانات الثديية ولا ينبغى اعطاؤه من الباطن الا اذا كانت المعدة سليمة خالية عن التهيج وقد نجح استعماله فى تهيج أعضاء التناسل والاعضاء المفرزة للبول خصوصا التهيج الذى ينشأ من استعمال الطرار يق المصنوعة من الذرار يح

(الفصيلة الثامنة جوز الطيب) يستعمل جوز الطيب أقار يبا أكثر من استعماله دواء واذا استعمل بمقدار عظيم يؤثر فى المجموع العصبى فيحدث تخدرا وفعاسا ويمكن استعماله منها فى ضعف الوظائف الهضمية وهو يدخل فى جملة تراكيب دوائية وتستعمل زبدة جوزة الطيب ملطفة فى التهاب الاعضاء الهضمية والتنفسية وكثيرا ما تستعمل من الظاهر على الاورام الباسورية وعلى تشقق الشفتين وتشقق حلمة الثدى

(الفصيلة التاسعة الماذر يونية) قشور هذه الشجيرة منفطة مهيجة محمرة ولا يحصل هذا التفعل منها الا بعد وضعها فى الخل ولذا تقوم مقام الذرار يح عند فقدها بل هى خالية عن التطر الذى يمكن أن يحصل من الذرار يح وتصنع منها مراهم منفطة ولها نوع ثان يسمى بالجارو والمستعمل منها فى الطب القشور وهى تكون محمرة مهيجة منفطة كقشور النوع الاول

(الفصيلة العاشرة الراوندية وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجدوار) جذره هو المستعمل فى الطب وهو لا رائحة له ولا طعم قابض جدا

بسبب احتوائه على كثير من التنين ويحتوى أيضا على مقدار عظيم من النشاء وهو يستعمل فى الطب قابضا فى الاسهال والدوسنطاريا مطبوخا ومقدار الاستعمال نصف درهم فى رطل من الماء وهذا المطبوخ يستعمل أيضا غرغرة مقوية للثة

(الجنس الثانى الحماضى) وفيه نوعان

(النوع الاول الحماض المعتاد) أوراق الحماض طعمها حامض لذيذ وهذه الاوراق تستعمل غذاء بكثرة ولذا تستعمل لعمل الامراق المبردة التى يؤمر بها فى الحميات والالتهابات الخفيفة للمعاز الهضمى وأوكسيلاد البوتاسا الحمضى أى ملح الحماض الكثير الاستعمال فى الفنون والصنائع يستخرج من هذا النبات لكن الآن يستخرج أغلبه من نوع آخر من الحماض ينسب الى الفصيلة الحماضية

(النوع الثانى العرق المسهل) يحتوى هذا العرق على نشا وطعمه مر غض وأكثر استعماله فى الامراض الجلدية

(الجنس الثالث الراوند) يستعمل الراوند نافعا للمعدة مسهلا خفيفا طاردا للدود مسحوقا ومنقوعا فى الماء وشرابا وخلاصة ويدخل فى عدة استحضارات دوائية مركبة

(الفصيلة الحادية عشرة البنجرية وفيها أجناس)

(الجنس الاول الاسفاناخ) وقد استنبت فى جميع بساتين الخضراوات لانه كثير الاستعمال غذاء ولا يستعمل فى الطب الا من الظاهر فقط ومنه تصنع ضمادات ملينة

(الجنس الثانى البنجرى) وفيه نوعان

(النوع الاول البنجر المعتاد) هذا النبات يستعمل بنجاح لتغذية البهائم والواقع أن جذره اللحمى السكرى يستعمل على الموائد وأوراقه الكثيرة العصارة يوجد فيها للحيوانات غذاء وافر لا ضرر فيه لكن لما عرف أن هذا النبات يمكن أن يستخرج منه سكر قابل للتبلور يشبه سكر القصب قد اكتسب أهمية عظيمة جدا وحينئذ قد أتقنت طرق استخراجه

(النوع الثانى السلق) أوراقه مبردة تدخل فى تركيب المشروب المرخى ولها منفعة فى المحمرات الجلدية

(أنواع القلى) أى النباتات التى تحرق ويستخرج منها أملاح القلى

(الرتبة السابعة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة الحملية) وتحتها جنس واحد الجنس الحملى وتحته ثلاثة أنواع

(النوع الاول لسان الحمل الكبير) هذا نبات خالد ينبت على حافات القنوات وينبت بكثرة فى بساتين الديار المصرية وهو قليل الاستعمال فى الطب الآن

(النوع الثانى لسان الحمل الرملى) المستعمل منه فى الطب البذور وجذره سنوى مغزلى وساقه مستقيمة

(النوع الثالث حشيشة البراغيث) يقوم بزر أحد هذين النوعين الاخيرين مقام الآخر

و بزور كل منهما ملينة الا أنها تحتوى على مقدار عظيم من مادة غروية تنفصل منها بسهولة بواسطة الماء وكان يصنع منها قديما قطرات منظفة يمكن أن يقوم مقامها الآن مغلى الخطمية أو مغلى بزر الكتان والماء المقطر لهذه النباتات كان مستعملا قديما أيضا فى القطرات

﴿الرتبة الثامنة وفيها تسع فصائل﴾

(الفصيلة الاولى الياسمينية) وفيها ثلاثة أجناس ﴿الجنس الاول الياسمين المعتاد﴾ كان يستعمل زهر الياسمين مضادا للتشنج قديما والآن قد ترك استعماله والماء المقطر للزهر يستعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر درهما فى الجرع المسكنة

(الجنس الثانى لسان العصفور) يستخرج من شق قشره المن وهو سهل لطيف جدا لا يهيج الغشاء المخاطى المعدى المعوى أصلا ومقدار الاستعمال من ثمانية دراهم الى خمسة عشر أو عشرين درهما فى الماء أو اللبن وهو دواء نافع جدا خصوصا فى الامراض النزلية المزمنة التى يمكن فيها أن تثقل المسهلات الأخرى الاعراض وهو يدخل فى استحضارات دوائية أخرى

(الجنس الثالث الزيتون) هذا الجنس قد تقدم الكلام عليه وبيانه سابقا

(الفصيلة الثانية الشفوية الريحانية) وتحتها أجناس الاول الاكليلى الثانى المريمية الثالث الكمادريوس الرابع الثوم البرى الخامس النعناع السادس الزوفا السابع الخزامى الثامن الزعتر التاسع الترنجان* وجميع هذه الاجناس قد تقدم الكلام عليها فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان فارجع اليها ان شئت

(الفصيلة الثالثة الشخصية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الدبحتال) المستعمل منها فى الطب الاوراق وينبغى اجتناؤها قبل التزهر بقليل وتجفيفها فى التنور مع الاعتناء الزائد وخواصها بطء الدورة ولذا كانت الدبحتالا هى الدواء المستعمل فى كل وقت للخفقان وتستعمل أيضا مسكنة فى الربو والسعال العصبى والنزلات الرئوية وتزيد افراز البول وتعود منها منافع مستمرة فى الاستسقاآت وتجهز من الدبحتال مسحوق * وكيفية ذلك أن تؤخذ الاوراق المحفوظة جيدا وتسحق حتى يبقى منها الخمس ثقلا ويحفظ المسحوق فى زجاجات محكمة السد ويجد دغالبا لانه يتلف والغالب أن تعطى الدبحتالا على هذا الشكل ويمكن احالتها الى حبوب بمقدار مناسب من عسل بمقدار الاستعمال من المسحوق ويمكن ازدادها على التعاقب الى اثنتى عشرة قمحة لكن متى تجاوزناها هذا المقدار تحصل أخطار للمريض أحيانا ويصنع منها منقوع مجهز من عشر قمحات فى مائتى درهم من الماء وهذا المنقوع يستعمل مدرا للبول وصبغتها من عشر نقط الى عشرين فى جرعة مناسبة ويجهز من الدبحتالا الخضراء الكولاتور وتجهز صبغتها الايتيرية بطريق التذويب بالتحويل وتعطى فى الخفقان من اثنتى عشرة نقطة الى أربع وعشرين نقطة والله الشافى

(الجنس الثانى السمسمى) هو نبات معروف بزره يحتوى على مادة محضرة ويستخرج منه السليط المسمى بالشيرج

﴿ الفصيلة الرابعة الباذنجانية وتحتها أجناس تنقسم الى قسمين ﴾

﴿ الجنس الاول التفاح المعروف بالبلدونة ﴾ ثماره التفاح سم شديد وهى مضرة جدا خصوصا وأن مشابهتها بالكرز كثيرا ما أوقعت فى الغلط ولها جملة خواص (الاول) أن التفاح وصبغته متمتعان بخواص مسمة قوية جدا (والثانى) أنهما يحدثان تأثيرا موضعيا قليل الشدة لكنهما يمتصان فيدخلان فى تيار الدورة فيؤثر كل منهما على المجموع العصبى (والثالث) أن الخلاصات المجهزة للتفاح تختلف اختلافا عظيما بالنسبة لقوتها على حسب الطريقة التى جهزت بها وأن الخلاصة الاقوى فعلا هى التى تنال تصعيد عمارة النبات الاخضر على حرارة لطيفة جدا (والرابع) أن تأثيرها متى حقنت فى الاوردة يكون أقوى مما اذا وضعت على النسيج الخلوى أى الجلد المعرى عن بشرته أو أدخلت فى المعدة (والخامس) أن هذه الاستحضارات تؤثر فى الانسان كما تؤثر فى الكلاب والاوراق والجذور متمتعة بخواص قوية الفعل مهلكة فيلزم أن تكون كالثمار من ضمن السموم المخدرة الطريفة متى أعطيت بمقدار زائد ومع ذلك فتستعمل فى فن العلاج كثيرا مع النجاح فى جملة أحوال

(النوع الثالث البيروح) جميع أجزائه لها رائحة كريهة مخدرة جدا وكثيرا ما أحدثت ثماره العنبية أخطارا للاطفال الذين أكلوها ظانين منهم أنها تفاح صغير وخطره ليس له استعمال فى الطب من الباطن

(الجنس الثانى الباذنجان) وتحته أنواع

(النوع الاول تفاح الارض) أى البطاطس وهو مغذ يخرج منه نشا كثير وهو يكثر مع الماء المغلى يوشن أقل قواما من يوشن نشا القمح وأما الخواص المغذية فمحققة فيه مؤكدة

(النوع الثانى الحلوة المرة) سوقها خشبية دقيقة متى مضغت يظهر لها طعم سكرى ثم طعم مر فى آن واحد ولذا سميت بالحلوة المرة ولا يستعمل منها فى الطب الا مطبوخها وهو يزيد التبخير الجلدى ولذا يؤمر به بكثرة فى الداء الزهرى وأمراض الجلد والروماتيزمو ومقدار الاستعمال من أربعة دراهم الى ثمانية الى أربعة عشر درهما

(النوع الثالث الباذنجان المعتاد) تستعمل ثماره بكثرة فى المطابخ وتجهز بكيفيات مختلفة

(النوع الرابع الباذنجان القوطة) هو حوامض الطعم رائحته عطرية ذكية وتصنع منه أمراق جيدة

(الجنس الثالث الكيج) ثمره هو المعروف بحب الكيج وهو حوامض الطعم لذا يستعمل مدرا للبول وليس مسهلا

(الجنس الرابع البيدة البيضاء) الازهار هى الاكثر استعمالا فى الطب وهى ملطفة صدرية تعطى منقوعها كالشاى فى النزلات الرئوية القليلة الشدة وينبغى الاعتناء بتصفية هذا المنقوع من خرقة نسيجها ضيق لفصل الوبر الصغير المتين الذى يغطى قاعدة خيوط أعضاء التذكير وبدون ذلك يحدث هذا المنقوع سعالا بسبب التهيج وأوراقه ملينة

(الجنس الخامس البنج) التأثير المسم لانواع البنج أقل قوة من تأثير اللفاح ومع ذلك يكون مشابها له اذا استعمل البنج بمقدار عظيم وقد استعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها اللفاح فما قلناه فيه يقال كذلك فى البنج وفضله بعضهم على الافيون فى معالجة القولنج الزحلى المعروف بالمغص الرصاصى لانه متى سكن الآلام يحدث امهالا لطيفا

(الجنس السادس التبغ المعروف بالدخان) ينبغى أن نميز استحضارين للتبغ فى الاستعمال الطبى وهما أوراق التبغ الجافة التى لها تأثير مشابه لتأثير النباتات الباذنجانية الاخرى وأوراق التبغ المجهزة وهى التى حصل فيها تخمر وفى هذه الحالة الاخيرة يكون التبغ دواء مخدرا حريفا يحدث تهوعا وعطاسا مختلف الشدة والاستعمال الطبى للتبغ أقل انتشارا الآن مما كان قديما وسبب ذلك أنه اذا أريد استعماله مخدرا تكون النباتات الباذنجانية الاخرى قائمة مقامه واذا أريد استعماله دواء حريفا لا يعتمد عليه والى الآن تعطى حقن من التبغ يدخل فيها من نصف درهم الى درهم فى ستين درهما من الماء فى القنق المختنق وفى انسداد القناة الهضمية باختناق جزئى من الامعاء وفى ازالة الديدان الخراطينية ويستعمل من الظاهر فى الجرب والقراع وأمراض جلدية أخرى

(النوع السابع الداتورا) أوراق هذا النبات تنتشر منها رائحة مهوعة تدل على أنه سمى وطعمها حريف وما قلناه فى البنج واللفاح من الخواص المهلكة يقال هنا أيضا ولكن توجد هذه الخواص فى الداتورا فى أعلى درجة ولذا ينبغى وضع هذا النبات فى السموم المخدرة الحريفة وهو من الادوية الطبية وكيفية تأثيره وخواصه الطبية كتأثير وخواص اللفاح والبنج فيستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها هذان النباتان

(الجنس الثامن الفلفل الاحمر) هذا الفلفل لا يشبه طعم الفلفل المستعمل فى بلاد الهند والامريكا وهذا ناشئ عن تأثير الاقاليم أو عن اختلاف الصنف ومع ذلك فالهنود وسكان اسبانيا والبرتغال والامريكا يستعملون منه مقدارا عظيما فى أطعمتهم

(الفصيلة الخامسة الثورية وتحتها أنواع) جميع أجزاء هذا النبات خصوصا الجذور الحديثة والسوق والاوراق تحتوى على عصارة لزجة غروية تفهة الطعم توجد بمقدار عظيم وتستخرج بواسطة العصر لكنها ثخينة جدا حتى أنه يحتاج الى اضافة قليل من الماء لأجل الحصول عليها وهذه العصارة متى وقعت بزلال البيض وصعدت الى قوام الشراب يتحصل منها ملح بارود على هيئة بلورات بواسطة التبريد ويستعمل لسان الثور بكثرة معرقا خفيفا ومدرا للبول والمستعمل منه الاوراق وأحيانا الازهار ولسان الكلب والحشيشة الرئوية وغيرها تنسب الى هذه الفصيلة

(الفصيلة السادسة العليقية وتحتها جنس واحد جنس العليق وتحته أنواع)

(النوع الاول الحلبة) أحد المسهلات الشديدة الاكثر استعمالا وتأثيرها المسهل يقع على الامعاء الدقاق خصوصا واذا أعطيت بمقدار قليل تؤثر فى أغلب الاحيان بدون أن تحدث مغصا ولا ظواهر عامة محسوسة فاذا كان المقدار كبيرا يحدث قيأ ومغصا شديدا والتهابا

فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى واذا أدخل مسحوق الحلبة فى الحفر الانفية أى الغشاء الالتحامى يحدث عطاسا ولذا ينبغى تجهيز مسحوقها فى هاون مغطى بكيس من جلد ومقدار الاستعمال من خمس قمحات الى عشر الى أربعين وقد يصل الشخص القوى الى درهم ومن راتينج الحلابا من قمحتين الى خمس الى عشرة قمحات تستعمل حبوبا أو فى مستحلب أو غير ذلك

(النوع الثانى المحمودة) لا يستعمل فى الطب الآن الا المحمودة الجلبية وهى مسهل شديد قوى الفعل جيد الاستعمال خصوصا للاطفال لانه تفه الطعم تقريبا ويمكن تعليق مسحوقه بسهولة فى سائل ما كاللبن ونحوه وهو أقل حرافة من راتينج الحلبة لكن تأثيره المسهل أسرع وتستعمل فى أحوال الاسهال المتعاصى المتسبب عن ضعف القناة الهضمية خصوصا فى الاستسقاء لأجل احداث استفراغات تخليية وافرة والغالب أن تحدث عدرات البول كبصل العنصل والدبجتالا ومقدار مسحوقها من ست قمحات الى اثنتى عشرة أو خمس عشرة قمحة بل عشرين

(الفصيلة السابعة الجنطيانية وتحتها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجنطيانا الصفراء) يوجد فى الجنطيانا الجوهر المر أحسن مذيب له الماء البارد والكحول وهما أحسن مذيب للاصل المر للجنطيانا وتجهز من جذورها الخلاصة والصبغة الكوليتان وتدخل أيضا فى تركيب الاستحضارات القوية النافعة للمعدة وهى أقوى الادوية المقوية التى توجد ببلاد اوروبا ومرارها الشديد الذى يستولى عليه كل من الماء والكحول على حد سواء كان سببا فى عدها من الادوية التى خاصيتها اعادة الاعضاء الضعيفة الى تقيم وظائفها الاصلية فاذا أخذ بعض قمحات من مسحوق الجنطيانا أو ملعقة قهوة من صبغتها وأنسيفت فى سوائل مناسب واستعملت قبل الاكل بساعة تنبه نقاص المعدة تنبيها لطيفا وتزيد الشهية وتعين على الهضم فاذا زيد مقدار الدواء اشتد تنبيه الى أن تحدث القيء التى كانت قاصرة على المعدة الى جميع الاعضاء الاخرى للبقية الحيوانية بعد زمن يسير وبالجملة فاستعمال الجنطيانا مناسب فى جميع الاحوال التى ينفع فيها ارجاع القوى الى حالتها الاصلية بدون احداث تنبيه شديد جدا فتعطى بنجاح فى عسر الهضم وفى الاسهالات المصاحبة المتسببة عن ضعف الجهاز الهضمى وتستعمل بكثرة فى الامراض الخنازيرية وفى الخلور وزأى قطف اللون وأحيانا تصحب بالكينا فى الحميات المتقطعة المتعاسية على الشفاء

(الجنس الثانى القنطريون) المستعمل منه القمم الزهرية فتجفف فى التنور الصناعى حزما تحاط بورق وهى ذات طعم مر جدا الا يخالطه طعم آخر وهذا الطعم يوجد أيضا فى الازهار وفى الاجزاء الخضر ويصير أقوى بالتجفيف وقد حلل فوجدت فيه مادة مرة خلاصية وحمض منفرد ومادة مخاطية ومادة خلاصية وهذا النبات أحد الادوية المرة الكثيرة الاستعمال وتأثيره يشبه تأثير الجنطيانا الا أنه أقل قوة منها وهو مناسب فى جميع الاحوال التى ذكرناها فى الجنطيانا لكنه يستعمل خصوصا فى معالجة النقاهة من الحميات المتقطعة ويعطى أيضا

فى الخلوروز وفى أمراض شعيفة أخرى ومحموفه يستعمل من عشرين قمحة الى درهم وقد يصل المقدار الى ثلاثة دراهم وأما منقوعه فمن خمسة دراهم الى عشرين لأجل مائتى درهم من الماء ويستعمل ذلك بالاكواب وماؤه المقطر يستعمل بمقدار عشرة دراهم منه الى ثلاثين

(الفصيلة الثامنة الدفلية وتحتها جنس واحد)

(الجنس الارجلى) أوراقه كثيرا ما تختلط بالسنا التى تأتى من برمصر وهذا المخلوط ليس فيه ضرر ما حيث ان أوراق الارجل خواصها كخواص السنا وتعاطيها كالسنا وانما يلزم أن يكون بمقدار أقل والى هذه الفصيلة تنسب الدفلا الوردية وبيض العشر ونحو ذلك وحيث ان هذه النباتات قليلة الاهمية فلا حاجة لنا بذكرها هنا

(الفصيلة التاسعة الجوز القيئ وتحت هذه الفصيلة جنس واحد هو جوز القيء وتحته أنواع)

(النوع الاول جوز القيء) هذه البزور لونها سنجابى وقوامها صلب قرنى لا رائحة لها وطعمها حريف مر مقيئ

(النوع الثانى فول القديس) هذه البزور قوامها قرنى وهذه البزور ومثلها بزور جوز القيء تحتوى على الاستركنين والبروسين وخواصها طبية ناشئة عن هذين القلويين النباتيين المسممين

(الرتبة التاسعة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى الغاوية وفيها جنس الحاوى وفيه نوعان)

(النوع الاول نبات الميعة) الميعة ممتعة كجميع البلاسم الاخرى بخواص منهة والآن لا تستعمل الا من الظاهر تجبرا وتستعمل أيضا فى معالجة السيلان الابيض للرجال والنساء وتأثيرها كتأثير بلسم الكوباى وانما البلسم يحصل للارتى من تعاطيها تعب أقل من الذى يحصل من تعاطى بلسم الكوباى ويعطى منها من عشر قمحات الى ثلاثين أو أربعين قمحة ويصنع منها شراب وهى تدخل فى الترياق ومعجون التوم أى الثوم البرى

(النوع الثانى الحاوى) يندر أن يستعمل الحاوى من الباطن واذا وضع على الفحم المتقد تتصاعد منه رائحة عطرية وأبخرة بيضاء يستنشق منها البعض نزلات مزمنة وحمضه ملح حريرى المنظر ينفع فى الامراض الصدرية المزمنة

(الفصيلة الثانية الهرية) حشيشة الهر دواء منبه عام يقع تأثيره على المخ خصوصا وقد مدح فى الاستيريا أى اختناق الرحم والايوخندريا أى الالتهاب المعدى المزمن المصحوب بأمراض عصبية قرالشقيقة وأمراض عصبية أخرى كامراض عرق النسا والبرودينيا أى وجع الانسلاع العصبى وقد شفيت بحشيشة الهر بعض حميات متقطعة تعاصت على استحضارات الكينا وتصلح مع النجاح بهذا الدواء الجيد النفع لكن جذور حشيشة الهر واستحضاراتها تستحق أن تنتبه لها الاطباء خصوصا كمضادة للتشنج

(الرتبة العاشرة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة المركبة وتحتها أجناس)

(الجنس الاول القرطمى) كانت ثماره تستعمل قديما مسهلة وهى تحتوى على زيت دسم مرّ جدا كثير الاستعمال فى بعض البلاد للاستصباح وثماره وان كانت ذات مرار شديد يرغبها بعض الطيور وأزهاره المسماة بالعصفر وبالزعفران الكاذب يتحصل منها أصلان ملونان مهمان فى فن الصباغة أحدهما يذوب فى القلويات وتوجد فيه جميع درجات اللون الاحمر والثانى أصفر يذوب فى الماء والاصل الاول هو المستعمل فى خاصية اكتساب الحرير جميع الالوان الحمر من اللون الوردى الناصع الى اللون الاحمر الكرزى وهذا الاصل الملون يسمى قرطمين ومتى خلط مع الطلق المسحوق ناعما يتكون منه حسن يوسف أى اللون الاحمر النباتى

(الجنس الثانى الشوكى) أى شوك الجمال *هو نبت فى الفلات غير المزروعة وفى القيطان وزهره فرفيرى وأوراقه كبيرة لامعة عليها نقط بيض

(الجنس الثالث الارتيطون) طعم جذره مائل للحلاوة مرّ قليلا وهو يحترى على مقدار عظيم من النشا وهو دواء معرّق والعادة أن يعطى مطبوخا فى الامراض المزمنة المختلفة للجلد وفى الامراض الافرنجية استعمال مسحوقه من عشرين قمحة الى أربعين واستعمال مغليه فاترا ومقداره من درهمين الى أربعة فى مائة درهم من الماء

(الجنس الرابع الخرشوف) طعم جذره مرّ وهذا المرار فى سوقه أشد وأعظم وكان يستعمل مدرّ البول والان لا يزرع الا لحمراواته والخرشوف الذى يؤكل ليس الا الازهار التى جنيت قبل انتشارها والذى يؤكل منها هو المجمع العام وقواعد الحراشيف المكونة للنورة تؤكل اما نيئة أو بعد غليها فى الماء والخرشوف المطبوخ غذاء لذيذ غير أنه قليل التغذية لكنه سهل الهضم وحينئذ يمكن أن يؤمر باستعماله للناقهين

(الجنس الخامس الهندبا) وتحته أنواع

(النوع الاول الهندبا أى الشكوريا) يستعمل جذر الشكوريا أحيانا وهو معرّق فى غلظ الاصبع أحمر من الظاهر وأبيض من الباطن طعمه مرّ والاصول التى توجد فيه كالاصول التى توجد فى الاوراق وأوراق الشكوريا أكثر استعمالا من البذور وطعمها مر جدا وهى تحتوى على أصل خلاسى والشكوريا البرية لها تأثير مقوّ ناشئ عن أصلها المر وهذا التأثير وان كان ضعيفا بطيئا فى الابتداء يتضح بعد زمن يسير وهى تعطى بكثرة فى ضعف أعضاء الهضم وفى الامراض التى تستدعى استعمال المقويات ويجهز منها شراب اذا خلط مع شراب الراوند يصير مقويا مسهلا اسهالا لطيفا وهو جيد الاستعمال خصوصا للاطفال وجذر هذا النبات متى جفف وحمص يصير طعمه مرا جدا لكنه مقبول وقد أومى به عوضا عن البن لانه يقوم مقامه لكن مراره وان كان كمرار البن الا أنه لا يوجد فيه الزيت الطيار اللطيف الذى يوجد فى البن

(الجنس السادس الخس البرى أى خس الحمار) خواصها استعملت فى مغص الكبد

والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقاآت ومدحوها فى السدد والبرقانات والالتهابات الزلية فيستعمل من خلاصتها من قحة الى اثنتين فى اليوم ويزيد المقدار تدريجا ويحضر من هذا الجنس ماء مقطر وشراب الخس يصنع بأخذ جزء من الماء المقطر وجزأين من السكر ويعطى شراب الخس من ثمانية دراهم الى عشرة بل ستة عشر وجميع المؤلفين الذين اشتغلوا بهذا الدواء شبهوه بالافيون وهذا التشبيه جيد بالنسبة للتأثير الطبى وقد فعلت تجارب فى شأن ذلك فاتفق رأى الاطباء على أن حليب الخس توجد فيه الخواص المسكنة للافيون بدون أن يوجد فيه مضار أى أنه لا يحدث الامساك المتعاسى ولا الاحتقان المخى ولا فقد الشهية التى تصاحب استعمال الافيون غالبا وتوجد أنواع مختلفة من الخس المستنبت تخرج من سوقها بواسطة الثقب كالخس البرى عصارة لبنية تجمد بسرعة فتصير جافة قابلة للكسر وهى اللاكتوكاريوم واستعمالها كاستعمال حليب الخس البرى

﴿الجنس السابع البابونج وتحته نوعان﴾

(النوع الاول البابونج الرومى) أزهاره القليلة تنشر منها رائحة عطرية تذكية وطعمها مر عطرى وهى تحتوى على زيت طيار ومنقوع أزهاره مشروب مقوى منبه فى آن واحد وهذا المنقوع يزيد القوى الهضمية للعدة وقد نجح استعماله مضادا للحميات المتقطعة الخفيفة وكثيرا ما ينجح تعاطيه فى المغص المتسبب عن وجود مقدار عظيم من الغازات فى أعضاء الهضم ويجهز المنقوع بصب مائة درهم على ثلاثة دراهم من زهر البابونج

(النوع الثانى عود القرح) المستعمل منه طبا الجذر وحتى منه شئ قليل يحدث لعابا وافرا ولذا كان كثير الاستعمال لتنبيه فعل الغدد اللعابية ويدخل أيضا فى بعض مياه روحية نافعة للاسنان فتجهز منه مضمضة نافعة لوجع الاسنان تسمى بخل عود القرح وهى مكونة من عشرة دراهم من جذر عود القرح ومن ست قحات من الافيون ومن مائتو ثلاثين درهما من الخل البكر يجهز كما تقتضيه الصناعة ويستعمل لتسكين آلام الاسنان

(الجنس الثامن الافتنين) رائحته هذا النبات عطرية نفاذة وطعمه مر جدا يحتوى على مقدار عظيم من زيت طيار أخضر اللون والاصول المرة الموجودة وهو دواء مقو منبه يستعمل فى عسر الهضم وفى الامراض الضعفية وقد أوصى بعضهم فى استعماله فى الحميات المتقطعة وكثيرا ما يستعمل طاردا للدود وهو أحد المدرات للطمث

﴿الجنس التاسع الدمسى وفيه نوعان﴾

(النوع الاول الدمسية) هو أقل مرارا وأقل عطرية من الافتنين فيكون تأثيره أقل قوة منه واستعماله كاستعماله

(النوع الثانى الشيح الخراسانى) الشيح الخراسانى رائحته مقبولة حادة تشبه رائحة الانيسون قليلا وهو مكون من زيت طيار وأصل متبلور يسمى سنطونين وهو جوهر قابل للتبلور يذوب على النار وهو طيار مر حريف يذوب فى الكحول والايتير ومحلوله مر جدا وهو الاصل الفعال للشيح الخراسانى وهذا الشيح يستعمل طاردا للدود ويعطى منه من عشرين

فحمة للاطفال ودرهم وثلث للشبان ويعطى اما مسحوقا يخلط بالمربى أو بلوعة التسهيل تعاطيه والغالب أن يحب بالمسهلات وذلك كالزنجبق الحلو أو الراوند * وملح الشيح الخراسانى المسمى بالسنطرونين يعمل منه ملبس يصنع بأخذ عشرين درهما من السنطرونين ومن السكر ثلاثمائة وسبعة وأربعون درهما تعمل ألفين وأربعمائة ملبسة فيكون كل ملبسة نصف فحمة من السنطرونين ومقدار الاستعمال للاطفال الذين سنهم من ستة أشهر الى سنة ملبستان صباحا ومساء وللذين سنهم من سنة الى سنتين ثلاث ملبسات صباحا ومساء وللذين سنهم من سنتين الى أربع أربع صباحا ومساء

(الجنس العاشر الارنيكا) متى كان هذا النبات جديدا تنشر منه رائحة قوية ويحدث منه عطاس للاشخاص الذين يشمونه وهذه الرائحة تضعف بالتجفيف وطعمه مر خصوصا الجذور والازهار هى الاكثر استعمالا وهى دواء منبه ومقدار استعمال مسحوقه من خمس قمحات الى عشرين بل أربعين قمحة ومنقوع الارنيكا يصنع بأخذ درهم من الارنيكا الى ثلاثة لاجل مائتى درهم من الماء

(الرتبة الحادية عشرة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى القوية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول القوه) جذر القوه معدود من الجذور الخمسة المفتحة الحقيقة وهو مقوّ منبه خفيف قد أومى به فى ابن العظام والدوسنطاريا الى الآن ويعطى منه أحيانا ثلاثة دراهم فى مائة درهم من الماء والذى يتعاطى القوه من الحيوانات زمنا طويلا تتلون عظامه باللون الاحمر وهذا اللون يوجد فى لبن البقر التى تتغذى بالقوه وهذا الجذر له أهمية عظيمة فى فن الصباغة يستعمل فيها مقدار عظيم منه بسبب اللون الاحمر الذى يوجد فيه وهو يستعمل خصوصا فى صباغة الصوف وتحتوى القوه على مادتين ملونتين احداهما حمراء والثانية وردية وهاتان المادتان يوجد بينهما اختلاف فى التركيب وتحتوى القوه أيضا على مادة ملونة صفراء وكذا توجد فيها مادة خشبية وحمض نباتى وسمغ وسكر وجوهر مر وراتينج وأملاح

(الجنس الثانى البن) القهوة مستعملة فى بلاد المشرق من قديم الزمن ولم تستعمل فى القسطنطينية الا فى مدة السلطان سليم رحمه الله والذى أدخلها هناك هو أى السلطان سليم ونقلت فى بلاد أوروبا من ولاية الى أخرى * ومنقوع البن الجيد المحمص جيدا مشروب نافع للمعدة يسرع الدورة ويعين على الهضم والافرازات ويقوى القوى العقلية ولذا سميت القهوة بالمشروب المقوى للفهم * ومنقوعه نافع جدا فى التسمم بالأفيون واستحضاراته لانه يتكون عنه تنات المورفين الذى لا يذوب فى الماء ولا تأثير له على البنية ونافع أيضا لاذهاب النعاس وهو حالة متوسطة بين النوم واليقظة وحينئذ يستعمل البن المحمص من عشرة دراهم الى ثلاثين فى مائتى درهم من الماء المغلى وقد مدح استعمال البن فى الحميات المتقطعة وفى هذه الحالة يستعمل البن الغير المحمص المسحوق ومقدار الاستعمال نصف درهم من ساعة الى

هو نبات الفورفين كما تقدم والعلة فى كون نبات الجوز والجوز الـ

أخرى فى وقت الفتور أى فى وقت مفارقة الحمى

(الجنس الثانى عرق الذهب) يؤمر بعرق الذهب فيما اذا أريد الحصول على نتيجة أقل قوة من التى تنال من الطرطير المقئ وهذا هو السبب فى اعطائه للاطفال الحديثى السن ومع ذلك فهذا الجوهر يقئ بوضوح أقل من الطرطير المقئ بحيث لا ينبغى أن يؤمر به اذا احتيج الى استفراغ وافر للمعدة والتأثير المسهل لعرق الذهب ثانوى جدا وهو متعلق بتأثير جزئيات الدواء على الامعاء وهو قليل الوضوح فى أغلب الاحيان أو مفقود وهذا التأثير يحصل متى أعطيت أغلب المقيئات الاخرى وتأثيره المنفث أحد التأثيرات الواضحة جدا وهو الذى يستعمل الآن بكثرة فيؤمر به بمقدار قليل فى النزلات الشعبية وفى الوفور المخاطى للرئتين وفى استرخاء منفوخ الاحشاء فيما استعمال يحدث تنفيثا أكثر وفورا وأكثر سهولة لانه يزيد افراز المادة المخاطية لهذه الاجزاء فيما اذا كانت هذه المادة ثخينة ويقللها تأثيره المقوى اذا كانت زائدة عن الحد وقد قيل ان جزئيات عرق الذهب أى الاصول القابلة للذوبان منه تمتص فتؤثر فى الجهاز الرئوى بباشرة ويعطى عرق الذهب منفثا فى النزلات الرئوية المزمنة للكهول وقد مدح عرق الذهب كثيرا فى معالجة الدوسنطاريا والالتهاب البريتونى للنفاس ويعطى فى المرض الاخير خصوصا متى أمكن أن تنقص الاعراض الالتهابية باستفراغ دم وافر كثيرا أو قليلا ومسحوقه يستعمل من أربع قمحات الى عشرين بل أربعين فاذا استعمل بهذا المقدار يقسم ثلاث كميات وقد يعمل حبوبا وهو لا ينفع الا للبالغين وأما الاطفال فلا يمكنهم ازدرادها فيختار لهم شرابه ومطبوخه يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر ومائة وثلاثين درهما من الماء وخلاصته تستعمل من أربع قمحات الى سبع وحبه يصنع بأخذ جزأين من مسحوقه وسبعة وأربعين من السكر ومقدار من لعاب صمغ الكثيراء وتعمل أربعمائة وتسعين حبة ويؤخذ منها من ثمان حبات الى اثنتى عشرة وأقراصه تصنع باخذ عشرة دراهم من مسحوقه وخمسمائة درهم من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء عماء أزهار البرتقان وتعمل عجينة كل قرص يحتوى على ثلاث قمحات من المسحوق ومقدار الاستعمال منها من أربعة أقراص الى اثنى عشر وشرابه يصنع بأخذ عشرة دراهم من خلاصته وثمانين درهما من الماء النقى وألف ومائتى درهم من شراب السكر تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ويوضع الشراب الى درجة الغلى ويحفظ الغلى حتى يرجع لشراب قوامه الاول فكل عشرة دراهم من الشراب تحتوى على خمس قمحات من الخلاصة أو على عشرين قمحة من مغلى الجذر بكسر اوله

(القسم الثالث الكينا) الكينا تستعمل فى الحميات المتقطعة وفى الادوار الضعيفة وللامزجة اللمفاوية ومقدار ما يستعمل منها أربعة دراهم من الكينا الصفراء فى كل نوبة ولكن يلزم أن يكون استعمالها لمرة واحدة ومجوفها المضاد للحمى مؤلف من عشرة دراهم من مسحوق الكينا وعشرين درهما من مدخر الورد يمزج ذلك ويستعمل صباحا ومساء فى الايام الخالية من الحمى قطعة من ذلك فى حجم جوزة الطيب الى أن ينقد المقدار كله

وأقراصها تصنع بأخذ أربعة دراهم من مسحوقها وثلث درهم من مسحوق القرفة وثلاثين درهما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء يعمل ذلك أقراصا كل قرص ثلث درهم يحتوى على فحتين من مسحوق الكينا وسنون للاسنان من الكينا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من مسحوق الكينا ومسحوق القسم النباتى يمزجان ويستعملان ويرش هذا المسحوق للتغيير به على الجروح والقروح الغنغرينية ويصح أن تعالج الكينا بالتعطين والنقع والطبخ بالماء وشرابها يصنع بأخذ جزء من الخلاصة الرخوة للكينا تحل بمقدار من الماء ويضاف لها من السكر ثلاثون درهما على نار لطيفة * وشراب كبريتات الكنين يصنع بأخذ مائة درهم من شراب السكر وعشرين فحة من كبريتات الكنين وأربعة دراهم من الماء المقطر وأربع نقط من حمض الكبريت * وأقراص كبريتات الكنين تصنع بأخذ جزء من كبريتات الكنين وثلاثمائة من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ يعمل ذلك أقراصا كل قرص عشرون فحة يحتوى القرص على ثلاثة من ألف من درهم وحبوب الكنين تصنع بأخذ اثنتى عشرة فحة ومقدار كاف من خلاصة الافتين يعمل ذلك ست حبات يستعمل ذلك ثلاث مرات وحبوب كبريتات الكنين الافيونية تصنع بأخذ اثنتى عشرة فحة من هذا الملح وفحة من خلاصة الأفيون ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك اثنتى عشرة حبة يستعمل منها أربع فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة والحبوب المضادة للعفونة تصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين وعشر فحات من الكافور وأربعين فحة من الكالوميلاس يعمل ذلك ثلاثين حبة وتستعمل ثلاث فى الحمى الصفراء والحميات الثقيلة وحقنة كبريتات الكنين تصنع بأخذ عشرين فحة أو ثلاثين وخمسين درهما من مغلى الخشخاش وبعض نقط من الحمض الكبريتى والمرهم المضاد للحمى يصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين ويذاب فى بعض نقط من الحمض الكبريتى المخلوط بقليل من الماء ثم يمزج ذلك بقدر ثلاثة دراهم من الشحم ويدهن به وماء الكنين يصنع بأخذ عشرين فحة من كبريتات الكنين وعشرة دراهم من الموضوع عليه ونقطتين من الحمض الكبريتى ويستعمل فى فترات النوبة

(الفصيلة الثانية البلساتية) أزهاره ذات رائحة عطرية تذكية قليلا وهى كثيرة الاستعمال فى الطب منبهة خفيفة معرقة وتستعمل من الظاهر محللة ويصنع من ثماره رب يستعمل مسهلا وتلف به بعض الحبوب وهذا التأثير المسهل يوجد أيضا فى القشرة المنزوعة البثرة ولذا تستعمل بنجاح فى أحوال مختلفة للاستسقاء ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين تطبخ فى مائة درهم من الماء

(الرتبة الثانية عشرة وفيها فصائل)

(الفصيلة الاولى الخيمية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الانيسون) الثمار هى المستعملة طبا وطعمها سكرى عطرى حار لذيذ جدا وهى منبهة للعدة مخرجة للارياح ومقدار الاستعمال من درهمين الى أربعة فى خمسين درهما من الماء وتستعمل أيضا أفاويه لتسهيل هضم بعض الاغذية العسرة الهضم

كالسكرتب واللفت وغيرذلك ويستخرج منها بالتقطير زيت طيار منبه جدا توضع منه بعض نقط على قطعة من السكر وتستعمل وصناع الحلو يجهزون من هذه الثمار ملبسا صغيرا ينفع للهضم ويطرد الارياح

(الجنس الثانى الكراويا) ثمار هذا النبات عطرية تستعمل منبهة للجهاز الهضمى وطاردة للارياح ومقدار الاستعمال ثلث درهم ينقع فى خمسين درهما من الماء ويستخرج منها زيت طيار عطرى الرائحة يدلك به على البطن بعد خلطه بقليل من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو فى أحوال الغص وتستعمل ثماره أقاويه للخضراوات لانها تصيرها سهلة الهضم

(الجنس الثالث الشمر) تنتشر من هذا النبات رائحة عطرية لطيفة وطعمه سكرى حريف قليلا وثماره هى الجزء الاكثر استعمالا وهى منبهة جدا ويستخرج منها زيت طيار بالتقطير *والنوع الثانى الشبت واستعماله كاستعمال السابقين

﴿الجنس الرابع الشوكران﴾ جميع أجزاء هذا النبات سم قوى للانسان ولبعض حيوانات والوسائط النافعة لمضادة التسمم بهذا الجوهر هى احداث القىء ثم اعطاء الحوامض النباتية المضعفة بالماء وذلك كعصارة الليمون والخل واستعمال الشوكران معروف من قديم يستعمل كاستعمالات الجواهر المخدرة ومقاديره كمقاديرها وكل من الكزبرة والكمون والجزر تنسب الى هذه الفصيلة وخواصها كخواص الجواهر السابقة

﴿الجنس الخامس الحلتيت﴾ الحلتيت عصارة منعقدة تسيل من شقوق تنعل فى عقدة جبال هذا النبات وهو سائل أولا مائل للصفرة ثم ينعقد بعد زمن يسير ويكون كتلة صلبة لونها أحمر مائل للحمرة من الظاهر يوجد فى باطنها شبه دموع مائلة للشحمية كأنها البغية ورائحته قوية ثومية كريهة جدا وطعمه حريف مر وقد اتفق جميع المؤلفين على اعتبار الحلتيت دواء منبها قوى الفعل وتأثيره يزيد الافراز المخاطى ولا يتأخر من أن ينتشر على عموم البنية خصوصا على المجموع العصبى ولذا يكون هذا الجوهر أقوى الادوية المضادة للتشنج ويوصى باستعماله فى الربو وفى السعال الديكى وقد استعمل فى الديدان المعوية وتأثيره فى هذه الحالة يكون كتأثير الجواهر المنبهة الاخرى القوية الرائحة كالافتنتين والثوم وغيرهما وبالجملة فاستعماله يمكن أن يحصل منه نجاح فى جميع الاحوال التى تكون فيها البنية الحيوانية محتاجة لان تنبه تنبيها قويا ولا يعطى الا حبوبا أو حقنة حيث ان محلوله المائى كريه التعاطى ومقدار الاستعمال من فحة الى عشرين ثم يزداد المقدار تدريجا ومتى أريد اعطاؤه حقنة يذاب عشرون فحة منه فى محة بيضة ثم يضاف الى منقوع منبه ويمكن استعماله من الظاهر أيضا فاذا وضع على الاورام غير المؤلمة يكون محللا جيدا ومثله صمغ السكبينج فى الاستعمال والخواص

﴿الجنس السادس الانجليكا﴾ تنتشر من هذا النبات رائحة لطيفة عطرية وطعمه سكرى حريف قليلا وجذره يستعمل فى الطب منبها ويعطى منقوعا من خمسة دراهم الى عشرة دراهم وسوقه اذا طبخت مع السكر يتكون عنها مربى لذيذة الطعم جدا تستعمل مقوية ونافعة

للمعدة

للعدة وكل من الكلخ أى الصمغ النوشادرى والقناوشق والجاوشير تنسب الى هذه الفصيلة وهى قريبة الاستعمال من صمغ السكبينج

(الرتبة الثالثة عشرة وفيها عشر فصائل وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الشقيق) وهو شهير بحرافته الشديدة وثماره الخضر وهى الجزء الذى تكون فيه هذه الحرافة واذا وضعت أوراقه الرطبة المدقوقة على أى جزء من البدن يظهر فيه بعد زمن يسير تنفط واذا أدخلت عصارة الشقيق الحريف أو خلاسته من الباطن يحدث التهابا شديدا فى أعضاء الهضم واذا كان المقدار عظيما يصير سما حريفا تعقبه اخطار بعد زمن يسير

(الجنس الثانى الحريق الاسود) هذا النبات سافه الارنبية حريف محرق قتى ونبت زمنا قليلا على الجلد تليه فتكون فيه حويصلات مختلفة الحجم واذا أعطيت من الباطن يحس منها فى المعدة بحرارة وضجر وتقلصات فيحصل قئ متواتر والغالب أن تحصل استفراغات ثفلية مصحوبة بغص شديد وحينئذ فهى مسهل شديد قوى الفعل اذا أعطى منه مقدار زائد يكون سما حريفا وهى تحتوى على زيت طيار وزيت ثابت وأصل مر وأملاح وقد استعملها جملة من الاطباء فى معالجة جملة أمراض ومن المعلوم أنها كجميع المسهلات الشديدة الأخرى يمكن أن تنجح فى أحوال الجنون والاستسقاء وهى قليلة الاستعمال فى الطب الآن وذلك اما لسبب الاخطار من استعمالها أو لقلة وجودها فى أماكن الادوية

(الجنس الثالث خانق الذئب) ينبغى للطبيب أن يعرف هذا النبات جيدا لانه لطيف المنظر مستنبت فى البساتين وكثيرا ما يسبب اخطارا وهو دواء قتى جهزت منه استحضارات دوائية بطرق مناسبة واستعملت جيدا من يد طبيب ماهر يكون نافعا جدا

(الفصيلة الثانية وفيها جنسان)

(الجنس الاول الخشخاش) جميع أجزاء هذا النبات تنشر منها رائحة مخدرة كريهة ومتى شق تسيل منه عصارة لزجة مائلة للبياض ثم تصير حمراء بعد زمن يسير ومتى فعلت شقوق فى ثماره العلبية التى لم تصل الى تمام نضجها بواسطة سكين لها جملة أسلحة تسيل منها عصارة متى انعقدت يتكون عنها الافيون والذى يستخرج منه بهذه الكيفية يكون أدق من الذى نال باستخراج عصارة رؤس الخشخاش وسوقه وأوراقه ثم تصعد الى قوام الخلاصة والافيون أحد الادوية الجيدة جدا فى فن العلاج فيحدث تأثيرا لاشك فيه فى المجموع العصبى فاذا أعطى بمقدار قليل كمن ثلث أو نصف قمحة تسكن التنبه وتلطف الالم وكثيرا ما يحدث نوما نافعا للبنية معدلا فاذا كان المقدار زائدا فتارة يوقع فى اندهاش مختلف الشدة وتارة يحدث تنبها ويزيد جميع الوظائف ويحدث هذيانا وجنونا وبالجملة فقد يحدث الموت ومع ذلك فالعادة لها تأثير لان سكان الهند والمشرق يتعاطون منه مقدارا عظيما بدون أن يحصل لهم أدنى ضرر ومعلوم أن المشرقيين وسكان بلاد العجم يمضغون الافيون على الدوام ويخلطونه بعشروباتهم وقد فقد تأثيره المدهش عندهم بسبب العادة وانما يوقعهم فى حالة فتور * والافيون نافع فى

الامراض المختلفة المعروفة بالامراض العصبية وهو أحد الادوية القوية الفعل اذا أعطى من يد طبيب وهو الملجأ الاخير لفن الطب فيسكن الآلام التي لا يمكن ازالة بنبوعها ويصير الآلام الاخيرة للحياة أقل قوة * ويدخل هذا الدواء في عدة استحضارات دوائية فيكسبها خواصه القوية وذلك كالترياق ولودنوم سيدنام ولودنوم روسو وشراب الافيون وتعطى خلاصة الافيون من واحد من خمسة من قمحة الى قمحة ويمكن زيادة هذا المقدار تدريجا * والرؤس الجافة للخشخاش تستعمل في الطب أيضا فالطبوخ الذي يجهز منها بعد نزع بزورها يمكن يستعمل حقنا وغلاوضمادا باضافته الى دقيق بزر الكتان وشراب دياكودي يجهز من الخلاصة الكؤلية لرؤس الخشخاش والشراب البسيط وهو أقل تأثيرا من شراب الافيون وأما أملاح الافيون فتستعمل واحدا من ثمانية من قمحة أو ربع قمحة وخواص الاملاح كخواص خلاصة الافيون وبزور الخشخاش تحتوي على مقدار عظيم من زيت ثابت يستخرج منها بواسطة العصر

(الجنس الثاني الاقاح) المستعمل منه في الطب وريقات التويج فقط وهي ملطفة مسكنة قليلا تدخل في تركيب الانواع المسماة بالازهار الصدرية وتستعمل منقوعة في الانواع المختلفة للمرو ماتيزم الرئوية القليلة الشدة

(الفصيلة الثالثة وتحتها أجناس)

(الاول جنس حشيشة المعاليق) طعم أوراق هذا النبات حريف مر قليلا وذلك ناشئ عن زيت طيار يتحصل عليه بواسطة التقطير وهو ذو رائحة نفاذة جدا ولا شك أن هذا النبات أحد النباتات التي تعطى بكثرة منبهة ومضادة لداء الاسكربوط المعروف بداء الحفر وتدخل في تركيب الشراب المضاد لداء الحفر

(الجنس الثاني الفجيلة البرية) جذره هو المستعمل في الطب فقط ورائحته لذاعة وطعمه حريف شديد جدا وهو أقوى الادوية المضادة لداء الحفر ويستعمل على الحالة الرطبة اما منقوعا في الماء أو منضما في الكؤل

(الجنس الثالث الخردل وفيه أنواع) الخردل الاسود والخردل الابيض والجرجير وحب الرشاد والكرنب واللفت والفجل ونبات السلجم تنسب الى هذه الفصيلة فكل من الطعم الحريف اللذاع والرائحة العطرية المختلفة القوة لهذه النباتات ناشئ عن زيت طيار فجذور الفصيلة البرية مثلا وأوراقها الحارة وبزور الانواع المختلفة للخردل تحدث تحمرا في الجلد بل التهابا فيه متى وضعت عليه زمنا يسيرا ومتى أعطيت من الباطن تؤثر بقوة عظيمة حتى أنه لا ينبغي اعطاؤها الا مع الانتباه الزائد وليس الامر كذلك في نباتات أخرى كثيرة من هذه الفصيلة فالاصل الحريف الطيار لا يوجد فيها الا بمقدار قليل

(الفصيلة الرابعة العرتقانية وتحتها جنس واحد)

(الجنس البرتقالي وتحته نوعان) شجره ملجأ عظيم لفن العلاج فأوراقه تستعمل منقوعا في الماء المغلي ومقدار الاستعمال من خمس ورقات الى ست في خمسين درهما من الماء وهذا

المنقوع معرق لطيف مضاد للتشنج ومع ذلك تفصل عنها أوراق النارنج و يجهز من زهر النارنج ماء مقطر كثير الاستعمال فى الجرع المسكنة المضادة للتشنج والزيت الطيار العطرى الذى يكسب زهر البرتقان الرائحة العطرية الذكية المعروفة وغيره كثير الاستعمال أيضا وقشرته المجففة طعمها مر عطرى وهى منها تدخل فى تركيب عدة استحضارات دوائية ويصنع منها شراب كثير الاستعمال فى الجرع المقوية من عشرة دراهم الى عشرين واللب الذى هو حمضى قليلا سكرى يستعمل لصناعة الليمونيات المجهزة من عصارة الليمون مبردة تناسب فى الالتهابات الخفيفة لاعضاء الهضم و يصنع أيضا من عصارة البرتقان المزوقة شراب لذيذ جدا ومبرد * ومن جملة أنواع هذا الجنس النارنج والليمون الحامض والبرتقان المسمى يوسف أفندى و برتقان الدم والاترج والكاد النفاش والليمون الحلو والليمون الاناسا وغير ذلك وكله قريب الاستعمال من بعضه وأما الزيت الطيار لهذه الفصيلة فيستخرج بتقطير قشر الثمر مع الماء وهى منها جدا

* (الفصيلة الخامسة والسادسة الثانية والفرنفلية والسابعة الكرمية) * هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

* (الفصيلة الثامنة السذابية وتحتها جملة أجناس) *

* (الجنس الاول خشب الانبياء) * خشب الانبياء وراتينجه له تأثير منبه جدا فى معالجة الامراض الزهرية البنية لكنه لا يكفى لشفائها و يستعمل خشب الانبياء مطبوخا اما وحده أو مخلوطا مع الاخشاب والجذور الاخرى المعرقة وذلك كالسلسفراس والعشبة والجذر الصينى

* (الجنس الثانى السذاب) * الرائحة التى تنتشر من هذا النبات قوية جدا نفاذة كريهة وهى ناشئة عن زيت طيار منفرز من غدد عديدة تشاهد فى جميع أجزائه وطعمه حريف مر قليلا عطرى حار جدا و يحتوى السذاب على زيت طيار وأوراقه منبهة للحيض المتأخر الناشئ عن سبب مضعف وتستعمل فى الخلوروز أيضا وهى كثيرة الاستعمال طاردة للدود وتعطى منقوعا من ثلثى درهم الى درهم فى خمسين درهما من الماء واذا وضعت على الجلد زمنا تحدث فيه تحمرا وهذا الدواء لا ينبغى استعماله الا مع غاية الاحتراس سيما للنساء ذوات المزاج القابل للتهيج

* (الجنس الثالث الانجوستورا الصادق) * الانجوستورا الصادقة هى قشرة وهى تستعمل فيما يستعمل فيه السمارويا

* (الجنس الرابع الخشب المر المسمى كواسيا) * هذه القشرة مرة جدا ولا شك أنها أحد الادوية التى طعمها المر قوى جدا ولذا ينبغى اعتباره مقويا وهو يعطى لاجل تقوية القوى الهضمية للعدة عقب الامراض الطويلة المزمنة

* (الجنس الخامس السمارويا) * قشور السمارويا هى أحد الادوية التى أوصى الاطباء كثيرا باستعمالها فى الاسهال الغير المصحوب باعراض التهابية

(الفصيلة التاسعة الخبازية وتحتها جنسان)

(الجنس الاول الخطمى وتحته نوعان النوع الاول الخطمية البيضاء) جذر هذا النبات أحد الادوية الكثيرة الاستعمال وتشكون بغليها فى الماء مادة غروية كثيرة المقدار وهو يستعمل بنجاح فى الالتهابات واستعمال السوق والاوراق كاستعمال الجذور وتستعمل أزهارها منقوعا مصدرا

(النوع الثانى الخطمية الوردية) استعمالها كالخطمية الاولى لانه يتحصل منها مادة غروية بكثرة

(الجنس الثانى الخبازى وتحته نوعان)

(النوع الاول الخبازى البرية) أزهارها كثيرة الاستعمال ملطفة فى الالتهابات الشعبية وتعطى منقوعا كالشاى وأوراقها ملطفة تصنع منها ضمادات ومطبوخات ملينة

(النوع الثانى الخبازى المستنت) وخواصها كخواص الخبازى البرية وجنس البامية يمكن أن فيه أنواعا ملطفة وبات حب المسك ونبات القطن

(الفصيلة العاشرة اللوزانية) هذه البزور طعمها اغض كريه متى كانت على الحالة الرطبة وتشد أغلبيتى جمعت على الوانيج من حديد أو فى اسطوانات فتكتسب حينئذ طعما لذيذا وسيما وتجهز الشكولاتا من هذه البزور المحمصة تقترن عنها قشورها وتدق فى هاون من حديد قد سخنت قبل ذلك ومتى صنعت منها عجينة تخلط بمقدار مساولها من السكر المسحوق وتسحق ثانيا على حجر سلب بواسطة اسطوانات من حديد ثم توضع هذه العجينة فى قوالب وتجفف والشكولاتا المجهزة بهذه الكيفية تسمى شكولاتا الصحة لكن الغالب أن يضاف اليها قليل من العطر وذلك كزيت الوانيلا وزيت القرفة لاجل تقوية طعمها وتسهيل هضمها ويحتوى هذا اللوز على مقدار عظيم من زيت ثابت سلب يسمى بزبدة الكاكا وهو أبيض مصفر طعمه لذيذ وهو أحد الاجسام الملطفة جدا ويستعمل بكثرة منعما للبشرة ودواء وتصنع منه أدهان توضع على التشققات التى تتكون على حلمة الثدى وعلى الاجزاء الاخرى للجسم وتستعمل للبواسير والشكولاتا دواء مخصب مقو للجسم وعلى قيل للباه

(الرتبة الرابعة عشرة وفيها خمس فصائل)

(الفصيلة الاولى الاسية والترنجل العطرى والرمان) وقد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثانية الوردية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول التوت الارضى) ثمره ذو طعم لذيذ عطرى يستعمل بكثرة وهو مناسب خصوصا فى الحر العظيم لفصل السيف وتصنع منه عصارة وشراب مبردان

الجنس الثانى التوت الشوكى)* طعم ثمر التوت الشوكى سكرى حويضى قليلا عطرى يؤكل كالتوت الارضى ويجهز منه شراب كثير الاستعمال فى الالتهابات الخفيفة

(الشربة الحبشية) هى أحد الادوية الطاردة للدود القوية الفعل جدا وشجرها يرتفع

الى سبعة أذرع والدودة الوحيدة في بلاد الحبشة تصيب جميع السكان أياما كان سنهم ونوعهم وتعني بالنوع الذكور والانوثة ويقدر أن الاغراب الذين يقيمون فيها زمنا طويلا لا يصابون بهذا المرض لكن القدرة الالاهية منعت سكان تلك البلاد أن يكسبوا المضادة هذا الداء المخوف وهو الشرب الطبيعي والازهار هي المستعملة طبيا فيؤخذ منها نحو خمسة دراهم جافة وتغلى الى مسحوق وتغلى في ستة دراهم من الماء النبار ويشرب مرة واحدة بثقله فتحصل النتيجة المطلوبة وربما ساعة أو ساعتين تحمل المجالس الاولية فتخرج منها جملة قطع من الدودة الوحيدة فوق المجلس الرابع تخرج الدودة الوحيدة على هيئة كرة ثم تشرب كوبة من الماء الفاتر بعد ذلك لتساعد على اخراج الاجزاء الاخيرة للدواء وهذا الدواء جيد التأثير مجرب

﴿الجنس الرابع البرقوق﴾ متى وصل البرقوق الى نضجه التام يكون أحد الثمار اللذيذة ولذا يستعمل منه مقدار عظيم ومن ذلك فالاشخاص الضعاف أو الذين معدتهم لا تهضم الا بعسر لا ينبغي أن يأكلوا منه مقدارا عظيما في مرة واحدة لانه يصير مرخيا وحينئذ كثيرا ما يسبب اسهالا وهذه الثمار فيها منفعة عظيمة متى حففت في الشمس يعد اداخالها في الفرن يتكون عنها الاجاص الذي هو غذاء ودواء في آن واحد

﴿الجنس الخامس الكرز ونحته نوعان﴾

(النوع الاول الكرز المعتاد) ثمر الكرز متى كان ناضجا جدا يكون طعمه سكريا حمضيا قليلا وكثيرا ما تستعمل العصارة لعمل مشروبات مبردة تعطى في الالتهابات المختلفة فتضعف بالماء وتحلى بمقدار مناسب من السكر ويحفظ الكرز بطرق مختلفة اما بتجفيفه في الشمس أو باحالته الى مربى

(النوع الثاني الغار الكرزي) والرائحة العطرية المخصوصة التي تنتشر من أوراق هذا النبات ومن أزهاره وبزره ناشئة عن وجود حمض سيان ايدرلك وعن زيت طيار مخصوص وهذا الحمض له تأثير مميت جدا للانسان والحيوانات ولذا يكون الماء المقطر لاوراقه خصوصا زيته الطيار سما شديدا ومع ذلك فقد جرب استعمال ماء الغار الكرزي في فن العلاج فقد اعتبره بعض الاطباء جيد النفع مسكنا ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين في سائل مناسب

(الجنس الثالث اللوزي) يستعمل اللوز نقلا على الوائد وبالنسبة للطب يوضع اللوز في رتبة الادوية الملينة واذا جرد عن قشرته الرقيقة ودق في هاون وأضيف اليه الماء وحلي بالسكر يتكون عنه سائل أبيض لبني هو مستحلب اللوز وهذا اللون الابيض ناشئ عن تعليق الزيت الثابت في الماء بواسطة السكر ومستحلب اللوز مشروب ملطف لذيذ جدا يؤمر به بكثرة في تهيج القناة الهضمية والبولية ويمكن صيرورته مسكنا أو مدرا للبول باضافة بعض نقط من صبغة الافيون أو عشرين قمحة من ملح البارود ويجهز منه شراب أيضا

(الجنس الرابع الخوخ) هو أحد الثمار اللذيذة الطعم وهو كالثمار الاخرى الغروية

السكر يقمبرد مرخ قليلا خصوصا متى أكل منه مقدار عظيم وأزهاره فيها خاصية مرخية لطيفة جدا فنقوعها الذى يجهز منه شراب زهر الخوخ يسهل اسهالا لطيفا بدون أن يحدث مغصا ولذا يستعمل خصوصا للاطفال الحديثى السن

(الجنس الخامس المشمش) ثمره الجديد جيد الاستعمال لكنه لا يوجد فيه الطعم اللذيذ للخوخ لانه عديم الطعم الحامضى الذى يصير الخوخ ألطف مذاقا وأسهل هضما ومع ذلك فهو مرغوب فيه أيضا ويؤكل نيأ ومطبوخا ولوزته ذات طعم مر واضح

(الجنس السادس الورد البرى) وهو نوعان ولا يستعمل ثمره فى الطب الا اذا كان ناضجا جدا وحينئذ تنفصل الكأس عن الثمار والوبر الذى يلصق بجذرها الانسى ويحال الى لب واللب الذى يستخرج منه يكون طعمه قابضا ويجهز منه مربى الورد الذى هو دواء قابض يستعمل فى داء الاسهال المزمن

(النوع الثانى الورد الفرنساوى) الوريقات التويجية لهذا النبات هى الجزء الوحيد المستعمل طبا وهى قليلة لكن طعمها قابض واضح جدا خصوصا متى جففت بسرعة وهى تحتوى على تنين وحمض عنصيلك وزيت طيار ومادة دسمة ومادة زلالية واملاح ومنقوعها قابض يؤمر باستعماله خصوصا فى السيلانات والاسهال ويجهز منها لحل الورد ومعسل الورد ومرباه

(الجنس السابع التفاح) قد استنبت هذا الشجر فى البساتين بكثرة ومثله فى ذلك جميع النباتات التى تنسب الى هذه الفصيلة وثمره لذيذ الطعم جدا متى طبخ وذر عليه السكر المسحوق يؤمر باستعماله للمرضى الناقهين ويجهز من عصارته مربى وهلام ومطبوخ التفاح مشروب مبرد يؤمر به فى التهاب الجهاز الهضمى وشراب التفاح مسهل لطيف وهذه الخاصية ناشئة عن السنا الذى يدخل فى تركيبه وقشره شديد الفعل جدا فى معالجة الحميات المتقطعة

(الجنس الثامن الكمثرى) يجهز من عصارة الكمثرى مشروب مختمر يسمى بشراب الكمثرى وهو أقوى وأكثر احتواء على الكؤل من الشراب المستخرج من ثمر التفاح وتستعمل الكمثرى على الموائد أيضا

(الجنس التاسع السفرجل) لا يمكن أن يؤكل السفرجل نيأ حتى فى حالة نضجه التام وذلك بسبب طعمه الغض لكن تجهز منه مربى جيدة وهلامات وعجائن وهذه الثمار ينتفع بها فى الطب بسبب أمرين (الاول) الشراب الذى يجهز من لبها وهو قابض قليلا يستعمل كغلبة المشروبات التى تعطى فى الاسهال المزمن (والثانى) بزوره التى تحتوى على مادة غروية بكثرة ينال غليها بغلى البزور فى الماء وهذا المطبوخ يستعمل خصوصا فى القلاع وفى القطورات الملطفة

(الفصيلة الثالثة البقولية وتحتها أجناس الجنس الاول الكثيراء) يجنى صمغ الكثيراء من نباته الذى ينبت فى بلاد المشرق وبلاد العجم وهو على هيئة أشرطة رقيقة منفرجة وهو أبيض اللون معتم وهو أكثر لزوجة من الصمغ العربى وهو ملطف مغذ يستعمل لاجل اكساب

الحبوب والاقراص القوام المناسب

(الجنس الثانى السوس) الجذر المعروف بعرق السوس طعمه حلو سكرى وقد حلل فوجد فيه عرق سوسين طعمه سكرى قليل القبول للذوبان فى الماء البارد وكثيره فى الماء الحار وهو ملطف يدخل فى تركيب المغليات فيكسبها الطعم الحلو اللذيذ واذا جفف وأحيل الى مسحوق يستعمل للف الحبوب واكتسابها القوام المناسب ويجهز منه رب السوس ولاجل ذلك يغلى الجذر الذى أحيل الى قطع فى قدور كبيرة من نحاس وهى المعروفة فى العرف بالحلل ثم يعصر بقوة ويصعد الى قوام الخلاصة ثم تؤخذ الكتلة بواسطة ملاوق صغيرة من الحديد ثم تلف وتصنع منها قضبان طوال تلف بأوراق الغار

(الجنس الثالث بلسم كوباى) هذا البلسم منبه قوى اذا أعطى منه مقدار قليل كبعض نقط على قطعة من سكر أو فى سواغ مناسب يقوى وظائف المعدة ويقيه الشهية فاذا زيد المقدار تكون التتحة مخالفة بالكلية فيسبب ثقلا فى المعدة ويحدث قيأ واستفراغات ثفلية وافرة ويستعمل فى السيلان الابيض حتى زالت أعراض الالتهاب بل وفى ابتداء هذا المرض أيضا أى متى كان الالتهاب شديدا جدا بمقدار عظيم اذا أريد أن يكون تأثيره أكيدا فيعطى من درهم الى درهمين والغالب استعماله حبوبا وتستعمل المانيزا الملكسة لاجل تصلبه فيستحيل الى كتلة صلبة يتعاطاها المريض بسهولة ومع ذلك فمن منذ زمن قليل قد استعوضت الحبوب بالعلب الصمغية أو الهلامية للكوباى ومنفعتها أنها تحتوى على بلسم الكوباى نقيا خاليا عن المواد الغريبة وهذه العلب

(الجنس الرابع بلسم البيرو) ان بلسم البيرو وبلسم الطولو تأثيرهما متشابه أى أنهما يحدثان تنبها شديدا وينبغى وضعهما فى ضمن الادوية المنبهة ويستعملان فى النزلات الرئوية خصوصا بلسم الطولو وكل من الشراب والمربيات التى يدخل فيها بلسم الطولو فيه استحضارات دوائية لذيذة الطعم ويؤمر بها فى الدور الاخير للنزلات الرئوية متى زالت الحرارة والآلام الشديدة جدا وأما بلسم البيرو فهو نادر الاستعمال وخواصه كخواص بلسم الطولو ويستعمل فى الاحوال عينها

(الجنس الخامس الشنبر وتحته ثلاثة أنواع)

(النوع الاول السنا المكى) أطباء العرب هم الذين عرفوا الخواص المسهلة للسنا والتأثير المسهل لهذا الدواء فاذا أعطى منه من أربعة دراهم الى خمسة يحدث استفراغات ثفلية وافرة جدا كثيرا ما تكون مسبوقة بغص مؤلم وتهوع ولذا تضاف اليه جواهر أخرى ملطفة كالنن أو عطرية كثمر الانيسون أو الكزبرة والعادة أن يعطى منقوعا وأحيانا يؤمر به مطبوخا واستعماله مسحوقا نادر لان الامر يستدعى أن يؤخذ منه مقدار عظيم لخفته *ولننبه على أن الاجزاء المختلفة للنبات خصوصا الثمار والذينبات متمتعة بالخواص الطبية عينها

(النوع الثانى الخيار شنبر) المادة اللبية التى تحيط بالبزور هى المستعملة طبا وينبغى انتخاب ثمار خيار شنبر جديدة ثقيلة غير رنانة ولون المادة اللبية أحمر مائل للحمرة حلوة الطعم

سكرية حوعضة قليلا ويستعمل اب خيار الشنبر لتجهيز المشروبات المرخية فاذا أذيب منه عشرون درهما فى ستين درهما من الماء المغلى يكون ملطفا مرخيا واذا طبخ مع مقدار مناسب من السكر يكون استحضارا دوائيا لذيذ المذاق جدا يعطى بالملعقة يسمى بلب الخيار شنبر المطبوخ وخيار الشنبر أحد المسهلات اللطيفة جدا واستعماله يناسب الاشخاص المستعدين للتهيج بدون أن يحدث اضطرابا ولا مغصا ومقدار الاستعمال من عشرين درهما الى ثلاثين

(النوع الثالث القرهندى) التمرهندى هو لب ثمر الشجر فالمطبوخ المجهز من عشرة دراهم منه فى ستين درهما من الماء ثم يصفى ويحلى بتحلية مناسبة مبرد يؤمر به فى الحميات الصفراوية والتهيجات المعوية الاخرى القليلة الشدة وينبغى أن تكون مدة الطبخ خمس دقائق فقط فاذا استعمل عشرون درهما من اللب وأغلى مدة ربع ساعة فى اناء من خزف مدهون يتحصل مشروب مرخى يحدث استفراغات ثفلية عديدة وحينئذ قلب القرهندى اما أن يكون مبردا أو مسهلا على حسب المقادير التى يؤمر بها وعلى حسب طريقة تجهيزه

﴿الجنس السادس السمغ﴾ وهو شجر الصمغ العربى وهو نوعان ينبغى أن يعتبر الصمغ غذاء ودواء فى آن واحد وهو ملطف بسكن التهيج وقاعدة لعدة استحضارات دوائية كالمجائن والمربيات والاقراص الصدرية ومحلول الصمغ المكون من عشرة دراهم الى عشرين درهما من الصمغ ومائة درهم من الماء أحد المشروبات المناسبة جدا فى التهابات الاعضاء التنفسية والهضمية

(النوع الثانى السكاد الهندى) السكاد الهندى خلاصة مكونة من الثمار الخضر وقد ذكرنا استعمالها فى الفصيلة النخلية

﴿الفصيلة الرابعة القنبية﴾ وقد ذكرناها أيضا مع الترنبتينا

(الفصيلة الخامسة النبقية) وتحتها جنسان

(الجنس الاول شوكة الصباغين) اللب السائل للثمرة الذى يغلف النوى الصغير لهذا النبات طعمه مر كريه ورائحته مهوعة وهو دواء مسهل قوى الفعل لكنه يوجد فيه عيب وهو أنه يسبب مغصا اذا استعمل على حالته الطبيعية والذى يمنع هذا العيب منه شرب مغلى غروى ملطف ويكون ذلك بعد استعمال هذه الثمار ولا ينبغى استعمال هذا الدواء الا فى الحالا التى يراد فيها احداث تحويل قوى كما فى بعض أنواع الاستسقاء وأنواع القوباء المزمنة وشراء هذا الثمر وهو الذى يؤمر به أكثر من الاستحضارات الأخر يعطى من عشرة دراهم الى عشرين واذا أخذت عشرة أو عشرون من ثمرة هذا النبات تكفى لاحداث استفراغات وافرة ويمكن أيضا اعطاء العصارة التى تستخرج منها

(الجنس الثانى النبق وفيه نوعان)

(النوع الاول العناب) متى كان العناب جديدا يكون لحمه متينا وهو سكرى لذيذ يؤكل على هذه الحالة والثمر الذى صار تجفيفه فى الشمس اذا خلط مع التين والبلح والزبيب تتكون عن تلك الثمار السكرية أو السدرية التى مطبوخها يتكون عنه مشروب ملطف جيد

الاستعمال فى الالتهابات المزمنة للرئتين ويدخل فى جملة استحضارات تسمى بالصدرية ومنها عجينة العناب التى هى دواء كثير الاستعمال فى أكثر الاوقات ولاشك أن الاصل الاكثر فعلا فيها هو الصمغ العربى السارى فى لحمتها

(النوع الثانى النبق) حيث ان هذا النبات وثمره لا استعمال له فى الطب فلا حاجة لنا بذكره

(الفصيلة السادسة القرعية وتحتها جنس واحد)

(الجنس القاووث وتحته نوعان النوع الاول الحنظل) هو الثمر المجرد عن غلافه القشرى وهو على هيئة كتل مائلة للبياض خفيفة اسفنجية جافة ذات مرارة شديدة تحتوى على زوريضا وبتلا معه مائلة للسفرة وليس طعمها مرا كطعم اللب الذى توجد فيه والمقدار العظيم للمادة الراتنجية التى يحتوى عليها الحنظل يصيره أحد المسهلات الشديدة جدا واستعماله فى الطب معروف

(النوع الثانى القاووث) ثمره يؤكل فى فصل الصيف وهو لذيذ المذاق جدا لانه مبرد مغذ قليلا وهو يناسب الاشخاص الاقوياء والامزجة الصفراوية وجميع الاشخاص الذين تهضم معدتهم الاغذية بسهولة وبزوره كبزور جميع نباتات هذه الفصيلة وهى تحتوى على مادة غروية وزيت ثابت ومتى خلطت بالماء بعد تجريدها عن غلافها القشرى تصنع منها مستحلبات منظفة يؤمر بها كثيرا فى التهابات قناة مجرى البول والتهاب المثانة وكل من الخيار والقرع والبطيخ ونحوها تنسب الى هذه الفصيلة واستعمال زورها وثمارها معلوم فلا حاجة لذكره * والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الاحباب وعلى الآل والقرابة والاصحاب ما طلع كوكب وغاب والحمد لله رب العالمين

تم

﴿ يقول المتوسل بخير من وطئ البساط طه بن محمود قطريه المنسوب الى دمياط ﴾ لا

حمدا لمن منّ على أحبابه بكشف أسرار كتابه وآتاهم من بديع حكمته مالم يؤت أحدا من العالمين وأفرغ على قلوبهم من شآبيب المعارف ما ميز وابه بين حقائق الاشياء واستخلصوا الغث من السمين كيف لا وقد جذبهم الى وداده مغناطيس المحبه وقصر عقولهم بعقال الشوق اليه فلم يلتفتوا الى سواه منها عتقال حبه (وصلاة) وسلاما على سيدنا محمد المصوغ جوهر وجوده من أكدار البشريه المنتقاة بذرته من أطيب العناصر القرشية وعلى آله الذين داووا بمراهمهم المكارم أمراض القلوب وأصحابه الذين حسموا بمجاهداتهم عروق الاحقاد والذنوب (أما بعد) فكم لله من نعمة سابغه وحجة على خلقه ناطقة بأنه المتصرف في الاكوان بالحكمة البالغة وان من أجل نعم الله على عامة الناس وخاصة عصابة الاطباء والحكماء المهرة الاكياس الكتاب الذى انتهت اليه رياسة الاطباء واختلفت الى أبوابه وجوه جماهير الحكماء الذى حوى ماذطق به اسمى كشف الاسرار النورانية القرآنية وجمع فأوعى ما أذعنت بصدقه حملة الكتاب ونقلة السنة المحمدية الباحث عن معانى الآيات بما هو للطبيب عدة ودواء وللشرح آيته يهتدى بها الى تشخيص الداء وتحليل تركيب الاعضاء وللنباتى أنموذج يحذو على قباله ويرسم فى استنبات النبات على مثاله وللحكيم مستند يستند فى النظر عليه ومرجع يرجع عند اشكال الحقائق اليه ولم يذر من شئ أتى عليه لفظ القرآن الا أفاض فيه ولم يغادر من مشكلات المعانى شيأ الا وسهل سبيل الوصول اليه لمقتفيه فلله در مؤلفنا على حداثة عهده سبق به هذا العصر ما تقدمه وما يأتى من بعده مؤلف تألفت القلوب على اعتباره غاية ما يدخل تحت الامكان من أبناء هذا العصر الذى تقاعست هممهم أهله وعمت قلوبهم طوارق الحدثان فنا أولاه بأن تتباهى به الليالى وتبذل فى تحصيله نفائس النفوس قبل اللآلى وتتسابق فيه هممهم الكرام وتعدو اليه القلوب قبل الاقدام فلا يفى بمحاسنه واصف دون الاطلاع عليه ولا يبلغ الاحاطة بفضائله بليغ مفصل من صرف عنان نظره اليه وقد بلغ بطبعه المأمول وسهل لطالبيه اليه الوصول اذ أتاح الله طبعه على ذمة مؤلفه الامثل والامام الهمام الالمعى الفيصل من كاثرت به دمشق الشام سواها وبهرت بحلول بدره الباهر من كافها وناواها البارع فى علمى الطب الجسمانى والروحانى المولى الفاضل محمد بن أحمد الاسكندرانى أبقاه الله بقاء الدهر وأجزل له على سنيعه الأجر وقد أجرى طبعه بالمطبعة الوهبيه بمباشرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليم الدمشقى أحد السادة الحنفيه وبذلت فى تصحيحه غاية المجهود مع التحرى بقدر الامكان فى تحرير العبارة على الوجه المقصود مشاركة الحضرة أنيسى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد البليسى حتى برز بحمد الله بروز العروس من وراء الاستار وانبلج صبح فضله وسطع سطوع الشمس فى رابعة النهار وفرغ من طبعه المنير لخمس خلت من صفر سنة ١٢٩٧ من هجرة البشير النذير صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما سلى مصل وسلم والحمد لله رب العالمين ولما فاح مسك ختامه انبلج صدرى لتقريظه وتاريخ عامه

لا كون

لأكون مشمولا بانعامه فقلت

من لقلب عن حبكم ان يعوجا * أن يرى للعزاء فيه ولوجا
زاد فيكم أسى كما زدتم هجـ ـرا مثيرا لما استكن هيوجا
ان قلبا يسلى بكرية قلبي * في هواكم لعادم تفريجا
زعم العاذلون بالعذل تقويمي وليسوا الا بلوى عوجا
ظالما دبجوا السلام وأين اللوم من وصف حسنكم تدبيجا
ذهبوا كل مذهب في ملامي * وأقاموا من دمع عيني حجيجا
لو رأوا ما أرى لقاموا مقاما * من يقسمه لا يستطيع دروجا
منعوا حاجة طلبت اليهم * عذر رب أولوه تدريجا
بل أذاعوا ما لم تذعه دموعي * ولقد كان بالحشا عرجوجا
عند كشف الاسرار نفثة مصدو * ر تريح الحشا وتشفي نشيجا
باله من مؤلف ألفته * فطنة نالت الثريا عروجا
فيه آيات ربنا بينات * كم أبانت للعقل أمرا مريجا
أحكمته يد الحكيم فاضحى * حاجة لنهى اليه احتجاجا
الامام ابن أحمد الناشل الاسكندري من زكا وطاب سجيا
فجزاه الاله خيرا جميا ودفيج من سوق علمه تروجا
وحبانا بكتابه يتهادى * كتهادي العروس تاحت أريجا
فانشرناله بطبع سليم * حل منه كالشمس حلت برجا
فاتت مثلج طبعه صاح أرخ * راق كشف الاسرار طبعا بهجا

٢١ ٨٢ ٤٩٣ ٨٠٢ ٣٠١

سنة ١٢٧٩